

الألقاب والوظائف العثمانية

دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح
العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية
(من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات)

١٥١٧ - ١٩٢٤ م

تأليف

دكتور مصطفى بركات

كلية الآداب - جامعة القاهرة
فرع بني سويف



الكتاب : الألقاب والوظائف العثمانية

المؤلف : د / مصطفى بركات

تاريخ النشر : ٢٠٠٠

رقم الإيداع : ١٠٤٦١

الترقيم الدولي : 2 - 438 - 215 - 977 I. S. B. N

حقوق الطبع والنشر والاقتباس محفوظة للناسر ولا يسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملا أو أى قسم من أقسامه ، بأى شكل من أشكال النشر إلا بإذن كتابى من الناسر
الناسر : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
شركة ذات مسئولية محدودة

الإدارة والمطابع : ١٢ شارع نوبار لاطوغلى (القاهرة)

ت : ٣٥٤٢٠٧٩ فاكس ٣٥٥٤٢٢٤

التوزيع : دار غريب ٣،١ شارع كامل صدقى الفجالة - القاهرة

ت ٥٩٠٢١٠٧ - ٥٩١٧٩٥٩

إدارة التسويق { ١٢٨ شارع مصطفى النحاس مدينة نصر - الدور الأول
والمعرض الدائم { ت ٢٧٣٨١٤٢ - ٢٧٣٨١٤٣

الإهداء

إلى الراحلة العظيمة
سعاد ماهر
بدون ألقاب
وقد تجاوزت ألقابها
كانت وستظل رمزاً وقيمة
لكل المعاني النبيلة
ولكل الأتاريين

مصطفى بركات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ
بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوكُمْ فِي مَا
ءَاتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

(سورة الأنعام ، الآية : ١٦٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تستعرض هذه الدراسة عبر أكثر من أربعة قرون من الزمان تطور الألقاب والوظائف من خلال مادونته النصوص بأيدي أصحابها ومعاصريها ، إعتمدت هذه الدراسة على مادة أصيلة تتمثل في الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة ، حيث استعرضت النصوص التأسيسية بالآثار القائمة سواء أكانت نصوص تأسيس أو تجديد أو تلك المحفوظة بمتاحف الآثار ، وهنا يستطيع المؤلف أن يجزم بشقة أنه لم يترك لقباً بنص أو نصاً باثر سواء أكان باللغة العربية أو التركية أو الفارسية ينتمي لفترة الدراسة إلا وقراه وأشار إليه (*) .

وكذا اعتمدت الدراسة على الوثائق المحفوظة بدار الوثائق القومية بمصر ، والمخطوطات ، والمصادر المطبوعة التي ترجع إلى فترة البحث .

وقد تتبعنا الدراسة التطور في الشكل والمضمون لهذه الألقاب عبر العصور ، ومدلولاتها اللغوية والسياسية والاجتماعية والعسكرية والمذهبية . . . وغيرها .

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة تُعد إمتداداً تاريخياً لما بدأه أستاذنا العالم الجليل الأستاذ الدكتور: حسن الباشا في كتابيه ، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية-ثلاثة أجزاء- .

وتنقسم الدراسة في هذا البحث إلى قسمين أساسيين الأول : يتناول الفترة من الفتح العثماني لمصر وحتى وصول محمد علي إلى سدة الحكم ، وفيها نلاحظ التغيرات التي شهدتها مصر والمنطقة العربية في كافة مناحي الحياة ، إذ صاحب

(*) النقوش الكتابية بعمائر مدينة القاهرة الإسلامية ١٥١٧ - ١٩٠٠ م ، وجمالياتها ، كتابان نحت الطبع للمؤلف .

ذلك تغيير في شكل الحكومة ، والقوة العسكرية ، وقوى الأمن الداخلية ، بل والمذهب الديني ، وكان من الطبيعي إلى يؤدي ذلك إلى تغيير في كل أطر الحياة ودقائقها .

أما القسم الثاني من هذه الدراسة فيتناول تطور الألقاب والوظائف منذ وصول محمد علي إلى حكم مصر ، وحتى إلغاء الخلافة العثمانية في تركيا . وفي كليهما استعرضنا علاقة مصر بالدولة العثمانية ، والحجاز ، والسودان ، وبلاد الشام ، وأوروبا ، والعالم الخارجي عموماً ، وأثر ذلك على الوضع الداخلي

وبهذه الدراسة يأمل الباحث أن يكون قد أضاف إلى العلم لبنة .

وختاماً لا أملك إلا أن أردد قول الشاعر :

يا جليل القدر يا أهل العلا	إن تجد عيباً فسُد الخلل
طبعي النسيان في الناس فقل	جل الذي لا عيب فيه وعلا

مصطفى بركات

الباب الأول

الإلقاب والوظائف

منذ الفتح العثماني

حتى تولي محمد علي حكم مصر

اللقب في اللغة النبز وهو ذكر عيوب الإنسان. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَر قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَمَى أَنْ يَكُنْ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾^(١)، ثم استعمل اللقب للمدح وأصبح العمدة فيه الاستعمال. قال صاحب المدخل - ولعله من المالكية - أنه بدعة ممنوعة للتجاوز في الألقاب ووصف الإنسان بغير ما فيه^(٢). فالغاية من اللقب أن يعرف المرء وذلك حتى تتباين درجة الرفيع والوضيع وتميز مرتبة الصغير من الكبير والخاص من العام ويستقر رونق الديوان^(٣).

وكان تنظيم الألقاب من اختصاص ديوان الإنشاء والذي كان يرأسه صاحب أو متولى ديوان الرسائل أو المكاتبات في أوائل العصر العباسي، وعرف في العصر السلجوقي باسم: الطغرائي، وفي العصر الفاطمي عرف باسم كاتب السر أو كاتب الدست، وفي المغرب عرف بصاحب القلم الأعلى وأطلق عليه صاحب أو رئيس ديوان الإنشاء بالممالك الإسلامية في العصر المملوكي^(٤)، وكان أهم ما طرأ على مجال الألقاب في مصر الأيوبية

(١) سورة الحجرات، آية: ١١.

(٢) عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر الغنيمي الانصاري الشافعي، رسالة في الحلى والكنى والأسماء والألقاب، ص: ١٤٣ - ١٤٤، مؤرخ بعام ٩٨٤هـ، مخطوط بدار الكتب المصرية، ٤٤٠٨ ج.

(٣) نظام الملك الطوسي، مياست نامه، ص: ١٣٨، ترجمة السيد محمود العزاوي، دار الراشد العربي، ١٩٧٦ م.

(٤) د. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في الوثائق والتاريخ والآثار، ص: ١١، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٧ م.

والمملوكية انتقال حق التلقب من الخليفة إلى ديوان الإنشاء ويرجع ذلك إلى استقلال مصر استقلالاً فعلياً عن الخلافة العباسية مما أدى إلى استهتار المصريين بسلطة الخليفة في منح الألقاب ، أيضاً تهاون الخليفة في اضمحاء الألقاب ومن مظاهر ذلك منح الألقاب لغير مستحقها^(١) .

وكان من نتيجة التحرر من سلطة الخليفة في منح الألقاب أن اصطلح الكتاب في العصر الأيوبي على إضافة بعض الألقاب إلى نعوت الأمراء الخاصة من غير ضبط ولا تخصيص^(٢) .

وقد كان السلطان العثماني يتمتع بسلطة منح كل الوان التكريم والقيادة والمناصب ذات الألقاب الرفيعة ونزعها حين يشاء^(٣) .

والوظيفة جمعها وظائف ووظف بضميتين ، والترظيف تعيين الوظيفة^(٤) أو هي منح شخص معين منصب أو درجة أو رتبة معينة ومايصاحب ذلك من تحمله تبعات ذلك المنصب وتمتعه بمميزاته ، ومن بينها الألقاب الفخرية أو الشرفية التي تمنح لصاحب هذا المنصب .

وتجدر الإشارة إلى ظاهرة لم يغفلها المؤرخون المعاصرون وهي أن أسوأ ما ابتليت به الدولة العثمانية هو شراء المناصب مثل القضاء وغيرها كما كانت

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٨ - ٢٩

(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ١٠١ .

(٣) د. أحمد عبد الرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، ص : ١٠٧ .

(٤) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، باب الفاء ، فصل الواو ، ج ٣ ، ص : ١٩٨ ، الطبعة الثالثة ، ١٣٠١ هـ .

الدولة خالية من أحكام تضبط أرباب المناصب حتى لا يمكن لأحد منهم أن يفعل ماسولته له نفسه وتكون هذه الأحكام أيضاً كفيلة بتنفيذ مافي القوانين^(١).

وكان من بين اختصاصات الرئيس أفندي أو رئيس الكتاب وهو أكبر الكتاب في سكرتارية الصدر الأعظم إصدار براءات السلطة التي تعطي لحكام الولايات وأصحاب الاقطاعات العسكرية وشاغلي الوظائف من أهل العلم^(٢)، ومن بين رؤساء الكتاب اختير النشائجي - وهي تتكون من نشان الفارسية بمعنى علامة وجى اللاحقة الوظيفية - ليختص بتحرير الطغراء على كافة الأوامر السلطانية . وكثير من النشائجية ارتقى إلى منصب الوزارة^(٣) . وقد شارك القضاء الكتاب في وضع دساتير الألقاب ، ومن ذلك القاضي : عبدالله بقضاء قسطنطينية ١١٠٨هـ / ١٦٩٦م .

وقد كان من الطبيعي أن يصاحب الفتح العثماني لمصر تأثير في مجال الألقاب والوظائف أظهرتها النصوص التأسيسية بالعمائر العثمانية لمدينة القاهرة وقد قسمتها تقسيماً نوعياً إلى اثني عشر مبحثاً :

١ - القاب السلاطين .

٢ - القاب والي مصر .

(١) ملطبرون ، الجغرافية العمومية ، ج ٣ ، ص : ٨٦ ، تعريب رفاعة بك .

(٢) د. عبدالعزيز الشناوي ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، ج ١ ، ص : ٣٧٤ .

(٣) عرفان زاده ، مجموعة تصاویر عثمانية ، وثائق القلعة ، محفظة : ١٤٠ ، ص : ٢١ .

- ٣ - ألقاب كبار رجال الدولة .
 - ٤ - ألقاب عسكرية .
 - ٥ - ألقاب دينية .
 - ٦ - ألقاب التواضع والتضرع إلى الله تعالى .
 - ٧ - ألقاب الكنايات المكانية وتوابعها .
 - ٨ - ألقاب التجار . . وأرباب الحرف .
 - ٩ - ألقاب النساء .
 - ١٠ - ألقاب يتوافق فيها الاسم مع اللقب .
 - ١١ - الكنى .
 - ١٢ - الألقاب التي توصف بها الأشياء .
- ومن خلال هذه الدراسة نتناول أبرز الاتجاهات التي صاحبت دخول
العثمانيين مصر في مجال الألقاب فخرية كانت أم وظيفية وأثرها على النواحي
الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والدينية والأدبية . . . إلخ .



الفصل الأول

ألقاب السلاطين

الألقاب وظيفية

پادشاه

لقب وظيفي يتكون من پاد وهي تخت أو عرش ، وشاه تعني سيد أو صاحب^(١) وپاد شاه تعني السلطان أو الملك أو الحاكم والنسبة منه پاد شاهی تعني الملك أو السلطة^(٢). وأضيف إلى استعماله في العصر العثماني إطلاقه على بعض الحكام الغربيين ويبدو أن أول استخدام له في هذا الصدد كان في القرن ١٧م ، حيث أطلقه الصدر الأعظم قويونجي مراد باشا (ت ١٦١٢م) . فاستعمل في الرسائل المتبادلة بين الباب العالي والدول الغربية ، إذ أطلق على رودلف إمبراطور النمسا . وفي مؤتمر غيروف الذي عقد عام ١٧٣٧م طالبت روسيا بإطلاق هذا اللقب على قيصرتها وطالبت به مرة أخرى في مؤتمر بوخارست عام ١٧٧٣م^(٣) .

وقد ورد هذا اللقب بالنصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة فأطلق على السلطان محمد الرابع (ولد ١٠٥١هـ / ١٦٤١م ، وجلس على عرش السلطنة ١٠٥٨هـ / ١٦٤٨م ، وعزل ١١٠٠هـ / ١٦٨٨م وتوفي في ١١٠٤هـ / ١٦٩٢م) بالنص التركي الخاص بمسجد سيدي عقبة بن عامر ١٠٦٦هـ وأطلق على نفس السلطان أيضاً بنص تأسيس رباط الآثار ١٠٧٧هـ .

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٢٠ .

(٢) عبدالنعميم حسنين ، قاموس الفارسية ، ص : ١٢٣ .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ، ج ٥ ، ص : ٥٩٣ ، مادة پاد شاه .

وقد وردت ألقاب سلاطين آل عثمان على النحو الآتي^(١) :

سلطان العالم . فلك الزمان الدوار . مدبر أمور الجمهور . وحاكم ربع المعمورة . سلطان سلاطين العالم . خاقان خواقين الزمان . الملك المبارك الميمون ذو الحظ السعيد المؤيد والمظفر . ذو الخدم والحشم المتلألئ المضيء ملجأ السلاطين . السلطان عالي الجاه . ظل الله . السلطان الأعظم والحقان الأفخم . مالك رقاب الأمم . ظل الله الظليل في العالم . مستخدم أعظم الخواقين . خلاصة الماء والطين . سلطان الغزاة والمجاهدين . حامي بلاد وأهل الإيمان . ماحي آثار الكفر والطغيان . ناصب لواء الشرع في الآفاق . باسط بساط الرأفة في العالمين على الإطلاق . سلطان العدل ملجأ أهل الدين . مدار المعالي ملاذ الأمم . ولي الأيادي مفيض النعم . شهريار (سلطان - ملك) العالم ، مالك الرقاب ، واجب الاتباع . شمس العالم . أمين الخلافة العظمى . خلاصة الطاف رب العالمين . معز الدنيا والدين . غياث الإسلام والمسلمين . خادم الحرمين الشريفين . ناظم منازم المقامين المعظمين . كاسر الأكاسرة . بطل القروم . سلطان العرب والعجم والروم . السلطان بن السلطان السلطان الغازي السلطان (محمد) خان بن السلطان (إبراهيم) خان لازالت سلسلة سلطنته باقية إلى آخر الزمان . وما برحت جنوده مصورة الريات مدى الأوان في كل حين وآن .

(١) ماهيت علم انشا ، ص : ٩ ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ١١٠٨ هـ .

خاقان

خاقان : تعني السلطان الأعظم^(١) .

أصلها " قان قان " أو " قان القان " أو " قان القانان " ثم قصر^(٢) .

وقيل هي الرسم العربي للقب السلاطين الأتراك " قاغان " إذ كان يحمل هذا اللقب حكام الشعوب العريقة في القدم ، التي كانت تسمى نفسها تركا منذ القرن السادس الميلادي وقد أخذوا هذا اللقب عن أسلافهم " الأوار الاصليين " أو الزاون روان الصينيين^(٣) .

وفي عصر ملوك المغول كان هذا اللقب " خاقان " مقصوراً على إمبراطور المغول الأعظم الذي كان يحكم في منغوليا أو في الصين^(٤) . وقد دخل هذا اللقب الإسلام فأطلق على رؤساء الترك من المسلمين^(٥) ، وكان أول من تلقب بهذا اللقب منهم السلطان: محمود غازان حاكم إيران (٦٧٠ - ٧٠٣ هـ / ١٢٧١ - ١٣٠٤ م) - بحكم منذ عام ٦٩٤ هـ - إذ إنه بعد اعتناقه الإسلام

(١) محمد علي الأنسي ، الدراري اللامعات ، ص : ٢٢٣ .

(٢) انستاس ماري الكرملي ، التقود العربية وعلم النميات ، ص : ١٣٤ ، القاهرة ، ١٩٣٩ م .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة خاقان ، (W. B. arthold)

(٤) فؤاد عبدالمعطي الصياد ، السلطان محمود غازان ، ص : ١٩ ، الطبعة الأولى ، مكتبة الانجلو ،

١٩٧٩ م .

(٥) حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٧١ .

وتركه دين بوذا أبطل الاعتراف بسيادة الخاقان الأعظم حاكم الصين واستغل هذه الفرصة وأعلن استقلاله الكامل ولقب نفسه بلقب خاقان^(١) .

وقد ورد هذا اللقب على المنشآت المعمارية في مصر منذ العصر المملوكي فأطلق كلقب فخري على السلطان قايتباي بوكالة باب النصر (وكالة الدشيشة ٨٨٢هـ^(٢) . وبنص وكالة السروجية^(٣) . وورد هذا اللقب بالنصوص التأسيسية العثمانية فأطلق على السلطان مصطفى بنص سبيل السلطان مصطفى " أثر ٢١٤ " ١١٧٣هـ .

ودخل اللقب في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل الخاقان المعظم وخاقان البرايا وخاقان الوري .

- الخاقان المعظم : أطلق على السلطان سليمان القانوني بالمدرسة السلিমانيّة أثر " ٢٢٥ " ٩٥٠ هـ .

(١) فؤاد عبدالمعطي الصياد ، المرجع السابق ، ص : ١٨ - ١٩ ، مكاريوس ، تاريخ إيران ، ص : ١٣٧ ، مطبعة المقتطف ، مصر ، ١٨٩٨م .

(٢) نص وكالة الدشيشة « بسم الله الرحمن الرحيم وعلى سيدنا محمد وافر الصلوات وأكمل التسليم وعلى آله وصحبه أجمعين . أمر مولانا المقام الشريف الأعظم والخابان النيف المعظم .. السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباي . » .

د. أمال العمري ، المنشآت التجارية في القاهرة في العصر المملوكي ، ص : ١٨٥ ، مخطوط دكتوراه بجامعة القاهرة .

(٣) Berchem (M. V.) corpus , Egypte , T , P. 325 .

- خاقان البرايا : أطلق على السلطان محمود بمدرسة وسبيل السلطان محمود أثر " ٣٠٨ " ١١٦٤ هـ .

- خاقان الوري : أطلق على السلطان محمود بالنص السابق .
ولم يرد اللقب على المنشآت العثمانية بصيغة النسبة " الخاقاني " ^(١) وإن وردت في قانون نامه ^(٢) .

خان

خان تعني أمير أو حاكم ^(٣) ، وهو لقب تركي كان يطلق على شيوخ الأمراء في قبائل الترك منذ القرن الأول والثاني الهجري ومعناه الرئيس ، وقد أطلق هذا اللقب بعد ذلك على الولاة الذين كانوا يعترفون بتبعية ولو اسمية لسيد الأسرة الأعظم الذي أطلق عليه الخاقان أو القان ^(٤) . إذ لم يفرق بين قاغان أو قاآن بمعنى الحاكم الأعلى وبين خان بمعنى حاكم ناحية قائمة بذاتها في الإمبراطورية إلا في العهد المغلي ^(٥) وكانا قبل ذلك لهما معنى واحد

(١) وردت النسبة من هذا اللقب في العصر المملوكي بضميرح الأمير يعقوب شاه ٩٠١ هـ .
..Berchem (M. V.) . Ibid , tome 1 P. 364 .

(٢) « وكانت تؤخذ من كل قرية أغنام وشعير عند حضور المساح إليها وقد صدر الأمر الخاقاني بإبطال ذلك ، قانون نامه ، مصر ، ترجمة د. أحمد فؤاد متولي ، ص : ٦٤ ، مكتبة الأنجلو ، ١٩٨٦ م .
ونسبت إلى الفتح العثماني لمصر فقبل « الفتح الخاقاني » ، المصدر السابق ، ص : ٧٢ .

(٣) محمد علي الأنسي ، الدراوي اللامعات ، ص : ٢٢٤ .

(٤) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٧٤ .

(٥) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة خان ، W. Barthold .

ففي نقوش أورخون يسمى الخان خاقان^(١). كما أنه في كتابة تنيوكوك وهي من أقدم الكتابات التركية فإن كلمة قان واردة هي وكلمة قاغان بمعنى واحد ولعل ذلك نشأ من اختصار قاغان ثم فرق بعد ذلك بين قان وأوخان وبين قاغان أو خاقان واستعملت خاقان بمعنى خان الخانات^(٢).

وقد دخل اللقب العالم الإسلامي عن طريق خانات التركستان في نهاية ق ١٠هـ / ١٠م^(٣). وكان وظيفة من وظائف كبار الأمراء بالهند^(٤).

وقد كان لهذا اللقب مكانة كبرى عند العثمانيين، فقد كان لقباً لسلاطينهم ولم يرد لغيرهم من خلال النصوص التأسيسية العثمانية فقد ورد لقباً للسلطان سليمان القانوني بنص تأسيس راوية حسن الرومي "أثر ٢٥٨" ٩٢٩هـ. وبنص تأسيس سبيل خسرو باشا (أثر ٥٢) ٩٥٠هـ، كما ورد لقباً للسلطان محمد بنص تأسيس جامع الملكة صفية "أثر ٢٠٠" ١٠١٩هـ، ولقباً للسلطان محمود بنصوص مدرسة وسبيل السلطان محمود "أثر ٣٠٨" ١١٦٤هـ.

وعلى هذا فقد عاد هذا اللقب مرة أخرى كما كان قبل العصر المغولي ليصبح مرادفاً للقب خاقان، فقد أطلق كلاهما في نص واحد على السلطان سليمان القانوني بنص المدرسة السليمانية وعلى السلطان محمود بنصوص المدرسة والسبيل.

(١) بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ص: ١٠١، القاهرة، ١٩٥٨م.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية، مادة خاقان، W. Barthold.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية، مادة خان، د. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص: ٢٧٤.

(٤) الفلقشتدي، صبح الاعشى، ج ٥، ص: ٨٢.

خليفة الله في أرضه

اختلف في اشتقاق لفظ خليفة لغوياً ف قيل أنه فعيل بمعنى مفعول كجريح بمعنى مجروح أي أن المعنى أن يخلفه من بعده وعلى هذا حملت الآية الكريمة: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾^(١) على قول من قال إن آدم أول من عمر الأرض وخلفه فيها بنوه . ومن جهة أخرى قيل فعيل بمعنى فاعل ويكون المعنى أن يخلف من قبله وعليه حملت الآية عند من قال إنه كان قبل آدم في الأرض الجنة وأنه خلفهم فيها ، وعليه خاطب أبو بكر بخليفة رسول الله ، أما الهاء في خليفة ف قيل لتأنيث الصيغة وقيل للمبالغة وربما حذفتم ، وتجمع خليفة على خلفاء وخلائف^(٢) ، وقد كان أبو بكر الصديق أول خليفة لرسول الله ﷺ .

ومن العصر العثماني في مصر ورد لقب « خليفة الله في أرضه » بإزار حجرة التسبيل لسبيل وكتاب السلطان مصطفى " أثر ٢١٤ " ١١٧٣ هـ .
والواقع أن ورود هذا اللقب بهذه الصيغة يطرح على مائدة البحث قضيتين للمناقشة ، الأولى قديمة قدم اللقب ونعنى بها شرعية التلقب بلقب خليفة الله والثانية تتعلق بالعصر العثماني ونقصد بها تلقيب سلاطين آل عثمان بألقاب الخلافة وتنازل المتوكل عنها .

(١) سورة البقرة ، آية : ٣٠ .

(٢) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، ج ١ ، ص : ٤٩١ .

أما بالنسبة للقضية الأولى فقد اختلف في جوار القول « خليفة الله » فأجازه بعضهم اقتباساً من الخلافة العامة للأدبيين في قوله تعالى : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ ، وقوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ﴾^(١) يقول ابن عربشاه : إن السلطان خليفة الله في الأرض وشؤون الحكم في حين أن العلماء هم ورثة النبي في أمور الدين^(٢) وربما جاء المعنى من أن الخليفة العباسي كان يعتبر نفسه المفوض من الله سبحانه وتعالى لإقرار دينه في أرضه ونشر الإسلام وبذلك فهو خليفته على خليفته^(٣) . وقد أنكر أبو بكر الصديق إطلاق هذه التسمية عليه حين دعى بها وقال : لست خليفة لله ولكني خليفة رسول الله ﷺ ولأن الاستخلاف إنما هو في حق الغائب أما الحاضر فلا^(٤) .

أما القضية التي أثارها بين المؤرخين جدلاً طويلاً فهي تنازل الخليفة المتوكل آخر خلفاء بني العباس في مصر عن الخلافة وشاراته للسلطان سليم وتلقب سلاطين آل عثمان بالألقاب الخلافة .

وقد كان قنسطنطين موراجيا دوسون أول من قال بتنازل الخليفة المتوكل عن لقبه للسلطان سليم العثماني على أن موراجيا دوسون لم يشير إلى أي

(١) ابن خلدون ، المقدمة ، ج ٢ ، ص : ٥٧٩ .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة سلطان ، كرامر .

(٣) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٧٧ - ٢٧٨ .

(٤) ابن خلدون ، المقدمة ، ج ٢ ، ص : ٥٧٩ .

مصدر من المصادر التي تؤيد قوله^(١). إذ إن المؤرخين المعاصرين الذين أرنخوا للفتح العثماني لمصر لم يذكروا القول بالتنازل ومنهم المؤرخ المصري ابن اياس الذي لم يشر مطلقاً إلى القول بالتنازل رغم ذكره الحوادث بتفاصيل وافية ويتحدث عن أخبار سليم وفي كل مرة يسمى الخليفة المتوكل بالخليفة ويسمى سليماً باسم السلطان سليم ولم يشر ولو بإشارة عابرة إلى تبدل أمر من أمور الخلافة^(٢)، والمؤرخ علي بن محمد الإشيلي في تاريخه « الدر المصان في سيرة المظفر سليم خان . والذي فرغ منه ١٠ صفر ٩٢٣ هـ ، ولم يشر إلى ذلك أيضاً ولم يذكر الخليفة العباسي من قريب أو بعيد وإن كان يشير دائماً إلى السلطان سليم بقوله : « المرتقى كرسي الخلافة بالاستحقاق »^(٣). « محي آثار الخلفاء الراشدين »^(٤) ، كما أنشد فيه شعراً يقول^(٥) :

(١) حسن إبراهيم حسن ، علي إبراهيم حسن ، النظم الإسلامية ، ص : ١٠٧ ، علي حسني الحروبوطلي ، غروب الخلافة الإسلامية ، ص : ١٧١ ، دائرة المعارف الإسلامية ، مادة خليفة ، T. W. Arnold

(٢) ابن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ج ٥ ، تحقيق د. محمد مصطفى ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٤ م ، د. علي حسني الحروبوطلي ، المرجع السابق ، ص : ١٧٢ .

(٣) علي بن محمد اللخمي ، الدر المصان في سيرة المظفر سليم خان ، ص : ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٢ م.

(٤) علي بن محمد اللخمي ، المصدر السابق ، ص : ٣ .

(٥) علي بن محمد اللخمي ، المصدر السابق ، ص : ١٨ .

والشمس من حسد عليه تخالها صفراء فاقعة نورا فاتراً
إذا هي أضحت من أقول تراجعت لما رأت شمس الخليفة باهراً
ومن قال بموضوع التنازل هذا أيضاً عدد من المؤرخين منهم : محمد فريد
بك^(١) ، كارل بروكلمان^(٢) ، د. عبدالمعظم ماجد^(٣) .
ونعتقد أننا يجب ألا نعلق كثير اهتمام على موضوع التنازل هذا لأن
سلطين آل عثمان تلقبوا بالألقاب الخلافة قبل فتح مصر وبعدها أو منحوا هذه
الألقاب من قبل معاصريهم فقد لقب أمير كرماتيا السلطان مراد الأول في
خطاب أرسله له سنة ٧٦١هـ / ١٣٦١م بلقب " خليفة الله المختار"^(٤) . كما أن
مراد الأول لقب نفسه بلقب خليفة الله^(٥) . وإذا كان يقال بأن بايزيد الأول
طلب من الخليفة العباسي في القاهرة عام ١٣٩٤م أن يمنحه رسمياً لقب سلطان
فإن الشك يحيط بهذه الرواية ذلك أن مراد الأول والد بايزيد الأول كان يلقب
بخليفة الله المختار^(٦) .

(١) محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ص : ٣٨ ، ٧٦ ، مصر ، ١٩١٢م .

(٢) كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص : ٤٤٩ .

(٣) د. عبدالمعظم ماجد ، طومان باي ، ص : ١٩٧ ، الأنجلو ، ١٩٧٨م .

(٤) T. W. Arnold, the caliphate, P. 130 .

(٥) د. عبدالعزيز الشناوي ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، ج ١ ، ص : ٢٤٤ ،
القاهرة ، ١٩٨٤م .

(٦) T. W. Arnold ، دائرة المعارف الإسلامية ، مادة خليفة .

وفي سنة ٨١٩هـ / ١٤١٦م أرسل السلطان محمد الأول العثماني خطاباً إلى شاه رخ - ايلخان فارس - ذكر فيه شيئاً من أعمال سلطنته وخلافته وقد استمر سلاطين آل عثمان في ادعائهم حمل لقب الخلافة حتى سليم الأول العثماني^(١) فقد لقب سليم نفسه بلقب " خليفة الله في طول الأرض وعرضها"^(٢) منذ عام ١٥١٤م ، وعاد ليؤكد ذلك فبعد أن أتم فتح الشام أرسل سليم الأول إلى طومان باي خطاباً يطالبه فيه بأن يكون نائباً عنه في مصر ويحمل إليه خراجها وكان مما جاء في خطابه : " أنا خليفة الله في أرضه وأنا أولى منك بخدمة الحرمين الشريفين "^(٣) كما أن شريف مكة بركات بن محمد ابن بركات كتب إلى سليمان القانوني سنة ١٥٢٠م مهتساً إياه بالعرش ولقبه " خليفة الله "^(٤) ، وقد ورد تلقيب سليمان القانوني بالخلافة في عدة مواضع من قانون نامه فوصف بأنه " ملجأ الخلافة العظمى "^(٥) ، " حضرة السلطان " ، " حامل الخلافة "^(٦) .

(١) T. W. Arnold, the caliphate P. 138

(٢) Arnold, ibid, 138 ، د. احمد عبدالرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، ص : ٨٦ .

(٣) ابن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ج ٥ ، ص : ١٢٥ .

(٤) حسن إبراهيم حسن ، علي إبراهيم حسن ، النظم الإسلامية ، ص : ١٠٩ . علي حسني الحروبوطي ، المرجع السابق ، ص : ١٧٢ .

(٥) قانون نامه مصر ، ترجمة د. احمد فؤاد متولي ، ص : ٢٦ ، ٣٩ .

(٦) قانون نامه مصر ، ص : ٦١ .

وفي وقفية وقفها السلطان سليمان سنة ٩٤٧هـ عن عشر قرى من قرى مصر لينفق من ريعها على الكسوة الشريفة في مكة وفي المدينة المنورة وكاتب تلك الوقفية محمد بن قطب الدين محمد قاضي العسكر بولاية اناطولي لقب القانوني في هذه الوقفية بأنه "خليفته على خليفته في رفعه وخفضه" ^(١) وفي أحد المخطوطات لقب بأنه "خليفة رسول رب العالمين وحايز الإمامة العظمى وارث الخلافة كابرأ عن كابر" ^(٢). كما لقب السلطان سليم الثاني بأنه "سيد الخلفاء على الإطلاق" ^(٣) ولقب مراد الثالث (ولد ٩٥٣هـ، حكم ٩٨٢هـ، ت ١٠٠٣هـ) "الخليفة الأكرم" ^(٤) كما وصف سلاطين آل عثمان بأنهم "الذين فيهم معدن الخلافة" ^(٥)، كما وصفت القسطنطينية على سكة باسم السلطان محمود بن السلطان عبد الحميد بدار الخلافة ^(٦). وفي أحد وثائق الوقف العثمانية بالقاهرة دعى للسلطان محمود بن السلطان مصطفى بالدعاء الآتي "شيد الله أساس خلافته بدعائم الخلود إلى اليوم الموعود" ^(٧)، وفي ديوان الإنشاء

(١) يوسف أحمد ، المحمل والحج ، ج ١ ، ص : ٢٥٢ ، القاهرة ، ١٩٣٧م .

(٢) قوانين ومسائل شرعية ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، رقم ٤٨٤٨ ، ص : ١ ، ١٠٨٤هـ .

(٣) وثيقة السلطان سليم الثاني ، ٣٣٩ ، سطر ٢٧ ، وثائق القلعة .

(٤) ابن داغر ، الفتوحات المرادية ، مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ٢١٦ .

(٥) ابن داغر ، المخطوط السابق ، ص : ٢١٥ .

(٦) Lane - Peole Arabic Coins, P. 309

(٧) وثيقة رقم ٩٠٨ ، أوقاف ، مؤرخة ٢٥ جمادى الآخرة ١١٦٧هـ .

العثماني كان لقب الخلافة أحد الألقاب التي يلقب بها السلطان العثماني " أمين خلافت عظمى " (١) .

وإزاء ماتقدم فإننا نعتقد أن التنازل لم يتم إذ ماذا تستفيد الدولة العثمانية الفتية من تنازل الخليفة المتوكل لاسيما بعد ما وصلت الخلافة العباسية في مصر إلى ماوصلت إليه من هوان حتى إن الدعاء في الخطبة كان يتم للخليفة بعد سلطان الوقت كما أن بعض الخلفاء قُتر عليهم في الرزق وعاشوا بلا حول ولا قوة والدليل أنهم لم يكن لهم أي دور في الشارع المصري وعلى سبيل المثال فإنه على كثرة ماخلف السلاطين من منشآت لاتجبد منشآت شيدها الخلفاء .

هذا في الوقت الذي كان فيه سلاطين آل عثمان قد ألفوا لقب الخلافة قرن ونصف قرن من الزمان قبل السلطان سليم ، أضف إلى ذلك أن المسلمين كانوا قد عرفوا قبل ذلك بآمد بعيد فكرة تعدد الخلفاء ففي أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجري اتخذ الفاطميون الشيعة لقب الخلافة في الشمال الأفريقي والأمويون بالأندلس بالإضافة إلى العباسيين ببغداد . أما آثار الخلافة وهي بردة الرسول وخصلات من شعر لحيته وسيف الخليفة عمر والتي أخذها سليم من الخليفة العباسي ولا تزال محفوظة في مسجد أيوب بالقسطنطينية (٢) فليست دليلاً على التنازل مطلقاً حيث من الطبيعي أن يحتفظ العثمانيون بهذه المقدسات باعتبارهم سادة العالم الإسلامي وحماته ، كما أن السلاجقة سبق أن

(١) ماهيت علم انشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ١١٠٨ هـ ، ص : ٩ .

(٢) T. W. Arnold, the caliphate, P. 143 ، محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ص : ٧٦ .

أسروا الخليفة المسترشد بالله العباسي ثم قتلوه ٥٢٩هـ^(١) ولم يقل أحد بموضوع نقل الخلافة هذا ، كما لا يوجد تاريخ تركي كتب في عهد السلطان إلا أن منشآت فريدون بك تضم نوعاً من اليوميات التي تسجل ما فعله سليم منذ مغادرته العاصمة لفتح الشام ومصر حتى عودته بعد الفتح إلى القسطنطينية وفي هذه اليوميات لا توجد كلمة واحدة حول انتقال الخلافة رغم أن هذه المذكرات لم تترك صغيرة أو كبيرة إلا وذكرتها فهذه اليوميات تذكر الأيام التي قضاهما السلطان في الصيد والجوامع التي صلى فيها صلاة الجمعة والأشخاص الذين أنعم عليهم أو قتلهم أو قابلهم وبين كل هذه التفاصيل لاتذكر شيئاً عن أمر الخلافة وتصف المذكرات الخليفة العباسي بأنه الخليفة المتوكل على الله مولانا محيي الدين من آل العباس الذي هو بقية الخلافة العباسية في مصر المحروسة^(٢) .

ورغم كل ماسبق فإن العثمانيين - إبان قوتهم - لم يهتموا كثيراً باللقب وإنما بدأ اهتمامهم به منذ القرن ١٨م واشتد في ق ١٩م ومطلع القرن العشرين وذلك حين أصاب دولتهم الضعف فاتخذوا من الخلافة وإحياء مجدها واسترداد ماكان لها من الهيبة والنفوذ والمكانة وسيلة لمقاومة ضغط الدول الأوروبية وكان السلاطين يهددون بتحريك هؤلاء الرعايا ضد حكومات الدول

(١) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ، تاريخ الخلفاء، ص: ٤٣٢ - ٤٣٣،

ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ت ١٠٨٩، ج ٤، ص: ٨٧ - ٨٨ .

(٢) د. علي حسني الخربوطلي، غروب الخلافة الإسلامية، ص: ١٧٣، نقلاً عن أحمد فريدون،

منشآت سلاطين، ج ١، ص: ٣٩٨ - ٤٠٦ .

الأوروبية عن طريق إعلان الجهاد الديني^(١). وقد تقرر في معاهدة كوجوك قينارجة التي عقدت بين تركيا وروسيا في ٢١ يوليو ١٧٧٤م استقلال شبه جزيرة القرم على أن يسمح للسلطان في مقابل تنازله عن سيادته أن يباشر سلطته الدينية على تار القرم بصفته خليفة للمسلمين وهذه هي المرة الأولى التي يؤكد فيها سلاطين آل عثمان أحقيتهم بهذا اللقب الذي لم يهتموا به كثيراً في أوقات قوة الدولة فقد وجد الساسة العثمانيون أنه من الملائم أن يبرزوا ادعائهم بالخلافة في تعاملهم مع السلطات المسيحية على اعتبار أن يشمل علاقة السلطان العثماني بالمسلمين الذين يسكنون خارج ممتلكاته^(٢). وقد رأى الروس أن هذه المادة تمهد السبيل لتدخل العثمانيين السياسي في هذه البلاد فألغوا هذه المعاهدة سنة ١٧٨٣م. ويؤكد تمسكهم بلقب الخلافة في تلك الآونة أن نصت المادة الرابعة من دستور مدحت باشا الصادر في ٢٤ ديسمبر سنة ١٨٧٦م على أن حضرة صاحب العظمة السلطان بصفته خليفة المسلمين قد أصبح حامي الدين الإسلامي^(٣). وفي ٢٦ رجب ١٣٤٣هـ / ٣ مارس ١٩٢٤م ألغى مصطفى كمال أتاتورك الخلافة العثمانية في تركيا^(٤).

(١) د. عبدالعزيز الشناوي ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص : ٦٧ ، د. علي حسني الحروبوطلي ،

المرجع السابق ، ص : ١٨١ - ١٨٤ .

(٢) د. أحمد عبد الرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، ص : ١٦٦ .

(٣) حسن إبراهيم حسن ، علي إبراهيم حسن ، النظم الإسلامية ، ص : ١١٠ . وللمزيد من

التفاصيل حول هذا الموضوع انظر : السلطان عبد الحميد الثاني ، مذكراتي السياسية ، ص : ٣٧ -

٣٩ - ٨٠ - ٩٧ - ١١٤ - ١٤٦ - ١٧٧ .

(٤) انظر ملحق ١ : نص قانون إلغاء الخلافة العثمانية في تركيا .

الخنكار

الخنكار معناه السعيد ، الحسن الحظ^(١) استخدمت كلقب بمعنى حاكم أو سلطان تطلق أيضاً على بعض الأولياء الكرام^(٢) . وقد أشار البعض إلى أن سلاطين آل عثمان استخدموا هذا اللقب منذ القرن السابع عشر الميلادي على الأقل كما لقب به كثير من الأعيان في الدين والتصوف بخاصة^(٣) .

وقد قيل في اشتقاق هذا اللقب عدة آراء أولها أنها تركية خالصة من اللغة التركية الأويغورية بصيغة " أونكار " ^(٤) . وقيل من " خنك - آر " خنك بضم الخاء وسكون النون وتعني السعيد والموفق و " آر " من المصدر آريدن أن يزين ومعناها صاحب السعادة^(٥) . أما ثالث الآراء أنها مشتقة من " خد اوندكار " وهي كلمة فارسية مشتقة من خداوند بمعنى سيد ، أمير ، الله^(٦) .

وقد دخل هذا اللقب مصر مع الفتح العثماني لقباً لسلاطين آل عثمان يكتبه ابن اياس بصيغة " خندكار " ويقول أن المصريين كانوا يعجبون من هذا اللقب الغريب الذي كان يلقب به السلطان سليم الأول^(٧) .

- (١) أحمد السعيد سليمان ، ناصيل ماورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، ص : ٩٠ .
- (٢) محمد علي الأنسي ، الدراري اللامعات ، ص : ٢٤٠ .
- (٣) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة خداوند .
- (٤) أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص : ٩٠ .
- (٥) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة خداوند .
- (٦) أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص : ٩٠ .
- (٧) ابن اياس ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص : ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٤٣ - ٢٤٤ . د. عبدالعزيز الشناوي ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص : ٣٤٤ .

وقد ورد هذا اللقب مرة واحدة بالنصوص التأسيسية العثمانية بمصر بنص
سبيل خسرو باشا - " أثر ٥٢ " ٩٤٢هـ لقباً للسلطان سليمان القانوني بصيغة "
الخنكار الأعظم " .

ويؤكد ورود هذا اللقب عند ابن اياس في أحداث عام ١٩٢٤هـ/ ١٥١٨م
وورده بنص سبيل خسرو باشا ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م . تلقب سلاطين آل عثمان
به منذ القرن السادس عشر على الأقل وليس السابع عشر .

السلطان

أصله في اللغة الحجة . قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا
لِنَعْلَمَ مَنْ يُوْثِقُ بِالْآخِرَةِ ﴾ ^(١) . يعني الحجة وسمي السلطان بذلك لأنه حجة
على الرعية يجب عليهم الانقياد له . وقد اختلف في اشتقاقه ف قيل إنه مشتق
من السلاطة وهي القهر والغلبة لقهره الرعية وانقيادهم له . وقيل مشتق من
السليط وهو الشيرج في لغة أهل اليمن لأنه يستضاء به في خلاص الحقوق
وقيل من قولهم لسان سليط أي حاد ماض لمضى أمره ونفوذه ، وقال محمد
ابن يزيد البصري السلطان جمع واحدة سليط ^(٢) .

(١) سورة سبا ، آية : ٢١ .

(٢) القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٥ ، ص : ٤٤٧ - ٤٤٨ .

وقيل أن أول من لقب به " خالد بن برمك " وزير الرشيد ويعتبر اللقب في هذه الحالة نعتاً فخرياً خاصاً إذ انقطع التلقب به إلى أيام بني بويه فتلقب به ملوكهم فمن بعدهم من الملوك السلاجقة غيرهم^(١) . ويرى مكاريوس أن أول من اتخذ هذا اللقب هو محمود بن سبكتكين الغزنوي^(٢) .

وفي الفرق بين السلطان والملك قال العسكري في كتابه الفرق في اللغة والفرق بينه وبين الملك أن الملك يختص بالزعيم الأعظم والسلطان يطلق عليه وعلى غيره إذ يطلقونه على الحاكم من حيث هو حتى على القاضي^(٣) . وانتقل اللقب من الغزنويين إلى السلاجقة الذين وجدوا أن اللقب يتفق ورسومهم وفكرة السيطرة التي ساروا عليها في حياتهم القبلية^(٤) .

ويغلب على الظن أنه في عهد السلاجقة أخذ لقب السلطان يتحدد بدلوله كحاكم أعظم ولقب الملك كحاكم تابع ، ومن السلاجقة وربما من الفاطميين الذين كانوا يطلقونه على وراثهم وأمراء جيوشهم انتقل اللقب إلى الأيوبيين فالمماليك الذين استمدوا شرعية حكمهم من وجود الخليفة العباسي

(١) القلقشندي ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص : ٤٤٧ . حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٣٢٣ .

(٢) مكاريوس ، تاريخ إيران ، ص : ١١٤ .

(٣) القلقشندي ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص : ٤٤٨ .

(٤) محمد محمود إدريس ، رسوم السلاجقة ونظمهم الاجتماعية ، ص : ٢٥ ، القاهرة ، ١٩٨٣ م .

بالقاهرة بل وتعدى هذا اللقب ذلك إلى كبار الولاة في نواحي مختلفة من العالم الإسلامي مثل ولاية المغول^(١) .

وقد كان طغرل بك أول حاكم مسلم تحمل سكتته اللقب سلطان مقروناً بكلمة " معظم " ^(٢) . وعن طريق السلاجقة انتقل اللقب إلى العثمانيين وإن اختلف في أول من تلقب به ف قيل إن سكة أورخان كانت تحمل لقب سلطان^(٣) . وقيل أن مراد الأول هو أول من لقب نفسه بالسلطان في النقوش^(٤) . وقيل إن محمد الأول هو أول من لقب من آل عثمان بلقب سلطان^(٥) وقيل هو بايزيد الأول بعد أن حصل من الخليفة العباسي بالقاهرة على هذا الحق^(٦) . غير أن الواقع يثبت أن أورخان لقب نفسه بهذا اللقب بل وخلعه على أبيه فقي نقوش.جامع بروسه الذي بناه أورخان بن عثمان ١٣٣٤م نجد أنه يلقب نفسه بـ " السلطان بن سلطان الغزاة " ^(٧) .

ويرى سلاطين آل عثمان أن السلطنة لا تكون إلا لمن كان له آباء سلاطين يقول سليم الأول لطومان باي حينما قبض عليه وقبل شنتقه في حوار دار

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٣٢٥ - ٣٢٩ .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة سلطان .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة الأتراك .

(٤) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة الأتراك .

(٥) د. عبد المنعم ماجد ، طومان باي ، ص : ٩٨ .

(٦) سبق أن ناقشنا هذا الموضوع ، انظر لقب " خليفة الله في أرضه " .

(٧) كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص : ٤٠٨ .

بينهما: " السلطنة لا تكون ولا تليق إلا برجل يكون آباءه وأجداده سلاطين وأنت وقايتباي الذي هو أعظمكم والغوري ما أسماء آبائكم ومن أين لكم السلطنة " ^(١).

هذا وقد اتخذ محمد الفاتح بعد فتح القسطنطينية ١٤٥٣م وجعلها عاصمة للملكة لقب " سلطان البرين والبحرين " ^(٢) ويقصد بالبرين البر الآسيوي والبر الأوروبي والبحرين البحر المتوسط والبحر الأسود .

وقد كان السلطان العثماني يتمتع بسلطة منح كل ألوان التكريم والقيادة والمناصب ذات الألقاب الرفيعة ونزعها حين يشاء ^(٣) إذ كان السلطان العثماني القائد الأعلى للقوات العثمانية ورئيس الهيئة الحاكمة ورئيس الهيئة الدينية الإسلامية كما كانت له هيمنة على رؤساء الملل المختلفة غير الإسلامية في الدولة وكان رئيس حكام الولايات والمقاطعات ويسيطر سيطرة تامة على جميع أجهزة الدولة وكان يعتبر الحامي والمنفذ للشرعية الإسلامية وله هيمنة على جميع موارد الدولة بمعنى أن الدولة كانت تعتبر من الوجهة النظرية ملكاً خاصاً بالسلطان وكانت تحول إلى خزانة السلطان الخاصة بجميع ما يتبقى من الموازين العامة للدولة بعد تغطية جميع النفقات العسكرية والإدارية وغيرها ^(٤) .

(١) ابن زنبيل الرمال ، آخره للمالك ، ص : ١٣٥ ، تحقيق عبدالمعزم عامر ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .

(٢) د. عبدالعزيز الشناوي ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص : ٣٤٤ .

(٣) د. أحمد عبدالرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، ص : ١٠٧ .

(٤) كان السلطان محمد السادس آخر سلاطين الدولة وحكمها بصفته سلطاناً حتى أول نوفمبر ١٩٢٢م وأخرج من استانبول واختير عبدالمجيد بن عبدالعزيز ليكون خليفة للمسلمين لاسلطناً ثم ألغيت الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤ م .

انظر : د. عبدالعزيز الشناوي ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص : ٣٤٣ .

وقد كان من الطبيعي أن يرد هذا اللقب بالعمائر الإسلامية بمصر قبل العصر العثماني ومن أمثلة ذلك إطلاقه على السلطان قلاوون بنص الواجهة الرئيسية للمدرسة ٦٨٤هـ بصيغة " سلطان الإسلام والمسلمين " وورد بنفس الصيغة لقباً لفرج بن برقوق بالخانقاه ٨١٣هـ ، وورد بذات الصيغة لقباً للسلطان قايتباي بالنص التأسيسي للقبّة الملحقة بالمدرسة^(١) وورد هذا اللقب بالعديد من النصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة فورد لقباً للسلطان سليمان القانوني بزاوية حسن الرومي " أثر ٢٥٨ " ٩٢٩هـ ، وينص التأسيس لمسجد سارية الجبل " أثر ١٤٢ " ، ونص تأسيس سبيل وكتاب خسرو باشا " أثر ٥٢ " ٩٤٢هـ ، والمدرسة السليمانية " أثر ٢٢٥ " ٩٥٠هـ . كما ورد لقباً للسلطان سليمان القانوني بصيغة مركبة " سلطان السلاطين " ، وورد للسلطان محمد بجامع الملكة صفية " أثر ٢٠٠ " ١٠١٩هـ ولقباً للسلطان محمود بعدة نصوص بالمدرسة والسبيل " أثر ٣٠٨ " ١١٦٤هـ . فقد ورد بنص واجهة السبيل وإزار سقف السبيل وخراتيش كوشات العقود ونص المدرسة وقد ورد له أيضاً بعتب باب الدخول للسبيل هذا اللقب بصيغة مركبة " سلطان الورى " كما ورد لقباً للسلطان مصطفى بسبيل رقية دود و " أثر ٣٢٧ " ١١٧٤هـ وورد له بنص سبيل وكتاب السلطان مصطفى بصيغة " سلطان البرايا " أثر ٢١٤ " ١١٧٣هـ .

(١) د. حسني نويسر ، منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة ، ص : ٢٣١ ، مخطوط دكتوراه بجامعة القاهرة .

وقد ورد اللقب بنص على أيسر محراب قبة أبناء قايتباي بالصيغة الآتية : " تولى السلطان قايتباي الحمودى سلطنة مصر في سادس وجب سنة اثنين وسبعين وثمانية وتوفي إلى رحمة الله . . القعدة سنة إحدى وتسعمائة وكانت سلطته بمصر تسعة وعشرين سنة وخمسة أشهر " .

حسني نويسر ، المرجع السابق ، ص : ٥٦ .

شاهنشاه

شاهنشاه لقب فارسي يعني عندهم ملك الملوك وذلك تمييزاً له عن لقب شاه فقط ، وهو الملك الصغير وقد دخل هذا اللقب الإسلام كلقب فخري منذ الدولة العباسية فقد اتخذه بنو بويه نتيجة اعتراض رجال الدين على إطلاق مرادفه العربي " ملك الملوك " واتخذه بعدهم السلاجقة فقد أطلق " شهنشاه الأعظم " على ملكشاه بن الب أرسلان^(١) غير أنه بتقدمهم نحو الغرب تركوا لقب شاهنشاه واتخذوا بدلاً منه لقب سلطان الإسلام^(٢) .

وعلى أي حال فإن لقب شاهنشاه ومرادفه العربي ملك الملوك محرم مثله مثل عبدالكعبة وعبدالنار لإيهام التشريك فيها^(٣) .

ومع هذا فإن اللقب لم يختلف تماماً في العصر العثماني فقد وردت بقانون نامة ٩٣١هـ النسبة منه بصيغة " .. وأضاف الرعاية الشهنشاهية " ^(٤) لقباً للسلطان سليمان القانوني الذي لقب في نفس الوقت بلقب " شاه " في رسالة بعث بها إلى فرنسيس ملك فرنسا عام ٩٣٥هـ^(٥) ولم يرد لقب شهنشاه

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٣٥٣ - ٣٥٤ .

(٢) بارتولد ، تاريخ الترك في آسيا الوسطى ، ص : ١٠٥ .

(٣) عبدالقادر الغنيمي الأنصاري ، رسالة في الحلى والكنى والأسماء والألقاب ، ص : ١٤٤ .

(٤) قانون نامة مصر ، ص : ٣١ .

(٥) يوسف آصاف ، تاريخ آل عثمان ، ج ٢ ، ص : ٧٦ .

بالنصوص التأسيسية قبل العصر العثماني كما أنه لم يرد بنصوص تأسيسية خاصة بسلاطين الدولة العثمانية وإنما المرة الوحيدة التي ورد فيها هذا اللقب تلك التي وردت بالنص التركي لسبيل علي أغا دار السعادة " اثر ٢٦٨ " ١٠٨٨هـ بصيغة شاهنشاه خزنداري معظم أي خازندار الشاهنشاه المعظم .

الملك

الملك : يطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية وهو لقب معروف في اللغات السامية ويعتبر نقش صرواح الذي تركه " كرب آل وتر " ملك سبأ أقدم نقش عثر عليه في جنوب بلاد العرب ورد فيه اللقب ومن أمثله استعماله في شمال بلاد العرب ووروده في نقش النمارة الذي ينسب إلى امرئ القيس بن عمرو ملك الحيرة ويرجع تاريخه إلى سنة ٣٢٨م^(١) .

وقد ورد اللقب في آيات عديدة من القرآن الكريم . قال تعالى : ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مُلْكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾^(٢) ، وقال تعالى : ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾^(٣) .

ولم يعرف هذا اللقب بصفة رسمية في صدر الإسلام ولا في العصر الأموي وإنما بدأ ظهوره في العصر العباسي حين أخذ بعض الولاة يستقلون عن الدولة مع الاحتفاظ لها بتبعية اسمية كذلك ظهر من أثر استبداد بعض الأمراء

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٩٦ .

(٢) سورة الكهف ، آية : ٧٩ .

(٣) سورة يوسف ، آية : ٤٣ .

بالسلطة المركزية فظهر هذا اللقب يحمل في طياته معنى السيادة العليا فعرفه أمراء بني سامان وبني بويه ، وفي مصر عرفه الفاطميون لقباً للأمراء والوزراء واحتفظ به الأيوبيون حيث أطلق على سلاطين بني أيوب وأبنائهم . ووصل اللقب إلى العصر المملوكي وكان مكانه في سلسلة الألقاب بعد السلطان " السلطان الملك الفلاني " (١) .

وقد ورد اللقب ضمن ألقاب السلطان مصطفى بنص تأسيس بواجهة وسيل السلطان مصطفى ١١٧٣ هـ .

وقد دخلت على اللقب بعض الكلمات لتكوين القاب مركبة ورد منها بالنصوص التأسيسية لعناصر القاهرة العثمانية لقب " ملك ملوك العرب والعجم " (٢) حيث لقب به السلطان سليمان القانوني بنص تأسيس سيل خسرو باشا ٩٤٢ هـ ، والعجم هم غير العرب (٣) . ويشير اللقب إلى السيادة على العرب وغيرهم ومن المعروف أن الدولة العثمانية بلغت أقصى اتساعها في عهد سليمان القانوني فامتدت في بلاد العرب وفارس وأوروبا .

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٥٠٠ .

(٢) ورد هذا اللقب بالنصوص التأسيسية المملوكية ومن أمثلة ذلك نص واجهة مجموعة المنصور قلاوون حيث أطلق عليه اللقب .

" بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذه القبة الشريفة والمدرسة المعظمة والبيمارستان المبارك . . ملك البرين والبحرين وارث الملك ملك ملوك العرب والعجم صاحب القبيلتين خدام الحرمين الشريفين قلاوون الصالحي قسيم أمير المؤمنين " .

(٣) القاموس المحيط ، ج ٤ ، ص : ١٤٥ ، باب الميم ، فصل العين .

ألقاب السلاطين الفخرية

الأعظم

أفعل التفضيل من العظم بمعنى الكبرياء^(١) .

وورد هذا اللقب متفرعاً على عدة ألقاب خاصة بالسلاطين والولاة .

السلطان الأعظم : وردت لقباً لسليمان القانوني بنص المدرسة السلিমانيّة ٩٥٠ هـ .

الخنكار الأعظم : وردت لقباً لسليمان القانوني بنص سبيل وكتاب خسرو باشا ٩٤٢ هـ .

الوزير الأعظم : وردت لقباً لسليمان باشا بنص المدرسة السلیمانيّة ٩٥٠ هـ .

الباشا الأعظم : وردت لقباً لخسرو باشا بنص سبيل وكتاب خسرو باشا ٩٤٢ هـ .

الجليل

الجليل لغة العظيم، وقد عرف هذا اللقب في العصر المملوكي لقباً لمن

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ١٦٢ .

يكتب له الحاج كمقدمى الدولة^(١) . كما اصطلح عليه ملوك الكفر فيقال الملك الجليل والمراد الجليل بالنسبة إلى ملوك الكفر وقد انتقده القلقشندي إذ ذكر أنه من الأحسن أن لا يكتب به إليهم لاسيما وهو اسم من أسماء الله تعالى^(٢) .

وقد ورد هذا اللقب في العصر العثماني لقباً للسلطان مصطفى بنص تأسيس سبيل السلطان مصطفى ١١٧٣هـ ، وورد أيضاً في وصف الأشياء فقول " السبيل الجليل " بنص تأسيس سبيل حسن أغا كوكليان ١١٠٦هـ .

حضرة

ورد لقباً للسلطان محمود بنص مدرسة السلطان محمود ١١٦٤هـ ، انظر لقب حضرة - الألقاب الدينية - .

خاذل الكفار

لقب فخري أطلق هذا اللقب على السلطان محمود بنص واجهة سبيل السلطان محمود بالحانية " أثر ٣٠٨ " ١١٦٤هـ .

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١١ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٨٠ .

والسلطان محمود جدير بهذا اللقب حيث إنه أحرر انتصارات على كلاً من روسيا والنمسا وفرض عليهم شروط معاهدة ١١٥٢هـ^(١) .

ذو

" ذو " بمعنى مالك أو صاحب واستعمل في تكوين كثير من الألقاب المركبة من أهمها ذو الرئاسة وذو الورتين وغيرها وقد كان هذا النوع من الألقاب شائعاً في الدولة الإسلامية خصوصاً منذ أواخر القرن الثاني عشر الهجري حين بدأ الخلفاء يقرطون في حقوقهم^(٢) ، وقد وردت هذه النوعية من الألقاب في النصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة بصيغة :

١ - ذو الأيادي :

ورد لقباً للسلطان محمود بنص واجهة سبيل السلطان محمود ١١٦٤هـ، وهو لقب يشير إلى عدل وكرم الملقب به وهما صفتان أوردتهما المصادر التاريخية عن السلطان محمود فقد كان " عادلاً كريماً رؤوفاً يحب المساواة بين سائر طبقات الناس " ^(٣) .

٢ - ذو المعالي :

ورد لقباً لمحمد بسيل وكتاب وقف أوده باشي ١٠٨٤هـ " أثر ٥٩١ " وبسيل وكتاب أوده باشي ١٠٨٤هـ " أثر ١٧ " .

(١) للمزيد من المعلومات عن هذه المعاهدة . انظر : لقب المغازي .

(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٩٤ .

(٣) يوسف آصاف ، تاريخ سلاطين آل عثمان ، ج ٢ ، ص : ١٢٩ .

ولقبا للأمير خليل بسيله ١١٧٣هـ .

وهو لقب يفيد معنى : العلو والرفعة .

الرابي الأصول

نعت فخري ، الرابي هو المرتفع^(١) ، والأصول جمع أصل وهو أسفل الشيء إذا ثبت ورسخ^(٢) . واللقب بهذه الصيغة يشير إلى عراقه ورسوخ نسب الملقب به . وقد ورد اللقب لقباً للسلطان مصطفى بنص الواجهة الرخامية بسيل السلطان مصطفى " أثر ٢١٤ " ١١٧٣هـ .

الساني

لقب فخري ، الساني هو المرتفع والمضئ وتطلق على الشريف من الرجال^(٣) .

وقد عرف ملوك المغرب هذا اللقب بصيغة " الأسنى " وهو من السناء بالمد وهو الرفعة ويجوز أن يكون من السنا بالقصر وهو الضياء^(٤) .

وقد ورد لقب الساني مرة واحدة بالنصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة ، وذلك حين لقب به السلطان محمود بنص واجهة سيل السلطان محمود " أثر ٣٠٨ " ١١٦٤هـ .

(١) القاموس المحيط ، باب الياء ، فصل الراء ، ص : ٣٢٦ .

(٢) القاموس المحيط ، باب اللام ، فصل الهمزة ، ص : ٣١٨ .

(٣) القاموس المحيط ، باب الياء ، فصل السين ، ص : ٣٣٨ .

(٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٨ .

سمى المصطفى

ورد لقباً للسلطان مصطفى بنص تأسيس سييله ١١٧٢هـ . انظر : القاب
يتوافق فيها الاسم مع اللقب .

شامخ المقدار

لقب فخري ، الشامخ هو الرافع أنه عزة^(١) ، والمقدار من القدر وهو
الغنى واليسار والقوة^(٢) ، وهو يفيد العلو والرفعة والغنى .
وقد أطلق هذا اللقب على السلطان محمود بنص مدرسة وسبيل
السلطان محمود " أثر ٣٠٨ " ١١٦٤هـ .

ظل الله الوديف

لقب فخري ، الظل ما يحصل عن الشاخص في ضوء الشمس والمراد أن
الخلق يستظلون بالسلطان من حر الجور كما يستظل المستظل بظل الشجرة
ونحوها من حر الشمس ، وقال ابن قتيبة في أدب الكاتب أصل الظل الستر
ومن قولهم أنا في ظلك أي في سترك^(٣) .

(١) القاموس المحيط ، باب الخاء ، فصل الشين ، ص : ٢٦١ .

(٢) القاموس المحيط ، باب الراء ، فصل القاف ، ص : ١١٢ - ١١٣ .

(٣) القلشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٥٨ - ٥٩ .

وقد عرفت الألقاب المضافة إلى الظل منذ عصر السلاجقة وورثه عنهم الماليك فقد تلقب السلطان بيبرس (٦٥٨-٦٧٦هـ) بلقب ظل الله في الأرض وتلقب السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٦٩٣-٦٩٤هـ) ، وسلطته الثانية كانت أياماً من عام ٦٩٧ وقيل ٦٩٨هـ ، أما سلطته الثالثة فكانت من (٧٠٩-٧٤١هـ) بلقب ظل الله في أرضه^(١) ، وكان ديوان الإنشاء في عصره يخاطب به صاحب مراکش عبدالعزيز بن أبي الحسن المريني من بني مرين^(٢) .

وقد كانت هذه النوعية من الألقاب شائعة في العصر العثماني لقبا للسلطين فقد أطلق اللقب على السلطان سليمان القانوني بنص تأسيس سبيل وكتاب خسرو باشا ٩٤٢هـ . بصيغة " ظل الله الوريث " . وفي وقفية وقفها السلطان سليمان القانوني عن عشر قرى من قرى مصر لينفق من ريعها على كسوة الكعبة والمدينة المنورة ورد له اللقب بصيغة " ظل الله في أرضه "^(٣) ، وفي أحد المخطوطات لقب القانوني بلقب " ظل الظليل على كافة الأمم "^(٤) . وكان من بين ألقاب السلطان العثماني كما أوردها أحد كتاب الإنشاء العثمانية " ظل الله الظليل في العالم "^(٥) .

وهذه النوعية من الألقاب تناسب ادعاء العثمانيين بالسيادة ويتلائم مع الانتصارات الكبيرة التي أحررها سليمان القانوني حيث بلغت الامبراطورية في عهده أقصى اتساعها .

- (١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٣٨٤ - ٣٨٥ .
- (٢) ابن ناظر الجيش ، تحقيق التعريف ، ص : ٢٢ ، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، ١٩٨٧م .
- (٣) يوسف أحمد ، المحمل والحج ، ج ١ ، ص : ٢٥٢ ، القاهرة ، ١٩٣٧م .
- (٤) قوانين ومسائل شرعية ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ١٠٨٤هـ ، ٨٤٨ ت ، ص ١ .
- (٥) ماهيت علم اتشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ١١٠٨هـ ، ٤٨٣٠ ت ، ص ٩ .

عزيز الشأن

ورد لقباً للسلطان محمود بنص إزار سقف سبيل السلطان محمود
١١٦٤هـ . انظر لقب العزيز - ألقاب ولاية مصر - .

الغازي

لقب فخري من الغزو ، يقول تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ^(١) .

وهذا اللقب يتصل اتصالاً وثيقاً بالنهضة السنية التي كانت تدعو إلى الرجوع إلى التعاليم الإسلامية الأولى . وفي عهد المماليك كان لقب "الغازي" من الألقاب أرباب السيوف ^(٢) ، والسلاطين ، وقد ورد بنص قبة برقوق ٧٨٨هـ لقباً لأبي سعيد برقوق . واستمر استخدامه لسلاطين آل عثمان اعتزازاً منهم وافتخاراً بالانتصارات التي أحرزوها لاسيما على العالم المسيحي . وقد عرف هذا اللقب عندهم منذ قيام دولتهم فقد تلقب بلقب الغازي "أورخان "

(١) سورة آل عمران ، آية : ١٥٦ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٢١ .

ووصف أبيه الذي تنتسب إليه الدولة بهذا اللقب ففي نقوش جامع بروسه الذي بناه أورخان بن عثمان سنة ١٣٣٤م لقب نفسه بلقب "الغاري بن الغاري" ^(١) وبالنصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة ورد هذا اللقب مفرداً لقباً للسلطان محمود بنص سبيل السلطان محمود "أثر ٣٠٨" ١١٦٤هـ، وهو جدير بهذا اللقب ^(٢).

ومن الألقاب التي دخل في تركيبها هذا اللقب لقب "الغاري في سبيل الله" وأطلق على السلطان سليمان القانوني بنص المدرسة السليمانية " أثر ٢٢٥ " ٩٥٠هـ .

والحقيقة أن السلطان سليمان القانوني أجدر من يستحق هذا اللقب من سلاطين آل عثمان فقد خاض بنفسه عشر حروب ضد العالم المسيحي في أوروبا لعل أهمها أنه في عام ٩٢٧هـ ثار أهل المجر بقيادة قرال انكروس لاوس على المباشر الذي كان يجمع الخراج من قبل الدولة وقتلوه فركب إليهم السلطان بجنوده واستولى على قلعة بلجراد وسلمت ثمان قلاع أخرى مفاتيحها دون قتال وفي العام التالي ٩٢٨هـ خرج السلطان عن طريق البر ووزيره فرهاد باشا عن طريق البحر وحاصر جزيرة رودس بعد مابلغه من اضطهاد كفار جزيرة رودس " للتجار والحجاج المسلمين واستولى السلطان على الجزيرة بعد أن سلم أهلها وطلبوا الأمان نظير أن تصان كنائسهم ويرخص لهم بإقامة الشعائر والطقوس الدينية المسيحية ولا يدفعون ضرائب لمدة خمس سنوات فوافق

(١) كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص : ٤٠٨ .

(٢) انظر : لقب المغاري .

السلطان كما خضعت الجزائر القريبة من رودس بدون قتال^(١) .
وفي سنة ٩٣٤هـ / ١٥٢٧م دخل القانوني المجر واستولى على
بودابست ، وفي أواخر تلك السنة استولى على حدود النمسا وحاصر مدينة
فيينا وإن رفع عنها الحصار ليعود يحاصرها مرة أخرى عام ١٥٣٢م^(٢) .
هذا وقد ولد القانوني عام ٩٠٠هـ وتوفي عام ٩٧٤هـ بعد أن جلس
على تخت السلطنة ٤٨ سنة .

قامع أعناق الفراعنة

لقب فخري ، قمعه أي قهره وأذله^(٣) ، وفرعون هو ملك مصر على عهد
نبي الله موسى ، وقد ورد فيه العديد من الآيات القرآنية : ﴿ وَقَالَ مُوسَى

(١) القرماني ، تاريخ الدول وآثار الأول ، ج ١ ، ص : ٤١ - ٤٣ . يوسف آصاف ، تاريخ سلاطين
آل عثمان ، ج ٢ ، ص : ٧٢ - ٧٣ .

(٢) وفي عام ١٦٨٣م حاصر العثمانيون فيينا للمرة الثالثة بقيادة الصدر الأعظم عمر مصطفى ، ولكن
تحالف ألمانيا وبولندا أنقذ العاصمة من السقوط ، ومن حروب القانوني ضد العالم المسيحي والتي
تقع بعد عام ٩٥٠هـ أنه في عام ٩٦٧هـ / ١٥٦٥م حاصر جزيرة مالطة لمدة سبعة أيام واستلمها
بعد أن دك حصونها .

- أحمد شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، ج ٥ ، ص : ٦٨٣ ، النهضة
المصرية ، ١٩٨٢م .

(٣) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٢٤ .

يَا فِرْعَوْنَ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ ، ﴿ وَإِذْ أَخَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ ﴿٢﴾ ، ﴿ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾ ﴿٣﴾ ، ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾ ﴿٤﴾ ، ﴿ وَتَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ﴾ ﴿٥﴾ على أن لفظة الفراعنة لم ترد في القرآن الكريم .

وقد ورد اللقب بصيغته تلك لقبا للسلطان سليمان القانوني بنص المدرسة السلিমانيّة "أثر ٢٢٥" ٩٥٠هـ ومن المحتمل أن المقصود باللقب هنا المصريين .

على الرغم من شخصية السلطان سليمان القانوني الفذة الطاغية على ما عداها من سلاطين آل عثمان ، وعلى الرغم من كثرة الألقاب التي خلعت عليه ويستحقها فإننا نعتقد أنه لا يستحق هذا اللقب فالحادثة الوحيدة التي توترت فيها علاقة السلطنة بمصر فترة حكمه كانت في عام ٩٢٩هـ حين ولي سليمان القانوني أحمد باشا ولاية مصر فانفرد بالسلطة فيها واستمال إليه الجراكسه وأعلن الملك لنفسه وضرب السكة باسمه وخطب له على المنابر غير أن محمد بك والذي كان أحمد باشا قد استقدمه معه كمن له مع جماعة من العثمانيين فقتلوه في الحمام وأرسلوا رأسه إلى السلطنة ، وشغل محمد بيك

(١) سورة الأعراف ، آية : ١٠٤ .

(٢) سورة الأعراف ، آية : ١٤١ .

(٣) سورة طه ، آية : ٤٣ .

(٤) سورة القصص ، آية : ٣٨ .

(٥) سورة الزخرف ، آية : ٥١ .

منصب قائمقام إلى أن أرسل الباب العالي الوزير كورلجة قاسم باشا^(١)، وكما نرى فإن الذي قام بالتمرد عثماني والذي تخلص منه أيضاً العثمانيون ولم يتدخل سليمان القانوني أو بالآخرى لم يستمر التمرد طويلاً لإختبار رد فعله (فترة حكم أحمد باشا من ١٨ شوال ٩٣٠هـ - ربيع أول ٩٣١هـ) وفي سنة ٩٣١هـ أصدر سليمان القانوني قانون نامة مصر وهو يوضح أسلوب حكم مصر ويستشف منه رحمته بالرعية^(٢) .

ومن المحتمل أنه نُقب بهذا اللقب على اعتبار أنه سلاله سليم الأول الذي قهر الفراعنة فمنح هذا اللقب على هذا الأساس مثل لقب كاسر الأكاسرة الذي كان يرد بالألقاب سلاطين آل عثمان من حارب منهم الفرس ومن لم يحارب فقد كان أحد الألقاب الثابت لسلاطين آل عثمان^(٣) .

وفي احتمال أخير نقول أنه من المحتمل أن المقصود بالفراعنة هنا كل الملوك الجبارين الطواغيت في الأرض بصرف النظر عن جنسياتهم . يعضد هذا الاحتمال أن سليم الأول في رسالة منه إلى الشاه إسماعيل الصفوي قبل أن يحاربه وقبل أن يغزو فارس والشام ومصر ، وفي فترة التوتر بينهما قبل موقعة جالديران عام ١٥١٤م أرسل إليه رسالة تهديد وكان من الألقاب التي خلعها

(١) القرماني ، المصدر السابق ١ ، ص : ٤٣ .

ابن زنبيل الرمال ، آخرة الممالك ، ص : ٦٨ ، ١٦٩ ، أحمد باشا بن عبدالغني ، أوضح الإشارات فيمن ولي مصر من الوزراء والباشا ، ص : ١٠٣ - ١٠٤ .

(٢) انظر : نص القانون " قانون نامة مصر " ، ترجمة د. أحمد فؤاد متولي .

(٣) انظر : لقب " كاسر رقاب الأكاسرة " .

سليم على نفسه " مرغم أنوف الفراعنة " ^(١) . ومن المستبعد هنا أنه كان يقصد المصريين إذا لم يكن سليم آنذاك قد غزا مصر وقتل سلطانها وشنق الآخر وأصبحت مصر تابعة له .

كاسر رقاب الأكاسرة

لقب فخري كاسر من كسر وتجمع على أكاسرة وكساسرة والنسبة كسرى ^(٢) ، وهو لقب معرب للملوك الفرس وأصله خسرو ^(٣) . وقد أطلق اللقب على سليمان القانوني بنص المدرسة السليمانية " اثر ٢٢٥ " ٩٥٠ هـ ، وهو لقب يتفق ومقام به من حروب ضد الفرس فقد كان سليمان القانوني كما جاء في تقارير البندقية محباً للسلام ومع ذلك فقد اشترك شخصياً في ثلاثة عشر حرباً عظيمة ، عشرة منها في أوروبا وثلاثة في آسيا ^(٤) .

كانت أولى حروبه ضد الفرس عام ٩٤٠ هـ / ١٥٣٤ م ^(٥) . استولى إبراهيم باشا الصدر الأعظم على قلاع وان وعاد والجوز وغيرها من القلاع التي سلمها

(١) د. حسين مجيب المصري ، صلات بين العرب والفرس والترك ، ص : ٤٠٠ ، الألجلو ، ١٩٧٠ م ، نقلاً عن :

فريدون بك ، منشآت السلاطين ، المجلد الأول ، ص : ٣٧٩ ، استانبول ، ١٣٢٨ هـ .

(٢) القاموس للحيط ، باب الراء ، فصل الكاف ، ج ٢ ، ص : ١٢٥ - ١٢٦ .

(٣) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٣٨ .

(٤) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة سليمان الاول ، كرامرر .

(٥) ذكر وصف آصاف أنها ٩٣٥ هـ ، تاريخ سلاطين آل عثمان ، ج ٢ ، ص : ٧٧ .

حاكمها من قبل شاه الفرس وخرج السلطان بنفسه لمقابلة شاه الفرس بعد أن تمرد جنده وطلبوا أن لا يقابل سلطان الفرس إلا سلطانهم فدخل سليمان القانوني بغداد عام ٩٤١هـ بعد أن بعث نائبها من قبل الشاه طهماسب مفاتيحها للسلطان وهرب واستمر السلطان في مسيره إلى مدينة مراغة ثم مدينة تبريز التي دخلها في ربيع المحرم سنة ٩٤٢هـ وعندئذ أرسل إليه الشاه طهماسب طالباً الصلح ووعدته أن لا ينارعه فيما أخذ فلما تحقق السلطان من ذلك عاد إلى مقر حكمه في ١٤ رجب من نفس العام^(١) .

(١) القرماني ، تاريخ الدول وآثار الاول ، تاريخ سلاطين آل عثمان ، ج ١ ، ص : ٤٦ .

هنا وقد كانت الحرب الثانية ضد الفرس عام ٩٥٤هـ / ١٥٤٨-١٥٤٩م وفيها دخل السلطان القانوني شروان وتبريز وسلمت مدينة وان ثم اضطرت الظروف السلطان إلى العودة إلى بلاده أما الحرب الثالثة فقد كانت عام ٩٦٠هـ / ١٥٥٤م وفيها استولى السلطان على نخجوان مقر حكم الشاه وخربها فطلب الشاه طهماسب الصلح وبدأت المفاوضات في سبتمبر ١٥٥٤م غير أن معاهدة الصلح الفارسي الاول لم تتم إلا في ٢٩ مايو ١٥٥٥م في أماسيه .

ومن الجدير بالذكر أنه في عام ٩٦٦هـ حدث خلاف بين سليم وبايزيد ولدى سليمان خان بسبب تبديل أماكنهما ، ذلك أن بايزيد كان مقره مدينة كوتاهية وسليم مقره مخمسياً فلما أمر السلطان بتبديل أماكنهما لم يرض بايزيد. بالبعد فوَقعت بينه وبين أخيه حروب هزم فيها بايزيد وأولاده فالتجأوا إلى الشاه طهماسب الذي استقبله ورعاه فأرسل سليمان يطلبهم من الشاه وأرسل إليهم أمير الأمراء خسرو باشا لحنق بايزيد وأولاده الأربعة أورخان ، محمود ، عبدالله ، عثمان ، بالإضافة إلى ولد صغير كان في مدينة بورصة فقتلوا جميعاً عام ٩٧٠هـ . وكان قد سبق أن أمر القانوني بخنق ولده مصطفى عام ٩٦٠هـ حينما قدم إليه في مدينة أمركلي وهو في طريقه لمحاربة شاه الفرس لتحيته وكان مقتله واحداً من دسائس الحریم حين سرت إشاعة أن مصطفى يريد أن يتولى مكانة أبيه وقلوب الجنود معه .

انظر : - القرماني ، المصدر السابق ، ص : ٤٠ - ٥١ .

- دائرة المعارف الإسلامية ، مادة سليمان الاول .

هذا وقد أطلق اللقب على السلطان القانوني أيضاً بصيغة " كاسر
الأكاسرة " ^(١). كما كان اللقب بصيغته تلك لقباً لكل سلاطين آل عثمان حتى
ولو لم يحاربوا الفرس حسبما نصت سلسلة ألقاب السلطان العثماني بقوانين
الإنشاء العثمانية ^(٢).

مالك رقاب الأمم

لقب فخري ، المالك خلاف المملوك ، وهو من الألقاب الملكية في
العصر الإسلامي وقد شاع استعماله في عصر المماليك ^(٣). وقد أضيفت إلى
الكلمة بعض اللفاظ لتكوين القاب مركبة منها " مالك رقاب الأمم " وقد
أطلق هذا اللقب على أبي المظفر إبراهيم بن مسعود في نص من غزنه يرجع
لسنة ٤٩٢هـ ^(٤). وهو يتصل بادعاء السيطرة العالمية التي ظهرت من قبل في
ألقاب السلطان ملكشاه ثم أغرم بها المماليك بعد ذلك ^(٥).

(١) قوانين ومساائل شرعية ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ٤٨٤٨ ، ص : ١ .

(٢) ماهيت علم انشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ٩ .

(٣) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٤٤ .

(٤) " .. مالك رقاب الأمم قاهر الملوك سيد السلاطين أبو المظفر إبراهيم .. " .

Wiet Repertoire, t 8 . No : 2872, P. 42 .

د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٤٦ .

(٥) من أمثلة ذلك إطلاقه على السلطان فرج بن برقوق بخانقاه فرج ٨١٣هـ ، بصيغة " مالك رقاب
الأمم " .

وورد بصيغة " مالك رقنا " لقباً للسلطان الغوري بنص الباب الذي أنشأه الغوري بجامع الإمام
الليث.

وقد استمر احتفاظ سلاطين آل عثمان به لنفس السبب ، وقد أطلق اللقب على سليمان القانوني بنص سبيل وكتاب خسرو باشا ٩٤٢هـ ، وهو وإن لم يرد ضمن ألقاب السلطان محمود بنص مدرسته وسبيله وكتابه ١١٦٤هـ وألقاب السلطان مصطفى بنص تأسيس سبيله ١١٧٣هـ أو نص سبيل رقية دودو ١١٧٤هـ . فإنه قد ورد بوثيقة السلطان محمود بصيغة " مالك رقاب الأمم في أقطار العالم من العرب والعجم " ^(١) ، وورد أيضاً بحجة وقف محمد سارية الجبل لقيا لسليمان القانوني ^(٢) .

المجاهد هي إعلاء كلمة الله

لقب فخري ورد هذا اللقب بنص المدرسة السليمانية " أثر ٢٢٥ " ٩٥٠هـ لقبا للسلطان سليمان القانوني .

وقد حث الإسلام على الجهاد ووردت آيات عديدة تشير إلى الجهاد وفضل المجاهدين . قال تعالى : ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ ^(٣) . ويقول تباركت أسمائه : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ ^(٤) .

(١) وثيقة رقم ٩٠٨ ، أوقاف مؤرخة بـ ٢٥ جماد آخر ، ١١٦٧هـ .

(٢) حجة رقم ١٠٧٤ ، أوقاف مؤرخة ٢٥ شعبان ، ٩٧٥هـ .

(٣) سورة الحج ، آية : ٧٨ .

(٤) سورة النساء ، آية : ٩٥ .

وقد ظهر هذا اللقب منذ القرن الخامس الهجري كصدى لبعث روح الجهاد الذي قام على أثر نهضة المذهب السني . وتصدى نور الدين محمود وصلاح الدين الأيوبي لمناهضة الصليبيين جدياً ويشير هذا اللقب إلى تسجيل موقف معين وقفه صاحب اللقب^(١) . وسيرة سليمان القانوني وجهاده المسيحيين وفتوحاته تبرر إطلاق هذا اللقب عليه^(٢) . وقد ورد بمخطوط قوانين ومسائل شرعية العديد من الألقاب التي تشير إلى معنى الجهاد لقباً للسلطان سليمان القانوني " رافع أعلام الإسلام إلى غاية القصبا . فاتح بلاد المشرق والمغرب . بسيف الله المسلول وجنده الغالب صاحب المغازي المشهورة فيما بين الأنام والرقايع المشهورة على صحايف الأيام المجاهد في سبيل الله بعزم واهتمام ملحق معظم ممالك الحرب إلى دار السلام " ^(٣) .

وقد كان لقب " سلطان الغزات والمجاهدين " لقباً لكل سلاطين آل عثمان حسبما أورده القاضي عبدالله بقضاء قسطنطينية في إنشائه^(٤) .

وقد استخدم اللقب في العصر المملوكي لقباً لأرباب السيوف كنواب السلطنة ونحوهم^(٥) .

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ٤٥١ - ٤٥٢ .

(٢) انظر لقب الغاري .

(٣) قوانين ومسائل شرعية ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ٤٨٤٨ ، ص : ١

(٤) ماهيت علم انشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١ .

(٥) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج- ٦ ، ص : ٢٦ .

محمود العلي

لقب نعت به السلطان محمود بواجهة سبيله " أثر ٣٠٨ هـ ١١٦٤ هـ ،
ولاتخفى العلاقة والموافقة بين الاسم واللقب .
والسلطان محمود (١١٠٨ - ١١٦٨ هـ) جدير بهذا اللقب لما عرف عنه
من خصال حسنة وهمة عالية ^(١) .

محمود السجاي

محمود من الحمد وهو الشكر والرضا والجزاء وقضاء الحق . يقال فلانا
رضى فعله ومذهبه ولم ينشره للناس وأمره صار عنده محموداً ^(٢) .
يقول تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ
مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ ^(٣) .

واللقب نعت به السلطان محمود بواجهة وسقف سبيله " أثر ٣٠٨ هـ
١١٦٤ هـ .

ولاتخفى العلاقة بين الاسم السلطان "محمود" ، واللقب "محمود
السجاي" والسلطان محمود (١١٠٨-١١٦٨ هـ) جدير بهذا اللقب فقد وصف
بأنه عادل كريم عالي الهمة رؤوف يحب المساواة بين سائر طبقات الناس ^(٤) .

(١) انظر لقب : محمود السجاي .

(٢) القاموس المحيط ، باب الدال ، فصل الحاء ، ص : ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(٣) سورة الإسراء ، آية : ٧٩ .

(٤) يوسف آصاف ، تاريخ سلاطين آل عثمان ، ج ٢ ، ص : ١٢٩ .

المعظم

معظم من العظم بكسر العين وهو خلاف الصغر يقال الرجل تكبر
كتعظم^(١) .

وهو اسم مفعول ويعني أيضاً الجلالة استعمل كلقب من القاب ملوك
الغرب ، وربما استعمل في بعض القاب ملوك الكفر^(٢) .

وقد ورد اللقب ، تابعاً للخاقان بصيغة " الخاقان المعظم " ، لقباً
للسultan سليمان القانوني بنص المدرسة السلمانية ٩٥٠ هـ .

وورد ، تابعاً للقب الوزير بصيغة " الوزير المعظم " ، لقباً لعللي باشا
بنص تأسيس سور بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة سجل رقم ٩٢٠٣ بتاريخ
١١٧٠ هـ ، وقد دخل اللقب في تكوين القاب مركبة مثل " معظم أعيان
الشوكة - معظم أركان الدولة " .

- معظم أعيان الشوكة : أطلق على الوزير سليمان بنص المدرسة
السلمانية ٩٥٠ هـ .

- معظم أركان الدولة : والركن هو الجانب الأقوى وأطلق على
الوزير سليمان بالنص السابق .

(١) القاموس المحيط ، ج ٤ ، ص : ١٤٩ ، باب الميم ، فصل العين .

(٢) الفلقشتدي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٢٩ .

المغازي

من الغزو أرادته وطلبه وقصده كأغترازه ، وغزا العدو سار إلى قتالهم وانتهابهم غزواً . والمغازي هي مناقب الغزاة^(١) . وهو من الألقاب التي تتصل بصدر الإسلام فقد كانت حروب النبي ﷺ تسمى غزوات أو مغاري ولما كانت غزوات النبي ﷺ في سبيل الإسلام فإن اللقب يشير إلى حروب صاحبه في سبيل الدين . وهو من الألقاب التي ظهرت كصدى لبعض جوانب النهضة السنية التي جاءت في عصر السلاجقة وما جاء بعده من العصور^(٢) .

وقد ورد هذا اللقب بنص مدرسة السلطان محمود "أثر ٣٠٨" ١١٦٤هـ حيث أطلق على السلطان محمود .

والسلطان محمود الأول الذي ولد عام ١١٠٨هـ وارتقى عرش السلطنة عام ١١٤٣هـ جدير بهذا اللقب ، فقد كانت له حروب مريرة مع الفرس دخلت فيها جيوشه حتى تبريز وانتصرت على الشاه طهماسب غير أنها هزمت على يد ولده الشاه عباس الثالث . وقد انتهزت روسيا والنمسا هذا الصراع فاستولوا على جزيرة القرم ثم تقدمت النمسا لتستولي على بلاد الصرب والأفلاق والبغدان وقلعة نيش وهزمت جيوشه الروس عند نهر برت وانتهى الصراع بتدخل فرنسا وعقدت معاهدة ١١٥٢هـ تركت النمسا بمقتضاها الصرب والأفلاق وأرسوفا وهدمت روسيا الاستحكامات التي أقامتها على سواحل بحر الأزاك وقد توفي السلطان محمود عام ١١٦٨هـ^(٣) .

(١) القاموس المحيط ، باب الواو ، فصل العين ، ج ٤ ، ص : ٣٦٢ .

(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٧٩ .

(٣) يوسف أصاف ، تاريخ سلاطين آل عثمان ، ج ٢ ، ص : ١٢٧ - ١٢٩ .

وقد أطلق اللقب على السلطان سليمان القانوني بصيغة " صاحب المغازي المشهورة فيما بين الأنام " (١) .

مفخر سلاطين آل عثمان

مفخر من الفخر ، والفاخر هو الجيد من كل شيء (٢) ، وقد ورد هذا اللقب بنص المدرسة السليمانية " أثير ٢٢٥ هـ ٩٥٠ هـ لقباً للسلطان سليمان القانوني عاشر سلاطين آل عثمان .

والقانوني يعد درة سلاطين آل عثمان فقد وضع عدة قوانين تتعلق بالإدارة خلعت عليه لقب القانوني (٣) . كما كانت له انتصاراته الرائعة حتى بلغت في عهده الامبراطورية العثمانية أقصى مداها فقد امتدت من بودابست على نهر الطونة (نهر الدانوب) إلى أسوان بالقرب من شلالات النيل ومن نهر الفرات وقلب إيران إلى باب المندب جنوبي الجزيرة العربية (٤) .

ويشبه هذا اللقب لقب " فخر الملوك والسلاطين " أحد ألقاب الملوك في العصر المملوكي (٥) .

- (١) قوانين ومائل شرعية ، مخطوط ١٠٨٤ هـ .
- (٢) وعن مدى أحقية سليمان القانوني بهذا اللقب انظر : لقب الغاري .
- (٣) القاموس المحيط ، باب الرأ ، فصل الفاء ، ص : ١٠٦ .
- (٤) يوسف آصاف ، المصدر السابق ، ص : ٧٢ .
- (٥) أحمد شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، ج ٥ ، ص : ٦٨٥ .
- وللمزيد انظر : الغاري - كاسر رقاب الأكاسرة " من البحث .
- (٥) القلقشندي ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص : ٦٣ .

مولانا

- ورد لقباً للسلطان محمد والسلطان محمود - انظر لقب المولى -
الألقاب الدينية - مولى ملوك العرب والعجم .
ورد لقباً للسلطان سليمان القانوني- انظر لقب المولى- الألقاب الدينية .

الناصر

- لقب فخري عرف منذ عهد بعيد ، فلقد اتخذته بعض الولاة كنعت خاص
لهم ، ومنهم عبدالرحمن الأموي بالأندلس بعد تلقيه بلقب الخلافة . وصلاح
الدين الأيوبي ، والناصر محمد بن قلاوون .
وقد دخل اللقب في تكوين القاب مركبة منها " ناصر الإسلام " الذي
ورد بشاهد قبر يرجع إلى عام ٤٠٣هـ^(١) .

- وقد ورد اللقب بذات الصيغة المركبة لقباً للسلطان محمود بنص واجهة
سبيل السلطان محمود بالحسانية " أثر ٣٠٨ " ١١٦٤هـ . وقد أطلق على
نفس السلطان أيضاً لقب " ناصر الشريعة القديمة " ^(٢) . وسبق أن أطلق على
السلطان سليمان القانوني بصيغة " ناصر الغزاة " ^(٣) .

(١) هذا قبر القاضي الإمام فخر الأمة ولسان الملة وسيف السنة عماد الدين ناصر الإسلام أبو بكر
محمد ابن الطيب البصري قدس الله روحه والحقه بنيه محمد ^{عليه السلام} .
Wiet : Repertoire . t. 6 no : 2176 .

د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٥٢٦ .

(٢) وثيقة رقم ٩٠٨ ، أوقاف ، مؤرخة ٢٥ جماد آخر ، ١١٦٧هـ .

(٣) حجة رقم ١٠٧٤ ، أوقاف ، مؤرخة ١٥ شعبان ، ٩٧٥هـ .

وقد عرفت هذه النوعية من الألقاب بمصر قبل العصر العثماني . فعرف لقب " ناصر السنة " ^(١) لقبا للعلماء . وورد هذا اللقب بنص تأسيس زاوية زين الدين يوسف ٦٩٧هـ .

وعرف لقب " ناصر الشريعة " لقبا للعلماء ، وورد بصيغة " ناصر شريعة سيد المرسلين " لقبا لقائتباي بنص جامع قايتباي بالروضة ^(٢) . وعرف أيضاً لقب " ناصر الغزاة والمجاهدين " لقبا لأكابر أرباب السيوف ^(٣) " مثل نائب الشام " ^(٤) .

وورد اللقب بصيغة " ناصر الدنيا والدين " لقبا للناصر محمد بن قلاوون بنص مدرسته بتاريخ ٦٩٨هـ .

وورد بالصيغة ذاتها لقبا للسلطان قايتباي بنص تأسيس يعلو صحن المدرسة بالصحرء ٨٧٧هـ ^(٥) .



- (١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٧٣ .
- (٢) د. حسني نويصر ، منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة ، ص : ٣١٨ .
- (٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٧٣ - ١٠٩ - ١٣٢ - ١٣٤ - ١٣٥ .
- (٤) بن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ١٩٢ - ١٩٣ .
- (٥) د. حسني نويصر ، منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة ، ص : ٢٢٤ .

الفصل الثاني

ألقاب ولاية مصر

ألقاب وظيفية

أمير الأمراء

لقب وظيفي. عرف هذا اللقب منذ العصر العباسي وكان أول من تلقب به الأمير يونس المظفر قائد حرس الخليفة العباسي المقتدر وكان اللقب آنذاك لقباً فخرياً تحول إلى لقب وظيفي حين ولي الخليفة الراضي في ٣٢٤هـ محمد بن رائق في وظيفة أمير الأمراء والتي صارت منذ ذلك الوقت أعلى وظائف الدولة وتلاشت في ظلها الوزارة إذ لم يعد للوزير من الوزارة سوى اسمها بل وفقدت الخلافة أهميتها السياسية لحساب أمير الأمراء الذي كان يذكر اسمه إلى جانب اسم الخليفة في الخطبة وكان يسمى أيضاً ملك بغداد أو سلطان بغداد غير أن اللقب لم يلبث أن فقد أهميته كاسم وظيفة وصار مجرد لقب فخري منذ سنة ٤١٢هـ^(١).

والمترادف الفارسي لهذا اللقب لقب " ميرميران " ^(٢) والمترادف التركي بكليركي والكاف الأولى تنطق ياء ^(٣). وفي العصر العثماني استعملت الألقاب الثلاث : " أمير الأمراء - ميرميران - بيكليركي كمترادفات " ^(٤).

(١) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، ج ١ ، ص : ١٨٨ - ١٩٠ ، حسن إبراهيم حسن ، علي إبراهيم حسن ، النظم الإسلامية ، الطبعة الرابعة ، النهضة المصرية ، ١٩٧٠م ، ص : ٥٨ - ٥٩ ، دائرة المعارف الإسلامية ، ج ٤ ، ص : ٤٣٦ ، جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي ، ج ١ ، ص : ١١٣ - ١١٤ ، القاهرة ، ١٩٠٢م .

(٢) أحمد تيمور ، الرتب والألقاب المصرية ، ص : ٦٥ ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٠م .

(٣) د. ليلى عبداللطيف ، تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني ، ص : ١٣٣ ، حاشية ١٦ . دائرة المعارف الإسلامية ، ج ٧ ، ص : ٥٠٦ ، ميناج .

(٤) دائرة المعارف الإسلامية ، ج ٤ ، ص ك ٤٣٦ ، تترتشين .

وفي مصر استخدم اللقب في بداية العصر العثماني بها للإشارة إلى أعلى وظائف الدولة إذ كان يطلق على حاكم مصر وقد كان أمير الأمراء يقيم بالقلعة ويعقد الديوان أربعة أيام في الأسبوع وعليه أن يحضر اجتماعات هذا الديوان ولا يفوته إلا لعذر شرعي^(١).

وتجدر الإشارة إلى أن خاير بك الذي ولي حكم مصر من قبل السلطان العثماني سليم وهو أول من ولي مصر في العصر العثماني لقب بلقب " ملك الأمراء " وظل محتفظاً بهذا اللقب حتى آخر أيامه^(٢).

وأهم اختصاصات صاحب هذا اللقب - أمير الأمراء - كما حددها قانون نامة مصر الذي أصدره السلطان سليمان القانوني سنة ٩٣١هـ أن يسعى لحفظ المملكة وحراستها وتأمين الرعايا ورعايتهم ويتجنب إهمال أحوالهم أو إهمال شؤون الأموال السلطانية^(٣) إذ لم يكن من حق أمير الأمراء وهو أعلى سلطة في مصر أن يصدر خطاباً من جانبه يتعلق بالمسائل المالية لأنها من المسائل الحساسة التي يجب الرجوع فيها إلى الأبواب العالية ويخوله قانون نامة أن يكتب من جانبه في مسائل فرعية تتعلق بالشرع والعرف . ولا يحق لأمير الأمراء أن يكتب خطاباً من جانبه في أمور كهذه - الأمور المالية - بل عليه أن يكتب كتاباً من جانبه عندما تكون هناك شكوى تتعلق بالمسائل الشرعية أو العربية في أنحاء البلاد^(٤).

(١) قانون نامة مصر ، ترجمة : أحمد فؤاد متولي ، ص : ٧٣ .

(٢) أحمد بن زنبيل الرمال ، المصدر السابق ، ص : ١٥٠ .

(٣) قانون نامة مصر ، ص : ٧٣ .

(٤) قانون نامة مصر ، المادة " ٣٧ " من القانون ، ص : ٧٩ - ٨٠ .

وكانت لأمير الأمراء شارتان تعلقان على رايته وحين منح لقب وزير إلى كثير من أصحاب الخطوة وعينوا على الولايات علق على راية كل منهم ثلاثة اطواخ^(١) .

وقد ورد هذا اللقب على النصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة حيث ورد لقباً لسليمان باشا بنص جامع سارية الجبل " اثر ١٤٢ * ٩٣٥ هـ بصيغة " أمير الأمراء المصرية " وإضافة المصرية إلى اللقب محاولة من سليمان باشا كسب ود المصريين وإرضاء للمماليك الذين شاركوا في حكم البلاد .

كما ورد اللقب بصيغة " أمير الأمراء الكرام " بنص جامع المحمودية " اثر ١٣٥ * ٩٧٥ لقباً لمحمود باشا .

وقد اختفى اللقب من النصوص بعد ذلك حيث حل محله لقب " الوزير " ، " حاكم مصر المحروسة " ، " حافظ مصر " ، " والي مصر "

(١) طوخ : طوغ إشارة كانت تصنع من شعر ذيل الخيل ثم تزين أطرافها بالذهب وتدل على الاصلة والنجابة وقد عرفها الهنود والصينيون كما عرفها الترك وتستخدم للدلالة على الرتبة العسكرية في تشكيلات الجيش العثماني وكان للسلطان سبعة اطواخ وقيل ستة وللوزير الاعظم خمسة وللوزير ثلاثة وللوالي طوخان ولشيخ الإسلام طوخان ولقاضي العسكر طوخ بلا كرة حيث لشيخ الإسلام طوخان أحدهما بكرة مذهبة والآخر بدون كرة ولم يكن يترتب على العزل من المناصب سحب الاطواخ إلا أن يكون العزل بجرم .

- د. الصغصافي أحمد المرسى ، الدولة العثمانية والولايات العربية ، ص : ٨٠ ، ٩٤ .
- د. أحمد السعيد سليمان ، ناصيل ماورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، ص : ١٤٦ - ١٤٨ حاشية ٢ ، ٣ .

حينما يتعلق الأمر بأعلى سلطة في البلاد إلا أن اللقب استمر يرد في المصادر التاريخية فقد لقب به إبراهيم باشا عام ٩٩٠هـ^(١) ، وأويس باشا عام ٩٩٥هـ^(٢) . حيث ورد اللقب لكليهما بصيغة " أمير الأمراء الكرام " .

وقد كان البكر بكيلر أو أمير الأمراء يلقبون به^(٣) " أمير الأمراء الكرام في البر والبحر ، كبير الكبراء الفخام بالعز والقدر . أصحاب السيف والقلم . مستعد أرباب الطبل والعلم . السيف المسلول في أعناق أعداء الله وأعداء الرسول الغازي المجاهد في سبيل الله . حضرت فلان باشا يسر الله ما يشاء " . وبعد القرن السابع عشر الميلادي صار هذا اللقب يطلق على قادة الجيوش وكبار رجال الإدارة^(٤) .

حافظ مصر

حافظ اسم فاعل من الحفظ^(٥) .

- (١) محمد بن أبي السرور البكري ، كشف الكربة برفع الطلبة ، تحقيق د. عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم ، ص : ٣١٢ ، المجلة التاريخية المصرية ، مجلد ٢٣ ، ١٩٧٦م .
- (٢) المصدر السابق ، ص : ٣١٤ .
- (٣) ماهيت علم إنشاء ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ١١٠٨هـ ، ص : ١١ .
- (٤) د. ليلي عبداللطيف ، تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني ، ص : ١٣٣ ، حاشية ١٦ .
- وقد كان أمير الأمراء في عصر محمد علي يخاطب به "صاحب العزة . أفندي ، باشا ، بك ، آغا" .
- نبذة في تطور الرتب والألقاب ، وثائق القلعة ، محفظة ١٣٥ ، ص : ٢٧١ .
- (٥) حسن باشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، ج ١ ، ص : ٤٠٩ .

وقد استخدم هذا اللقب الوظيفي " حافظ مصر " لقباً لباشوات مصر في العصر العثماني فورد لقباً لمحمد باشا السلحدار بالنص التركي لمسجد سيدي عقبة ١٠٦٦ هـ وعن اختصاصات هذه الوظيفة . انظر : أمير الأمراء .

وقد ورد هذا اللقب بالعديد من الوثائق^(١) بصيغ متعددة فورد بصيغة " محافظ أو حافظ مصر المحروسة " ، " حافظ الديار المصرية والأقطار الحجازية " .

وقد عرفت الألقاب المركبة من حافظ في العصر المملوكي فورد بصيغة " حافظ البلاد الجنوبية " لقباً للوك الحبشة من النصارى^(٢) .

حاكم مصر المحروسة

الحاكم : اسم فاعل من الحكم بمعنى القضاء والحكم مشتق من الحكمة وهي الحديد القائمة في صدر اللجام لمنع الفرس من الجماع^(٣) . وقد استخدمت اللفظة في الإسلام بمعنى القاضي ثم صارت الاسم الرسمي لمن يلي القضاء أو الحكم^(٤) .

(١) ليلى عبداللطيف ، المجتمع المصري في العصر العثماني ، ص : ٢١٨ -- ٢١٩ .

(٢) الفلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٨٦ .

(٣) الفلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٢ .

(٤) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، ج ١ ، ص : ٤١١ .

وقد وردت هذه الوظيفة بهذه الصيغة " حاكم مصر المحروسة " كاسم وظيفة لعبدالرحمن باشا والي مصر من قبل الدولة العثمانية (١٢ ربيع أول ١٠٦١ - ٥ شوال ١٠٦٢ هـ) بنص إنشاء مدفن إبراهيم أغا مستحفظان ١٠٦٢ هـ .

هذا وقد كانت رتبة حاكم مصر في بداية الحكم العثماني لمصر " أمير الأمراء " ثم أصبح لايلى مصر إلا رتبة وزير وكان لقبه في كلا الحالين باشا . وقد كان الأمير خير بك الجركسي أول من تولى مصر من الباشات في العصر العثماني (٩٢٣ - ٩٢٨ هـ)^(١) .

وكان حاكم مصر يتولى منصبه لمدة عام قابلة للتجديد نظير مبلغ يدفعه للباب العالي يطلق عليه "كشوفية المنصب"^(٢) ، وكانت العادة أن حاكم مصر عندما يأتي الأمر بعزله ينزل من القلعة إلى أحد الدور ويقوم الحاكم الجديد بعد مجيئه بمحاسبته وربما قام بحبسه أو قتله من تلقاء نفسه أو بناء على أوامر السلطنة^(٣) .

كما كان يصاحبه ترجمان ليسهل له مهمة التعامل مع المصريين^(٤) . وكان هؤلاء الحكام الأتراك أغراباً عن البلاد لا يكثرثون بمصالح البلاد والعباد كثيراً إلا بالقدر الذي يحقق لهم مصالحهم وربما كان للمقولة التي قالها محمد باشا

(١) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ١٠١ .

(٢) أحمد شلبي بن عبدالغني ، المصدر السابق ، ص : ٢٦٧ .

(٣) أحمد شلبي بن عبدالغني ، المصدر السابق ، ص : ٢١٣ - ٢٦٥ - ٢٦٧ - ٣٠٣ .

(٤) أحمد شلبي بن عبدالغني ، المصدر السابق ، ص : ٣١٥ - ٣٥٣ - ٤٥٦ .

النشجي حينما أرغمه المماليك على التزول عن القلعة " إن كان للبلد صاحب يدور عليها"^(١)، مغزاها الذي يوضح طبيعة وضع مصر بالنسبة للدولة العثمانية وبالنسبة للولاة ، الذين بلغت مدة حكم أحدهم وهو حسن علي باشا سبعة وسبعين يوماً (٢١ ربيع أول ١١٣٨ / ٨ جماد آخر ١١٣٨ هـ - ٢٧ نوفمبر ١٧٢٥ / ١١ فبراير ١٧٢٦ م) مما كان له أثر في عدم استقرار أحوال البلاد السياسية والاقتصادية .

وقد كانت العادة أنه حين قدوم حاكم مصر أو واليها الباشا برأ أو بحرأ أن يخرج إليه كبار رجال الدولة لاستقباله غير أنه في القرن الثامن عشر الميلادي لم يعبأ كبار المماليك بذلك حتى إن محمد بيك جركسي الذي كان سبياً في عزل محمد باشا النشجي لم يخرج للقاء حسن علي باشا الذي ولى مصر بعده وإنما التقى به في اليوم التالي^(٢) .

والي مصر

والي : تطلق هذه اللفظة عادة على أمير القطر وحاكمه والمصدر منها ولاية بمعنى الإمارة ، وقد عرفت هذه الوظيفة منذ صدر الإسلام إذ جرت العادة أن ينيب الخلفاء عنهم في حكم الأقطار الإسلامية أو الولايات التابعة لهم ولادة كانوا يعرفون بالأمراء والعمال^(٣) .

(١) أحمد شلبي عبدالغني ، المصدر السابق ، ص : ٤٥٠ .

(٢) أحمد شلبي عبدالغني ، المصدر السابق ، ص : ٤٥٧ .

(٣) د. حسن الباشا ، الفتون الإسلامية والوظائف ، ج ٣ ، ص : ١٣٠٩ .

وقد ورد اللقب الوظيفي "والي مصر" بالنصوص التأسيسية العثمانية لقباً لإبراهيم باشا والي مصر بنص رباط الآثار ١٠٧٧ هـ للإشارة إلى حاكم مصر أو أعلى سلطة بها فيرد في فرمانات مثلاً إلى عزت باشا والي مصر وأحياناً كان السلطان يكتفي بمخاطبة الباشا في فرماناته بلقب الباشا والي مصر دون ذكر اسم الباشا بالتحديد^(١). وعن اختصاصات الوظيفة. انظر : أمير الأمراء .

الوزير

اسم وظيفة اختلف في أصلها فقليل كلمة فارسية الأصل^(٢). وقيل عربية اختلف في اشتقاقها فقليل إنها مشتقة من الوَزَّر بفتح الواو والزاي وهو الملجأ سمي الوزير بذلك لأن الرعية يلجأون إليه في حوائجهم . وقيل مشتقة من الأوزار بمعنى الأمتعة لأنه متقلد بخزائن الملك وأمتعته وقيل من الوَزَّر بكسر الواو وسكون الزاي وهو الثقل لأنه يتحمل انقال الملك وقيل من الأزر وهو الظهر سمي بذلك لأنه يقوى الحاكم كما يقوى الظهر البدن^(٣) .

وقد وردت اللفظة في القرآن ﴿وَأَجْعَلْ لِّي وَبِئْرًا مِّنْ أَعْيُنِي﴾ (٢٣) هَارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي^(٤). وقد عرفت وظيفة الوزير بصفة غير

(١) د. ليلي عبداللطيف، المجتمع المصري في العصر العثماني ، ص : ٢١٨ ، دار الكتاب الجامعي ، ١٩٨٧ م .

(٢) جرجي زيدان ، التمدن الإسلامي ، ج ١ ، ص : ١١٢ .

(٣) القلقشندي ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص : ٤٨٨ .

(٤) سورة طه ، آية : ٢٩ - ٣٢ .

رسمية عند العرب قبل الإسلام وفي صدر الإسلام إذ كان العرب الذين خالطوا الروم والفرس قبل الإسلام يسمون أبا بكر وزير النبي (ﷺ) وكذلك شأن عمر مع أبي بكر وشأن علي وعثمان مع عمر ويبدو أن صاحب هذه الرتبة في العصر الأموي لم يكن يسمى الوزير^(١) إذ إن اختصاصات الوزير لم تتحدد إلا بعد فترة من قيام الدولة العباسية فإن بساطة الإسلام في أول عهدها جعلت الحاجة إلى هذه الوظيفة معدومة^(٢) وعرفت هذه الوظيفة في مصر منذ عهد الأخشيديين واستمرت الوظيفة تظهر تارة وتختفي تارة وتقوى تارة وتضمحل أخرى حتى نهاية العصر المملوكي الجركسي بمصر^(٣). وقد كانت هذه الوظيفة في عصر المقرئزي تطلق على موظف يشتري حاجيات السلطان^(٤).

وفي الدولة العثمانية جرى العرف على اعتبار علاء الدين أخى السلطان أورخان بن عثمان مؤسس الدولة العثمانية أول وزراء الامبراطورية^(٥). حيث إن أباه عثمان مؤسس الدولة جعل في يديه جميع المصالح المتعلقة بالوكالة المطلقة ولم يكن ذلك تحت صفة وزير أو صدر أعظم التي عينه فيها أخوه أورخان عام ٧٢٨هـ / ١٣٢٧م وبعد رفضه للسلطنة حيث إنه أكبر أبناء عثمان غير أنه عزف

(١) جرجي زيدان ، التمدن الإسلامي ، ج ١ ، ص : ١١٢ .

(٢) د. محمد حمدي المناوي ، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، ص : ١١ ، دار المعارف ، ١٩٧٠ م .

(٣) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، ج ٣ ، ص : ١٣٣٠ - ١٣٣٦ .

(٤) المقرئزي ، الخطط ، ج ٢ ، ص : ٣٦٣ .

(٥) يوسف آصاف ، المصدر السابق ، ص : ٣٢ . كارل بروكلمان ، المرجع السابق ، ص : ٤١١ .

عن السلطنة وكان من يشغل هذا المقام يحمل الخاتم السلطاني^(١). وبتطور الدولة واتساع أنشطتها وجد منصب الصدر الأعظم الذي يعادل رئيس الوزراء ولذا تعدد وزراء الدولة وعن الصدر الأعظم يقول قانون نامه محمد الفاتح "إن الصدر الأعظم هو رئيس الوزراء والأمراء وأنه أعظمهم جميعاً وصاحب الصلاحيات المطلقة في إدارة شؤون الدولة"^(٢)، «فهو وكيل السلطان وكالة كاملة يفعل مايفعله السلطان ومعه ختم المملكة وهو أيضاً أمير الجيوش بنفسه يتصرف في الأموال كيف يشاء وينصب جميع المناصب التدييرية والعسكرية وكلما كان الوزير كثير التصرف وكثير التفويض وواسع الاقتدار كان ضمانه عظيماً وكفالاته كاملة فعلية جميع مايقع في الدولة من الخلل والقحط والحريق وانهزام العساكر وقيام الرعايا أو لكونه يغضب السلطان وكان من النادر جداً أن يصل إلى درجة الشيخوخة في منصبه الخطر»^(٣).

وقد كان الصدر الأعظم أو الوزير الأعظم حتى فتح القسطنطينية ١٤٥٣م يعين من المسلمين الأحرار ثم أصبح يعين من نتاج الدوشيرمه^(٤).

(١) عرفان راده ، مجموعة تصاویر عثمانية ، ص : ٧-٨ ، وثائق القلعة ، محفوظة ١٤٠ .

(٢) كارل بروكلمان ، المرجع السابق ، ص : ٤٧٤ ، حاشية ٣ ، نقلاً عن قانون نامه عثمانی ، ص : ١٠ ، استانبول ، ١٢٣٠هـ .

(٣) ملطبرون ، الجغرافية العمومية ، ج ٣ ، ص : ٨٦ ، المقالة ٥١ ، تعريب رفاعة بك .

(٤) الدوشيرمه ، الدوشيرمه تعبير يطلق على أبناء المسيحيين الذين كانوا يجمعون من البلدان المسيحية عند فتحها وينشأون على التعاليم الإسلامية والعادات والتقاليد التركية ثم يتولون الخدمة في القصر الهمايوني والقيام بأعمال البستنة والأمور الإدارية في معسكرات الانكشارية وأخذوا يجلبون محل الأسرى في سائر أعمال الدولة تدريجياً ثم صدر قانون الدوشيرمه في عهد مراد الثاني =

وفي القرن الخامس عشر الميلادي منح لقب وزير إلى عدد من حكام الولايات الكبرى وإلى بعض موظفي الدولة الكبار في استانبول ولما كانت المجالس التي يحضرها هؤلاء الوزراء تعقد في غرفة مقببة في القصر أطلق عليهم لقب " وزراء القبة " وكان يطلق على الوزير الذي ينوب عن الصدر الأعظم لقب قائمقام وبالإضافة إلى وزراء القبة أطلق لقب وزير على أناس عديدين منذ نهاية القرن الخامس عشر الميلادي بشكل أدى إلى انقاص قيمة هذه الرتبة وتناقص عدد وزراء القبة في أواسط القرن السابع عشر ثم ألغى المنصب في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي كلية ومنذ ذلك الوقت أصبح من النادر أن يوجد من رتبة الوزير باستانبول أكثر من أربعة أو خمسة أشخاص بما فيهم الصدر الأعظم بينما كثر عدد حاملي لقب الوزير بين حكام الولايات^(١) .

= / ١٤٢١-١٤٥١م والذي أباح جمع الاطفال في سن السابعة والثامنة لتنشئهم في معسكرات خاصة واصبح يطلق عليهم " عجمي او غلان " اولاد الاعاجم وقد انحصر ذلك في الارناؤوط والبلغار والأرمن والبوسنويين وكان لا يؤخذ قط أحد أبناء المسلمين أو حتى من أولاد أهل الذمة الذين يختنون ثم بدأ يتصاعد عمر من يؤخذون حتى وصل إلى سن العشرين ما لم يكن قد تزوج وكان التركيز على اولاد القساوسة والعائلات المسيحية الكبيرة وكان يؤخذ من كل والد صاحب ولدين أشدهما واحسنهما مظهراً وإذا كان ولداً واحداً يترك لخدمة والديه ولم يدخل اليهود قط في الحساب لاشتغالهم بالتجارة ، وقد ظل يعمل بهذا القانون حتى منتصف ق ١٢هـ وتخرج في معسكرات الدوشيرمة العديد من رجالات الدولة العثمانية الذين اشتغلوا بأرقى مناصب الدولة عسكرية أو مدنية .

- د. الصفصافي أحمد المرسى ، الدولة العثمانية والولايات العربية ، ص : ٩٣ ، حاشية ٥١ .

(١) د. ليلي عبداللطيف ، الإدارة العثمانية في مصر ، ص : ٥ ، مخطوط دكتوراه بجامعة عين شمس .

وبعد أن كان والي مصر برتبة أمير الأمراء صار لا يلي مصر إلا رتبة وزير .

وقد ظهر اللقب للمرة الأولى بالنصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة بنص تأسيس المدرسة السليمانية ٩٥٠ هـ لقباً للوزير سليمان باشا ويلاحظ أنه أطلق عليه هذا اللقب بوصفه صديقاً أعظم وليس وزيراً لاسيما وأنه كان يلي مصر في تلك الفترة المبكرة - مدة حكمه الأولى - برتبة أمير الأمراء كما ورد بنص تأسيس مسجد سارية الجبل ٩٣٥ هـ .

ولقب سنان باشا بنص جامع سنان باشا بيسولاق ٩٧٥ هـ بلقب " وزير الأمصار " ، وقد كان سنان باشا يلي مصر برتبة " أمير الأمراء " فلما تم تعيينه سرداراً على الحملة المتوجهة لفتح اليمن تم الإنعام عليه برتبة الوزارة وفوضت إليه قيادة الجيش ^(١) .

ومحمد باشا سلحدار لقب بنص تجديد مسجد سيدي عقبة " اثر ٥٣٥ " ١٠٦٦ هـ بلقب " الوزير الأمجد " ولقب أحمد باشا كور والي مصر بلقب " وزير مصر " بمزولة الجامع الأزهر ١١٦٣ هـ .

ولقب علي باشا بنص تأسيس سور السيدة نفيسة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ١١٧٠ هـ بلقب " الوزير المعظم المفخم " ، " وزير الوزراء الكرام " . وقد أوردت بعض المصادر التاريخية الرتبتين في آن واحد فقد لقب إبراهيم باشا والي مصر بلقب " مولانا أمير الأمراء الكرام كبير الكبراء الفخام ذو

(١) د. محمد عيسى صالحية ، وثائق جديدة عن حملة سنان باشا إلى اليمن ، ص : ١٩ . حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، الحولية الثانية ، الرسالة ٤٢ ، ١٩٨٦ - ١٩٨٧ م .

القدر والاحترام والعز والاحتشام مولانا الوزير إبراهيم باشا بكربكي الديار المصرية في سنة تسعين وتسعمائة^(١) .

وقد احتفظ له النص برتبة أمير الأمراء حتى بعد أن حصل على رتبة وزير ويلاحظ في هذا النص ورود رتبتين مترادفتين : أمير الأمراء ، بكربكي ، أحدهما عربي ومرادفه التركي وإن كان ذلك ليس بجديد ففي خطاب التقليد من الخليفة العباسي إلى العادل الأيوبي سنة ٦٠٤ هـ خوطب العادل بـ " شاهنشاه ملك الملوك " وكلاهما مترادفان الأول فارسي والآخر عربي^(٢) .

وقد تعددت صيغ وأشكال صور القاب الوزراء العظام أصحاب الخاتم في الدولة العثمانية^(٣) .

وزير آصف نظير . مشير مشترى تدبير . ناظم أمور الجمهور بالرأي الرزين . مصلح مصالح الأنام بالفكر الرصين . مشيد بنيان الدولة والإقبال . ممد أركان السعادة والإجلال . المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى . صدر أعظم بدر أكرم " فلان باشا " يسر الله كل مايريد ومايشاء حضر تلرنيك حضور موفور الحبور لرنين .

(١) ابن أبي السرور البكري ، كشف الكربة في رفع الطلبة ، ص : ٣١٢ .

(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٣٥٤ .

(٣) ماهيت علم أنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١٠ .

صورة أخرى : صاحب الرأي والتدبير ، متمم مصالح الغني والفقير .

صورة أخرى : دستور مكرم ومفخم ، مشير مبجل ومحترم . مدار إصلاح الأمم . منبع الجود والشميم . صاحب دولت وإقبال . صاحب أذيال السعادة والإجلال . جامع المكارم . حاوي المعالي والمفاخر .

صورة أخرى : حائز الصدارة العظمى بالفعل . الوزير عالي الشأن . دستور آصف نشان . راكب خيول العز والإقبال . صاحب ذيول المجد والاجلال . ناظم نظام العالم . صاحب اللطف والكرم . منبع المحاسن والشميم . مدير أمور السلطنة في الآفاق . جالس كرسي الوزارة بالاستحقاق المستغنى ذاته العالي عن الإطتاب والألقاب .

صورة أخرى : جناب عالي الشأن . وصدر آصف نشان . دستور معدلت نكار . مشير فريدون وقار . برجيس برج احتشام . وناهيد أوج احترام . حائز مقاليد الأمور . مدير مهمات الجمهور . ناظم نظام العالم . مدار مصالح كافة الأمم . عين الدين والدولة . أمين الملك والملة . ممد قواعد الشرع المبين . مؤيد عالم الدين المتين . باسط بساط الأمن والأمان . حامي حمى الأرض وزمان . حافظ بلاد الشرق والغرب .

ماهد مهاده السلم والحرب . قاموس بحار العدل الزاهرة .
ناموس أبرار السلطنة القاهرة . أعني دستور أعظم
المحفوف بصنوف عواطف الملك الأكرم حضرت " فلان "
باشا لازالت أيام جلاله في صحايف الأيام والشهور
مسطورة ورايات إقباله في صفحات الأعوام والدهور
منشورة " .

وتعددت كذلك أشكال وصيغ القاب الوزراء^(١) . الدستور
الأكرم . المشير المقخم . نظام العالم . مدبر أمور الجمهور
بالفكر الثاقب الرزين . متمم مهام الأنام بالرأي الصائب
المتين . مؤسس قواعد الدنيا والدين المحفوف بصنوف
عواطف الملك المعين .

صورة أخرى : أمير الأمراء العظام . ظهير الكبراء الفخام . ذو القدر
والاحترام صاحب المجد والاحتشام المختص بمزيد عناية
الملك العلام . روم ايلي بكلمركسي .

صورة أخرى : قائم مقام الصدارة العظمى . نائب مناب الوزارات الكبرى .
الدستور المكرم ذي الشأن . ناظم نظام العالم . مدبر أمور
جمهور الأمم . صاحب ذيول المجد والإجلال المحفوف
بصنوف عواطف الملك المتعال . عزتو سعادتلو (فلان) .

(١) ماهيت علم إنشاء ، مخطوط تركي ، ص : ١٠ .

ألقاب فخرية

الأعظم

ورد بصيغة الوزير الأعظم لقباً لسليمان باشا بنص المدرسة السلিমانيّة ٩٥٠ هـ .

وبصيغة الباشا الأعظم لقباً لخسرو باشا بنص سيّله ٩٤٢ هـ . انظر لقب الأعظم - ألقاب السلاطين - .

الباشا

ورد في اشتقاق هذا اللقب عدة أقوال ، الأول أن أصلها " پاي شاه " الفارسية ومعناها قدم الملك ، وقد بنى هذا التأويل على أساس أن الفارسية القديمة كان فيها موظفون يسمون « عيون الملك »^(١) . وقيل إن أصلها الكلمة التركية « باش » ومعناها رأس أو طرف أو قمة أو زعيم أو قائد أو البداية أو المبدأ أو القاعدة أو الأساس^(٢) . وتوضع قبل الصنعة أو الوظيفة مثل باشكاتب أو في آخرها مثل حكيمباشي ويلزم في الحالة الأخيرة أن تلحق بالشين ياء هي ياء الإضافة في التركية ويكون المعنى رئيس الحكماء^(٣) . وقد قيل إن هذا الرأي

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة باشا .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة باش .

(٣) د. أحمد السعيد سليمان ، تاصيل ماورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، ص : ٣٦ .

خاطئ فلإن باشا صيغة مخففة لكلمة " باشكال " أو " باشكال " ومعناها حاكم عسكري^(١) ، وقد استعملت الكلمة كلقب عسكري بمعنى كبير الأغوات^(٢) . وقيل إن باشا مأخوذة من الكلمة التركية " باش آغا " وذكر في تأييد هذا أن معنى هذه الكلمة الأخ الأكبر^(٣) . وقيل أيضاً إنها مأخوذة من اللفظ الفارسي " باد شاه " أي الملك^(٤) آخر تلك الآراء أنها مأخوذة من الكلمة التركية " باصقاق " ، وقد رسمت باشقاق ومعناها حاكم أو صاحب شرطة^(٥) .

وقد ظهر اللقب أول ماظهر في ق ٨٨ / ١٤ م وكان علاء الدين أخو أورخان بن عثمان أول من لقب بلقب باشا^(٦) . فقد عينه أورخان صدراً أعظم وخلع عليه لقب باشا^(٧) . ومنذ ذلك الحين بدئ بمنح لقب باشا لرجال السياسة . مثل سنان باشا الذي منحه في عهد أورخان وأمراء الجيش^(٨) . كما منح هذا اللقب أيضاً للنساء في ق ٨٨ / ١٤ م^(٩) . وسرعان ما أصبح لقب باشا امتيازاً لطبقتين من أصحاب المناصب الأولى حكام الأقاليم " بكليبيكي " وكان أول

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة باشا .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة باشا .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة باشا .

(٤) د . أحمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ٣٦ . دائرة المعارف الإسلامية ، مادة باشا .

(٥) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة باشا .

(٦) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة أورخان .

(٧) د . أحمد عبد الرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، ص : ٣٩ .

(٨) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة الأتراك .

(٩) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة باشا . وقد ذكر أن أم الخديو في ق ١٩ م كانت تلقب رسمياً بالتركية " والدة باشا " . أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص : ٣٧ .

بكلربيك يمنح هذا اللقب هو لاله شاهين ثم منح إلى بكلربيك الأناضول وكلما كبرت الدولة أنشئ فيها مناصب جديدة وأعطى اللقب إلى أصحاب هذه المناصب من الولاة " البكلربكية " أما الطبقة الثانية فهم وزراء القسبة .

وكان لقب باشا في بداية الأمر درجتين^(١) أصبحت في نهاية ق ١٨ م ثلاث درجات الأولى باشا بذيل ، والثانية باشا بذيلين ، والثالثة باشا بثلاث ذيول^(٢) ولم يكن يحمل هذه الدرجة في كل أنحاء الامبراطورية العثمانية إلا ثلاثة فقط هم الصدر الأعظم ، قبطان باشا ، ووالي مصر^(٣) . وقد عرفت مصر هذا اللقب منذ القرن الثامن الهجري ، الرابع عشر الميلادي فقد ورد لقباً لبعض أمراء الترك في المكاتبات الصادرة إليهم من قبل ديوان الإنشاء المملوكي مثل : «علم الدين سليمان باشا» صاحب كصطمونية والذي كان يخاطب بـ " المجلس العالي "^(٤) ، وصاحب نيف " علي باشا " والذي كان يخاطب بـ " السامي "^(٥) ، وورد أيضاً بصيغة " علي باشاه "^(٦) .

(١) حائرة المعارف الإسلامية ، مادة باشا .

(٢) عن تعريف هذه الذبيل ، انظر : لقب أمير الأمراء .

(٣) وصف مصر مج ١ " المصريون المحدثون " ، ص : ١٨٦ - ١٨٧ ، حاشية للمترجم ، ترجمة وهير الشايب ، ط ٢ ، الخانجي ، ١٩٧٩ م .

(٤) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، تحقيق رودلف فسلي ، ص : ٥٢ ، المعهد الفرنسي بالقاهرة .

(٥) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ٥٣ .

(٦) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ٦٢ .

إن لقب باشا لقب فخري رسمي تقتضيه مكانة الشخص في المجتمع يرتبط بالمندنيين والعسكريين على حد سواء فقد جرت العادة في الديوان الهمايوني في تركيا على أن يقترن به حتماً اسم أصحاب أربعة رتب مدنية هي رتب وزير ، روم ايلي ، ميرميران ، مير الأمراء . ويقترن به حتماً أصحاب أربعة رتب عسكرية هي : مشير ، وفريق أول ، فريق ، لواء^(١) .

وفي نهاية العصر العثماني لمصر تعدد الباشات بها فلم يكن حاكم مصر هو الباشا الوحيد بها بل إن المواني المصرية السويس والاسكندرية ورشيد ودمياط اعتبرت في العصر العثماني أقاليم إدارية يرسل إليها السلطان ثلاث قيودانات يحمل كل منهم لقب باشا^(٢) . بل إن أمير الحاج وشيخ البلد كان يحمل كل منهما في تلك الفترة لقب باشا بذييلين^(٣) .

وقد تعددت الصيغ الإملائية التي ورد بها لقب باشا في مصر قبل العصر العثماني وأثناءه فقد ورد بالرسم الإملائي " باشا " في النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي^(٤) الذي أورده أيضاً بصيغة " باشة "^(٥)

(١) نبذة تاريخية في تطور الرتب في الدولة العثمانية وفي مصر ، وثائق القلعة ، محفظة ١٣٥ ، ص : ١٦ .

(٢) د. ليلي عبداللطيف ، تاريخ ومؤرخي مصر والشام ، ص : ١١٣ .

(٣) وصف مصر ، المجلد الأول ، " المصريون المحدثون " ، ص : ١٨٧ .

(٤) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج ١١ ، ص : ١٧٠ .

(٥) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١١ ، ص : ١٧١ .

وبالصيغة ذاتها ورد في عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي^(١) .
وأيضاً في واقعة السلطان الغوري مع سليم الثاني لابن زنبيل الرمال^(٢) ، كما
ورد بالتاء المقترحة " باشت "^(٣) ، وأيضاً بالرسم الإملائي " باشاه "^(٤) بوثيقة
حسن الرومي وبكتاب حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولى إمارة الحاج لأحمد
الرشيدي^(٥) . وعند بن زنبيل الرمال^(٦) ، وكذلك ابن إياس^(٧) ، وتجمع باشا على
باشات^(٨) ، وباشاوات^(٩) .

وقد تعددت النصوص التي ورد بها اللقب بالنصوص التأسيسية العثمانية
بمدينة القاهرة فورد بنص تأسيس سبيل خسرو باشا ٩٤٢هـ بصيغتي " باشاه " ،
" الباشا " لقباً لخسرو باشا ، وينص تأسيس مسجد سارية الجبل ٩٣٥هـ لقباً
لسليمان باشا بصيغة " باشا " وبالصيغة ذاتها ورد لقباً لمحمود باشا بنص مسجد
المحمودية ٩٧٥هـ ولعبدالرحمن باشا بنص تجديد مدفن إبراهيم أغا مستحفظان
١٠٦٢هـ ، ولمحمد باشا السلحدار بنص تجديد مسجد سيدي عقبة ١٠٦٦هـ ،

-
- (١) الجبرتي ، عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، ج ١ ، ص : ١٠٨ .
 - (٢) ابن زنبيل الرمال ، آخره الممالك ، ص : ١٦٩ .
 - (٣) الجبرتي ، عجائب الآثار ، ج ٤ ، ص : ٢٣٠ .
 - (٤) وثيقة حسن الرومي ، ١٠٧٩ ، أوقاف سطر ٣٨ بصيغة (مولانا . . سليمان باشاه كافل المملكة) .
 - (٥) أحمد الرشيدي ، حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولى إمارة الحاج ، ص : ١٦٤ .
 - (٦) ابن زنبيل الرمال ، آخره الممالك ، ص : ١٦٩ .
 - (٧) ابن إياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ج ٥ ، ص : ٩٢٨ .
 - (٨) ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج ٤ ، ص : ٦١ ، " واخلع على الباشات الأربعة " .
 - (٩) ابن طولون ، مفاتيح الخلائق في حوادث الزمان ، القسم الثاني ، ص : ٣٢ ، القاهرة ، ١٩٦٤م .

ولعلي باشا بنص إنشاء سور حول مشهد السيدة نفيسة والمحفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ١١٧٠هـ^(١) .

حضرة

ورد لقباً لمحمود باشا بنص مسجد المحمودية ٩٧٥هـ ، انظر لقب حضرة الألقاب الدينية .

الدستور المكرم

دستور لفظ فارسي بفتح الدال من الفهلوية Dastwar بفتح الواو وبمعنى القاضي والحكم وكبير الزراد شتيين وفي الفارسية الحديثة بمعنى الوزير النافذ الحكم ، وقد دخلت التركية بلفظها ومعناها . وتستعمل في الفارسية والتركية بمعنى القواعد الأساسية لعلم من العلوم أو صناعة من الصناعات واستعملها العرب والترك بمعنى إذن^(٢) ، وقد استعملت كلقب في بعض جهات العالم الإسلامي^(٣) .

وقد وردت في النصوص التأسيسية العثمانية لقباً لعلي باشا والي مصر بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة^(٤) بتاريخ ١١٧٠هـ بصيغة "الدستور

(١) متحف الفن الإسلامي ، سجل رقم : ٩٢٠٣ .

(٢) أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، ص : ٩٦ - ٩٧ .

(٣) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٨٨ .

(٤) سجل رقم ٩٢٠٣ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

المكرم " كما وردت بهذا المعنى في المصادر التاريخية المعاصرة فورد في الجبرتي " قدم حضرة الدستور المكرم والمشير المفخم مدبر مهمات الاسكالات البحرية خادم الدولة العلية الوزير قبودان^(١) باشا .

سَمِيَّ سِيد الكونين

اطلق على محمد باشا السلحدار - انظر - ألقاب يتوافق فيها الاسم مع اللقب .

صاحب

الصاحب في اللغة اسم للصديق وهو من ألقاب الوزراء مختص بأرباب الأقاليم منهم دون أرباب السيوف ، بدأ استعماله كنعته خاص منذ عصر بني بويه، إذ أطلق على الوزير إسماعيل بن عباد ومن بعده صار لقباً علي من ولي الوزارة بعده واستعمل في العصر الأيوبي والملوكي لقباً للوزراء المدنيين واستعمله كتاب الإنشاء بالممالك الشامية لقباً لقضاة القضاة ومن في معناهم^(٢) .

(١) " الجبرتي ، عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، ج ٤ ، ص : ١٢ ، الاسكالات مفردتها اسكلة من الإيطالية سكالاً " دخلت التركية بصيغة اسكله وتطلق في التركية على الألواح الخشبية التي تثبت أفقياً على المباني ليقف عليها البناءون وهي السقالة في العربية الدارجة وفي معنى آخر هي رصيف الميناء البحري ثم توسع فيها فأطلقت على الميناء .

انظر : د. أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص : ١٦ .

(٢) الفلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٧ ، ١٨ ، د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٣٦٧ .

وقد ورد اللقب في العصر العثماني على النصوص التأسيسية بمدينة القاهرة مضافاً إليه بعض الكلمات لتكوين القاب مركبة مثل " صاحب السيف والقلم ، صاحب الخيرات . صاحبت الخيرات " .

صاحب السيف والقلم :

عرف هذا اللقب في العصر المملوكي فورد لقباً للسلطان إينال^(١) والسلطان الغوري^(٢) ، وفي العصر العثماني ورد لقباً للوزير سليمان باشا بنص المدرسة السليمانية ٩٥٠هـ واللقب يشير إلى الاستئثار بالسلطتين العسكرية والمدنية على حد سواء وتمكنه من شؤون الحرب والإدارة إذ إن السيطرة على السيف والقلم يقصد بها التمكن من إدارة الدولة على الوجه الأكمل^(٣) .

ومن الملاحظ أن هذا اللقب استخدم هنا في بداية الفتح العثماني لمصر ولم نثر عليه بعد ذلك في النصوص التأسيسية .

صاحب الخيرات :

ورد لقباً لمحمد بك أبو الذهب بمزولة جامع محمد بك أبو الذهب ١١٨٨هـ وربما يرادفه من العصر المملوكي لقب " صاحب الصدقات والمعروف " الذي ورد لقباً للسلطان قايتباي بنص حجرة المدفن بمدرسته بالصحراء ٨٨٩هـ^(٤) .

(١) ورد بنص مدرسة إينال ، ٨٦٠هـ ، بصيغة " صاحب السيف والقلم والبند والعلم " .

(٢) ورد بنص مدرسة الغوري ، ٩٠٩هـ بصيغة " صاحب السيف والقلم والبند والعلم " .

(٣) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٩٤ - ٣٧٣ .

(٤) د. حسني نويصر ، منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة ، ص : ٢٣٣ .

وربما يرادفه أيضاً لقب " فاعل الخيرات " الذي ورد بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة رقم ١١ بتاريخ ١١٨١هـ لقباً لأحمد بن السبط .
صاحبت الخيرات :

ورد لقباً للملكة صفية أم السلطان محمد بنص جامع الملكة صفية ١٠١٩هـ والتاء المفتوحة في كلمة " صاحبت " أحد التأثيرات التركية في اللغة العربية .

ومن الملاحظ أنه في كل النصوص التي تحت أيدينا لم نعثر على لقب "صاحب القبلتين " ، " صاحب الديار المصرية والأقطار الحجازية " وإن عثرنا على لقب كافل الديار المصرية والأقطار الحجازية " ، ونجد الإشارة إلى أن هذا اللقب الذي استعمل في مصر في العصر المملوكي قد تعددت صيغه " صاحب الأقطار الحجازية " ^(١) ، و " صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والقلاع السواحلية والأقطار الحجازية " ^(٢) "صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والحصون الإسماعيلية والثغور السكندرية والقلاع الساحلية والأقطار الحجازية والأعمال الفراتية" ^(٣) ، "صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والأقطار الحجازية" ^(٤) ، " صاحب

(١) أطلق على الأشرف شعبان بمدرسته بتاريخ ٧٧٠هـ .

(٢) أطلق على أبي النصر طومان باي بتاريخ ٦٠٩هـ بالقلعة .

Wiet , Repertoire . t , I . No : 56 .

(٣) أطلق على الأشرف شعبان بمدرسة أم السلطان شعبان ، حسن عبدالوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، ص : ١٨٤ .

(٤) د. حسني نويصر ، منشآت السلطان قايتباي ، ص : ٢٢٨ .

القبلتين " (١) ، وذلك راجع إلى أن مصر أصبحت مجرد ولاية تابعة للدولة العثمانية أما علاقة مصر بالأراضي الحجازية فقد أوردتها الوثائق العثمانية حيث أطلق على الوزير بييرم باشا " صاحب الديار المصرية والأقطار الحجازية " وعلى الوزير إبراهيم باشا ١٠٧٧هـ (ولى من ٢٠ شوال ١٠٧٧ - ١٧ رجب ١٠٧٨هـ) لقب " حافظ الديار المصرية والأقطار الحجازية " (٢) .

ومن المعروف أن الحجاز كانت تابعة لمصر في العصر المملوكي واستمرت كذلك في العصر العثماني منذ أرسل شريف مكة الشريف بركات ابنه لتسليم مفاتيح الحرمين إلى السلطان بعد فتح مصر فأخلع عليه سليم وجعله المتصرف في أمر مكة كلها وأضاف إليه نظر الحسبة بمكة أيضاً (٣) .

وقد حرص سلاطين المماليك والعثمانيين وكبار رجال دولتهم على إثبات علاقتهم واستحواذهم على الحرمين الشريفين لتأكيد ولايتهم على العالم الإسلامي حتى أن لقب " خادم حرمي الله ورسوله " كان من أهم الألقاب التي حرص عليها سليم الأول .

ومن الألقاب العثمانية المركبة من لقب صاحب لقب " صاحب العز والتمكين " الذي ورد لقباً لبشير أغا دار السعادة " (٤) .

(١) أطلق على السلطان بييرس بنص جامعه ٦٦٥هـ .

(٢) دفتر رقم ٤٦٣٩ ، ع ٦١ ، مخزن ١ تركي ، بتاريخ ١٦ صفر ١١٨٩هـ ، وثائق القلعة .

(٣) ابن أبياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ج ٥ ، ص : ١٩٣ .

(٤) وثيقة ٩٠٨ أوقاف مؤرخة ٢٥ ، جماد آخر ١١٦٧هـ .

العزیز « عزیز مصر »

العزیز من الألقاب التي تجري مجرى التشريف وتوصف بها الأشياء واستعملت في العصر المملوكي بهذا المعنى فقليل الديوان العزیز ، الكتاب العزیز^(١) ، واستعملت أيضاً للولد فقليل الولد العزیز^(٢) .

وفي العصر الفاطمي استخدم اللقب كنعت شخصي فاطلق على الخليفة العزیز بالله ثاني الخلفاء الفاطميين في مصر .

واستخدم أيضاً في العصر العثماني كنعت شخصي فاطلق على الولاية والتجار والعسكريين فورد بنص الباب البحري بجامع محمد بك أبو الذهب لقباً له ١١٨٧هـ ، وورد بنص المسافر خانة لقباً لمحمود محرم ١٢٠٣هـ ، وورد بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة لقباً لمحمد كاشف سليمان على مستحفظان ١٢٠٣هـ .

وقد اضيفت إلى هذه اللفظة بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل :

عزیز الشأن : ورد بنص إزار سقف سبيل السلطان محمود ١١٦٤هـ لقباً له .

عزیز مصر: ورد لقب العزیز في القرآن الكريم إشارة إلى "عزیز مصر"

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٦ ، ص: ١٨٦ . ابن ناظر الجيش ، تقييد التعريف ، ص: ٧ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٦ ، ص ك ٢٠ .

أي حاكمها قال تعالى إشارة إلى حادثة بيع سيدنا يوسف : ﴿ وَقَالَ
الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِمَرْأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴾^(١) ، ويقول تعالى : ﴿ وَقَالَ
نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾^(٢) .

وقد ورد هذا اللقب بنص تجديد قبة الإمام الشافعي ١١٨٦هـ ، لقباً
لعلي بك الكبير ، وعلى محمد بك أبو الذهب بنص الباب القبلي من أبواب
جامع محمد بك أبو الذهب ١١٨٧هـ ، ويشاهد قبره ١١٨٩هـ ، كما أطلق
على سليمان أغا الحنفي أمين الضربخانة ١٢٠٦هـ ، ويعد ظهور هذا اللقب
بمصر العثمانية أحد التأثيرات المملوكية في مجال الألقاب على العثمانيين إذ إن
ازدياد نفوذ المماليك اتجه بهم إلى اصطناع تقاليد العصر المملوكي حيث اتجهوا
إلى التلقب بالألقاب القديمة التي كانت تخلع على الوزراء والخلفاء منها لقب
"عزيز مصر"^(٣) .

ومن الملاحظ بصفة عامة أن القاب العزيز والألقاب المركبة منها لم تظهر
على النصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة قبل النصف الثاني من القرن
الثامن عشر الميلادي الثاني عشر الهجري أما لقب عزيز مصر بصفة خاصة فلم
يظهر قبل استقلال المماليك بقيادة علي بك الكبير بحكم مصر عن الدولة
العثمانية (١٧٦٩ - ١٧٧٣ م) .

(١) سورة يوسف ، آية : ٢١ .

(٢) سورة يوسف ، آية : ٣٠ .

(٣) جب ، برون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، ج ٢ ، ص : ٢٠ .

علي

على المقام - على الاسم والقدر والجاه .
انظر : " القاب يتوافق فيها الاسم مع اللقب " .

عين الأكابر

أطلق على محمد أبو الذهب بنص شاهد قبره ١١٨٩هـ . انظر لقب :
عين .

فريد

لقب فخري معناه في اللغة المنفرد بما لم يشاركه فيه غيره . وقد استعمل
هذا اللقب في العصر المملوكي لقباً لأكابر العلماء^(١) . وورد بالنصوص
التأسيسية المملوكية بصيغة " فريد العصر " لقباً لزين الدين يوسف بنص
ضريح الشيخ زين الدين يوسف ٧٢٥هـ .

وورد هذا اللقب بالنصوص التأسيسية العثمانية لقباً لسليمان جاويش
ونصاً لسيله في آن واحد بنص سبيل وكتاب سليمان جاويش ١٠٤٢هـ " لماغدا
مثل منشيه فريد " . وورد اللقب بصيغة مركبة " فريد الآن " لقباً لمحمد بك أبو

(١) الفلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٢٢ . د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٢١ .

الذهب بالباب الغربي من أبواب القبة بجامع محمد بك أبو الذهب ١١٨٧ هـ .
وورد اللقب في الوثائق العثمانية فأطلق على أحد شيوخ الأزهر وهو الشيخ
أحمد العروسي الشافعي الأزهري لقب " فريد العصر والأوان " ^(١) . وورد في
الوثائق المملوكية بصيغة " فريد عصره وأوانه " ^(٢) وبنفس الصيغة أطلق على
سليمان القانوني ^(٣) .

الكافل

الكافل في اللغة الذي يكفل الإنسان ويعوله ، ومنه قوله تعالى :
﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ ولقب بذلك لأنه يكفل الرعية ويعولهم ^(٤) ، وعرف في
العصر المملوكي القاب مركبة من هذا اللقب كلقب " كافل السلطنة " وهو من
القاب كبار النواب كنائب دمشق ، وكافل الممالك الإسلامية ، وهو من القاب
النائب الكافل وهو النائب بحضرة السلطان ^(٥) .

(١) وثيقة ٦١٥ ، وثائق اقلمة ، الوثائق الشرعية ، محكمة الباب العالي ، سطر ١٠ ، بتاريخ ١٢
شوال ، ١٢٠٤ هـ .

(٢) د. عبد اللطيف إبراهيم ، وثيقة استبدال ، بتاريخ ١٨ رجب ٩١٢ هـ ، ص : ٢٧ ، تعليق ٥٣ .

(٣) حجة ١٠٧٤ ، أوقاف مؤرخة ٢٥ شعبان ، ٩٧٥ هـ ، ص : ٥ .

(٤) الفلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٢٤ .

(٥) الفلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٦٦ .

وقد استعمل هذا اللقب في بداية العصر العثماني بمصر في نص إنشاء
سبيل خسرو باشا * اثر ٥٢ * ٩٤٢ هـ كأحد التأثيرات المملوكية على النظم
العثمانية في مجال الألقاب في مصر .

وقد ورد هذا اللقب بصيغتين مختلفتين في وحدتين لقبيتين مركبتين
الأولى بصيغة " الكافل المفخم " والثانية بصيغة " كافل الديار المصرية
والاقطار الحجازية " الأولى قبل الاسم والثاني بعده .

الكبير « كبير الكبرا الفخام »

الكبير خلاف الصغير ويقصد به رفيع الرتبة وكثيراً ما يلحق الكبير بلقب
الأمير حتى اعتبر بعض الكتاب اللقبين وحدة لقبية فخرية بهذا المفهوم استعمله
كتاب العصر المملوكي^(١) ، واستمر في العصر العثماني فورد بهذه الصيغة
" الأمير الكبير " لقباً لعلي أغا خازندار دار السعادة بنص تأسيس سبيل على أغا
خازندار دار السعادة ١٠٨٨ هـ ، ولقباً لحسن أغا كركليان بنص تأسيس سبيله
١١٠٦ هـ .

وورد اللقب بصيغة النسبة الأميري الكبير وحكمها حكم اللقب المجرد
لقباً لمحمد أغا بن عبدالله أغا طايقة كوميليان ١٠٣٦ هـ .

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٣٦ . الفلشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ،

وفي العصر العثماني دخل اللقب في تكوين وحدة لقبية جديدة هي "كبير الكبراء الفخام" وقد استعملها كتاب الإنشاء العثمانية لقباً للأمير الأمراء^(١)، وقد وردت بالنصوص التأسيسية الباقية للعمائر العثمانية بمدينة القاهرة مرة واحدة وذلك حين أطلقت على محمود باشا حاكم مصر من قبل الدولة العثمانية بنص جامع المحمودية ٩٧٥هـ .

غير أن هذه الوحدة اللقبية بمرور الزمن لم تعد تطلق على والي مصر لسببين أولهما ارتفاع رتبة والي مصر من أمير الأمراء إلى وزير . الذي كان يطلق عليه كتاب الإنشاء العثمانية "ظهير الكبراء الفخام"^(٢)، السبب الثاني هو انتقاص قيمة اللقب فتجد أنه أطلق على الأمير يوسف بك محمد قيطاس حاكم ولاية البهنساوية في حجة ترجع إلى سنة ١١٤٥هـ^(٣) .

مدبر

المدبر هو الذي ينظر في الأمور وماتؤول إليه عاقبته وهي بكسر الباء استعمل مضافاً إليه ياء النسب في العصر المملوكي "المدبري" لقباً من القاب الوزراء ومن في معناهم ككتاب السر^(٤). وفي العصر العثماني استعمل اللقب حيث أدخلت عليه بعض الكلمات لتكوين القاب مركبة للوزراء والصدور العظام.

(١) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١١ .

(٢) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١٠ .

(٣) سجلات المحكمة الشرعية ، سجلات اسقاطات القرى ، سجل رقم ٣ ، مادة رقم ٥٥ ، ص : ٢٠ .

(٤) الفلشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٢٧ .

فورد بنص تأسيس سبيل خسرو باشا " أثر ٥٢ " ٩٤٢ هـ بصيغة " مدبر مصالحى الأمم " لقباً لخسرو باشا أمير الأمراء " وورد بنص تأسيس المدرسة السلیمانية " أثر ٢٢٥ " ٩٥٠ هـ بصيغة " مدبر أمور جمهور الأمم " لقباً للوزير سليمان باشا .

وهذه الصيغة والصيغة الأخرى " مدبر أمور الجمهور " كانت لقباً للوزراء كما أوردها كتاب الإنشاء العثمانية^(١). ودخلت اللفظة في تكوين القاب مركبة للصدر الأعظم بصيغة " مدبر أمور السلطنة في الآفاق " ^(٢)، وهذه الأخيرة استعملت بصيغة " مدبر أمور السلطنة " لقباً للوزراء وكتاب السر في العصر المملوكي^(٣). وأيضاً بصيغة " مدبر الممالك الإسلامية المحروسة " للوزراء عسكريين ومتعممين^(٤).

معظم أعيان الشوكة

معظم أركان الدولة

انظر القاب السلاطين " لقب معظم " .

- (١) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١٠ .
- (٢) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١٠ .
- (٣) القلقشندي ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص : ٦٩ .
- (٤) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ٩٠ .

المكرم

المكرم : من الكرم وهو ضد اللؤم^(١) إستخدم كأحد ألقاب ملوك المغرب^(٢)، وقد أطلق اللقب على السلطان قايتباي بنص حجرة القبة الملحقة بمدرسة السلطان قايتباي بالصحراء بتاريخ ٨٧٩هـ بصيغة " الملك المكرم"^(٣).

وكان يخاطب به أيضاً ملوك الكفر في المكاتبات الصادرة إليهم عن ديوان الإنشاء المملوكي فخطوب صاحب البندقية بـ " حضرة الدوج الجليل المكرم "^(٤) وخطوب صاحب سيس في مكاتبة عام ٧٧٦هـ وملك مونفراد بن صاحب اصطنبول في مكاتبة إليه عام ٧٣٣هـ بـ " حضرة الملك الجليل المكرم "^(٥).

وورد اللقب بالنصوص التأسيسية العثمانية بنص إنشاء سور حول مشهد السيدة نفيسة باسم علي باشا بتاريخ ١١٧٠هـ بصيغة " الدستور المكرم "^(٦).

(١) القاموس المحيط ، ج ٤ ، ص : ١٦٧ ، باب الميم ، فصل الكاف .

(٢) الفلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٦ ، ص : ٣٠ .

(٣) د. حسني نويسر ، منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة ، ص ك ٢٣٢ .

(٤) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بـ المصطلح الشريف ، ص : ٣٢ .

(٥) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بـ المصطلح الشريف ، ص : ٣٢ - ٣٣ .

(٦) سجل رقم ٩٢٠٣ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

مملوك سلطان السلاطين

لقب فخري ، المملوك في اللغة العبد^(١) والواقع أن اللفظ قد تحول عن معناه الحرفي وكان يقصد به النعت للدلالة على التواضع والطاعة^(٢) . وقد أطلق اللقب على الوزير سليمان باشا أمير الأمراء بنص تأسيس جامع سارية الجبل "أثر ١٤٢ * ٩٣٥ هـ ، وهو هنا إشارة إلى خضوعه لسلطان السلاطين سليمان القانوني .

مولانا

ورد لقباً لعلي باشا حاكم مصر بتاريخ ١١٧٠ هـ . انظر لقب المولى "الألقاب الدينية " .

مولى الأكابر

ورد لقباً لمحمد بك أبو الذهب . انظر : لقب المولى " الألقاب الدينية " .

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٥٠٧ .

(٢) د. عبداللطيف إبراهيم ، وثيقة استبدال بتاريخ ١٨ رجب سنة ٩١٢ هـ ، ص : ٢١ ، حاشية ٢ ،

مستخرج من حوليات كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، مجلد ٢٥ ، ج ٢ ، ديسمبر ، ١٩٦٣ م .

ناظم مناظم العالم

لقب فخري ، ناظم اسم فاعل من نظم وهو التأليف وضم الشيء إلى شيء آخر يقال نظم اللؤلؤ أي ألفه وجمعه في سلك فانتظم والنظام كل خيط ينظم به لؤلؤ^(١) . وقد أطلق اللقب بصيغته تلك " ناظم مناظم العالم " علي خسرو باشا بنص تأسيس سبيل خسرو باشا ٩٤٢هـ .

واسطة عقد الاللي

لقب فخري واسطة من الوسط وهو من كل شيء أعده قال تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ أي عدلاً خياراً^(٢) . وقد لقب به محمود باشا والي مصر بنص تأسيس مسجد المحمودية " أثر ١٣٥ " بتاريخ ٩٧٥هـ وربما يقصد به الإشارة إلى عدله ، مع أن هذا لا يطابق ماورد عنه بالمصادر التاريخية فقد كان " ظالماً يحب جمع الأموال " ^(٣) .

• • • • •

(١) القاموس المحيط ، مادة نظم ، باب الميم ، فصل النون ، ج ٤ ، ص : ١٧٨ .

(٢) القاموس للمحيط ، باب الطاء ، فصل الواو ، ج ٢ ، ص : ٣٨٨ .

(٣) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات فيمن ولي مصر من الوزراء والباشات ، ص : ١١٥ .

الفصل الثالث

وظائف إدارية

وألقاب مجاز رجال الدولة

أمين الضريخانة

لقب وظيفي يتكون من أمين وهي كلمة عربية تجمع على أمناء، والمؤمن الذي يستطيع المرء أن يضع فيه ثقته^(١). وعرفت في التركية باسم " أمين " حيث كانت لقباً إدارياً يدل على الناظر أو الوكيل وكان منصبه يعرف باسم " امانت " وكان المدلول الأول للكلمة في العرف العثماني هو العامل يتقاضى مرتباً ويقيمه السلطان أو باسم السلطان بمنحه براءة (براءات) لتولى أمر مصلحة أو وظيفة أو مورد من موارد الإيراد والإشراف على ذلك أو الهيمنة عليه^(٢). أما ضرب فمعناها الدق والطبع^(٣). وخانة تعني منزل أو بيت أو دار فيكون المعنى أمين دأرسك النقود . ومصطلح ضريخانة يعد أحد التأثيرات التركية في اللغة العربية من حيث تقديم المضاف إليه بعكس اللغة العربية مثلها في ذلك مثل كلمة دفترخانة " دار المحفوظات " وأوده باشى " رئيس الأورطة أو الأوده " .

وقد كان يحمل لقب الأمين في قصبة الدولة ذاتها عدد من العمال ذوي الرتب الرفيعة الموكلين بمصالح أو مرافق ، وكان أعظم هؤلاء على الإطلاق

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة أمين (Chahen C.)

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة أمين (Lewis B..)

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة أمين .

الأمناء الملحقين بالخدمات التي خارج القصر السلطاني وهم ناظر المدينة (شهر اميني)^(١)، ناظر المطبخ (مطبخ اميني)^(٢)، ناظر الشعير (آريه اميني)^(٣)، ناظر ضرب السكة " ضريحانة اميني " وهو موكل بالسكة في ممتلكات القصر^(٤). وقد كان هذا الأمين هو المشرف على جميع المعادن السلطانية الموجودة في الممالك المحروسة ، ويجمع الذهب والفضة الواردين من المناجم في كل سنة ويصنعها سبائك ثم يصكها نقوداً باسم السلطان ويسلم المسكوكات بموجب كشف إلى الخزينة السلطانية^(٥).

وقد أسست أول دار لسك النقود في الدولة العثمانية عام ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م تلك التي أسست في عهد أورخان وضربت فيها أول نقود عثمانية فضية وذهبية باسمه^(٦). وقد أخذ السلطان سليم الأول معه إلى استانبول بعد فتح مصر معلم سك العملة في القاهرة مما دفع د. عبد المنعم ماجد إلى القول بأن العثمانيين ألغوا دور سك العملة في مصر^(٧). والحقيقة أن دار سك العملة بقيت قائمة في باب مستحفظان بالقلعة وإن كان الأمناء يرسلون من قبل

(١) شهر اميني ، المسؤول عن تموين وصيانة القصور والمباني الحكومية .

(٢) مطبخ اميني ، المسؤول عن تدبير الطعام للمطابخ السلطانية .

(٣) آريه اميني ، المسؤول عن تدبير الشعير للاصطبلات السلطانية .

(٤) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة أمين (Lewis)

(٥) عرفان زاده ، مجموعة تصاویر عثمانية ، وثائق القلعة ، محفظة ١٤٠ ، ص : ٢١ .

(٦) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة أورخان .

(٧) د. عبد المنعم ماجد ، طومان باي ، ص : ١٨٨ .

السلطان مباشرة لتولي مهام عملهم وفي حالة التقصير أو الإهمال أو الخيانة يتولى ناظر الأموال بمعرفة أمير الأمراء وهو أعلى سلطة في مصر عزله وليس من حقهما تعيين أمين أو كاتب مكان الشخص المعزول بل عليهما عرض الأمر على الباب العالي طالبين تعيين شخص موثوق فيه مكانه^(١). وإن لم يكن ذلك متبعاً دائماً لاسيما في حالات ضعف السلطة المركزية ففي عام ١١٣٧هـ كتبت الأوجاقات والعلماء والأشراف حجة على الوزير يكون بمقتضاها صاحب العيار - وهو أحد موظفي الضربخانة - من مصر ووافق الوزير غير أنه في نفس العام أرسلت الدولة صاحب عيار وأمين ضربخانة وجميع موظفي الضربخانة فتم التحايل على هذا الخط الشريف وعين بمقتضاه أمين الضربخانة الذي أرسلته الدولة ، أما صاحب العيار فقد بقي كما هو وإن دفع الثمن غالياً فيما بعد حينما سنحت الفرصة للدولة في العام التالي فأرسلت خطا شريفاً بقتله ونفذ في ١١ رمضان ١١٣٨هـ^(٢). وعلى أية حال فقد نجح المماليك في انتزاع السلطة من الباشا ولم يتركوا له منها إلا مظاهرها الشكلية وأصبحت إدارة دار سك النقود من اختصاص شيخ البلد^(٣).

هذا وقد كانت قوالب السك التي تضرب بها هذه النقود ترد من استانبول وتسلم إلى أمين الضربخانة المصرية لسك النقود عليها^(٤).

(١) قانون نامة مصر ، ترجمة د. أحمد فؤاد متولي ، ص : ٧ .

(٢) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٩١ .

(٣) صامويل برنار ، وصف مصر ، للمجلد السادس ، جـ ٣ ، ص : ٢٥٧ .

(٤) د. عبدالرحمن فهمي ، النقود العربية ، ماضيها وحاضرها ، ص : ١١٥ ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .

وقد بدأ أول اختلال في قيمة العملة في مصر في ولاية علي باشا الصوفي ٩٧١ - ٩٧٣ هـ / ١٥٦٣ - ١٥٦٥ م حيث أمر أمناء الضرب بمزج كمية من النحاس أكثر من المعتاد مع العملة الفضية فانهارت قيمتها تبعاً لذلك . وفي سنة ١٥٨٤ م خفضت قيمة البازء إلى النصف ولم يصاحب ذلك زيادة رواتب الجند وغيرهم من الموظفين فثقل الأمر على الرعية بعد أن ارتفعت تكاليف المعيشة وكثر اللصوص والمفسدون^(١) .

وقد كانت أهم العملات المستخدمة في مصر في العصر العثماني هي : الدينار والأقجة والبازء^(٢) .

وقد استغل الانكشارية وجود دار الضرب في باب مستحفظان بالقلعة^(٣) فشغلوا أهم المناصب والأعمال بها واستطاعوا فرض العملة التي يريدونها على التجار عنوة وإن كانت أقل قيمة وعياراً مما حددته اللوائح السلطانية وإزاء ذلك

(١) أحمد شليبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ١١٥ .

(٢) الدينار العثماني كان يعرف باسم الحسة السلطانية وكانت من العيار الخالص وتسك تبعاً للقانون المتبع في القسطنطينية حيث إن كل دينار يسك بـ ١٨ر٥ قيراطاً ، الأقجة هي السكة الفضية وكل مائة درهم منها أربعة وثمانون درهماً من الفضة الخالصة وستة عشر درهماً مغشوشاً مع خصم ما محرقة النار ويسك كل مائة درهم مائتين وخمسين باره .

- قانون نامه مصر ، ص : ٩٢ .

(٣) بنيت أول دار للضرب سنة ٥١٦ هـ زمن الخليفة الأمر بالله الفاطمي بجهة القشاشين قرب الجامع الأزهر ، وفي عهد صلاح الدين الأيوبي نقلت إلى الموضوع المعروف بدرب الشمس .

- د. عبدالطيف إبراهيم ، الوثائق في خدمة الآثار ، ص : ٤١١ ، حاشية ٤ ، ضمن كتاب دراسات في الآثار الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٧٩ م .

فقد حاولت الأوجاقات العثمانية الست (عزبان - جاويشان - متفرقة - جراكسة - تفكجيان - كركليان) . وفي سنة ١١٢١هـ نقل دار الضرب من باب مستحفظان إلى السراية لأن الانكشارية كانوا يزيفون العملة فاشتترطت الانكشارية أن يكتبوا لهم حجة بأن نقلها من باب مستحفظان لم يكن لخيانة صدرت منهم فرفضت بقية الأوجاقات وبقيت دار الضرب مكانها^(١) ، وهذا يوضح ضعف سلطة أمين الضربخانة في تلك الفترة الذي لم يكن يتمي إلى أحد الأوجاقات العسكرية^(٢) في مواجهة السلطة العسكرية المتحكمة لاسيما الانكشارية غير أنه تجدر الإشارة إلى أنه في حالة قوة الدولة وسطوتها فقد كانت تحكم قبضتها على أقاليمها حتى إن الولاة الذين كانوا يزيفون العملة يعدمون كما حدث لأحد ولاة حلب عام ١٦٦٠م وأحد ولاة مصر ١٦٣٥م^(٣) . وهو أحمد باشا رامي النحاس^(٤) . وقبيل دخول الفرنسيين كانت دار الضرب من اختصاصات الباشا ذلك أن تغلب الممالك على الباشوات وعدم دفعهم العوايد التي عليهم وعدم دفع الحلولان على حقيقته أدى إلى قلة دخل الباشوات فصاروا محتاجين إلى إعانتهم على مصروفهم فأعطيت دار الضرب لهم^(٥) .

(١) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٢٢٢ .

(٢) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٢١٨ .

(٣) جب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، ج ٢ ، ص : ١١ ، حاشية ٣ .

(٤) محمد مختار ، التوقيعات الإلهامية ، ص : ٥٢٣ ، بولاق ، الطبعة الأولى ، ١٣١١هـ . أحمد

شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ١٤٥ - ١٤٦ .

(٥) شفيق غربال ، مصر عند مفترق الطرق ، ص : ٥٠ .

هذا وقد استمرت سلسلة النقود العثمانية تتداول في مصر حتى عصر محمد علي سواء أكانت مضروبة في إسلامبول أو في مصر ولم يقطع ترابطها غير حادثين أولهما ثورة علي بك الكبير الذي استقل بالدولة وأكد استقلاله بسك عملة فضية ضرب على أحد وجهيها طغراء السلطان العثماني المعاصر مصطفى الثالث ونصها " سلطان مصطفى بن أحمد خان عز نصره " وعلى وجهها الآخر " ضرب في مصر سنة ١١٨٣ هـ " مع استغلال حرف الباء في كلمة ضرب باستخدامه كياء راجعة لكلمة على التي سجلها على قروشه . أما الحادثة الثانية فهي الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت على مصر واحتلالها عام ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م^(١) .

وتجدر الإشارة إلى أنه كان يعاون أمين الضربخانة العديد من المساعدين في عمله^(٢) .

(١) د. عبدالرحمن فهمي ، النقود العربية ماضيها وحاضرها ، ص : ١١٩ - ١٢١ .

(٢) كان أهم هؤلاء الموظفين :

- وزانان أحدهما مسيحي والآخر تركي ويقومان بوزن المواد الخام والخامات التي تسلم إلى كل شيخ أو رئيس مصنع ويزنان كذلك المواد التي يقوم هؤلاء بإعادة تسليمها .
- أمين مخزن قبطي موكل بشراء وحفظ وتوزيع حسابات المواد الاساسية المختلفة .
- مُعِير : يضم ثم كسر مشدد على العين لخامات الذهب .
- حدادون : يعملون بصفة يومية في صنع واصلاح الأدوات والمكينات الفخمة ويعملون أحياناً في طرق مباتك الذهب .
- عامل ميكانيكي : يسمونه الساعاتي . موكل بتحسين وصيانة المكينات والقطع الدقيقة مثل السكات أو المربعات والمناظير ومكبس آلات القطع أو القص .

هذا وقد ورد هذا اللقب الوظيفي باسم الأمير سليمان آغا الحنفي سبيله
"أثر ٣٠٢" ١٢٠٦ هـ .

الأمير

الأمير هو ذو الامر أو المتسلط . واستخدمت هذه اللفظة كاسم وظيفة
أو للدلالة على طبقة أو رتبة أو كلقب فخري^(١) . ولم يرد في القرآن إلا
﴿أولوا الأمر﴾ ، ووردت كلمة أمير في الحديث كثيراً وترسم هذه اللفظة في
اليونانية " أمير " أو : أمار " ، أو أميراس " وفي اللاتينية " أميرانوس " ،
أو " أميراليوس " وينطق بها في الفارسية عادة " مير " ^(٢) .

وقد أطلق هذا اللقب في العالم الإسلامي على العسكريين والمدنيين على
حد سواء^(٣) . وأقدم الأمثلة لاستعمال هذا اللقب كوظيفة حين أطلق على

/ = - حفار : كان عمله الوحيد إدخال تعديلات أو إعادة حفر السكات أو الأنماط النقدية .

- بواب وحراس ليليون .

- سقاؤون : يذهبون إلى المدينة لإحضار المياه اللازمة للعمل ولمراحل العمل المختلفة .

- كاتب قبضي : يدفع كل مساء أجور العمال ويمسك سجلاً بالمبالغ المستحقة والمدفوعة لكل
واحد من هؤلاء .

- إمام واعظ : ملحق بزاوية صغيرة توجد في دار سك النقود .

صامويل برنار ، وصف مصر ، للجلد ٦ ، ج ٣ ، الموازين والنقود ، ص : ٢٥٩ - ٢٦٠ .

(١) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، ج ١ ، ص : ١١٥ .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، ج ٤ ، ص : ٤٣٢ .

(٣) انتاس ماري الكرمللي ، النقود العربية وعلم النميات ، ص : ١٣٣ - ١٣٤ .

عبدالعزیز بن مروان فی نص بتاريخ ٦٩هـ على إحدى قناطر الفسطاط^(١) ، كما استخدم كلقب فخري ، وذلك حين أطلق على أولياء العهد بالخلافة منذ العصر الأموي^(٢) .

ومن خلال النصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة نجد أن هذا اللقب يطلق على زعماء الأوجاقات العسكرية في مصر وعلى أمراء الحج والولاء .
فقد أطلق على :

- نورون بنص مقصورة الأمير نورون ٩٤١هـ .
- وعلى محمود باشا بنص محمود المحمودية ٩٧٥هـ .
- وعلى الأمير محمد والأمير مصطفى بنص سبيل محمد آغا كوكليان ومصطفى سنان ١٠٤٠هـ .
- وعلى علي بك أمير اللواء الشريف بنص جامع مرزوق الأحمدى ١١١هـ .
- وعلى مصطفى بك طبطباي بنص سبيله ١٠٤٧هـ .
- وعلى عمر آغا مستحفظان بنص سبيل عمر آغا ١٠٦٣هـ .
- وعلى محمد بن أرطوان بنص منزل وقف الملا ١٠٦٥هـ .
- وعلى إسماعيل بن أحمد شريجى بنص سبيل إسماعيل مغلوي ١٠٦٨هـ .

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب ، ص : ١٨٠ Wiet, Repertoire, t, I, No:8

(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب ، ص : ١٨٢

وعلى إبراهيم آغا مستحفطان بنص حوض إبراهيم آغا مستحفطان
١٠٧٠هـ.

وعلى علي آغا خازندار دار السعادة بنص سييله ١٠٨٨هـ .

وعلى ذو لفقار بك أمير الحاج بنص جامعة ١٠٩١هـ .

وعلى الأمير حسن آغا كوكليان بنص سييله ١١٠٦هـ .

وعلى خليل جوربجي مستحفطان بنص تأسيس سبيل ووكالة بمتحف الفن
الإسلامي بالقاهرة بتاريخ ١١١١هـ^(١) .

وعلى الأمير عبدالله كتخدا عزبان بنص سييله ١١٣٢هـ .

وعلى عبدالرحمن كتخدا بنص سييله ١١٥٧هـ .

وعلى عثمان كتخدا مستحفطان بنص سييله المندثر ١١٦٥هـ .

وعلى محمد كاشف سليمان على مستحفطان بنص تأسيس سبيل بمتحف
الفن الإسلامي بالقاهرة بتاريخ ١٢٠٣هـ^(٢) .

وقد ورد اللقب بباء النسبة بصيغة مركبة " الأميري الكبير " لقباً
لإبراهيم آغا بن عبدالله آغا طايقة كوميليان بتاريخ ١٠٣٦هـ .

واستعمال النسبة للقب أرفع من استعماله مجرداً ، وكذلك كانت في
ديوان الإنشاء المملوكي^(٣) .

(١) سجل رقم ٩٣٦٥ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٢) سجل رقم ١٦٤٢٢ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١١٧ .

وقد كانت الإمارة في العصر العثماني رتبة يحصل حائزها على الألقاب الآتية كما وردت عند كتاب الإنشاء العثمانية^(١) :

افتخار الأمراء الأكابر . مستجمع جميع المعالي والمفاخر . ذو القدر الأتم والفخر الشيم المختص بمزيد عناية الملك الأعظم .

هذا وقد دخل اللقب في تكوين بعض الألقاب المركبة ظهر منها بالنصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة :

أمير الأمراء - أمير اللوا - أمير الحاج

أمير الحاج

لقب وظيفي مؤلف من كلمتين أمير بمعنى رئيس أو قائد أو وال وحاج وهو قاصد مكة للنسك وجمعها حجاج وحجيج وحج . ورغم أن الصيغة الشائعة هي أمير الحاج إلا أن أمير الحج هي الأصح لأن الحاج جمع حج^(٢) ، وقد كان أبو بكر الصديق أول من ولي هذه الوظيفة في عام ٩ هـ . حين أنابه رسول الله ﷺ لقيادة الحجيج ، وفي العام التالي قاد الرسول الركب بنفسه ومن يومها وإمارة الحاج واجب على من يلي أمر المسلمين يقوم به بنفسه أو ينوب عنه من يقوم به .

(١) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١١ .

(٢) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، ج ١ ، ص : ٢٠٢ ، ٢٠٥ .

وكما قام به حكام المسلمين عبر العصور والأرمان قام به العثمانيون فقد كان خروج المحمل والكسوة واحداً من رموز سيادتهم على العالم الإسلامي وقد كان خروج أول ركب للحج من مصر في العصر العثماني عام ٩٢٣هـ^(١) بقيادة القاضي علاء الدين بن الإمام ناظر الخواص وهو أول من جعل الحاج قافلة واحدة وأميرها واحد بعد أن كانت في العصر المملوكي الجركسي قافلتين قافلة في شهر رجب ويقال لها الرجبية والأخرى في شوال فجعل الحاج ركباً واحداً يخرج صحبة أميره^(٢). وفي العام التالي أسندت هذه الوظيفة إلى أحد المتعممين أيضاً من أرباب الوظائف المدنية حيث تولاهما بركات بن موسى ناظر الحسبة الشريفة غير أن خطورة المنصب وأهميته جعلت الدولة تعهد به إلى أحد البكوات المماليك القادرين على القيام بما يتضمنه المنصب من قدرة ومهابة^(٣).

وقد كان الأمير برسباي الجركسي داودار جاني بك أول تركي ولى إمارة الحاج في الدولة العثمانية^(٤). ومن أشهر من تولى إمارة الحاج في العصر العثماني بمصر أمير الحاج مصطفى بن عبدالله الرومي كاشف الضريبة والجسور تولاهما من ٩٣٨ - ٩٤٠هـ ثم عاد ليتولاهما من ٩٤٣ - ٩٤٧هـ وقد لقبه

(١) لم يخرج موكب الحاج في العام السابق ٩٢٢هـ وذلك لموت السلطان الخوري بعد هزيمته في موقعة مرج دابق واكتفى طومان باي بإرسال الكسوة في البحر ومعها صرر المال لأهل مكة رغم عدم توفره.

انظر : أحمد الرشيد ، حسن الصفا والابتهاج ، ص : ١٤٩ - ١٥٠ . أحمد بن زنبيل الرمال ، آخرة المماليك ، ص : ٤٦ . د. عبدالمعتم ماجد ، طومان باي ، ص : ٥١ .

(٢) أحمد الرشيد ، حسن الصفا والابتهاج ، ص : ١٥٠ .

(٣) أحمد الرشيد ، حسن الصفا والابتهاج ، ص : ٦٦ - ٧٣ - ٧٤ ، و تعليق د. ليلى عبداللطيف .

(٤) أحمد الرشيد ، حسن الصفا والابتهاج ، ص : ١٥١ .

العربان بالنشار لأنه كان ينشر السارق نصفين من أعلاه إلى أسفله وكان شجاعاً كريماً متواضعاً^(١) .

وتتمثل أهم واجبات أمير الحاج في قيادة الحجيج إلى مكة والعودة به كما كان له أيضاً الإشراف الأدبي على الحجيج^(٢) ، كما كان عليه دفع أذية العربان عن الحجاج أما بمعروف وأما بحرب^(٣) ، وكذلك حفظ مال صرة الحرمين أنبي تورع على أشرف الحرمين وعليه أيضاً دفع عوائد العرب التي تتمثل في أموال الصدقة وغلالاتها لفقراء الحرمين وكانت الغلال تعرف باسم الدشايش الدشيشة الكبرى والدشيشة الصغرى . كما كان عليه إعداد الآبار ومنازل الحج وحراستها كما كان عليه أن يراعى الوقت المناسب للسفر والوصول إلى مكة في الزمن المطلوب^(٤) . كما كان عليه أن يصلح بين المتشاجرين ويتوسط بين المتنازعين وأن يقوم رافعهم ويؤدب خائنهم^(٥) . وبالرغم من المتاعب العديدة التي كان يلاقيها

(١) أحمد الرشيدى ، حسن الصفا والابتهاج ، ص : ١٥٤ .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة أمير الحج .

(٣) عانى أمير الحاج كثيراً من العربان وكانوا يهادنونهم أحياناً ويحاربونهم أخرى ويلجأون معهم إلى المكر ثلاثة ومن ذلك ما فعله عثمان أوغلي أمير الحاج الشامي حين عمل حوالي اثني عشر ألف علبة حلوى مسمومة بالسّم الحارق وأرسلها صعبة شرفمة من عسكره وكان العرب مجتمعين لنهب الحج فنهبوا القافلة عن بكرة أبيها وأكلوا الحلوى فمات أكثرهم وقدروا حسب قول صاحب أوضح الإشارات بنحو اثنين وثلاثين ألفاً ونعتقد أن الرقم يتضمن مبالغة كبيرة .

انظر : - أحمد شلبي بن عبدالغني ، و أوضح الإشارات ، ص : ٣٥٢ .

(٤) شفيق غريال ، مصر في مفرق الطرق ، ص : ١٥ . أحمد الرشيدى ، أوضح الإشارات ، ص : ١٦٧ ، حاشية ٣٤١ ، للمحقق د. عبدالرحيم عبدالرحمن .

(٥) إبراهيم رفعت باشا ، مرآة الحرمين ، ج ٢ ، ص : ٢٩٩ ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٢٥ .

أمراء الحاج فقد كانوا يحرصون على تولي هذا المنصب لما كان يضفيه من مكانه ومهابة كما كان لأمير الحاج العديد من المساعدين الذين يساعدونه في مهامه الجليله^(١).

وقد حرصت الدولة العثمانية على تعيين أمير الحاج فقد كانت ترسل قبل موسم الحج بوقت مناسب خط شريف بتعيين أمير الحاج^(٢). وإن لم يمنع هذا قيام الوزير في حالة عدم وصول خط شريف بتعيين أمير الحاج خشية تاخر موكب الحاج أو في حالة قيامه بعزل أمير الحاج يقوم بتعيين آخر لحين ورود خط شريف من الباب العالي^(٣).

هذا وقد وردت وظيفة أمير الحاج من خلال نصوص أربع منشآت على العمارة العثمانية بمدينة القاهرة الأول بصيغة "مير الحاج" بجامع ذو الفقار بك

(١) كان يعاون أمير الحاج عدد من الموظفين منهم قاضي المحمل ، الشهود ، أمين الصرة ، كسبة الصرة ، الأدلاء الذين يعرفون الطريق ، المؤذنون ، الكتبخدا أي وكيل الحاج ، الدوا دار الذي يقدم إليه الدواء ، أمير آخور أي ناظر الخيل والجمال ، شاد النسيج أو الكلاجي . أي خازن القوت وهو المشرف على الاطعمة والأشربة الخاصة بالأمير وأتباعه ، الخيمية المشرفين على الخيام اللازمة للموظفين ، أمين الجمل ووظيفته شراء الجمال اللازمة لحمل المحمل ، الضوية المتوط بهم المشاعل اللازمة للإضاءة عند السير ليلاً ، السيرقدارية وهما اثنان أحدهما يحمل علم السلطنة والآخر يحمل علم أمير الحاج ، أمين الكساوى والخلع المرسلة للعربان وبعض شخصيات الحرمين ، البيطار الذي يعني بالبحال التي تحمل المدافع ويخرج مع المحمل وبعض الأطباء وبعض التجارين حتى مغسلي الموتى والحلاقين ومن أغرب الموظفين الذين يخرجون مع الموكب " أبو الققط " وكان مختصاً بتقديم الغذاء للققط التي كانت تتبع ركب المحمل .

انظر :

أحمد الرشيدى ، حسن الصفا والابتهاج ، حاشية للمحققة : د. ليلى عبداللطيف ، ص : ٣٥ - ٣٦ .

إبراهيم رفعت باشا ، مرآة الحرمين ، ج ٢ ، ص : ٣٠٠ - ٣٠١ .

(٢) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٢٥٩ - ٢٦٨ - ٣٠٧ - ٣٦٨ .

(٣) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٢٢٧ .

١٠٩١هـ باسم الأمير ذو الفقار بك ، والأمير ذو الفقار بك تولى إمارة الحاج سنة سبع وثمانين ألف ومكث بها إلى أن توفي في سادس وعشرين شعبان سنة ثمان وتسعين ألف وكانت أيامه مباركة وفعل الخيرات وكان عطوفاً على الفقراء ولما توفي ألبس الباشا ولده إبراهيم بك الصنجدية^(١) . أما النص الثاني فقد ورد بنص تجديد الأمير أيوب بجامع غمراز الأحمدي بصيغة "أمير الحاج" وأيوب هذا هو أيوب بك تابع درويش بك الجركسي الفقاري تولى إمارة الحاج سنة ١١٠٧هـ بعد موت إبراهيم بك بن ذو الفقار بك وكانت أيامه مباركة وكان ناظراً إلى الفقراء بعين الرأفة والشفقة وعزل منها عام ١١١٧هـ لتوليته منصب الدفتردار وقائم مقام الحكم العثماني في مصر وقد انتهى به الحال أن مات في استانبول فقيراً معدماً سنة ١٢٢٤هـ^(٢) . أما النص الثالث فقد ورد باسم أمير الحاج محمد غيطاس الذي ولى إمارة الحاج في سنوات ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٤١ ، ١١٤٣ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧هـ^(٣) . وأمير الحاج عمر بك بن علي بك الذي ولى إمارة الحاج عام ١١٥٤هـ^(٤) .

ومما هو جدير بالملاحظة أنه في نص جامع ذو الفقار بك يسبق الوظيفة لقب "مير اللوا الشريف السلطاني" بينما يخلو منها نص سبيل إبراهيم

(١) أحمد الرشدي ، حسن الصفا والابتهاج ، ص : ٢١٠ .

(٢) الجبرتي ، عجائب الآثار ، ج ١ ، ص : ٣٢ - ٣٨ - ٤١ - ٤٥ - ٤٧ - ٩٨ . أحمد الرشدي ، حسن الصفا والابتهاج ، ص : ٢١١ - ٢١٢ .

(٣) أحمد الرشدي ، حسن الصفا والابتهاج ، ص : ٢١٣ - ٢١٥ .

(٤) أحمد الرشدي ، حسن الصفا والابتهاج ، ص : ٢١٦ .

خلوصي وكانت قد صدرت منذ عام ٩٦٧هـ أوامر سلطانية تقضي بالآ يلي منصب أمير الحاج إلا صاحب لواء سلطاني^(١) ، حيث كان الأمير المملوكي الذي سبق له تولي منصب إمارة الحاج يحمل هذا اللقب دائماً فيرد اسمه في السجلات الرسمية بأنه "الأمير . . مير اللوا الشريف وأمير الحاج السابق"^(٢) . أما النص الرابع فهو نص تجديد مسجد سيدي عمر بن الفارض ، بتاريخ ١١٧٣هـ باسم الأمير علي بك الكبير .

الدفتردار

الدفتر من الكلمة اليونانية دفتيرا ، *Diphthera* بمعنى جلد الحيوان لأنه كان يستعمل للكتابة ، دخلت العربية قديماً وفيها ثلاث لغات الدفتر بفتح الدال كجعفر ومن العرب من يقول تفتت بالتاء على البدل والدفتر بكسر الدال وران الدرهم والدفتر جماعة الصحف أو الكراسي وقد دخلت كلمة دفتر في الفارسية بلفظها وبمعنى جماعة الصحف أما دار الفارسية فمعناها الصاحب من داشتن دار أن يملك فالدفتردار لغوياً هو صاحب الدفتر^(٣) أو حافظ السجلات^(٤)

(١) أحمد الرشيد ، حسن الصفا والابتهاج ، ص : ١٦١ .

(٢) أحمد الرشيد ، حسن الصفا والابتهاج ، ص : ٥٥ ، حاشية ١ ، للمحقق هذا وقد ظل منصب أمير الحاج قائماً حتى سنة ١٩٥٤م ، حين ألغته مصر واستبدلت به " رئيس بعثة الحاج " .

دائرة المعارف الإسلامية ، J. Jomier ، مادة أمير الحج .

(٣) أحمد السعيد سليمان ، ناصيل ، ص : ٩٨ .

(٤) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة دفتر دار Cl. Huart

وتعني أيضاً كبير المحاسبين^(١) ووردت الكلمة في القلقشندي بمعنى ممسحة القلم^(٢). ووردت في قانون محمد الفاتح بمعنى وكيل مالي إذ نص على " أما القيم على أملاكي فهو الدفتر دار "^(٣).

وقد أخذ العثمانيون وغيرهم من أصحاب الإمارات التركية الأناضولية التي ظهرت بعد انهيار سلاجقة الروم اسم الدفتردار عن الأيلخانين الذين حكموا الأناضول وكانوا يلقبون المشرف على الأمور المالية في أقليم من أقاليمهم باسم دفتردار الممالك بينما المشرف العام على الشؤون المالية بلقب "مستوفى الممالك"^(٤). ولم يكن على عهد محمد الفاتح سوى الدفتردار واحد هو دفتردار الروملي وكان له معاون خاص بالولايات الآسيوية^(٥). وقد وصل عدد الحائزين للقب دفتردار في الدولة العثمانية إلى ستة هم : شق أول ، شق ثاني ، شق ثالث ، دفتردار الأناضول^(٦)، دفتردار الروملي ،

(١) محمد الأنسي علي ، الدراوي اللامعات ، ص : ٢٥٢ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص : ٤٨١ .

(٣) كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص : ٤٧٤ ، حاشية ١٣ .

كان الدفتر دار أحد أعمدة أربعة تتكون منها الحكومة في قانون محمد الفاتح هم الوزراء وقضاة العسكر والدفتردار والنشاحي وفيه حدد مدى سلطة كل واحد واختصاصاته .

د. سالم الرشيد ، محمد الفاتح ، ص : ٢٨٢ ، حاشية : ١ .

(٤) أحمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ٩٩ .

(٥) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة دفتردار .

(٦) كانت ولاية مصر وولايات الشام تخضع من الناحية المالية لدفتر دار الأناضول وفي الشام كان الدفتردار يلي الوالي مباشرة في السلم الوظيفي من حيث الأهمية وتمتع بنفوذ كبير في / =

دفتردار عربستان^(١) .

وكان أكبر الدفتردارات هو دفتردار الروملي ولذلك كان يلقب بلقب
الباش دفتردار^(٢) .

وكان الدفتردار يشرف إشرافاً تاماً على اثنين وثلاثين قلماً مختصاً بمعاملات
جمع الإيرادات والمصروفات المقررة ولذا فهو ينظر في جميع الشؤون الخاصة
بالأموال المالية للسلطنة^(٣) .

وكان للدفتر دار حصة كالوزراء فيما يقدمه السلطان للوزراء من هدايا
وخراج وعوائد الأغنام وكذلك كان يعامله السلطان كالوزراء حين التهنة بالعيد
فيقف له^(٤) . ويمرور الوقت منح الدفتردار رتبة وزير^(٥) .

وكان المسؤول عن الأمور المالية لمدينة القاهرة عقب الفتح العثماني يدعى
أمين شهر أي أمين المدينة ويعمل تحت ناظر الأموال الذي اختبر من الممالك

=/ ق ١٨ وفي عام ١٨٦٤م استقل دفتردار الشام عن الوالي بالأمور المالية وأصبح مسؤولاً أمام نظارة
المالية مباشرة وكانت اختصاصاته تمثل في اجراء الأحكام التي يعينها نظام المالية في الولاية
والإشراف على جميع موظفي الولاية فيما يتعلق بالأمور والانظمة المالية وإخبار الوالي بالمخالفات
المالية وبيان طريقة إصلاحها كذلك إبداء الرأي فيما يتعلق بتعيين للحاسبين وقد قلت أهمية الدفتردار
في النصف الثاني من ق ١٩م وتعرض للعزل والمحاكمة لتستره على المخالفات المالية في الولاية .

- عبدالعزيز بن محمد عوض ، الإدارة العثمانية في ولاية سوريا ، ص : ٩٠ - ٩١ .

(١) عرفان زاده ، مجموعة تصاویر عثمانية ، ص : ٢٠ ، وثائق القلعة ، محفظة ١٤٠ .

(٢) أحمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ١٠٠ .

(٣) عرفان زاده ، مجموعة تصاویر عثمانية ، ج ١ ، ص : ٢٠ .

(٤) أحمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ١٠٠ .

(٥) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة باشا .

وهو ما أكدته قانون نامه سليمان القانوني ٩٣١هـ . وقد أحل العثمانيون الوظائف بشكل تدريجي فأحلوا دفتر دار عثمانى بدلاً من ناظر الأموال المملوكي^(١) . وكما الدفتر دار يرأس الديوان الدفترى الذي كانت أهم اختصاصاته الإشراف المالي على ولاية مصر وتحصيل أموال الضرائب ، وقد كان يعهد بمهمة جمع الضرائب إلى المقاطعية أو الملتزم ويرأس الملتزمين موظف يسمى المحصل وهو مسؤول عن جمع الضرائب منهم والمقاطعي اصطلاح مالي يطلق على الموظف المكلف بأمور المقاطعة وأول سجل رسمي يرد به هذا المصطلح هو قانون نامه محمد الفاتح وكان تعيينه وعزله منوط بالدفتر دار ، وقد ألغى هذا النظام عقب الإصلاحات التي تمت بعد إعلان التنظيمات عام ١٨٣٩م وألغى هذا النظام وأنيط بمهامه إلى موظفي الجمارك والمالية^(٢) ، وقد كان على الدفتردار محاسبة الباشا في نهاية مدته وكذلك طرح مقاطعات الإلتزام في المزاد^(٣) . كما كان عليه إنجاز متطلبات الحرمين الشريفين وفي وقت تشهيل خزانة السلطان وكان يجب عليه الحضور في كل ديوان لتحصيل الأموال الأميرية بموجب دفتر الروزنامجي^(٤) .

هذا وقد كان الدفتر دار يصل في بعض الأحيان إلى مرتبة الباشوية من ذلك أنه في أواخر ٩٩٣هـ / ١٥٨٣م طلب إبراهيم باشا لنفسه العزلان عن حكم مصر ورشح سنان بك الدفتردار سابقاً لباشوية مصر فأرسل السلطان

(١) جب ، بيون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، ج ٢ ، ص : ٧ .

(٢) د. الصفصافي أحمد الرسي ، و الدولة العثمانية والولايات العربية ، ص : ٩٥ .

(٣) حسن عثمان ، المجلد في تاريخ مصر ، ص : ٢٦٠ - ٢٦١ .

(٤) شفيق غريال ، مصر عند مفترق الطرق ، ص : ١٦ .

العثماني إلى سنان بك خلعه الباشوية وحكم الولاية (١٣ شوال ٩٩٣هـ / ٨ أكتوبر ١٥٨٥م - ١٤ ربيع آخر ٩٩٤هـ / ٤ إبريل ١٥٨٦م)^(١) .

وبناءً على تكليف الدولة قام والي مصر مقصود باشا ١٠٥٣هـ / ١٦٤٣م ، بإعادة تنظيم الإدارة المالية لمصر وذلك بعد أن انصرف الدفتردار إلى التنازع على المناصب الكبرى ولم يعد يصلح للإدارة الفعلية لمالية مصر فقام مقصود باشا بنقل السلطة الفعلية في إدارة خزينة مصر إلى الروزنامجي وكان يتمتع بالخبرة الفنية والمستوى المطلوب من الدراية بشؤون المالية عكس الدفتر دار الذي لم يعد أكثر من أمير مملوكي ذو نفوذ سياسي^(٢) . حيث كانت تعقد في بيته الندوات والاجتماعات التي تقرر مصير الأحوال السياسية في البلاد^(٣) .

وقد كان الدفتر دار في ق ١٦م عثمانياً يتولى وظيفته بمقتضى فرمان من استانبول غير أنه في النصف الثاني من القرن ١٧ م وسيطرة المماليك على الإدارة الفعلية لحكم مصر أصبح الدفتر دار مملوكياً سواء ورد بتعيينه خط شريف من الباب العالي باستانبول كما هو الحال في تولية إبراهيم بك أبو شنب ١١٢٤هـ وقيطاس بك عوضاً عن إبراهيم بك أبو شنب ١١٢٥هـ أو إسماعيل بك ١١٣٤هـ^(٤) . أو قام الباشا بتعيينه كما حدث حين عزل قيطاس بك من

(١) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ١٢٠ - ١٢١ . أحمد بن محمد بن أبي السرور البكري ، كشف الكربة في رفع الطلبة ، ص : ٢٣ ، ص : ٣١٣ .

(٢) الجيزتي ، عجائب الآثار ، ج ١ ، ص : ٢٣ - ٢٤ - ٥٠ . د. ليلي عبداللطيف ، تاريخ ومؤرخي مصر والشام ، ص : ٢١ .

(٣) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٢٤٣ - ٢٦٦ .

(٤) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٢٥٩ - ٢٦٢ - ٢٤٣ .

الدفتدارية وأعطاهما إلى يوسف بيك الجزائر^(١) ويذكر أحمد شلبي بن عبدالغني في أحداث عام ١١٣٦هـ ، أن الدفتدارية لم تكن تأتي من الديار الرومية قبل الآن وإنما كانت لمن يوليه والي مصر^(٢) . والواقع أن النماذج السابقة والتي أوردها أحمد شلبي نفسه تدحض هذا القول .

وفي أواخر العهد العثماني بمصر اضطربت الأمور ولم تعد هناك قوانين ملزمة وأطر محددة بل لعبت القوة وفرض السيادة عنوة دورها وصارت قانوناً سائداً لمن يملكها ويتمثل ذلك في منصب الدفتر دار فبعد أن كان هذا المنصب يتراوح بين السلطان والباشا حصل بكوات مصر بمنطق فرض القوة على هذا الحق . يقول الجبرتي : (وفيه - شهر ذي القعدة سنة ١٢١٨هـ - البس إبراهيم بك كتحدا ، رضوان خلعة وأشيع أنه قلده دفتدارية مصر)^(٣) .

وعلى أي حال فمئذ وصول محمد علي إلى حكم مصر أصبح له حق التعيين والعزل من هذا المنصب^(٤) ، وفي تركيا ضمت في سنة ١٢٥١هـ دفتدارية الخزينة العامة للضربخانة وسميت هذه الأمانة دفتردار الضربخانة ومنح شاغلوا هذه المناصب رتبتي وزير أو مشير على أن يكونوا متقدمين على الوزراء الذين يتولون منصب والي في الولايات والأقاليم على أن يلقبوا بلقب أفندي كما كانوا^(٥) .

(١) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٢٦٨ .

(٢) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٣٧٩ .

(٣) الجبرتي ، عجائب الآثار ، ج ٣ ، ص : ٢٧٩ .

(٤) أحمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ١٠٤ . الجبرتي ، عجائب الآثار ، ج ٤ ، ص : ٦٦ .

(٥) نبذة تاريخية في تطور الرتب ، ص : ٢٦٧ ، وثائق محفوظة ١٣٥ .

وقد أورد كتاب الإنشاء الألقاب التي يحوزها الدفتر دار في الأستانة^(١).
"قدوة أرباب الإقبال . عمدة أصحاب الإجلال . جامع وجوه الأموال . عامر
الخزائن بأحسن الأعمال . ناظر الأموال السلطانية . ناظم مصالح الخاقانية "
أو " فخر أرباب الدولة الغراء . صدر أصحاب الرتب العليا . مرجع الأكرام
والأعالي . منبع المكارم والمعالي . حافظ خزائن العثمانية . ضابط أمور
السلطانية أشرف ذو الفضائل والدرايات أعرف ذو المعارف والكمالات .
المختص بمزيد عناية الملك المعبود . بدر الملة والدين . فلان أفندي دفتر دار
الأعظم السلطاني في الديوان الخاقاني أدام الله تعالى دولته وإقباله .

وقد ورد لقب الدفتردار بنص تجديد المدرسة الصلاحية باسم " علي بك
الدفتردار " والتي جددتها عام ١٢٠٤هـ .

وورد بالعديد من الوثائق منها " . حسن أفندي مير اللوا والدفتردار
بمصر^(٢) ، " . الأمير إسماعيل بيك مير اللوا الشريف السلطاني ودفتردار
مصر المحمية حالا^(٣) .

(١) ماهيت علم إنشاء ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١١ .

(٢) حجة رقم ٩٣٧ ، أوقاف مؤرخة في ١٠ شوال ١٠٩٢هـ / ١٦٨١م ، ص : ١٣ ، سطر ٢ ،
٣ .

(٣) حجة وقف رقم ٢٢٤٣ ، أوقاف مؤرخة في ١٨ محرم ١١١٠هـ / ١٦٩٨م ، ص : ٦ ، سطر
١٧ .

الروزنامجي

الروزنامجي مزيج من الفارسية والتركية فهي مشتقة من الفارسية روزنامه، روز بمعنى يوم ونامه بمعنى "كتاب" "كتاب اليوم" أي دفتر اليومية وجى التركية تدل على النسب إلى الصناعة^(١) فيكون معناها كاتب اليومية^(٢). وقد كان الروزنامجي يرأس ديوان الروزنامجي وكان في بداية العصر العثماني بمصر شخصية عثمانية يرسل من استانبول لتلك المهمة وكان يلي الدفتردار في رئاسة الإدارة المالية في مصر^(٣). وحين أعاد والي مصر مقصود باشا ١٦٠٨م تنظيم الإدارة جرد الدفتردار الذي يمثل البكوات المحليين من سلطاته وطور ديوان الروزنامة بحيث صار الديوان الرئيسي المسيطر على سائر الدواوين المالية الأخرى وصار لرئيسه مثل ماكان للدفتردار من سلطات وقد بقى هذا النظام زهاء قرنين بعد ذلك^(٤). ومنذ القرن ١٨م أصبح الباشا يتدخل في تعيين الروزنامجي إن اتاحت له الفرصة ففي آخر ذي الحجة عام ١١٢٧هـ عين عابدي باشا (٢ ذي الحجة ١١٢٦/ ١٥ شوال ١١٢٩هـ - ١٠ ديسمبر ١٧١٤م) ٢٢ سبتمبر ١٧١٧م) أحمد أفندي روزنامجيا^(٥). غير أنه في شعبان من العام

(١) د. أحمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ١١٨ .

(٢) محمد الأنسي علي ، الدراري اللامعات ، ص : ٢٧٦ .

(٣) د. ليلي عبد اللطيف ، تاريخ ومؤرخي مصر والشام ، ص : ٢١ .

(٤) د. أحمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ١٠٣ .

(٥) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٢٨٦ .

التالي أرسلت الدولة محمد أفندي رئيس الكتاب بالديار الرومية ليكون روزنامجياً بالقاهرة فلما طلب العزل البس الباشا أحمد أفندي الروزنامجية مرة أخرى^(١). وقام الباشا علي باشا الأرميرلي (غرة الحجة ١١٢٩ / ٦ ذو القعدة ١١٣٢ هـ - ٦ نوفمبر ١٧١٧ / ٩ سبتمبر ١٧٢٠ م) بتعيين عبدالله أفندي الروزنامجي في الروزنامة في ١٠ صفر ١١٣١ هـ^(٢).

ثم كان التعيين في هذا المنصب في أواخر العصر العثماني بمصر لاسيما في فترة سطوة البكوات الماليك يتم بمعرفة شيخ البلد المملوكي ومن أمثلة ذلك أنه لما توفى محمد الكماحي الروزنامجي عام ١٢٠٧ هـ ولى إبراهيم بك ابن أخيه إبراهيم أفندي الروزنامجي وكان كاتباً صغيراً في هذه الوظيفة " ونقله من حضيض الخمول إلى أوج السعادة " وقد توفى عام ١٢١٨ هـ^(٣).

وكان يشترط في الروزنامجي أن يكون مسلماً عاقلاً وكان يعد كبير الأفندية ورئيس الكتبة بمصر والحاكم عليهم وكانت وظائف الأفندية في ديوان الروزنامة وراثية لهم ولذريتهم ولماليكهم إن كانوا أهلاً لصناعة الكتابة ولا يقع فيهم تغيير ولا تبديل إلا بالموت أو بخيانة ظاهرة^(٤).

(١) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(٢) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٢٩٥ .

(٣) الجبرتي ، عجائب الآثار ، ج ٣ ، ص : ٢٩١ .

(٤) الجبرتي ، عجائب الآثار ، ج ١ ، ص : ٣٨٤ شفيق غربال ، مصر في مفرق الطرق ، ص : ٤

وقد حظى المنصب في مصر العثمانية بشخصيات فذة ، على علم بالرياضيات والفلك وجمع بين العلوم الدينية والدنيوية ، ومن الروزنامجية البارزين في هذا العصر حسن أفندي الروزنامجي الدمرداشي^(١) .

وقد أطلقت على الروزنامجية العديد من الألقاب ومنها ما أطلق على حسن أفندي الروزنامجي " الأمير النبیه الفطن الذكي " ^(٢) ، وأطلق عليهم أيضاً " فخر أرباب الأعلام العظام " ، " عمدة أصحاب الأرقام الفخام " ^(٣) .

وبعد عصر التنظيمات العثمانية أطلق على هذا الموظف اسم روزنامجي ، يومية كاتبی ، محاسبة كاتبی ^(٤) .

وفي مصر الحق هذا الديوان عام ١٢٦٥هـ بنظارة الديوان وتولت وزارة المالية أعمال الروزنامة الخاصة بالحج .

وقد كانت أعمال هذا الديوان تكتب برسم أبجدي سري يقال له قيرمه أي المكسر^(٥) .

وقد ورد هذا اللقب الوظيفي بنص تأسيس سبيل رخامی بجامع الأمير شیخو باسم إبراهيم الروزنامجي مؤرخ بعام ١١٥٠هـ .

(١) الجبرتي ، عجائب الآثار ، ج ١ ، ص : ١١٤ .

(٢) الجبرتي ، عجائب الآثار ، ج ١ ، ص : ١١٤ .

(٣) انظر د. لیلی عبداللطیف ، المجتمع المصري في العصر العثماني ، ص : ٢٢٢ .

(٤) قانون نامه مصر ، ص : ٥٤ ، حاشية للمترجم .

(٥) أحمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ١١٧ .

شيخ الإسلام

عرف هذا اللقب منذ النصف الثاني من القرن الرابع الهجري^(١)، وقد نعت به كبار العلماء والقضاة في مصر المملوكية ولزيادة تعظيم صاحبه يقال له شيخ شيوخ الإسلام أو شيخ مشايخ الإسلام^(٢).

وفي العصر العثماني كان له شأن كبير فقد أطلق هذا اللقب على مفتي استانبول واختلفت الروايات في بداية ظهور هذا المنصب وأول من تولاه فقيل إن أول ظهوره كان في عهد مراد الثاني^(٣). وقيل إن أول من تولاه إده بالي حما عثمان وقيل إن أول من منح هذا اللقب بشكل رسمي هو خضر بك علي، بعد فتح محمد الفاتح للقسطنطينية^(٤). وأغلب الظن أن أول من تولى هذا المنصب هو محمد شمس الدين الفناري المدرس بمعهد مناستر بمدينة بروسه حيث عينه بايزيد بيلدرم رابع سلاطين آل عثمان في وظيفة مفتي الأناضول "شيخ الإسلام" وذلك للإشراف على جميع العلماء والقضاة ونواب الشرع "القاضي الشرعي" في بلدة صغيرة ومدرسي المعاهد الدينية "ومع مرور الزمن وتفرع منصب الفتوى ازداد المنصب أهمية وقدسية فأطلق على من يعينون في منصب المشيخة الإسلامية لقب "شيخ الإسلام وولي النعم" وتقرر أن يكون شيخ

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة شيخ الإسلام .

(٢) د. عبداللطيف إبراهيم ، وثيقة استبدال ، بتاريخ ١٨ رجب سنة ٩١٢هـ، ص: ٢٥ ، حاشية ٣٦ .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة الأتراك .

(٤) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة شيخ الإسلام .

الإسلام مساوياً في المقام للصدر الأعظم وفي أثناء الركوب يسيران في عنان واحد^(١) وحين ظهر منصب شيخ الإسلام أصبح أعلى مكانة من منصبى قاضي العسكر، وقد أنشئ له في عهد سليمان القانوني مكتب خاص عرف بـ " فتوى خانة " لمساعدته في إعداد قراراته^(٢). وترجع أهمية المفتي في هذه الفترة إلى كثرة الفتاوى التي اعتمدت عليها قوانين الدولة العثمانية وكان للمفتي الحق في تعيين وعزل كل المفتين في السلطنة وكان السلطان لا يضع قانوناً ولا يعقد حرباً ولا يضرب خراجاً على الرعية إلا بفتوى من شيخ الإسلام^(٣)، وكان للمفتي الحق في إصدار فتوى بعزل السلطان نفسه^(٤). ومن أمثلة ذلك حين أفتى المفتي عبدالرحيم أفندي بخلع إبراهيم الأول، وقتله بعد ذلك بستة عشر عاماً ولو أن فعلته تلك أفقدته منصبه ولم تكن تلك قاعدة فقد كان من سلطة السلطان أن يصرف صاحب اللقب عن منصبه حين لا يتجاوب معه وهي سلطة لجأ إليها كثيراً السلاطين. فالسلطان عثمان الثاني ١٦١٨ - ١٦٢٢م حرم المفتي جميع امتيازاته لرفضه إصدار فتوى بتحليل أن يقتل الأخ أخاه كما أن مراد الرابع أمر بقتل المفتي آخى راده حسين ١٦٣٢م دون أن يرعى للمنصب حرمة وجلاله^(٥).

(١) عرفان زاده، مجموعة تصاویر عثمانیة، وثائق القلعة، محفظة ١٤٠، ص: ٩.

(٢) د. أحمد عبدالرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، ص: ١١٤.

(٣) مطبرون، الجغرافية العمومية، ص: ٨٦، المقالة ٥١، ترجمة رفاعة بك.

(٤) د. لیلی عبداللطیف، الإدارة العثمانیة فی مصر، ص: ١٠.

(٥) دائرة المعارف الإسلامية، مادة شيخ الإسلام.

وقد كان لمنصب شيخ الإسلام مراسيم يجب مراعاتها فمن القواعد المقررة أن يصلي شيخ الإسلام والصدر الأعظم وغيرهم من العلماء الذين تؤهلهم درجاتهم للاشتراك في حفلة التشريف في صلاة العيد في مسجد غير المسجد الذي يصلي فيه السلطان ثم يقصدون إلى القصر السلطاني وعند وصولهم إلى أماكنهم المخصصة تحت القبة يتقدمهم التشريفاتي والقبوجي باشي وينقران الأرض بعصيهما الفضية ذات المقبض المكور نقراً خفيفاً فإذا ما دخلوا القاعة السلطانية ينادي الشاويشية بنداء قيام السلطان وعندئذ يقوم السلطان من العرش فيقترب من الأفندي شيخ الإسلام وينحني مقبلاً يد السلطان متظاهراً بأنه يريد التمسح بتراب أقدام جلالته فيشملة السلطان بالتعطفات الملوكية ويعود بعد أن يقرأ الدعاء إلى قصره^(١).

ومن التقاليد أن مجيء الجاويش باشي إلى ديوان شيخ الإسلام على الإطلاق يعني إبلاغ شيخ الإسلام نبأ عزله ولذا فهو ممنوع من زيارة شيخ الإسلام ولكن إذا اقتضى الأمر ريارته فيجب أن يكون ذلك نهائياً وأمامه فوانيس^(٢).

وكان لشيخ الإسلام عدة القاب أقدمها استعمالاً مفتي الأنام ثم أعلم العلماء ويحر علوم شتى وأساس أو أفضل الفضلا ، و صدر الصدور ، ومسند تشين فتوى " مسند الفتوى الركين " ^(٣).

(١) عرفان زاده ، مجموعة تصاویر عثمانیة ، ص : ٩ - ١٠ ، وثائق القلعة .

(٢) عرفان زاده ، مجموعة تصاویر عثمانیة ، ص : ١٨ .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة شيخ الإسلام .

وكانت القابه التي يخاطب بها حسبما أوردها كتاب الإنشاء العثمانيين^(١) :
 "سلطان العلماء العالم . مربى أفاضل الأمم . مالك الشرع والتقوى .
 محيي مراسم الشريعة الغرا حالاً شيخ الإسلام " أو " الإمام الهمام . مفتي
 الأنام . ينبوع الحكمة والكلام . مشعر شعائر الشرع . محمد قواعد الأصل
 والفرع . مرشد الملوك والسلاطين . صدر الملة والدين " .

وطبقاً للتقاليد العثمانية فقد كان شيخ الإسلام ينادى بـ " حضرة
 صاحب الدولة والسماحة " أما إذا كان شيخ الإسلام سابقاً فينادى بـ " حضرة
 صاحب الدولة والفضيلة " ^(٢) .

وقد احتفظ شيخ الإسلام في دستور مدحت باشا الصادر عام ١٨٧٦م
 بمكانته فقد نصت المادة ٢٧ من الدستور على أن السلطان هو الذي يختار
 الصدر الأعظم وشيخ الإسلام بنفسه أما سائر الوزراء فيعينهم الصدر الأعظم،
 وقد ألغى هذا المنصب في تركيا في نوفمبر ١٩٢٢م^(٣) واستبدل به في ٣ مارس
 ١٩٢٤م بعد إلغاء الخلافة العثمانية إدارة للشؤون الدينية ألحقت بمكتب رئيس
 الوزراء في أنقره ورئيس هذه الإدارة " ديانت ايشلري رئيسي " وهو رئيس
 الموظفين الدينيين للجمهورية التركية وهو مسؤول عن المساجد وخدمها ولكنه
 غير مسؤول عن الوقف أو الشريعة أو التعليم^(٤) .

(١) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١٢ .

(٢) نبلة في تطور الرتب في الدولة العثمانية وفي مصر ، وثائق القلعة ، محفظة ١٣٥ ، ص : ٢٧٢ .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة شيخ الإسلام .

(٤) دائرة المعارف الإسلامية ، باب مشيخت .

وقد ورد لقب شيخ الإسلام في نصين من العصر العثماني بمصر .
الأول نص تأسيس سبيل وهو من الخزف بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة
بتاريخ ٩٩٨هـ باسم إبراهيم بن أدهم والنص الثاني نص تأسيس طاحونة
بمتحف كلية الآثار جامعة القاهرة بتاريخ ١١٥٥هـ .

ولم يكن اللقب في مصر لقباً وظيفياً بل لقباً فخرياً يطلق على مفتي
القاهرة الذي يعينه شيخ الإسلام في استانبول كما كان يعين المفتين في جميع
ولايات الدولة ومن ثم فقد كان يطلق عليهم هذا اللقب على غرار مفتي
استانبول .

ويذكر ابن أبي السرور البكري أن والده "أول من لقب بإفتاء السلطنة
الشريفة بالديار المصرية ولقب بـ شيخ الإسلام"^(١) . كما نعت المصادر العديد
من العلماء بهذا اللقب منهم " الشيخ العمدة الفهامة شيخ الإسلام الشيخ
أحمد العماوي"^(٢) . " وفي عشرين جماد آخر ١١٣٣هـ توفي شيخ الإسلام
الشيخ محمد البرماوي الكبير"^(٣) ، " وفي ١٢ ربيع أول ١١٣٤هـ توفي شيخ
الإسلام الشيخ علي أبو الصفي الشافعي"^(٤) . " وفي أحد وعشرين جماد توفي

(١) د. ليلي عبداللطيف ، تاريخ مؤرخي مصر والشام ، ص : ١٣٢ . نقلاً عن ابن أبي السرور
البكري ، النزعة الزهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزية ، ص : ٣١ .

(٢) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٣١٦ .

(٣) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٣١٧ .

(٤) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٣٣٥ .

شيخ الإسلام والمسلمين مفتي علوم الدين شيخ مشايخ من تعاطى منه المعقولات والنحو والبيان^(١).

وقد لقب بشيخ الإسلام قضاة مصر ، " حضرة شيخ الإسلام محمد أفندي قاضي مصر المحروسة مؤرخ في ٦ صفر الخير سنة ١٠٣٧ هـ " ^(٢). وعلي محمد أفندي كتحدا راده وقد كان تعيين قضاة مصر يتم من قبل شيخ الإسلام في اسلامبول^(٣). كما كان اللقب يطلق على شيوخ الأزهر^(٤). ومن شيوخ الإسلام من كان شيخاً للجامع الأزهر وقاضي مصر في آن واحد مثل : الشيخ إبراهيم الفيومي ، والشيخ محمد شنن^(٥).

قاضي العسكر

عرفت هذه الوظيفة في الدولة العباسية ، وفي عصر الغزنويين ويبدو أنها انتقلت إلى السلاجقة ثم الأتابكة ثم الأيوبيين^(٦)، وعرفت هذه الوظيفة في

(١) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٣٦٢ .

(٢) دفتر رقم ٤٦٣٩ ، الاطفحية عين ٦١ مخزن ١ توكي ، ١٦ صفر ١١٨٩ هـ ، وثائق القلعة .

(٣) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٣٣٤ - ٣٤١ .

(٤) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ١٦١ - ١٨٦ - ٢١٩ - ٢٦١

(٥) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٣١٠ - ٣١٤ .

(٦) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، ج ٢ ، ص : ٨٦٦ ..

مصر^(١) منذ عصر صلاح الدين الأيوبي وكان صاحبها يحضر بدار العدل مع القضاة ويسافر مع السلطان إذا سافر وهم ثلاثة : شافعي ، حنفي ، ومالكي وليس للحنابلة منهم حظ وجلسهم في دار العدل دون القضاة الأربعة^(٢) . وكان أهم ما يوصي به قاضي العسكر التروي في أحكامه قبل إمضائه واستشارة أهل العلم والتسوية بين الخصوم حتى في تقسيم النظر إلى الخصمين وأن يتخذ معه كاتباً يكتب للناس وأن يقبل من الجند من كان ظاهره العدالة ، وأن يكون له منزل معروف يقصد فيه إذا نصبت الخيام وأن يكون مستعداً للأحكام التي يكثر فصلها في العسكر كالغنائم والقسمة ، وأن يسرع في فصل القضاء بين الخصوم لئلا يكون في ذلك تشاغل عن مواقع الحرب ومقدماته . وتضاف إلى قضاة العسكر وصايا أخرى تتعلق بمذهب كل قاضي عسكر على حدة^(٣) . وكان قضاة العساكر بمصر ودمشق يخاطب كل منهم من قبل السلطان بلقب " المجلس السامي"^(٤) .

وقد عرفت هذه الوظيفة في الدولة العثمانية منذ عصر أورخان، حيث إنه لما قام أورخان للحرب طلب من علاء الدين الأسود أن ينتخب قاضياً للفصل

(١) عرفت هذه الوظيفة أيضاً في دمشق وكان بها قاضياً عسكر شافعي وحنفي وليس بها مالكي ولا حنبلي وولايتهما من قبل السلطان مباشرة .

القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص : ١٩٢ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص : ٣٦ .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ١١ ، ص : ٩٤ - ٩٦ .

(٤) ابن ناظر الجيش ، تنقيح التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ١٩٢ - ١٩٣ .

في القضايا الشرعية فعين الشيخ خليل الجندري في وظيفة قاضي العسكر وألحقه بمعية السلطان ثم أنعم عليه برتبة الوزارة وقد انقسمت هذه الوظيفة إلى قسمين أحدهما قاضي عسكر للروملي والآخر قاضي عسكر الأناضول وذلك في سنة ٨٦٠هـ / ١٤٥٦م بعد فتح القسطنطينية بناءً على اقتراح الصدر الأعظم محمد باشا القرماني وكان لكل منهما ديوان خاص ، به بعض الموظفين ويتولى كل منهما الإشراف على الشؤون الشرعية الداخلة ضمن اختصاصه وفي آخر كل سنة يفصل صاحب الوظيفة ويعين غيره بالتناوب^(١) . وكان كل منهما يخاطب في المكاتبات الرسمية " سيدي صاحب السماحة "^(٢) .

وقد اهتم محمد الفاتح برجال القضاء اهتماماً خاصاً وكان يحرص على أن يكونوا من المتصلعين في الفقه والشريعة والاتصاف بالتزاهة والاستقامة وأن يكونوا موضع احترام الناس ، وأن تكفي مؤنتهم المادية كفاية تامة سدا لسبل الإغراء والرشوة فلم يكن للقاضي المرتشي عند الفاتح من جزاء غير « القتل القتل العنيف الزاجر »^(٣) .

وقد عرف هذا اللقب الوظيفي في مصر في العصر العثماني حين الغى سليمان القانوني مناصب القضاة الأربعة وأحل محلهم منصب قاضي العسكر يعاونه نائب من كل مذهب وكل نائب معه اثنان من الشهود ويكون مقر

(١) عرفان زاده ، مجموعة تصاویر عثمانی ، ج ١ ، ص ١٤٠ ، وثائق القلعة ، محفظة ١٤٠ .

(٢) نبذة في تطور الرتب ، ص : ٢٧٢ ، وثائق القلعة ، محفظة ١٣٥ .

(٣) د. سالم الرشیدی ، محمد الفاتح ، ص : ٢٨٥ .

النواب الأربعة بالمدرسة الصالحية " وأن لا يعقد عقداً ولا يوقف وقفاً ولا تكتب وصية ولا عتق ولا تكتب اجارة ولا حجة ولا غير ذلك من الأمور الشرعية حتى تعرض على قاضي العسكر بالمدرسة الصالحية دائماً " (١) .

وكان يلي هذا المنصب قاضياً يرسل من قبل الباب العالي وأول من ولى هذا المنصب چلبى الذي وصل مصر في العاشر من رجب ٩٢٨هـ وفي شعبان من نفس العام أضيفت إليه النظارة على جميع الأوقاف ويصفه بن اياس بقوله " قد جمع بين قبح الشكل والفعل فإنه كان أعور بفرد عين بلحية بيضاء وقد طعن في السن وكان قليل الرسمال من العلم أجهل من حمار لا يدري شيئاً في الأحكام الشرعية " (٢) .

ومن المظالم التي أحدثها قاضي العسكر أنه أقام شخصاً من الترك سماه "قسام الترك" خاص بتقسيم التركات فجعل على كل تركة الخمس لبيت المال مع وجود الورثة من الأولاد الذكور والإناث (٣) . وقد بلغ عدد نواب القضاء الأربعة ستاً وعشرين نائباً ولاهم قاضي العسكر چلبى وعين نائباً له هو القاضي صالح العثماني ، وجعل من هو في بولاق وفي مصر القديمة وفي جامع بن طولون وفي الحسين وغيرها من الأماكن يحضر في كل مجلس من مجالس القضاء

(١) ابن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ج ٥ ، ص : ٤٥٣ .

(٢) ابن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ج ٥ ، ص : ٤٦٧ .

(٣) ابن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ج ٥ ، ص : ٤٥٩ - ٤٦٠ .

أربعة نواب من المذاهب الأربعة^(١). وقد بلغ عدد هؤلاء النواب في نهاية العصر العثماني بمصر ٣٦ قاضياً بما فيهم قاضي العسكر^(٢) الذي كان يحتل المركز الرابع بين قضاة السلطنة^(٣).

وعلى الرغم من أن قانون نامة مصر الذي أصدره سليمان القانوني نص على تجريم بيع وظيفة القضاء "... عليك يا أمير الأمراء أن تهتم بما يقتضيه الوضع فإن ظهر لديك بعد التفتيش أن أحد القضاة ، باع نيابة محكمته لقاء مقطوع فلا تترك له مجال الإفلات بل رج به في السجن"^(٤)، فإن ذلك لم يكن مطبقاً لاسيما في السنوات الأخيرة من الحكم العثماني إذ إن وظيفة قاضي العسكر تشتري ويدفع التزامها إلى قضاة الأناضول وشيخ الإسلام كما أن وظائف القضاة الـ " ٣٦ " كانت تباع في القسطنطينية^(٥).

(١) ابن إياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ج ٥ ، ص : ٤٦٩ .

وقد عرف في مصر في العهد العثماني أيضاً منصب قاضي البهار أو قاضي الميناء في المواني المصرية في العصر العثماني وكانت اختصاصاته جمركية بحتة وكان عليه متابعة المخصصات المتعلقة بالأموال السلطانية وكان عليه تقديم الأموال التي حصلها إلى خزينة مصر مرة كل ثلاثة شهور .

انظر : قانون نامة مصر ، ص : ٥٤ - ٥٦ ، د. ليلي عبداللطيف ، تاريخ ومؤرخي مصر والشام ، ص : ١١٥ - ١١٦ .

(٢) وصف مصر ، المجلد الأول ، المصريون المحدثون ، ص : ١٩٤ .

(٣) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، حاشية للمحقق د. عبدالرحيم عبدالرحمن ، ص : ١٢٢ ، حاشية ١١٧ .

(٤) قانون نامة مصر ، ص : ٨٢ .

(٥) وصف مصر ، المجلد الأول ، المصريون المحدثون ، ص : ١٩٨ - ١٩٩ .

وقد انتقد بعض المؤرخين المعاصرين ظاهرة شراء المناصب حتى قال أحدهم^(١) "من أغرب ما يكون وأشنع ما يوجد وذلك لأن مناصب الباشوية والقضاء وغيرها تعطى لمن يتغالى في الثمن ولا شك أن أرباب هذه المناصب حيث إن مدة توليتهم قصيرة يبادرون إلى أخذ ماصرفه من الرعايا الذين هم تحت أيديهم وتديرهم " .

وكان يعين صغار قضاة الولايات العثمانية في مصر وآسيا قاضي الأناضول تماماً كما كان زميله قاضي الروملي يعين صغار قضاة الولايات العثمانية في أوروبا^(٢) .

وقد ظل منصب القضاء تركيا إشعاراً بالنفوذ التركي^(٣) . وفي حالة خلو منصب القضاء لم يكن من سلطة الوزير باشا مصر أن يعين قاضياً وإنما يعين قائم مقام للقاضي الذي كان في أغلب الأحوال نائبه حتى يرسل الباب العالي قاضياً^(٤) .

وبقى الأمر كذلك إلى وقت الحملة الفرنسية حين عهد الفرنسيون لعالم مصري هو الشيخ العريشي برياسة القضاء وبعد جلاء الفرنسيين عن مصر عاد الأمر إلى ماكان عليه واستمر كذلك إلى أن قطعت إنجلترا علاقة مصر بالدولة العثمانية في سنة ١٩١٤م^(٥) .

(١) ملطبرون ، الجغرافية العمومية ، ج ٣ ، ص : ٨٦ ، تعريب رفاعة بك ، بدون تاريخ .

(٢) عبدالعزيز محمد عوض ، الإدارة العثمانية في ولاية سوريا ، ص :

(٣) حسين عثمان ، المحمل في تاريخ مصر ، ص : ٢٥٨ - ٢٥٩ .

(٤) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٤١٩ .

(٥) شفيق غربال ، مصر في مفرق الطرق ، ص : ٢٣ ، حاشية ١ .

وكان من أسوأ ما ابتلى به القضاء هو وصول أشخاص ليسوا على قدر من الكفاءة والتزاهة لمنصب القضاء حتى إن بعضهم كان مرتشياً ولذا حادت أحكامه عن حدود الشرع حتى إن أحد القضاة طلق زوجة من زوجها مقابل كيس مصري أرشته للقاضي فأجبر الزوج وكان خازن داراً على تطليق زوجته وإن سببت له هذه الحادثة حرجاً مع الاوجاقات المتناحرة^(١).

وفيما يتعلق باختصاصات القاضي في مصر فقد خوله قانون نامة سماع دعاوي بيت المال التي تقل عن ١٠٠.٠٠٠ ر. آقجه والفصل فيها بمعرفة ناظر الأموال وإن راد المبلغ عن ذلك عرض ناظر الأموال موضوعه بمعرفة أمير الأمراء على الأبواب السلطانية وانتظر الرد بشأنه^(٢). ويمكن إيجاز أهم اختصاصات قاضي العسكر في الفصل في القضايا واختيار أئمة المساجد وتقسيم التركات وإدارة الأوقاف الخيرية وتحصيل الرسوم المقررة على بيع ونقل الملكيات^(٣).

وكان القضاة يلقبون بلقب أفندي حيث إن ألقابهم التي كانوا يخاطبون بها في المكاتبات " صاحب المودة . . . أفندي "^(٤).

وكان السلطان يخاطبه في فرماناته بلقب " أفضى قضاء المسلمين . أولى ولاية الموحدين . رافع أعلام الشريعة والدين . وارث علوم الأنبياء والمرسلين المختص بمزيد عناية الملك المعين مولانا . . ريدت فضائله "^(٥).

(١) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٣٨٠ - ٣٨١ .

(٢) قانون نامة مصر ، ص : ٧٦ .

(٣) وصف مصر ، المجلد الأول ، المصريون المحدثون ، ص : ١٩٦ .

(٤) نبذة في تطور الرتب ، ص : ٢٧٢ ، وثائق القلعة ، محفظة ١٣٥ .

(٥) د. ليلي عبداللطيف ، المجتمع المصري في العصر العثماني ، ص : ٢٢٠ .

كما تنعته الوثائق والكتب بالألقاب "شيخ مشايخ الإسلام ملك العلماء الاعلام"^(١).

هذا وقد تعددت ألقاب قضاة العسكر والقضاة كما وردت عند كتاب الإنشاء العثمانيين^(٢) :

أولاً : ألقاب قضاة العسكر وقاضي عسكر استانبول :

افتتخار العلماء الكرام . مختار الفضلاء الفخام . العالم بالفروع والأصول الجامع بين المعقول والمنقول فخر أرباب التحقيق وذخر أصحاب . . . كاشف أسرار الحقائق . مظهر كنوز الدقائق . ينبوع الفضل متبوع الأفاضل . العالم العامل الفاصل بين الحق والباطل . أعني به الحاكم العادل .

صورة أخرى من ألقاب قضاة العسكر :

سلطان العلماء العظام برهان الفضلاء الكرام . رافع مراتب العلم إلى القصوى مظهر كلمات الله العليا . كاشف أسرار الحقائق بفكره الصائب . حاذق رموز الدقائق برأى الشاقب . مبين مناهج الحق المبين . ينبوع الفضل واليقين وارث علوم الأنبياء والمرسلين . ناظر الشريعة الغرا . هادي الحجة البيضاء . فخر الإسلام وشمس الأئمة حجة الحق على كافة البرية (فلان) أفندي أجرى الله آثار معدلته على صحايف الأنام . وربط أطناب دولته الخلد والدوام .

(١) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٢٨٨ ، حاشية ١١٧ ، للمحقق .

(٢) ماهيت علم إنشاء ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١٢ - ١٣ - ١٤ .

ألقاب قاضي عسكر أناتولي سابقاً :

أعلم العلماء العظام . أفضل الفضلاء الفخام . حلال المشكلات الدينية
كشاف المعضلات اليقينية . ينبوع الفضائل والمعالي . متبوع الأفاضل والأعالي
مستكمل قوانين العلوم العربية . مستقبل براهين الفنون الأدبية مصباح كنوز
الحقايق مفتاح رموز الدقايق علماء كرامك ارجمندن (علماء كرام محترمين)
فلان أفندي .

صورة أخرى :

جامع محاسن الأخلاق ظل أعظم الآفاق . المولى العالم الرباني .
والنهر الفاضل الصمداني . أفضل المتقدمين أكمل المتأخرين مالك ممالك
الفضائل سالك مسالك الأفاضل . فخر الأعالي ذخر الموالي . فريد الدهر وحيد
العصر مولانا فلان أفندي حضر تلى لازالت أحكامه جارية بتقدير الحق في
مقره وما برحت قضاياها سارية بالقصد والصلوات في مستقره أوصل الله تعالى
ميامن منزلته إلى العالمين . وأنزل بركات فيض فضله على جميع المسلمين .

ألقاب القضاة :

سيد القضاة والحكام . مبين الشرايع والأحكام . مميز عن الحلال
والحرام . معين الأراامل والأيتام ممهد قواعد الإسلام . شريح الزمان . نعمان
الدوران . مقتداى أهل الإيمان . مرشد الخلق أجمعين حجة الخلق في العالمين .
هذا وقد ورد اللقب الوظيفي بنص إنشاء قايم بمتحف الفن الإسلامي
بالقاهرة بتاريخ ١١٣٣هـ باسم محمد أفندي كتحدا راده .

كاتب عزبان

اسم وظيفة تتكون من كاتب والكاتب هو العالم تجمع على كتاب يقول صاحب القاموس المحيط " وقول الجوهري الكتاب والمكتب واحد غلط ^(١) والكاتب اسم فاعل من كتب يطلق على من يقوم بالكتابة والتحرير ^(٢) .

وعزبان من العربية عزب أي من لا روج له صارت في التركية اسم جمع علماً على طائفتين من الجند العثماني أحدهما بحرية والأخرى برية الأول وهو القسم البحري ينقسم إلى قسمين أحدهما يعمل في الترسانة ويسميه العثمانيون "عزبان ترسانة عامرة" والآخر يعمل على السفن الحربية ويسميه العثمانيون "عزبان دوننماي همايون" . أما القسم البري فيظن أنه أنشئ في عهد أورخان ابن عثمان أو بعده وكانوا يحاربون أمام مواقع المدافع العثمانية وكان منهم من يقيم في القلاع وعلى الحدود ^(٣) . وهذه الفرقة سابقة على نشأة الانكشارية ^(٤) .

وبعد فتح مصر أسندت إلى العزب مهمة حراسة ممرات القلعة وضواحي القاهرة فكانت تمثل مع الانكشارية هيئة الدفاع الأساسية عن القلعة ^(٥) وكذلك كان منهم أمين البحرين أي المشرف على ساحلي بولاق ومصر القديمة ومنهم أمين الخردة وهي الرسوم التي تفرض على الملاحى والنساء العوالم والحواة

(١) القاموس المحيط ، باب الباء ، فصل الكاف ، ج ١ ، ص : ١٢٠ .

(٢) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، ج ٢ ، ص : ٩٠١ .

(٣) د. أحمد السعيد سليمان ، ناصيل ، ص : ١٥١ - ١٥٢ .

(٤) قانون نامه مصر ، ص : ١٤ ، حاشية ١ .

(٥) قانون نامه مصر ، ص : ٢١ ، ص : ١٥٧ ، حاشية ١ ، د. لىلى عبداللطيف ، تاريخ ومؤرخى مصر والشام ، ص : ١٤٩ ، حاشية ٢ .

ومن يماثلهم ومنهم القلقات جمع قلق تحريف عربي للتركية قوللق وهي مركز العسكر والضابط الذي يقيم في هذا المركز أو المخفر هو القوللقجي^(١). وكان يشترط في رجالها أن يكونوا مهرة في حمل البنادق وعلى أغوات هذه الطائفة أن يأمرؤا غير المتمرس منهم على حملها بممارسة التدريب والإدمان عليه^(٢).

وقد كان لهذه الطائفة - كما كان لكل طائفة - كاتب يحفظ سجلاتها^(٣). وكان هذا الكاتب الكبير يليه كاتب صغير ثم عدد من الكتبة الآخرين وكان الكتاب الكبار للأوجاقات يقومون بمساعدة الأقلام المختصة برواتب الأوجاقات ولرجال القلاع العسكرية أيضاً^(٤)، ولم يكن الكاتب موظفاً عسكرياً بل موظفاً مدنياً وكان التعيين يتم سنوياً في السنوات المتأخرة على الأقل^(٥).

وقد كان لبعض كبار الكتاب دور سياسي إذ شاركوا في صنع الأحداث وتوجيهها كما هو الحال مع إبراهيم افندي كاتب كبير مستحفظان مما استدعى نفيه إلى دمياط في ثاني ربيع آخر ١١٣٦ هـ^(٦).

(١) شفيق غريال ، مصر عند مفترق الطرق ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، مجلد ٤ ، ج ١ ، ص : ٢٢ ، ٢٣ ، حاشية ١ .

(٢) قانون ثامة مصر ، ص : ٢١ - ٢٢ .

(٣) جب ، بوون ، للمجتمع الإسلامي والغرب ، ج ٢ ، ص : ١٧٧ .

(٤) د. ليلي عبداللطيف ، تاريخ ومؤرخي مصر والشام ، ص : ٢٧ .

(٥) جب ، بوون ، للمجتمع الإسلامي والغرب ، ج ٢ ، ص : ١٧٢ .

(٦) أحمد شليبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٤٠٢ .

وقد وردت هذه الوظيفة بنص سبيل حسن أفندي كاتب عزبان ١١١٣هـ
ووردت بصيغة " كاتبه " بنص طاحونة بمتحف كلية الآثار جامعة القاهرة رقم
١٢٣٥ - بتاريخ ١١٥٥هـ باسم إبراهيم بن عمر الدهان .

المحاسبجي

المحاسبجي اسم وظيفة تتكون من المحاسب العربية وجى اللاحقة التركية
التي تفيد الوظيفة . وهي تعنى رئيس الحسابات^(١) ، ويطلق عليه في التركية
"مراى محاسبة جى"^(٢) .

وتتمثل اختصاصاته في إجراء الأمور الحسابية حسب الأصول التي
يوصى بها من طرف الدفتر دار وتنفيذ الأوامر التي يصدرها^(٣) . وقد كانت
ألقاب المحاسبجي حسبما أوردها كتاب الإنشاء العثمانية كما يلي^(٤) " أشرف
جماهر - جماهير - الكتاب مظهر أسرار اللباب في الحساب - فهرست
صحائف الفضائل - دياجة دفاتر المواهب والفواضل " .

وقد وردت الوظيفة بنص تأسيس سبيل محمد أفندي المحاسبجي

١١٢٩هـ.

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، ج ١ ، ص : ١٦٤ .

(٢) المرادي " السيد محمد خليل " ، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، أربعة أجزاء ، ج ٣
، ص : ١٣٥ ، بغداد .

(٣) عبدالعزيز محمد عوض ، الإدارة العثمانية في ولاية سوريا ، ١٨٦٤ - ١٩١٤ م ، ص : ٩٧ ، دار
المعارق ، ١٩٦٩ م .

(٤) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركب بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١٤ .

كتخدا

لقب وظيفي يُنطق بفتح الكاف وسكون التاء وضم الخاء في التركية "كتخدا" من الفارسية كد خدا وهي تتكون من مقطعين كد بمعنى البيت ، وخدا بمعنى الرب والصاحب فالكِتخدا في الأصل هو رب البيت ويطلقها الفرس على السيد الموقر وعلى الملك^(١) . ويطلقها الترك على الموظف المسؤول والوكيل المعتمد والأمين والعريف والنقيب والرئيس^(٢) . ومنها الكخيا التي نحتها الترك نحتاً مرتجلاً منها وتجمع كتخدا على كواخي^(٣) .

وقد عرف هذا المنصب في العصر السلجوقي إذ كان يمثل رئيس القرية ويطلق عليه الكخيا وكان يمثل الدولة أو بالأحرى سلطتها المالية ومع أن المفروض أنه كان يعمل على رعاية المنافع العامة لأهل القرية فإنه في حقيقة الأمر كان شريفاً لارستقراطية القرية^(٤) .

وفي أوجاق الإنكشارية في تركيا كان الكخيا يمثل الأوجاق في اتصاله بالأغا ذاته يحل محله في المجالس الرسمية وكان هو الذي يحول أوامر الأغا إلى حراس القلاع وصغار القواد في ميدان القتال^(٥) . كما كان لولاء أقاليم

(١) أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ١٧٦ .

(٢) محمد الأنسي ، الدراري اللامعات ، ص : ٤٥٣ .

(٣) أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ١٧٧ .

(٤) كوبريلي ، قيام الدولة العثمانية ، ص : ٨٩ .

(٥) جب ، بون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، ج ٢ ، ص : ١٧٢ .

الدولة العثمانية وكلاء يعرفون باسم كتخدا كانوا بمثابة همزة الوصل بين السلطان وكبار موظفيه كانوا ممثلين دائمين لدى الأبواب السلطانية والاعتاب الشريفة العثمانية وكانت ترسل الفرمانات السلطانية إلى الولاة في الأقاليم عن طريقهم^(١) .

وفي مصر كانت فروع الإدارة باستثناء سلطة الباشا والدفتردار في يد كتخدا الباشا وكان يرأس الديوان نيابة عنه في معظم الأحوال^(٢) . وكان الكتخدا ملازماً للباشا مقيماً بصحبته بالسرايا وعليه أيضاً استقبال الدعاوى وغيرها وعليه أن يعرض جميع الأمور على الباشا فجميع ما أمره به يفعله والذي لم يأمره به لم يفعله^(٣) . كما كان ينبغي على كتخدا كل طائفة من الطوائف العسكرية مصاحبة أغا تلك الطائفة أثناء جولاته في المدينة للاطمئنان على حالة الأمن بها وتفقد حراستها^(٤) .

وقد ورد هذا اللقب الوظيفي بالعديد من النصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة فقد ورد لقباً لكل من ذو لفقار بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي^(٥) بالقاهرة بتاريخ ١١١١ هـ ، وباسم محمد كتخدا بسبيل محمد كتخدا "أثر ١٥٠" بتاريخ ١١٣١ هـ ، وباسم محمد كتخدا بسبيل محمد كتخدا "غير مسجل" بتاريخ ١١٤٧ هـ .

(١) د. محمد عيسى صالحه ، حملة سنان باشا إلى اليمن ، ص : ١٥ .

(٢) جب ، بون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، جـ ٢ ، ص : ٧ - ٨ .

(٣) شفيق غربال ، مصر في مفرق الطرق ، ص : ١٥ .

(٤) قانون نامه مصر ، ص : ٧٣ .

(٥) متحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، سجل رقم ٩٣٦٥ .

ومن طائفة عزبان ورد لقباً لكل من :

محمد جلبي الرفاعي : بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ،
بتاريخ ١١١٣ هـ .

أحمد كتخدا عزبان : بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ،
بتاريخ ١١١٥ هـ .

ووردت بصيغة " كتخدای عزبان " بمنبر صرغتمش باسم أحمد كتخدا
عزبان بتاريخ ١١١٨ هـ .

وباسم عبدالله كتخدا عزبان بسبيل الأمير عبدالله كتخدا عزبان " اثر
٤٥٢ " بتاريخ ١١٣٢ هـ . .

ومن طائفة مستحفظان ورد لقباً لكل من :

الأمير محمد كتخدا مستحفظان بسبيل محمد كتخدا مستحفظان " اثر
٢٣٠ " بتاريخ ١٠٨٨ هـ .

وباسم أحمد كتخدا مستحفظان بجامع الفكهاني " اثر ١٠٩ " بتاريخ
١١٤٨ هـ .

وباسم الأمير حسن كتخدا مستحفظان بالمدرسة الكاملية " اثر ٤٢٨ " بتاريخ
١١٦٦ هـ .

وقد كان المصريون يطلقون على كتخدا الانكشارية لقب قبي قول وهو
من كلمتين تركيتين قابي = قبي = قبو = قابو بالباء المشربة فيها جميعاً بمعنى

الباب ، وقول بضمة مقبوضة مفخمة بمعنى العبد وأصلها قابى قولى بياء الإضافة في الكلمة الأخيرة أي عبيد الباب والمراد بالباب باب السلطان أي قصره ومقامه . وكان هذا التركيب الإضافي يطلق على الحرس السلطاني وعلى الإنكشارية لأنهم أهم أصناف الحرس^(١) .

وورد اللقب بصيغة " كتخدا القارضغلي "^(٢) باسم الأمير عبدالرحمن كتخدا بسيله " أثر ٢١ " بتاريخ ١١٥٧هـ وبصيغة كتخدا جاويشان بنص مسجد وسيل جانبلاط " أثر ٣٨١ " بتاريخ ١٢١٢هـ ، باسم علي كتخدا الجاويشية أو على " كتخد اچاوجان "^(٣) وهو من ممالك الدمياطي ثم نسب إلى محمد بك وأخيه إبراهيم بك الذي ولاه آغا مستحفظان عام ١١٩٢هـ ثم كتخدا جاويشان عام ١٢٠٦هـ .

(١) أحمد السعيد سليمان ، ناصيل ، ص : ١٦٥ .

(٢) القارضغلي تتكون من قار التركية بمعنى أورده ودوغ التركية بمعنى عذبة العمامة التي تزيناها من الخلف و " لى " لاحقة النسبة في اللغة التركية ويفهم من ذلك أن هذا النوع من العمائم تميز بوجود عذبة خلفية تشبه ذيل الأورة .

- محمد الأنسي علي ، الدراوي اللامعات ، ص : ٢٦٠ - ٤٠٠ - ٤٩٧ ، د. ربيع حامد خليفة، فنون القاهرة في العهد العثماني ، ص : ١٥٢ ، حاشية ١ .
ويلاحظ تأثير اللغة العربية في كتابة الدال التركية ضد عربية .

وفي محادثة شفوية يرى أستاذنا الدكتور: عبداللطيف إبراهيم أن أصلها ربما كان قاصد أوغلى وتعني الشخص المحمل بالرسائل أو حامل الصرة الشريفة .

(٣) الجبرتي : عجائب الآثار ، ج ٢ ، ص : ٢٥ .

مصاحبجي الملوك والسلاطين

من الألقاب المضافة إلى الملوك والسلاطين . ومصاحبجي تتكون من مصاحب وهو الدليل المنقاد بعد صعوبة^(١) . وجى علاقة النسب إلى الوظيفة وفيها يتضح التأثير التركي في اللغة العربية .

وقد أطلق هذا اللقب الوظيفي على شاهين أحمد آغا بنص تأسيس سبيله " اثر ٣٢٨ " ١٠٨٦ هـ . ويفيد هذا اللقب أن صاحبه من المقربين إلى السلطان يؤكد ذلك اللقب السابق عليه وهو " فخر الخواص المقربين " . وقد كانت القاب " باد شاهر " مصاحبجي السلاطين كما أوردها كتاب الإنشاء العثمانيين كما يلي^(٢) :

قدوة الخواص والمقربين . عمدة أصحاب العز والتمكين . معتمد الملوك والسلاطين . أنيس حضرة العتبة العلية الخاقانية . جليس سعادات السنية السرمدية . ذو القدر الرفيع والمجد المنيع المحفوف بصنوف عواطف الملك المنان .

وكيل

الوكالة كما عرفها الفقهاء هي إقامة الإنسان غيره مقام نفسه في تصرف جائز مملوك له معلوم^(٣) . وعقد الوكالة من العقود الرضائية بين الموكل والوكيل

(١) القاموس المحيط ، باب الباء ، فصل الصاد ، ج ١ ، ص : ٩٩ .

(٢) ماهيت علم إنشاء ، ص : ١١ .

(٣) د . عبداللطيف إبراهيم ، وثيقة بيع ، مؤرخة بـ ٢٢ ذي القعدة ٨٧٤ هـ ، ص : ١٦٤ - ١٦٧ .

فالوكالة نيابة اتفاقية ومصدرها اتفاق الطرفين العاقلين وركنتها الإيجاب والقبول ، وتم بها ولا يتم العقد إلا بقبول الوكيل وفي حالة العقد يتج أثره في شخص الموكل مباشرة فالموكل لا الوكيل هو الذي يجب أن تتوفر فيه الأهلية. وتنتهي الوكالة باعتبارها عقد غير لازم بانتهاء الغرض منها أي بإتمام الموكل فيه وبانتهاء الوكالة يجب على الوكيل أن يرد للموكل السند المعطى له بالتوكيل^(١).

وقد وردت على بعض الآثار العربية لفظة الوكيل لتدل على من قام بالإشراف على تشييدها أو عمارتها بالنيابة عن صاحبها^(٢).

ووردت هذه الوظيفة بهذا المعنى في نصوص منشآت العصر العثماني حيث جلد الحاج عمر باكير قسوات سبيلاً^(٣) وباباً^(٤) على يد وكيله الحاج إسماعيل كوسة الملطيلي ١١٦٨ هـ .



(١) د. عبداللطيف إبراهيم ، خمس وثائق شرعية * من الوثائق العربية في العصور الوسطى * ، ص : ١٧٠ - ١٧١ ، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية ، العدد الثاني ، ١٩٦٩ م .

(٢) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، ج ٣ ، ص : ١٣٤٢ - ١٣٤٣ .

(٣) سجل رقم ٦٧٣٤ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٤) سجل رقم ٦٧٣٣ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

ألقاب فخرية

ابن الأماجد

ابن الأماجد من المجد وهو نيل الشرف والكرامة ولا يكون إلا بالآباء وكرم الآباء خاصة مجد^(١).

ووردت بنص تأسيس منزل وقف مصطفى جعفر السلحدار ١١٢٥ هـ .
وتتفق مع ماورد من القاب وصف بها المنشئ في النص منها " أصل
الجود والكرم " .

أفندي

أفندي لقب فخري^(٢) قيل في أصلها من الكلمة اليونانية العامية أفنديس Efendis المأخوذة من الكلمة القديمة Aventuns دخلت في اللغة التركية الأناضولية واستعملها الترك في القرن الثالث عشر الميلادي^(٣) . وتعني صاحب والمالك والسيد والمولى^(٤) . وقد استعملت لقباً لأصحاب الوظائف الدينية والمدنية ورجال الشريعة والعلماء^(٥) . وقد أطلق هذا اللقب على قاضي استانبول فيقال :

-
- (١) القاموس المحيط ، باب الدال ، فصل الميم ، ج ١ ، ص : ٣٣٣ .
 - (٢) نبذة تاريخية في تطور الرتب في الدولة العثمانية ، وثائق محفوظة ١٣٥ ، ص : ١٦ .
 - (٣) د. أحمد السعيد سليمان ، ناصيل ، ص : ٢٠ .
 - (٤) أحمد تيمور ، الرتب والألقاب ، ص : ٦٦ .
 - (٥) دائرة معارف البستاني ج ٤ ، ص : ٧٣ .

"استانبول أفنديس" ^(١) كما استعملها محمد الفاتح بمعنى أنا السيد العظيم ^(٢)، كما أن كتحدا الصدر الأعظم نظراً لواجباته الإدارية والكتابية البحتة يلقب بلقب أفندي بالإضافة إلى لقب آغا فيقال له "آغا أفنديز" ^(٣)، كما أطلق هذا اللقب على النساء فيقال لزوجة السلطان في العصر العثماني "قادين أفندي" كذلك استعملت لقباً للأمراء أولاد السلاطين كما استعمل هذا اللقب في الجيش العثماني لقباً للضباط حتى رتبة البكباشي على أن أشهر استعمال لهذا اللقب استعماله للرجل يقرأ ويكتب فكان يقال لرئيس الكتاب "رئيس أفندي" ^(٤)، وله ديوان خاص يعرف "ديوان أفنديسي" ^(٥). وكانت تخضع لإشرافه جميع الأقسام بالإضافة إلى النظر والفصل في المذكرات والمصالح المتعلقة بالدول الأجنبية ^(٦). وكان رئيس كتاب الديوان الهمايوني يلقب بـ "مالك أرمه البيان". قائد أعنة أقانين الكلام بالبيان منشئ الممالك السلطان (السلطانية). منشأ العواطف الخاقانية. مولانا الأحكم مستجمع الفضائل والحكم. مجمع الآداب والعلوم. مالك رقاب المنشور والمنظوم. أو يلقب بـ "قدوة أرباب التحرير. عمدة أصحاب التقرير. ذو القدر الرفيع والجاه المتبع المختص بعناية الملك الجليل فلان أفندي زيدت معارفه" ^(٧).

(١) دائرة المعارف الإسلامية، ج ٤، ص: ٨٧ Huart د. أحمد السعيد سليمان، تأصيل، ص: ٢٠.

(٢) د. أحمد السعيد سليمان، تأصيل، ص: ٢٠.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية، ج ٣، ص: ٥٥٥.

(٤) د. أحمد السعيد سليمان، تأصيل، ص: ٢٠ - ٢١.

(٥) دائرة المعارف الإسلامية، مادة رئيس الكتاب.

(٦) عرفان راده، مجموعة تصاویر عثمانية، وثائق القلعة، محفظة ١٤٠، ص: ١٦.

(٧) ماميت علم إنشا، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة، ص: ١٤.

وقد شاع لقب أفندي في البلاد التي خضعت للنفوذ العثماني^(١). واستخدم في مصر لقباً فخرياً لنقيب الاشراف^(٢). كما أطلق على الكاتب الموظف في الدولة " وعينوا للسفر على أفندي كاتب مستحفظان "^(٣)، " : فلو بقيتموني أفندي مثل ماكنت كان خيراً لي وكنت أتقوت بحسب القلم "^(٤).

وكان اللقب يطلق على قاضي القضاة وعلى الدفتر دار وكان الروزنامجي هو رئيس الأفندية في مصر^(٥). وقد أطلق المصريون على محمد علي " أفندينا "^(٦) ولما ألغى نظام الإنكشارية عام ١٨٢٦م في الواقعة الخيرية وأنشأ السلطان محمود الثاني العساكر المنتصورة^(٧). جرت العادة أن يلقب الضباط المتعلمون الذين يساوونهم في الرتبة بلقب أفندي وظل هذا العرف جارياً بين الناس حتى زوال الحكم العثماني^(٨).

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة أفندي ، ايوار .

(٢) د. أحمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ٢٢ . الجبرتي : عجائب الآثار ، ج٤ ، ص : ٣٢١ .

(٣) الجبرتي : عجائب الآثار ، ج ١ ، ص : ٣٥ .

(٤) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٢١٩ .

(٥) انظر كلاً في يابه .

(٦) د. أحمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ٢٢ .

(٧) للمزيد من المعلومات انظر :

لقب اغا الإنكشارية .

(٨) دائرة المعارف الإسلامية ، ج ٣ ، ص : ٥٥٥ = H. Bowen

هذا وقد ألغى لقب أفندي في تركيا في ٢٦ نوفمبر ١٩٣٤م وبطل استعماله في مصر بعد سنة ١٩٥٢م^(١) .

وفي التراكيب التي وصلتنا لهذا اللقب نجد أنه يأتي بعد اسم العلم وقبل اسم الوظيفة وليس بعدها كما يقول صاحب دائرة معارف البستاني ففي نص سبيل وكتاب حسن أفندي كاتب عزبان ١١١٣هـ حسن أفندي كاتب عزبان . وكذلك سبيل محمد أفندي المحاسبجي ١١٢٩هـ " محمد أفندي المحاسبجي " وورد بصيغة " الأمير خليل أفندي " المقاطعجي ١٠٤٢هـ .

أمير اللواء

لقب فخري رسمي يحدد درجات وظيفية بعينها - مثله مثل لقب باشا ، بك ، أفندي . ويعني هذا اللقب أن حائزه صاحب لواء سلطاني أي من حقه أن ترفع له راية سلطانية في مركبه دليلاً على ارتفاع مكانته وكان هذا الحق في مصر العثمانية للباشا صاحب الولاية والبكوات الصناجق الأربع والعشرين الذين يختارون سنوياً منذ عهد سليم ويعهد إليهم بالمناصب الهامة في إدارة مصر مثل حكم الأقاليم والدفندارية وإمارة الحاج^(٢) .

(١) د. أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ٢٣ .

(٢) أحمد الرشيد ، حسن الصفا والابتهاج ، ص : ١٦١ ، حاشية للمحققة .

إذ إن بعض الولايات العثمانية والتي كان يحكمها أمير الأمراء أو وزير مثل ولاية مصر كانت تقسم إلى أقسام إدارية أصغر تعرف بالسنجق^(١) يلقب حاكمها أمير اللواء^(٢). وقد وصل عدد السناجق في الدولة العثمانية إلى ٢٩٠ سنجقاً يحكمها بكوات يعقد لهم لواءها^(٣).

وقد ورد اللقب بالعديد من النصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة فأطلق على الأمير علي بك بنص جامع مرزوق الأحمدى ق ١١١هـ بصيغة "مير اللوا الشريف الخاقاني" وورد بنص مسجد ذو الفقار بك ١٠٩١هـ لقباً لذو الفقار بصيغة "مير اللوا الشريف السلطاني". وورد بنص الباب البحري لقبه مسجد محمد بك أبو الذهب بصيغة "أمير اللواء" ١١٨٧هـ. وبنص الباب البحري للمسجد بصيغة "أمير لواء الأكرمين" وبصيغة "أمير اللوا" بنص السبيل ١١٨٨هـ. وبصيغة "أمير اللوا السلطاني" بالنص الكتابي داخل القبة.

(١) السنجق أو الصنجق من التركية سناجق وهو العلم والقسم من ولاية كبيرة والحاكم على قسم من ولاية وقد تكون الصنجقية أيضاً مجرد رتبة وكان عدد الصناجق ٢٤ كما حددهم سليم الأول بما فيهم كتحدا الوزير وإن لم يكن عددهم كاملاً في كل الأحيان وقد احتفظت الدولة بتعيين صناجق الثغور الثلاثة المهمة الاسكندرية ودمياط والسويس أما باقي الصنجقيات فقد كان التعيين فيها يتم تبعاً لقوة المتنافسين على السلطة في مصر.

- شفيق غربال ، مصر عند مفرق الطرق ، ص : ١٤ ، مجلة كلية الآداب ، الجامعة المصرية ، مجلد ٤ ، ج ١ ، مايو ، ١٩٣٦ م .

(٢) د. الصفصافي أحمد المرسي ، الدولة العثمانية والولايات العربية ، ص : ٨٠ .

(٣) كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص : ٤٥٩ .

وبصيغة أمير اللواء بنص سبيل أمير اللوا إبراهيم ١١٨٨هـ^(١) ، كما أطلق على إبراهيم بك بصيغة " أمير اللوا كتحدي السلطان " بنص سبيل ومدفن سليمان أغا الحنفي ١٢٠٦هـ .

(١) من بين الألقاب التي أطلقت على أمير اللوا إبراهيم لقب شيخ البلد الذي ورد بشاهد قبر زوجته رليخة هاتم أخت محمد بك أبو الذهب وللحفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة والمؤرخ بهام ١٢١٦هـ .

ولم يكن هذا اللقب لقباً رسمياً عثمانياً ولكنه لقب استخدمه بكوات المالك للتدليل على أعظم بكواتهم الذي يرأسهم ويخضعون لامره . وقد كان اللقب يلقي مصادقة واعتراف السلطة المركزية في إسمبول ومثلها في مصر . يقول جسق علي باشا حاكم مصر (٢١ ربيع أول ١١٣٨هـ / ٨ جماد آخر ١١٣٨هـ - ٢٧ نوفمبر ١٧٢٥م / ١١ فبراير ١٧٢٦م لأحمد بك الأعسر " حضرة مولانا السلطان أرسل لك دفتارية مصر وجعلك شيخ البلد ويشير أحد الباحثين إلى أن هذا اللقب قد ورد في الوثائق العثمانية لأول مرة عام ١٧٢٤ - ١٧٢٦م . وأورده الجبرتي في العقد الخامس من القرن الثامن عشر . غير أن بعض المصادر التاريخية قد أوردته قبل هذا التاريخ إذ ورد عند أحمد شلبي بن عبدالغني عند الإشارة إلى إسماعيل بك ، " وصار إسماعيل بك شيخ البلد وماليكه واحد أمير حاج ، والثاني دفتار " ، وذلك بتاريخ ١٥ شعبان ١١٣٥هـ / ١٩ مايو ١٧٢٣م ثم لقباً لمحمد جركس بتاريخ ٥ ربيع أول ١١٣٦هـ / ٣ ديسمبر ١٧٢٣م . وكان شيخ البلد بمثابة حاكم القاهرة وكانت سلطته تفوق سلطة الباشا . إذ صارت مشيخة البلد بمثابة إمارة مصر .

وقد حاولت الدولة العثمانية الحد من نفوذ محمد بك جركس وذلك بضرب يده من الداخل فمنحت لقب شيخ البلد إلى أحمد بك الأعسر الدفتدار غير أن ذلك لم يحد من نفوذ وسلطة محمد بك جركس إذا كان أحمد بك الأعسر مملوكه الأمين الذي يدري مدى قوة سيده وعلى هذا فقد " ظلت رئاسة مصر عند جركس " .

وقد كان علي بك الكبير أشهر من منح هذا اللقب إذ استطاع الأفراد بالسلطة في الفترة من ١٧٦٩ - ١٧٧٣م وقطع علاقته بالدولة ولم يسمح لها بإرسال مندوب عنها للحكم .

- عبد الوهاب بكر الدولة العثمانية ومصر في النصف الثاني من ق١٨م ، ص : ٦٨ ، حاشية ٧ ، ص ٦٦ . أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ٣٦٨-٣٦٩ ، ٤٦٥ ، ص : ٤٥٨ . عبدالرحمن الرافعي ، تاريخ الحركة القومية ، ج ١ ، ص : ٣٥ .

أوحد عصره

أوحد أفعل تفضيل من وحيد بمعنى متفرد . واللقب أوحد يشير إلى أن صاحب اللقب في درجة رفيعة بالنسبة لأفراد الطائفة التي ينتمي إليها وذلك يرجع إلى معنى الإنفراد فيه وللقب أوحد العصر صلة بالألقاب المضافة إلى العصر والزمان مثل : إمام العصر والزمان . إمام الوقت . سلطان العصر ، وربما كان متأثراً بها .

وقد عرف هذا اللقب في العصر الأيوبي حيث أطلق على السلطان الكامل بتاريخ ٦٣٧هـ على طشت من النحاس^(١) . وقد عرف للقب أوحد تراكيب عديدة منها "أوحد الملوك والسلاطين"^(٢) من الألقاب السلطانية ، "أوحد الأشرف"^(٣) للأشرف ، أوحد الأصحاب^(٤) للوزراء من أصحاب

(١) " عز مولانا السلطان الملك المالك العامل المؤيد المظفر المصور للمجاهد المربط سيف الدنيا والدين عضد الإسلام والمسلمين قانع الكفرة والمشركين قاتل المتمردين محيي العدل في العالمين ناصر الحق بالبراهين حامي ثغور بلاد المسلمين منصف المظلومين من الظالمين أبو اليتاما والمساكين عماد الخلافة قسيم المملكة ركن الأمة ناصر الملة فلك المعالي قطب السلاطين ملك الملحين مجمر المجاهدين مالك وقاب الأمم سلطان العرب والعجم بهلوان الشام ملك العراق أوحد العصر المؤيد حامي الثغور بالطعن في الثغر أبو النتائج مصدق المدائح الملك العادل أبو بكر مولانا السلطان الملك الكامل أبي المعالي محمد بن أبي بكر بن أيوب عز نصره عمل أحمد بن عمر المعروف بالذكي النقاش برسم الطشت خاتاه العادلية .

Wiet , Repertoire , t. 1 No : 4164 .

- (٢) الفلشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٣٩ .
 (٢) الفلشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٣٨ .
 (٤) الفلشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٣٨ ، ١٤٩ .

الاقلام ، أوحده الأعيان^(١) لوزير الشيخ أويس بيغداد ، أوحده الأمة من ألقاب العلماء^(٢) ، أوحده العلماء الأعلام^(٣) ، أوحده الفضلاء^(٤) ، أوحده الفضلاء في العالمين^(٥) ، وكلها من ألقاب العلماء ، أوحده الكتاب من ألقاب الكتاب^(٦) ، أوحده المجاهدين من ألقاب العسكريين^(٧) . ومن ألقاب الصوفية أوحده الناسكين^(٨) .

وقد ورد اللقب بصيغة النسبة " الأوحدي " بالنصوص التأسيسية المملوكية حيث أطلق على الأمير أقبغا بنص المدرسة الأقبغوية ٧٣٤هـ .

وقد ورد اللقب مرة واحدة بالنصوص التأسيسية العثمانية حيث أطلق على محرم بنص جامع الكردي ١١٣٦هـ بصيغة " أوحده عصره " ويلاحظ هنا انتفاص قيمة اللقب حيث كان يطلق بصيغته تلك قبل العصر العثماني على السلاطين صار هنا يطلق على من دونهم .

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٤٢ . ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ٤٩ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٣٨ .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٣٩ .

(٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٣٩ .

(٥) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٥٦ .

(٦) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٣٩ .

(٧) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٣٩ . ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ١١١ .

(٨) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٦٢ .

باعت ذكر استانة

ورد هذا اللقب بنص إزار السقف بجامع الفكهاني لقباً لأحمد كتحدا الخربوطلي ١١٤٨هـ ، وهو لقب فخري لا يستحقه وذلك من واقع سيرته الذاتية ، وهو يُعبر عن الحالة التي وصلت إليها مصر من سيطرة المماليك وتطاحنهم وعدم قدرة الدولة على السيطرة الحازمة الحاسمة على البلاد مما دفع بأحد الأشخاص الذين يحملون درجة " كتحدا مستحفظان " إلى أن يخلع على نفسه هذا اللقب .

بيك

صحتها بك وهي كلمة تركية من بيوك أي كبير أما بيك بياء مشتاة تحتية بعد الباء الموحدة التحتية فهي خطأ^(١) . ومن معانيها أيضاً أمير . حاكم . رئيس . آمر^(٢) .

وقد عرف العثمانيون هذا اللقب منذ عصر مبكر فقد أنعم علاء الدين السلجوقي على عثمان رأس البيت العثماني بلقب بك^(٣) . بل إن الحكام الثلاثة

(١) انتاس ماري الكرمللي ، النقود العربية وعلم النميات ، ص : ١٣٦ .

(٢) محمد الأنسي علي ، الدراري اللامعات ، ص : ١١٥ .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ، جـ ٧ ، ص : ٥٠٨ ، كوك بككين . د. حسين مجيب المصري ، صلات بين العرب والفرس والترك ، ص : ٤١٧ .

الأول من الأربعين حاكماً العثمانيين يعتبرون بكوات بينما الباقي سلاطين^(١). ولم يكن هذا اللقب في بداية الأمر وراثياً غير أنه أصبح وراثياً بمرور الوقت فقد أصبح من المعتاد أن تنتقل الرتبة والضيعة من الأب إلى الابن وراثياً وإن وجد اختلاف كبير في هذا الشأن بين مختلف ولايات الامبراطورية العثمانية^(٢).

وقد ورد هذا اللقب بالعديد من النصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة بصيغة "بيك" فورد لقباً لعللي بيك بنص جامع مرزوق الاحمدي "أثر ٢٩" ق ١١هـ، ولقباً لذو لفقار بيك بالنص الداخلي بمسجد ذو لفقار بيك "أثر ٤١٥" ١٠٩١هـ ولقباً لعمر بيك بن علي أمير الحاج بسبيل إبراهيم خلوصي ١١٥٩هـ وبنص المزولة الداخلية بجامع محمد بيك أبو الذهب ١١٨٧هـ.

وقد وردت بسبيل مصطفى بيك طبطباي "أثر ٣٧٢" ١٠٤٧هـ برسمين إملاتيين أولهما هو الرسم السابق "بيك" أما النص الثاني فقد وردت بالنص الداخلي بالرسم الإملائي "بيه" وهو استخدام عامي للقب عبرت عنه ثقافة الخطاط وعصره يؤكد ذلك أنه في نفس النص سجل الخطاط اسم مصطفى بالهاء بدلاً من الياء هكذا "مصطفه"^(٣). بينما وردت في النص الخارجي بالرسم الإملائي الصحيح.

- (١) كوبرلي، قيام الدولة العثمانية، ص: ر، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧م.
 - (٢) د. أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، ص: ١٢٧.
 - (٣) لم يكن استخدام الأسلوب العامي فريداً في هذا النص فقد أوردت المصادر المعاصرة العديد من الأمثلة على ذلك منها ما يذكره صاحب أوضح الإشارات من الفاظ عامة فيقول مثلاً "فقبض على أكثرهم ووداهم القلعة" أثر ٢٠٥ - وجابوا السكة معهم "٢١٥" أوضباشا أن يسبيه "٢١٧" - توفى يا ملعون كنت وضيت الخطيب ٢٩٣ - وقد وردت لفظة "بيه" بالعديد من المصادر منها المصدر الذي نحن بصددده.
- انظر: أحمد شلبي بن عبد الغني، أوضح الإشارات، ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٤٧٨.

وقد كان البك المملوكي يحتفظ بالألقاب التي تدل على المناصب التي تولاها سابقاً فيقال عمر بك الدفتردار ، وحسين بك أمير الحاج الشريف وقيطاس بك أمير الخزنة^(١).

إن لقب بك - مثله مثل لقب باشا - كان لقباً فخرياً رسمياً تقتضيه مكانة الشخص في المجتمع فيقترون بها اسم صاحب الرتبة في المخاطبات والمكاتبات إما جواراً وإما حتماً بحسب الظروف وبالنسبة للعسكريين كان يطلق على الحائزين لرتبة أميرالاي وقائم مقام وكان الأول يخاطب بـ "حضرة صاحب العزة" والثاني يخاطب بـ "صاحب العزة" أما في الرتب المدنية فليس حتماً إقتران أسماء رتب معينة بلقب بك بل يجوز اقتران اسمهم بلقب بك أو أفندي حسب مكانتهم الاجتماعية وقد ظل ذلك سائداً في مصر حتى عام ١٩١٤ م^(٢).

الجواد

الجواد لقب فخري يعني السخي وهو الذي يجود بماله^(٣) وقد استعمل كنتع خاص لبعض الناس ولعل أول من أطلق عليه هذا اللقب منهم هو

(١) د. ليلي عبداللطيف ، المجتمع المصري في العصر العثماني ، ص : ٢٢٢ ، دار الكتاب الجامعي ، ١٩٨٧ م .

(٢) نبذة تاريخية في تطور الرتب في الدولة العثمانية وفي مصر ، وثائق القلعة محفظة ١٣٥ ، ص : ١٦ - ١٧ ، أحمد تيمور ، الرتب والألقاب المصرية ، ص : ٦٧ .

(٣) القاموس المحيط ، باب الدال ، فصل الجيم .

محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم^(١) . وقد أطلق هذا اللقب على محمود محرم بنص تأسيس المسافر خانة ١١٩٣ هـ ، وأطلق اللقب على بشير أغا دار السعادة بوقفية السلطان محمود بصيغة " منبع الجود والكرم " ^(٢) .

حاوي الكمال المذهب

لقب نعت به علي بك الدمياطي بنص سبيل وكتاب علي بك الدمياطي ١١٢٢ هـ ومعناه جامع المزايا والخصال الحسنة . ومن الألقاب التي وردت بالوثائق بهذا المعنى لقب " حاوي كمالات الأولين والآخرين " ^(٣) ومعناه انه خلاصة مزايا وفضائل الغير جميعهم وأنه جامع لهذه المزايا والفضائل .

السعيد

السعيد من السعادة خلاف الشقاوة^(٤) .

وقد استعمل هذا اللفظ كلقب في العصر المملوكي توصف به الأشياء فيقال الديوان السعيد والدواوين السعيدة تفاؤلاً بدوام سعادتها ودوام سعادة صاحبها^(٥) .

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٤٨ .

(٢) وثيقة ٩٠٨ أوقاف ، مؤرخة ٢٥ جماد آخر ١١٦٧ هـ .

(٣) وثيقة وقف السلطان سليم الثاني ٣٣٩ ، أوقاف محظفة ٣٥٠ ، سطر : ٦٢ - ٦٣ .

(٤) القاموس المحيط ، باب الدال ، فصل السين ، ج ١ ، ص : ٢٩٨ - ٢٩٩ .

(٥) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٨٥ .

وقد استعملت في العصر العثماني لقباً أطلق على محمود محرم بنص منزل المسافر خانة ١٢٠٣هـ .

عمد الملوك والسلاطين

لقب فخري العمدة جمع عمود ، وقد ورد اللقب بصيغته تلك - عمد الملوك والسلاطين - لقباً لمصطفى آغا دار السعادة بنص تأسيس سبيل القزلار ١٠٢٨هـ .

ومن أمثله في العصر العثماني لقب " معتمد الملوك والسلاطين " الذي ورد لقباً لبشير آغا دار السعادة بنص وقفية السلطان محمود^(١) .

وربما يرادف لقب " عدة الملوك والسلاطين " في العصر المملوكي وهي أعلى صيغة من عمدة الملوك والسلاطين التي كان يخاطب بها صغار أرباب السيوف^(٢) " انظر لقب الكريم " .

عين

عين تجمع على أعيان ، وأعين ، وعيون ومن معانيها السيد^(٣) . وتستعمل للدلالة على الشخص البار وكان لطائفة الأعيان في العصر العثماني شأن كبير إذ

(١) حجة ٩٠٨ ، أوقاف ٢٥ جماد آخر ١١٦٧هـ .

(٢) الفلشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٦١ .

(٣) القاموس المحيط ، باب النون ، فصل العين ، ج ٤ ، ص : ٢٤٧ .

كانوا يزودون الجيش العثماني بالمجندين في حالة الحرب ومارسوا في القرن الثامن عشر نفوذاً سياسياً وكان لهم كيان وظيفي إذ اعترف بهم كممثلين مختارين للشعب أمام الحكومة وقد تقرر عام ١٧٨٦م إلغاء هذا النظام إلغاء تاماً فلما نشبت الحرب في العام التالي اضطر الباب العالي إلى الاستعانة بهم إذ ألقي نفسه عاجزاً عن الاستغناء عنهم^(١) .

وقد استخدمت لفظة عين في مصر في تكوين القاب فخرية مركبة قبل العصر العثماني .

فاستخدم في العصر المملوكي " عين المملكة "^(٢) ، " عين الأعيان "^(٣) ، " عين السلطنة "^(٤) . واستمر استعمالها في العصر العثماني .

عين الأكابر :

ورد لقباً لمحمد بك أبو الذهب بنص شاهد قبره المؤرخ سنة ١١٨٩هـ .

عين أعيان الأمراء المكرمين :

ورد لقباً لمحمد أغا بن عبدالله أغا طائفة كوميليان ١٠٣٦هـ .

وأوردته الوثائق العثمانية بصيغته " عين أعيان أمراء الجراكسة " لقباً لجعفر أغا بن المرحوم فرهاد^(٥) .

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة اعيان (H. Bowen)

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٦١ .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٤٨ ، ١٦٦ .

(٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٣٢ .

(٥) حجة رقم ٢٤٨٠ ، أوقاف س ٧٠ - ٧١ .

الفاضل

الفاضل في اللغة ضد الناقص^(١). وقد عرف هذا اللقب في العصر المملوكي لقباً لأرباب الأقلام وأكثر ما يقع في ألقاب العلماء وربما وقع في ألقاب الكتاب وبه لقب القاضي الفاضل عبدالرحيم البيساني الكاتب المشهور^(٢). وقد وردت بالنصوص التأسيسية العثمانية لقباً لعبد الوهاب الطبلابي بنص منزل السحيمي ١٠٥٨ هـ.

فتى

الفتى في اللغة الشاب ، والسخي الكريم ، ومنها الفتوة وهو الكرم^(٣) وكان اللقب يرد على الاحترام والاستعداد للخدمة على سبيل التشبيه^(٤). ولعل أقدم الأمثلة التي ورد فيها هذا اللفظ في النقوش الأثرية في مصر شاهد قبر يعود إلى سنة ٣٠١ هـ^(٥). وأقدم أمثله في النصوص التأسيسية الباقية نص جامع الأقمر ٥١٩ هـ ، وجامع الصالح طلائع ٥٥٥ هـ. وقد ورد هذا اللقب بنص تأسيس سبيل الأمير خليل لقباً للأمير خليل ١١٧٣ هـ.

(١) القاموس المحيط ، باب اللام ، فصل الفاء ، ج ٤ ، ص : ٣٠ .

(٢) الفلشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٢٢ .

(٣) القاموس المحيط ، باب الياء ، فصل الفاء ، ج ٤ ، ص : ٣٦٥ .

(٤) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤١٧ .

(٥) بسملة هذا قبر فائق فنا أم القسم أبت عبد الصمد بن أبي الحب رضوان الله عليه توفي يوم الأحد ليرمين خلون من ذي القعدة سنة إحدى وثلاث مائة سنة وهو يشهد إلا اله إلا الله وحده لأشريك له . د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤١ .

Wiet : Repertoire t, 3 . No: 957 .

فخر

الفخر: هو المدح بالخصال فاخرة مفاخرة وفخاراً عارضه بالفخر مفخرة كنصره غلبه^(١). وقد أدخلت على اللفظة كلمات لتكوين الألقاب مركبة وعرفت هذه النوعية من الألقاب المركبة في مصر قبل العصر العثماني ومن أمثلتها "فخر السلالة الزاهرة"^(٢)، "فخر الأسرة الزاهرة"^(٣) للأشراف كأميري مكة والمدينة. "فخر الصلحا"^(٤)، "فخر العباد"^(٥). وهما من الألقاب أهل الصلاح، "فخر الصدور"^(٦) لرجال الإدارة المدنيين، "فخر المجاهدين"^(٧) من الألقاب العسكريين "فخر القبائل"^(٨) لأكابر قبائل العربان. وأطلق كلقب مركب لبعض ملوك الكفر "فخر دين النصرانية"^(٩) لملك الكرج "فخر الأمة العيسوية"^(١٠) لصاحب برجلونة.

(١) القاموس المحيط ، باب الراء ، فصل الفاء ، ج ٢ ، ص : ١٠٦ .

(٢) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ١٢٦ .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٦٢ .

(٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٦٢ ، ١٦٤ .

(٥) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٦٣ - ١٦٣ - ١٦٤ .

(٦) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٦٢ - ١٦٠ .

(٧) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٦٣ .

(٨) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ١٢٨ .

(٩) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ٢٩ .

(١٠) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ٢٩ .

وفي العصر العثماني وردت بالنصوص التأسيسية عدة ألقاب مركبة

من هذا اللقب :

فخر الخواص المعظمين : ورد لقباً لمصطفى آغا دار السعادة بسبيل القزلار

١٠٢٨ هـ .

فخر الخواص المقربين : ورد لقباً لشاهين أحمد آغا بنص تأسيس سبيل

شاهين أحمد آغا ١٠٨٦ هـ ولقباً لإسماعيل

آغا بنص تأسيس جامع الملكة صفية ١٠١٩ هـ .

والملاحظ أن الملقبين من أصل تركي وذو مناصب تؤهلهم لنيل الخطوة

والمكانة لدى السلطات الحاكمة في استانبول .

الكوكب المنير المتلالي

الكوكب واحد الكواكب . وهو يقع على النجوم والشمس والقمر^(١) .

وقد أورد القلقشندي عدة نماذج للألقاب المركبة من هذا اللقب مثل

كوكب الأسرة الزاهرة وهو من ألقاب الأشراف كأميري مكة والمدينة وكوكب

الذرية من ألقاب الشرفاء والمراد الذرية العلوية^(٢) .

وورد اللقب بصيغة " الكوكب المنير المتلالي " بنص جامع ذو الفقار

لقباً لذولفقار بك أمير الحاج سابقاً وذلك بنص الإزار الخشبي ١٠٩١ هـ .

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٤١ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٦٧ .

المظفري

من الظفر وهو النظر ، والمظفر من الألقاب السلطانية أما النسبة منه فهو من القاب أكابر أرباب السيوف في عصر المماليك^(١) . واللقب يسجل إلى جانب معناه الحربي مدلولاً دينياً إذ أنه يرمي إلى أن الملقب نظراً لتقواه وصلاحه مؤيد من الله سبحانه في انتصاره على أعدائه وقد عرف اللقب في مختلف أنحاء العالم الإسلامي على مدى العصور^(٢) .

وقد ورد لقب المظفري لقباً للأمير نورون بنص مقصورة الأمير نورون

٩٤١ هـ .

الهمام

الهمام هو الشجاع ، وقد استخدم في العصر المملوكي لقباً لأرباب السيوف والهمامي نسبة إليه للمبالغة^(٣) . وكان لقب الهمام يرد ضمن القاب نائب العسكر بغزة ونائب الكرك ونائب الرحبة^(٤) . كما كان أحد الألقاب التي اصطلاح عليها للسلوك الكفر^(٥) فكان يرد ضمن القاب ملكي البرنو والكانم^(٦) . وكان

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٢٨ .

(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٧٣ .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٣٤ .

(٤) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ٩٤ - ٩٥ - ٩٧ .

(٥) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٨٣ .

(٦) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٢٧ - ١٢٨ . ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ٢٦ .

يخاطب به صاحب القسطنطينية قبل فتح الفاتح لها وكذلك متملك سيس قبل فتحها^(١). ودوك البندقية^(٢)، كما أنها وردت في القاب أحد كتاب الفرنج عن نائب الشام^(٣) وصاحب برجلونة^(٤). وصاحب البلغار^(٥). وكذلك صاحب امحره ملك ملوك الجيش^(٦)، وايضاً ملك مونفراد بن صاحب اصطنبول^(٧).

وقد ورد اللقب بالعديد من العماائر الإسلامية بالقاهرة قبل العصر العثماني^(٨) فورد مضافاً إليه ياء النسبة في منشآت العصر المملوكي لقباً للأمير سيف الدين طشتمر الدوادار بنص تأسيس دركاة مدرسة خشقدم الأحمدى ولقباً للزيني أبو زكريا يحيى أمير استادار بنص تأسيس جامع قراقجا الحسنى ٨٤٥هـ، ولقباً لقجماس الأسحافي أمير أخور بنص تأسيس مسجد قجماس

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٧٧ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٧٩ .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٨٠ .

(٤) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ٢٩ .

(٥) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ٣٠ .

(٦) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ٣٠ .

(٧) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ٣٣ .

(٨) أطلق هذا اللقب على أبي الغضنفر أسد الفاتري في نص تشييد بتاريخ سنة ٥٥٢هـ بالقاهرة نصه " أمر بإنشاء هذا المسجد المبارك الأمير المقدم الهمام حصن الإسلام شرف الأنام مقدم الجيوش نظام الدين سيف أمير المؤمنين أبو الغضنفر أسد الفاتري الصالحى ابتغاء لمرضاة الله وطلب لما عنده من أجر " وثوابه في سنة اثنين وخمسين وخمسمائة ورحم الله عليه " .

انظر : Wiet : Repertoire, t, 9 P. 13 . د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٥٣٧ .

الاسحاقى ٨٨٥هـ . ولقباً لقانى باي الرماح بنص تأسيس مدرسة قانى باي
الرماح حول الصحن ٩١١هـ ، وفي وثائق العصر المملوكي ورد لقباً لجانى بك
الدوادار بوثيقة قايتباي رقم ٨٨٧ أوقاف^(١) .

وفي العصر العثماني ورد اللقب مجرداً " الهمام " بنص تأسيس منزل
السحيمي لقباً لعبدالوهاب الطبلاوي ١٠٥٨هـ .

• • • • •

(١) د. عبداللطيف إبراهيم ، الوثائق في خدمة الآثار ، المدرسة بالقدس والجامع بغزة ، ضمن كتاب
" دراسات في الآثار الإسلامية " ، ص : ٥٠٦ .

الفصل الرابع

ألقاب عسكارية

الأغا

اختلف في أصل الكلمة ف قيل تركية من المصدر " أغمق " ومعناه الكبير وتقدم السن وقيل إنها من الكلمة الفارسية " آقا " وتطلق في التركية على الرئيس والقائد وشيخ القبيلة وعلى الخادم الخاص الذي يؤذن له بدخول غرف النساء^(١) . وقيل إنها من أصل منغولي ومعناه عند المنغول وأهالي خوارزم أمير كبير، ورئيس ، وشریف ، وخصمی ، واستعمل عند العثمانيين لقباً بمنزلة خواجه وأفندي ويلقب بها كبير الخدم . والآخر الأكبر وكبير البيت والمأمورون في العسكرية والبحرية والخصيان في البيوت الخصوصية . وكان يلقب بالأغا أيضاً رؤساء الانكشارية ورؤساء الخصيان في البلاط الملكي^(٢) . كما استعملت لقباً لشيوخ الأكراد وكبارهم^(٣) . واستعملت عند المنغول لقباً من القاب التشريف ذلك أن أميرات البيت المالك كن يلقبن بها كما تطلق في بعض الأحيان على مالك الأرض ، وبلغت أهمية هذا اللقب حداً جعله يطلق على كتخدا الصدر الأعظم في تركيا^(٤) .

وفي حالة إطلاق اللقب على الخصيان السود الذين يلتحقون بالخدمة في الحريم في القصور السلطانية في تركيا كان يعرف باسم " آق أشاغي آغا " . أو أدنى الأغوات ، ويقوم بمهمة الحراسة في ساعات الوضوء والصلاة وكان

(١) د. أحمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ١٧ .

(٢) دائرة معارف البستاني ، مجلد ١ ، ص : ١١١ .

(٣) انستاس ماري الكرملی ، النفود العربية وعلم النميات ، ص : ١٣٦ .

(٤) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة آغا .

يمضي ما تبقى من وقته في تلقين مبادئ وقوانين الأوجاق وبمجرد قبول خصي آخر في الخدمة كان الأغا وهو من قبل أدنى الجميع رتبة يصبح بشكل آلي " عجمي أغا" ويترك لقبه للقادم الجديد^(١) .

وقد عرف هذا اللقب في مصر في العصر المملوكي حيث كان الأغوات يشرفون على تربية خدام الطباق أو الطواشية .

وفي مصر العثمانية كان اللقب يطلق على قادة الأوجاقات العسكرية .

ولما أبطل نظام الانكشارية وأنشأ السلطان محمود الثاني العساكر المنصورة جرت العادة أن يلقب بلقب " أغا " الضباط الأميون ، حتى رتبة القائمقام ، وظل هذا العرف جارياً بين الناس حتى زوال الحكم العثماني^(٢) .

وقد ورد هذا اللقب بالعديد من النصوص التأسيسية لعمائر القاهرة العثمانية فأطلق على إسماعيل أغا ناظر وقف جامع الملكة صفية ١٠١٩هـ وعلى الأمير خليل أغا بقاعة أحمد كتخدا الرزاز ١٠٥٠هـ .

وورد لقباً لشاهين أحمد بنص سبيله ١٠٨٦هـ .

ولبشير أغا دار السعادة بنصوص مدرسة وسبيل السلطان محمود ١١٦٤هـ .

ولبشير أغا دار السعادة بنص سبيله ١١٣١هـ .

وورد اللقب بصيغة " أغاه " بسبيل عمر أغا ١٠٦٣هـ .

(١) جب ، برون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، جـ ٢ ، ص : ١٩٣ .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة اغا .

والقاعدة في اللغة التركية تقتضي أن يفصل بين الألف والهاء ياء الوقاية ووردت بتلك الصيغة الصحيحة " أغاية " لقباً لعللي أغا خازندار دار السعادة بنص سبيل علي أغا دار السعادة ١٠٨٨ هـ .

أغا مستحفظان

هو قائد طائفة الانكشارية^(١). وتتكون من مستحفظ وهي من حفظ العربية

(١) الانكشارية كلمة تركية مكونة من الكلمتين يكي = Yenl = بالنون الحيشومية بمعنى جديد ، چرى = Cery = بالجيم المشربة بمعنى العسكريكون المعنى العسكر الجديد ، وقد أنشئ هذا الجيش في عصر السلطان العثماني أورخان ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م وكانت نواته من أهل الفتوة في الأناضول ثم اعتمدوا على أبناء نصارى البلقان بعد تتركهم وتنشئتهم على الإسلام ، وكان جنوده عزاباً ثم سمح لهم بالزواج في عصر سليم الأول بشرط كبر السن ثم أطلق حق الزواج .

وقد كان أوجاق الانكشارية يتكون من ثلاث كتائب تنقسم إلى (١٠١) أورطة وكان التسلسل الوظيفي لفرقة الانكشارية في تركيا على النحو الآتي :

- أجا الانكشارية : قائد الفرقة .

- الـ " سكبان باشي " : قائمقام أجا الانكشارية في حالة ذهابه إلى ميدان القتال .
- الـ " قول كخيا " : مراقب الرقيق وكان يفقد اليك ويساعد الأغا ،
- أما الضباط العموميون في الفرقة حسب التقدم في الرتبة :
- الزغارجي باشي : رئيس حفظة الكلاب وهو يرأس الأورطة الرابعة والستين .
- المحضر أجا : رئيس الحجاب وهو الذي يعرض شؤون الفرقة على الصدر الأعظم .
- الحاصكي الأكبر والأصغر : وهما المكلفان بمهام خصوصية وكان يرسلان إلى الأقاليم لفض المسائل التي تتعلق بفرقة الانكشارية هناك .
- الباش جاويش : رئيس صف الضباط وهو قائد الأورطة الخامسة .
- حاجب المجلس : الذي ينقل قراراته ويسجل أسماء الجنود .

- =/ - الكخيايري : كبير النظار وهو يمثل القول كخيا أمام الأغا وعليه إبلاغ أوامر الأغا إلى الأقاليم .
- الكاتب : وهو حافظ السجلات التي تسمى كوتوك ومعناها جلدع الشجرة .
- أما ضباط كل أورطة من أورط الانكشارية فهم على النحو الآتي :
- الجورباجي : هو قائد الأورطة وظل هذا اللقب باقياً في التركية بمعنى " عين القرية " .
- الأورطة باشي : رئيس الكتنة وهو ملحق بالأول يحفظ النظام أثناء العرض العسكري . ويشرف على تنفيذ النظم وقد كانت ألقابه حسبما أوردتها كتاب الإنشاء العثمانيين " عين الأعالى والاكابر " ، حاوي المعالي والمفاخر ، عمدة الأماجد والاكارم . رتبة الأعاظم والأفاخم مستجمع جميع المحاسن (فلان) ، أغا دام عزه .
- وكيل خرج : المشرف على الإنفاق وهو المتولى أمر المئونة .
- البيروقدار : حامل اللواء .
- الباش أسكى ، رئيس الجنود : وهو أكبر أفراد الفرقة سناً ونظراً لأنه كان رئيساً للفرقة قول الحراس - فكان يسمى " باش قره قوللوقجي " .
- الأشجى باشي : رئيس الطهاة وهو بلوك أمين الفرقة وتحت أمره مساعدون وكان رئيس غرفة الحراسة ورئيس سجن الفرقة وشارة منصبه سكين كبيرة .
- منقيا باشي : رئيس السقاين .
- وكانت الترقية في المناصب تجري على أساس الأقدمية . وفي مجال الرعاية الاجتماعية كان الجنود الذين يتقدم بهم السن أو تضييعهم عامة تقاعدتهم عن العمل كانوا يتركون الجيش ويتقاضون معاشاً ويعرفون باسم " أوتوراق " . وعن العقوبات داخل الانكشارية فقد كان يعاقب الانكشارية ضباطهم فقط وتختلف العقوبات من السجن إلى الجلد إلى الإعدام . وكان الإعدام ينفذ ليلاً تحت جنح الظلام في روملي حصار وكان يطلق مدفع إيلدانا بتنفيذ الحكم .
- ومنذ اغتيال السلطان عثمان الثاني ١٠٣١هـ / ١٦٢٢م بدأ يكون للانكشارية شأن سياسي فأرهبوا الحكام وأخلوا يولون الوزراء ويعزلونهم ولم يسلم من هذه الفوضى إلا عهد السلطان مراد الرابع (١٠٣٢ - ١٠٤٩هـ / ١٦٢٣ - ١٦٤٠م) والذي أعاد للانكشارية نظامهم . وقد خسر الانكشارية معظم المعارك التي خاضوها طوال القرن ١٨ م ، وأوائل القرن ١٩م واستعصى ذلك على كل محاولات الإصلاح ورفض التدريب على فنون القتال الحديث وقد استطاع السلطان محمود الثاني أن يقضي على الانكشارية في الواقعة الخيرية ١٨٢٦م . واستبدل بأغا الانكشارية ضابط يتولى =/

جمعت جمعاً فارسياً بالالف والنون وينطقها الترك بكسر الفاء^(١). وأفراد طائفة مستحفظان انكشارية مشاء وقد أنت هذه الطائفة مع سليم الأول إلى مصر، وأقامت في القلعة وعرفت بطائفة السلطان لأنها كانت تمثل السلطة العثمانية في الولاية^(٢)، إذ كانت أقوى الأوجاقات العثمانية في مصر وكان لقائدهم - آغا مستحفظان - الصدارة على قواد بقية الأوجاقات^(٣). وقد حدد قانون نامة اختصاص هذه الطائفة بالمحافظة على الخدمة العسكرية بمدينة القاهرة ومصر القديمة وبولاق وحرم على أفرادها العمل بالتجارة أو الصناعة ومن لم يلتزم بذلك يقطع راتبه " علوفته "^(٤).

=/ القيادة وهو سر عسكر وهذا اللقب قديم وكان يطلق قبل ذلك على قادة الجيش ولما استخدمه محمود الثاني كان يطلق ضمناً على ضابط يجمع بين وتلفيتي القائد الأعلى ووزير الحرب يضاف إلى ذلك أنه ورث عن آغا الانكشارية الإشراف على الأمن العام وشرطة مكافحة الجرائم .
انظر :

- د. أحمد السعيد سليمان ، ناصيل ، ص : ٣١ .
- جب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، ج ٢ ، ص : ١٧٠ - ١٧٨ .
- دائرة المعارف الإسلامية ، مادة الانكشارية ، مادة باب سر عسكر .
- ماهية علم إنشاء ، مخطوط تركي ، مكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١٢ .
- (١) د. أحمد السعيد سليمان ، ناصيل ، ص : ٧٧ .
- (٢) قانون نامة مصر ، ص : ١٨ ، حاشية ١ .
- (٣) اندريه ريمون ، فصول من التاريخ الاجتماعي للقاهرة العثمانية ، ص : ٣١ ، مكتبة مذبولي ، ١٩٧٤ م .
- (٤) قانون نامة مصر ، ص : ٢٠ .

العلوفة جمع علائف وهي لفظة عربية تعني المواد الغذائية اللازمة للإنسان والحيوان والراتب وقد كان رجال الطبقة الحاكمة يشترون هذه العلوفات فمن ذلك أن أحد كتخداوات أوجاق مستحفظان اشترى علوفات لأبنائه الثلاث القصر ، وكذلك أحد كتخداوات أوجاق عزبان اشترى علوفة وجرايه لابنه وكذلك اشترتها طبقة المحكومين وربما كان الدافع لها الرغبة في الحصول على مورد مالي =/

= / شبه منتظم والمتع ببعض امتيازات الطبقة الحاكمة ثم الدخول في حماية الأوجاقات صاحبة النفوذ والسلطة وبخاصة أوجاق مستحفظان وعزبان واشتراها من هذه الطبقة العلماء والشيوخ وأهل الحرف والتجار وحتى النساء وقد كان يجري وقف العلوفة وفقاً لأهلياً ليصرف من ريعها على صاحبها في حياته ثم على أبنائه وذريته وبماليكه كما يحدد الواقف في وقفه ، وقد كانت العلوفات تنتمي إلى كافة الأوجاقات السبعة " مستحفظان - عزبان - جاويشان - متفرقة - وأوجاقات السباهية الثلاث (تفكجيان - كوميليان - الجراكسة) " ، وإن كان من الصعب تحديد قيمة العلوفة إذ إنها ترتبط بالأوجاقات وقوتها وبعامل الزمن وعلى سبيل المثال لمجد أن علوفة أوجاق مستحفظان سنة ١٢٠٠هـ / ١٧٨٥م ثمنها ١٣٦٠٠ نصف فضة ولم يذكر دخلها بينما يقل ثمن علوفة أوجاق جاويشان ١٧٢٠ نصف فضة وتدر دخلاً سنوياً قدره ٨٠٠ رطل نصف فضة وذلك عام ١١١٩هـ / ١٧٠٧م وفي أوجاق تفكجيان يصل ثمن العلوفة ١٩٥٥ نصف فضة وذلك عام ١١٣٨هـ . وهكذا .

وقد كانت العلوفات تباع على أيدي دلالين من رجال الأوجاقات المختلفة وخاصة المتمركزة في القاهرة (مستحفظان - عزبان - جاويشان - متفرقة) ويرأسهم باش دلالين العلوفات وهو عادة مايكون من جورجية الأوجاقات (مستحفظان - عزبان) واتجه البعض إلى جعلها وفقاً خبيراً ينفق من ريعها على وجوه الخير كالأسيلة وأحواض الدواب ووقفها البعض على قراء القرآن .

وقد كانت الدولة ونوابها على علم بهذه العلوفات التي أصبحت في متناول الكثير من أبناء الشعب المصري ، في ق ١٨م حتى إن محمد باشا البستنجي (١٧٢٥ - ١٧٢٨م) أنعم بعلوفة على جارية . وكانت العلوفة تعد جزءاً من التركة يحق للورثة المشاركة فيها وقد حاولت الدولة العثمانية الحد منها عام ١١٤٨هـ / ١٧٣٥م ثم اقتصر الأمر على أن " لا يعمل بهذه العلوفات إلا في حياة أصحابها وإبقائها على ما هي عليه وأن لا يعمل من بعد الموت لا مرتباً ولا أولاد ولا عيال " ، والخلاصة أن أرباب العلوفات قد انتسبوا إلى مختلف الأوجاقات لمجرد الحصول على رواتب نقدية وعينية منتظمة دون مشاركة فعلية في العمل العسكري .

انظر :

- أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٥٩٧ - ٦٠٠ .
- الجبرتي ، عجائب الآثار ، ج ، ص : ١٣٦ .
- د . أحمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ١٥٢ .
- د ، عراقي يوسف محمد ، الوجود العثماني المملوكي في مصر ، ص : ٧١ - ٨٤ ، الطبعة الأولى ، دار المعارف ، ١٩٨٥م .

وعلى هذا فقد كان أهم اختصاص أغا مستحفظان إلى جانب قيادته للقوات المحاربة المرسلة إلى مصر للانضمام إلى القوات الامبراطورية حين تقضي الحاجة كان بحكم منصبه رئيساً للبوليس^(١). ويتدهور سلطة المحتسب في ق ١٨م أصبحت الحكومة تعتمد على أغا الانكشارية في القيام بما كان يقوم به المحتسب من قبل ، وغداً المحتسب رجلاً من رجال أغا الانكشارية ينزل معه الأسواق في موكبهم ويقوم أغا الانكشارية بتنظيم الأسواق والمعاملات المالية^(٢) فمثلاً في حالة حدوث فتنة كان أغا الانكشارية ينزل ويقبض على مسببها^(٣). وكان أغا الانكشارية ينزل إلى الأسواق لإعلان أوامر الدولة فنأدى مثلاً بأن لا تباع فضة ولا ذهب إلا لدار الضرب وأن لا تفتح دكاكين الصاغة حتى تستكفي دار الضرب^(٤). وفي حالة رغبة الدولة في القبض على بعض الفارين كان أغا مستحفظان ينزل ليعلم عن مكافأة لمن يرشد عنهم والعقاب لمن أخفاهم "إن كل من ظفر بأحد من الفارين أو عرف مكانه وأخبر عنه فله مائة عثمانى وكيس فلوس ومن علم بأحد ولم يخبر عنه فروحه وماله هدر"^(٥)، أو "قطع الباشا فرماناً وأعطاه إلى أغا مستحفظان أشهر المنادات به في القاهرة أن كل ما يأوى جركس أو خبائه أو ظهر عنده كان ماله نهياً ودمه هدراً وكل من أخبر عنه له من الالتزام بلد ومن العثمانيه خمسمائة عثمان"^(٦). وكان ينادي أيضاً على

(١) جب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، ج ٢ : ص ٨ ، حاشية : ١ .

(٢) د. ليلي عبداللطيف ، تاريخ ومؤرخي مصر والشام ، ص ٩٨ .

(٣) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص ٢٥٥ .

(٤) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص ٢٥٦ .

(٥) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص ٢٨٥ .

(٦) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص ٣٠٣ .

الأوامر التي تنظم أوضاع أهل الذمة في البلد " ثم إن الباشا قطع فرماناً إلى آغە مستحفظان أن يشهر النداء على طائفة اليهود والنصارى لاستخدمون المسلمين وكل من استخدم مسلماً يستأهل مايجري عليه " (١). وحينما أصدر الباشا فرماناً بأن النساء " لاتروح غيطاناً ولايركبون حميراً " نادى به آغا مستحفظان في البلد (٢). وكان قبول الرشوة أحد أهم مساوئ هذا العصر ولم يسلم منها آغا مستحفظان ففي خامس محرم ١١٣٦هـ نزل آغا مستحفظان إلى القاهرة وأشهر فيها النداء لجميع طائفة اليهود والنصارى أن كل من دخل الحمام فلا يدخل إلا وفي عنقه جلجل ليعرف الكافر من المؤمن وسبب ذلك تعدي أحدهم على أحد المتعممين وإهائته ثم اكتشف هذا الأخير بعد خروجه أن هذا الشخص ذمي غير أن طائفة الحمامية جمعوا من بعضهم البعض ثمانية آلاف نصف فضة (٣)، وأوردوها إلى الآغا على عدم المعارضة من دخول أهل الذمة إلى الحمامين من غير جلجل في اعتاقهم فقطع الآغا لهم تذكرة بما أرادوا (٤).

وفي ق ١٨م انتقلت السلطة الحقيقية في أوجاق الانكشارية إلى يد الكتخدا وظل الآغا يحتفظ بسلطات البوليس الهامة التي كانت من اختصاصه

(١) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٣٣٧ .

(٢) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٣٦٧ .

(٣) نصف فضة ، أصغر عملة نقدية تركية تساوي ١ / ٤٠ من القرش وأطلق عليها اسم بارة وترد كثيراً في سجلات المحكمة الشرعية بالاسمين ، نصف فضة ، بارة ، وأقدم إشارة إليها ترجع إلى سنة ٩٤٣هـ / ١٥٣٥ - ١٥٣٦م وليس ١٥٨٣ كما يقول د. عبدالرحمن فهمي .

انظر :

- أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ١٠٨ . د. عبدالرحمن فهمي ، النقود المتداولة أيام الجبرتي ، ضمن أبحاث ندوة الجبرتي ، ص : ٥٧٣ .

(٤) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٣٧٩ .

منذ أوائل العهد العثماني وبلغت تلك السلطة أوجها في الربع الأول من القرن الثامن عشر فقد كانت الإدارة العثمانية تمنح أغا الانكشارية نوعاً من التفويض العام بالسلطة في وقت الأزمات^(١)، وامتدت اختصاصات الأغا لتشمل الأشقياء من كل نوع واللصوص والعاهرات والذين يبيعون الخمر سراً أو يقومون بما يعكر صفو الأمن^(٢). وقد كان هذا الأوجاق في نهاية ق ١٨م يضم أبرز العناصر في الولاية فكان منهم كتحدا الباشا ومنهم السردارات أمير الحج وصنحق الخزنة^(٣).

وقد ورد هذا اللقب الوظيفي لقباً لإبراهيم أغا مستحفظان بالتجديدات التي قام بها بمسجد أق سنقر وتحمل تواريخ ١٠٦١هـ - ١٠٦٢هـ - ١٠٦٤هـ. وبحوض إبراهيم أغا مستحفظان ١٠٧٠هـ بصيغة أغا مستحفظان حالاً بما يفيد أنه كان متولياً وظيفة أغا مستحفظان حال قيامه بتلك التجديدات، وورد اللقب بصيغة " أغا قلعة مصر " ٩٢٦هـ للإشارة إلى أغا مستحفظان .

وقد كانت القاب أغا الانكشارية في استانبول حسبما اصطلح عليها كتاب الإنشاء العثمانيين كما يلي :

افتخار الأماجد والأكارم ، مستجمع جميع المحامد والمكارم ، فخر أرباب الشرف الشامخ ، ذكر أصحاب المجد الراسخ ، أنيس الدولة الباهرة ، رئيس العساكر الفاخرة ، ذو القدر الرفيع والجاه المنيع بالفعل يكيجري أغاسي^(٤).

(١) د. ليلي عبداللطيف ، تاريخ ومؤرخي مصر والشام ، ص : ١٥٧ ، حاشية ٢٧ .

(٢) أندرية ريمون ، فصول من التاريخ الاجتماعي للقاهرة العثمانية ، ص : ٣٢ .

(٣) شفيق غريبال ، مصر عند مفرق الطرق ، ص : ٢١ .

(٤) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١٢ .

أغا كوكليان

لقب وظيفي يطلق على قائد فرقة الكوكليان بمصر .

وأفراد فرقة الكوكليان من الفرسان الذين اشتركوا مع السلطان سليم الأول في فتح مصر وكانت مهمتهم توطيد الأمن في الأقاليم ومنع البدو من غزو المناطق الزراعية وتهديد طرق المواصلات^(١). وقد حرم قانون نامة على أفراد هذه الطائفة العمل التجاري أو الاشتغال بالصناعة وإلا قطع راتب من لم يلتزم بذلك^(٢). وكانت اختصاصات أغا الكوكليان كما حددها القانون تتمثل في^(٣) :

أولاً : امتحان أفراد الطائفة على الرمي بالسهم وأن يعلموا هذا الفن لمن لا يجيدونه حتى يتقنوه .

ثانياً : عند انضمام أفراد الطائفة إلى الكشف سواء عند تحصيل الأموال أو في سبيل الحفاظ على المملكة يعين أغواتهم بمعرفة أمير الأمراء شخصاً كفواً من بينهم لكي يرأسهم .

ثالثاً : توقيع الجزاء على المخطئ من أفراد الطائفة بقدر خطيئته .

وقد ورد هذا اللقب الوظيفي بنص تأسيس سبيل حسن أغا كوكليان ١١٠٦هـ بصيغة " أغا كوكليان " وبنص تأسيس قبة الكومي ١٠٣٦هـ بصيغة " أغا كوميليان " وصحتها " ككليويان " ويقال لها في العامية جمليان^(٤) .

- (١) د. عبد الكريم رائق ، بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت ، ط ٢ ، ص : ١٤٤ ، دمشق ، ١٩٦٨ م .
- (٢) قانون نامة مصر ، ص : ١١ .
- (٣) قانون نامة مصر ، ص : ٩ - ١٠ .
- (٤) الجبرتي ، عجائب الآثار ، ج ٢ ، ص : ٢٢٤ .

أغا دار السعادة

لقب وظيفي يتكون من آغا ، دار السعادة ، كناية عن العاصمة العثمانية استانبول أو القصر السلطاني بها . وهو أكبر موظفي القصر الهمايوني ويعرف باسم آغا البنات " قيزلر آغاسي " ^(١) . وكان يطلب الأشياء اللازمة للحريم ^(٢) . وفي معيته مئات من أغوات الحريم الطواشية وهو الرئيس الأعلى الذي يأتمر بأمره جميع الجواري في القسم الداخلي بالقصر السلطاني ^(٣) . وحتى قرب نهاية القرن ١٦م كانت الخدمة الداخلية داخل القصر والحريم تحت سيطرة الخصيان البيض وكان لرئيسهم آغا باب السعادة خمسة مساعدين من كبار الخصيان البيض وقد حدث أول تدهور لنفوذ الخصيان البيض في عهد مراد الثالث حين خلع سنة ١٥٨٢م على عبد أسود منصب " دار السعادة آغاسي " وهو المنصب الذي كان تابعا حتى ذلك الوقت إما للخزينة دار باشي أو للسراي آغاسي ، وقد أعيد إلى السراي آغاسي بعد حوالي عشر سنوات ولكنه إنتقل نهائياً إلى السود حين تولى محمد الثالث عام ١٥٩٥هـ ^(٤) . وبقي فيهم إلى أن ألغى ، وقد كان معظم هؤلاء الأغوات السود هدايا يقدمهم ولاية مصر إلى السلطان وكانوا يستجلبون من سنار وكردفان وكانت عملية خصيهم وهم أطفال تتم في أبو تيج بواسطة الأقباط .

(١) د. أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ١٩ ، ١٦٨ . دائرة المعارف الإسلامية ، ج ١٤ ، ص : ١٠٦ .

(٢) جب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، ج ٢ ، ص : ٢٠٣ ، حاشية .

(٣) عرفان زاده ، مجموعة تصاویر عثمانية ، ج ١ ، ص : ٦ ، ٧ ، وثائق القلعة ، محفظة ١٤٠ .

(٤) جب ، بوون ، للمجتمع الإسلامي والغرب ، ج ٢ ، ص : ١٩٧ - ١٩٩ .

وكان الأغا الذي يعين في هذا المنصب يرسل إليه التعيين بخط همايوني^(١). وفي حالة فصل أحد الأغوات كان ينفى إلى مصر^(٢). وكان لأغوات دار السعادة نظارة أوقاف الحرمين الشريفين ابتداء من ٩٩٥هـ / ١٥٨٧م فكان هو المشرف على الدولاب (الاسم الذي يطلق على خزانة أوقاف الحرمين) والمشرف على الصرر المرسله إلى مكة وإلى المدينة وإلى القدس ، وفي عام ١٠٠٦هـ صدرت إرادة بإلحاق بعض الأوقاف بنظارة أغا دار السعادة بالإضافة إلى أوقاف الحرمين ، وفي عام ١١٢٨هـ / ١٧١٦م ألحقت بعض أوقاف السلاطين بنظارته ثم تنظر الأغا نيابة عن السلطان نفسه على الأوقاف التي يتنظر عليها السلطان بحكم سلطنته^(٣). وقد عظم نفوذ أغوات دار السعادة من بداية القرن السابع عشر إلى منتصف القرن الثامن عشر حتى أن بعضهم استطاع التدخل في تعيين الصدور العظام وعزلهم^(٤) والسلاطين أنفسهم^(٥). وكانت رتبة أغا دار السعادة في استانبول تلي رتبة الصدر الأعظم وشيخ الإسلام^(٦). وكان أغا دار السعادة يخاطب رسمياً في المكاتبات بـ " سيدي حضرة صاحب الدولة والغاية " ^(٧).

- (١) د. أحمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ١٨ .
- (٢) جب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، ج ٢ ، ص : ١٩٧ .
- (٣) د. أحمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ١٩ .
- (٤) د. أحمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ١٨ .
- (٥) د. عبدالعزيز الشناوي ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، ج ١ ، ص : ٣٤٦ - ٣٤٧ .
- (٦) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة أغا .
- (٧) نبذة في تطور الرتب في الدولة العثمانية وفي مصر ، وثائق القلعة ، محفظة ١٣٥ ، ص : ٢٧١ .

وكان أغوات دار السعادة يعملون في مصر نظاراً للأوقاف السلطانية من ذلك ماورد بوقية السلطان محمود " . . . وشرط أن يكون أغوات دار السعادة الشريفة نظاراً على الوقف المذكور"^(١). أو نظاراً لأوقاف الحرمين الشريفين من ذلك " سليمان أغا دار السعادة ناظر الحرمين الشريفين . والذي ورد ذكره كأحد من سكنوا دار الأمير منجك السلحدار في العصر العثماني"^(٢)، والذي لقب في حجة الأمير مصطفى بن خضر چوربجي بلقب "فخر الأغوات"^(٣) .

ومن أغوات دار السعادة الذين حملت النصوص التأسيسية لنا أسماؤهم:

- مصطفى أغا دار السعادة بسيل القزلار ١٠٢٨ هـ .

والحاج باكر بنص رخامي بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة "سجل ٤١٥٤" ، ١٠٦٤ هـ " لوحة ٦٢ " .

- وعباس أغا دار السعادة بسيل عباس أغا ١٠٨٨ هـ .

- وبشير أغا دار السعادة بنص سييله ١١٣١ هـ .

- وبشير أغا دار السعادة بنص مدرسة وسيل السلطان محمود ١١٦٤ هـ .

ومن أغوات دار السعادة الذين وردوا بحجة وقف جامع الملكة صفية ولم يرد اسمه بنص التأسيس عثمان أغا دار السعادة الذي من المحتمل أنه حضر إلى مصر في أواخر ق ١٦ م وأوائل ق ١٧ م خلال المنازعات على منصب أغا دار

(١) وثيقة ٩٠٨ ، أوقاف ، ٢٥ جماد آخر ١١٦٧ هـ .

(٢) حجة رقم ٣١١ - ٩٣٧ ، أوقاف .

(٣) حجة رقم ١٥١٩ ، أوقاف .

السعادة في استانبول بين الطواشية السود والطواشية البيض أما عن إغفال ذكره في النص فمن المحتمل أن يكون قد أتى عملاً غير جائز أو أن منارعاته مع أغا دار السعادة في استانبول أو مع والي مصر قد جعلت منه شخصاً غير مرغوب فيه^(١).

وقد كانت سلسلة الألقاب أغا دار السعادة التي يخاطب بها حسبما أصطلح عليه كتاب الإنشاء العثمانيون كما يلي^(٢):

افتخار السلاطين العظام. اعتبار الخواقين الفخام. صاحب العز والتمكين. صاحب العز الرصين. ذو القدر الرفيع والجاه المنيع " فلان " أغا دام مجده .

وتجدر الإشارة إلى أن الشخص المسؤول عن جناح الحريم بقصر والي مصر عرف باسم " أغا الحريم " ^(٣).

أغا خازندار دار السعادة

اسم وظيفة تتكون من أغا ، وخازندار ، وتتكون بدورها من خزانة العربية ودار ومعناها ممسك فاعل الإمساك من داشتن دار الفارسية والمعنى الكلي ممسك الخزانة والمراد المتولي لأمرها ، ويرى القلقشندي أن صحتها خزنندار حيث حذفت الألف والهاء للتخفيف^(٤)، مع أنه كتبها بهذه الصيغة التي انتقدها خازندار^(٥). ودار السعادة كناية عن استانبول أو القصر العثماني بها

(١) هدايت تيمور ، جامع الملكة صفية ، ص : ١٤١ - ١٤٢ ، مخطوط ماجستير .

(٢) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١١ .

(٣) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ١٢٤ ، ٤٦٨ .

(٤) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص : ٢٦٤ - ٤٦٣ .

(٥) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص : ٢٠ - ٢١ .

وكان أغا خازندار دار السعادة أحد خمسة مساعدين كبار لأغا دار السعادة وكان يعرف باسم خزينة دار باشي^(١) . وكانت الخزانة المعهود بها إلى هذا الموظف تقوم إلى جوار المكان الذي ينعقد فيه الديوان وتميزاً لها سميت خزانات الاندرون . والحريم المسمى طيش خزينة وكانت توضع فيها سجلات القسم المالي كما كانت توضع فيها الخلع المصنوعة من الفرو وغيرها من ملابس الشرف وهي الخلع التي كانت تعطى إلى كبار الموظفين وكان له عشرون مساعداً^(٢) .

وكانت ألقابه حسبما اصطلح عليها كتاب الإنشاء العثمانيون^(٣) :

" قدوة الاماجد والاكارم . جامع المحامد والمكارم فلان أغا بن فلان الذي هو رئيس الخازن السلطاني " .

وكانت ألقاب كتخدا الخزينة السلطانية :

" افتخار الاماجد والاكارم . جامع المحامد والمكارم . عين الأعيان . منظور الصدور والأركان " .

وقد وردت الوظيفة بنص سبيل علي أغا دار السعادة ١٠٨٨ هـ .

(١) جب ، بوون ، للمجتمع الإسلامي والغرب ، ج ٢ ، ص : ١٩٧ - ١٩٨ .

(٢) جب ، بوون ، للمجتمع الإسلامي والغرب ، ج ٢ ، ص : ٢٤٢ - ٢٤٣ .

(٣) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١٢ .

أغا الرزاز

ورد هذا اللقب باسم رضوان أغا الرزاز بنص سبيل وكتاب ومدفن رضوان أغا الرزاز " أثر ٣٨٧ " ١١٦٨ هـ والأمير رضوان هو رضوان بن عبدالله تابع الأمير حسن كتحدا عزبان والرزاز هو اسم شهرة له^(١).

جاويش

كان للجاويش عند الأتراك استعمالان ، الأول مدني ويعني الموظفين الذين يتكون منهم العاملون في إدارات القصر السلطاني على اختلافها ، والثاني عسكري ويعني عندهم العسكريين من الرتب الصغيرة .

وقد وردت لكلمة جاويش عدة معان واشتقاقات فقليل إنها من الكلمة الاويغورية وتدل على سفير من التوكيو ، وقيل إنها مشتقة من الجغتائية جاو أي نداء وتصريح ، ومن ثم فلإنها كانت تدل في الأصل دون شك على الرسول أو الشخص المكلف بإذاعة أمر السلطان^(٢).

(١) وثيقة رضوان أغا الرزاز ، ١٨٣ ، أوقاف .

وسبب هذه التسمية أن الأمير خليل أغا الرزاز سيده الأول قبل أن يصبح من أتباع ولده الأمير حسن . وسر تسمية الأمير خليل بالرزاز أنه كان من أتباع لاجين بك وقد عينه لجي الحراج وكان لايجبه إلا بمشقة وكان وقت حصاد الأرض فجعله من المزارعين بغير ظلم ولا أذية وخزونه وافق أن يرتفع سعره فباعه بمبلغ عظيم وعاد لسيد لاجين بك بصناديق المال فرفض لاجين هذا أن يأخذ إلا حقه وأعطاه الباقي ومن يومها صار خليل من الأمراء المعدودين وتزوج وولد له الأمير مصطفى والأمير حسن وكان لديه أكثر من مائة مملوك منهم رضوان هذا والذي يترجم له الجبرتي بقوله : " رضوان جوريجي " وقد وصف رضوان بأنه من الأمراء الخيبريين الدينيين له مكارم أخلاق وبر ومعروف وقد توفي عام ١١٨١ هـ .

انظر : الجبرتي ، عجائب الآثار ، ج ١ ، ص : ٣٠٥ .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة جاوش ، ج ١١ ، ص : ٣٥ .

ويرى بلوشيه أنها مأخوذة من الكلمة المغولية تشوكوتشي^(١). وقيل هي كلمة تركية صوابها عندهم جاوش تنطقها العامة في مصر شاويش وكان قديماً كالحرس أو الحاجب عند الحكام^(٢).

وقد دخلت هذه الكلمة التركية في اللغة الفارسية واستعملت مرادفة للكلمتين الفارسيتين الأصل " سرهنك " وتعني الفارس والبطل والمبارز ، " دور باش " وتعني هنا الجاويش بين يدي الحاكم في الموكب وكذلك دخلت هذه الكلمة في اللغة العربية قبل قيام الدولة العثمانية^(٣). ورسمت في ظل العرب ، جاؤش ، جائيش ، شاويش ، شاؤش .

وقد أنشئ وجاق للجاويشية في مصر ١٥٢٤م من عدد من المماليك مهمته حمل الأوامر والفرمانات من الباشا وكان يرأس هذا الوجاق كتخدًا وكانوا يزودون الفرق الأخرى ببعض الضباط ، وقد وردت هذه الوظيفة عند الجبرتي بصيغة " جاوجان " ويرى د. السعيد سليمان " أنها إما أن تكون تشدقاً وإما أن تكون خطأ مطبعياً فأصل الكلمة جاووش بالشين وجاوشان جمع فارسي بإضافة الألف والنون^(٤).

ومن الاستعمالات الأخرى لهذه الكلمة أنها تطابق درجة في التسلسل الطبقي لبعض الفرق الدينية اليزيدية والرفاعية كما كان يطلق على طائفة من الموسيقيين وفي نقابات الحرف كان ثمة جاويشية مسؤولين عن مراعاة تنفيذ

(١) د. أحمد السعيد سليمان ، ناصيل ، ص : ٦٠ .

(٢) أحمد تيمور ، الرتب والألقاب ، ص : ٥٥ .

(٣) د. أحمد السعيد سليمان ، ناصيل ، ص : ٦٠ - ٦١ .

(٤) د. أحمد السعيد سليمان ، ناصيل ، ص : ٦٤ ، ١٩٥ .

القواعد التي وضعها مجلس النقابة وأخيراً فإن الجاوش اسم أجود أصناف العنب التي تنبت في تركيا^(١).

وقد ورد هذا اللقب الوظيفي بنص تأسيس سبيل وكتاب عبدالرحمن كتخدا ١١٥٧هـ ، بصيغة جاوش مستحفظان لقباً لعبدالرحمن كتخدا بن حسن جاوش القارادغلي ويفهم من ترجمة عبدالرحمن كتخدا أن تولية هذا المنصب كان بداية للديوع أمره وانتشاره " ونما أمره من حيثلذ^(٢) .

چورباچي

لقب وظيفي يتكون من الكلمة التركية فارسية الاصل " شور " بمعنى لذيز وملح ، " با " بمعنى الطعام المطهور من الفهلوية (Pak) بمعنى الطبخ وقد عربت هذه الكلمة قديماً بصيغة باج بهمزة ويغير همز وجمعت على أبواج والشورب في الفارسية هي المرق وليس بينها وبين شرب العربية أي صلة^(٣) .

وقد عرف لهذا اللقب استعمالان أحدهما مدني ويطلق على الأعيان في المدن التركية الصغيرة الذين كان من واجهم أن يستضيفوا الأغراب المارين بهذه البلاد^(٤) . وقد ظل باقياً بهذا المعنى في اللغة التركية العامية^(٥) ، وكما نرى فإنه في هذه الحالة لقب فخري .

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة جاوش .

(٢) الجبرتي ، عجائب الآثار ، ج ٢ ، ص : ٥ .

(٣) د. أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ٦٦ .

(٤) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة جورباچي كيس .

(٥) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة الانكشارية ايوار .

أما الاستعمال الثاني وهو العسكري فقد كان اللقب يطلق على قائد أورطة الانكشارية^(١)، وكانت التسمية الحرفية لهم رجال الشوربة أو عمونو الشوربة وقد كان الجورباجي باشي وحده هو الذي يعين من خارج الأورطة وكان الجوربة جي يعينون دون تفرقة لأي من الكتائب الثلاثة التي يتكون منها الأوجاق وفي الولايات كانوا عرضة لكثير من التغيير^(٢).

وتكاد الآراء تجمع على أن هذا اللقب عرف في مصر داخل أوجاقات السباهية فحسب حيث إن التدرج داخل الأوجاقات السبعة كان على النحو الآتي:

الأغا - الكتخدا - البلوكباشي - نائبه - الأوده باشي - نائبه - الفرد العادي .

بينما تميزت أوجاقات السباهية الثلاثة " كوكليان - تفكجيان - الجراكسة " بوجود رتبتين إلى جانب الرتب السابقة وهما چوربجي ، وهو قائد مائة ، وكذلك المتولي الذي يتولى حفظ الأمن وهما أقل درجة من البلوكباشي " رئيس البلوك"^(٣).

غير أننا نرجح أن هذه الرتبة لم تقتصر على أوجاقات السباهية فحسب بل امتدت إلى الأوجاقات الأخرى ومن أبررها أوجاق الانكشارية أو مستحفظان وهذا ماتؤكداه النصوص التأسيسية التي بين أيدينا .

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة الانكشارية . شفيق غربال ، مصر عند مفترق الطرق ، ص : ٢١ ، حاشية ١ .

(٢) جب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، ج ٢ ، ص : ١٧٦ - ١٧٨ .

(٣) عراقي يوسف محمد ، الأوجاقات العثمانية في مصر في القرنين ١٦ ، ١٧ م ، ص : ٩٣ ، مخطوط ماجستير ، جامعة عين شمس .

وقد كانت مهمة كبراء هذه الأوجاقات ومنهم الجوريجي الإقامة في القاهرة للإشراف العام على الجهاز الإداري في القاهرة وفي حالة وجودهم في الأقاليم فلم يكن بمقدور حكام الولايات أن يحكموا بشيء فيها إلا باطلاع الجوريجية الذين يتولون في الولايات^(١) حيث كانوا يتولون الإشراف على الأمن فيها . وكانت مهمة الجوريجي في الكتبية بالإضافة إلى ماسبق الإشراف على كل أمور الكتبية وله حق تأديب الجند في الجرائم الصغيرة كما كان يشرف على مرجل المرق في المعسكر^(٢).

وقد وصلنا للقب بعدة رسوم إملائية منها :

- جورباجي : لقباً للأمير إبراهيم جورباجي بنص سييله ١١٠٦ هـ .
- جوريجي : باسم الأمير خليل جوريجي مستحفظان بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة مؤرخ بعام ١١١١ هـ^(٣) .
- جريججي : باسم مصطفى جريججي بن مصلى بنص سييله ١١٢٧ هـ .
- شريججي : باسم إسماعيل بن أحمد شريججي بنص سبيل إسماعيل مغلوي ١٠٦٨ هـ .

وقد ألفى هذا اللقب في تركيا في عهد محمود الثاني (١٨٠٨ - ١٨٣٩ م) قبيل إلغاء الانكشارية واستعمل بدلاً منه لقب " أورتاباشي " أي رئيس الأورطة^(٤).

(١) شفيق غريال ، مصر عند مفترق الطرق ، ص : ٢٠ - ٢١ ، حاشية ١ .

(٢) د. أحمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ٦٦ - ٦٧ .

(٣) سجل رقم ٩٣٦٥ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٤) د. أحمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ٦٧ .

السلحدار

سلاح دار أوسلحدار وظيفة اشتهرت في الدول الإسلامية ذات الطابع التركي ، وتتألف من سلاح الكلمة العربية ، ودار الفارسية ومعناها مسك السلاح^(١).

ومن المرجح أن أقدم الكتابات الأثرية التي تحمل اسم هذه الوظيفة نص إنشاء بتاريخ ٦٦٤هـ باسم السلطان الظاهر بيبرس في ضريح خالد في حمص اشير فيها إلى " أيبك السلحدار بـحمص " ^(٢).

وقد احتفظ الأتراك العثمانيون باللقب في صيغته الفارسية سلاح دار وقد أنشئ هذا المنصب في أيام بايزيد الصاعقة^(٣) ووصل عدد السلحدارية في عهد محمد الفاتح إلى ٨٠٠٠ ليبلغ في عهد أحمد الثالث ١٢٠٠٠^(٤).

وكان كبير السلحدارية يدعى السلحدار أغا ، وكانت أهم مهامه تتمثل في حراسة سيف السلطان وبنذقيته وقوسه ودرعه وحمل سيف السلطان حال خروجه في المواكب الرسمية كما كان يصاحب السلطان في نزحاته ورحلاته للصيد وكان عليه أثناء الصيد أن يعد المائدة السلطانية^(٥) ، كما كان عليه أن يوفر البارود المستخدم في الصيد كما كان عليه أيضاً أن يقوم باستمرار على السلطان منذ خروجه لصلاة الفجر حتى يذهب للراحة في وقت متأخر من الليل وكان

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص : ٤٦٢ .

(٢) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، ج ٢ ، ص : ٥٩٦ ، ٥٩٨ .

(٣) د. أحمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ٢٧ .

(٤) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة سلحدار .

(٥) د. أحمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ٢٧ .

يقدم إليه المراسلات الواردة من الوزراء وغيرهم كما كانت أوامر السلطان تنتقل بواسطة السلحدار إلى الضباط المختصين كما كان يشترك مع كاخيا الخزانة في حراسة الدولاب الخاص^(١). وبالإضافة إلى هذا فقد كان السلحدار الرئيس الأعلى لجميع الخدم والحشم الموجودين في القسم الخارجي من القصر السلطاني^(٢) كما كان عليه أن يرتب الإعانات للأغوات الذين يعتزلوا الخدمة^(٣).

وكان السلحدار في تركيا يرقى إلى درجة وزير أو أغا الانكشارية^(٤)، وحين يفصل السلحدار من الخدمة كان يعطى حكم مصر في العادة أو حكومة ولاية من الولايات الهامة إلا إذا كان يقدم له معاش^(٥). وعن ولى مصر من السلحدارية علي باشا السلحدار^(٦)، وإبراهيم باشا السلحدار^(٧)، ومحمد باشا أبو النور^(٨)، ومنهم من انتقل من حكم مصر إلى منصب الصدارة العظمى مثل علي باشا السلحدار والذي كان أول من تولى الصدارة العظمى في عهد السلطان أحمد بن محمد بن مراد^(٩)، ومن السلحدارية من رقى مباشرة من هذا المنصب

- (١) جب ، بوون ، للمجتمع الإسلامي والغرب ، ج ٢ ، ص : ٢٠٩ - ٢١٠ .
- (٢) عرفان زاده ، مجموعة تصاوير عثمانية ، ج ١ ، ص : ٧ ، وثائق القلعة ، محفظة ١٤٠ .
- (٣) جب ، بوون ، للمجتمع الإسلامي والغرب ، ج ٢ ، ص : ٢١١ .
- (٤) د. أحمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ٢٧ - ٢٨ .
- (٥) جب ، بوون ، للمجتمع الإسلامي والغرب ، ج ٢ ، ص : ٢١١ .
- (٦) ولى مصر (١٠ صفر ١٠١٠ هـ / ٦ ربيع ثان ١٠١٣ هـ - ١٠ أغسطس ١٦٠١ - ١ سبتمبر ١٦٠٤ م) .
- (٧) ولى مصر (٧ رمضان ١٠٣١ / ١٧ رمضان ١٠٣٢ هـ - ١٦ يوليو ١٦٢٢ / ١٥ يوليو ١٦٢٣ م) .
- (٨) ولى مصر (٢ جماد أول ١٠٦٣ / ٨ شعبان ١٠٦٦ هـ - ١٨ إبريل ١٦٥٢ م - ١ يونيو ١٦٥٦ م) .
- (٩) أحمد شليبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ١٢٧ - ١٢٩ .

إلى منصب الصدارة العظمى^(١). وكان يحل محل السلحدار في الخدمة عادة كاخيا الخزانة الذي يرقى إلى وظيفة سلحدار^(٢) أو الجوخة دار الذي يشغل هذا المنصب حسب القانون الذي لم يكن يُراعى دائماً^(٣).

وكان صاحب هذا المنصب - السلحدار - يعرف في ق ١٣هـ باسم " كبير قرناء الحضرة السلطانية « أمناء »^(٤).

والغى هذا المنصب سنة ١٢٤٧هـ / ١٨٣٠م وألغيت أيضاً السلحداريات التي كانت في مكاتب الوزراء^(٥).

وقد وردت هذه الوظيفة بالنصوص التأسيسية قبل العصر العثماني فوردت بنص تأسيس جامع أصلم السلحدار بتاريخ ٧٤٦هـ كاسم وظيفة له .

وفي العصر العثماني ورد هذا اللقب بنص تجديد مسجد سيدي عقبة ١٠٦٦هـ لقباً لمحمد باشا سلحدار والي مصر .

(١) عرفان زاده ، مجموعة تصاویر عثمانية ، ج ١ ، ص : ٧ .

(٢) جب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، ج ٢ ، ص : ٢٠١ .

(٣) أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ٢٨ .

(٤) عرفان زاده ، مجموعة تصاویر عثمانية ، ج ١ ، ص : ٧ .

(٥) د. أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ٢٨ .

الطوبجي

الطوبجي يتكون من التركيبة طوب بالباء المشربة بمعنى المدفع وأداة النسب التركية إلى الصنعة " جي " والطوبجي هو المدفعي وجمعها الطوبجية^(١)، وصيغة الجمع التركية هي الطوبجي لرأي المدفعيون^(٢). وقد جرى بعض المؤلفين في ق ٨٠هـ على تسميتهم بالمدافعية وهي نسبة إلى الجمع غير جائزة وسماهم البعض بالزراقين والزراقة وهي عدة فن الرمي بالمدافع من علم الزراقة أي رمى قوارير النفط^(٣)، ودار صناعة المدافع تسمى الطبخانة ومن طوب التركية وخانة الفارسية الأصل بمعنى المنزل^(٤). وكان المركز الرئيسي لها في استانبول بالإضافة إلى القلاع المختلفة للإمبراطورية وقد كان العثمانيون في البداية يحملون إلى ميدان القتال مؤنتهم من المعادن بدلاً من المدافع الكاملة الصنع الثقيلة الوزن المعوقة ويصبون مدافعهم وفقاً لاحتياجاتهم أثناء سير القتال وبقى هذا الإجراء متبعاً أيام محمد الفاتح ثم بطل شيئاً فشيئاً^(٥). وقد بلغ أفراد فرقة الطوبجية في عهد سليم الأول ألف رجل^(٦). وتتمثل مهمة الطوبجية في أنهم مسؤولون عن الانتاج الفعلي للمدافع وصيانتها واستخدامها في الحرب والعمل في مستودعات الذخيرة^(٧).

(١) د. أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ١٤٣ .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة بارود .

(٣) أحمد تيمور ، الرتب والألقاب ، ص : ٥٣ .

(٤) د. أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ١٤٤ .

(٥) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة بارود .

(٦) كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص : ٤٦٧ .

(٧) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة بارود .

وكذلك إطلاق المدافع الكبيرة المثبتة في قلعة الجبل وغيرها ويتولى رئاسة هذه الجماعة الطبجي باشا^(١) الذي كان عليه توزيع الدخيرة وإعطاء الأوامر بإطلاق النار^(٢).

وقد وردت هذه الوظيفة بنص تأسيس سبيل ومكتب عبد الباقي خير الدين ١٠٨٨هـ باسم منشئه عبد الباقي بن خير الدين .

القندقي

القندقي من الكلمة التركية قونداق وهي بمعنى كعب البندقية والشعلة ألحقت بها "جي" أداة النسب إلى الصنعة ، وقال دوري القندقي هو بائع الأسلحة^(٣)، ونعتقد أن دوري قد جانبه الصواب في هذا التعريف . يقول الجبرتي "أنشأ عثمان كخدماً معملاً ببيت قائد أغا بخط الخرنفش وأحضر القندقية والعربجية والحدادين والسباكين لإنشاء مدافع وبنات"^(٤) ونفهم من هذا النص أن القندقية هم صانعوا الأسلحة وليسوا بائعيها . ويؤيد ذلك صاحب الدراري اللامعات في تعريفه للقوانداقي بأنه مصلح البواريد^(٥)، ويؤكد "ماورد بقانون نامة مصر" يمنح من يبرر في صناعة البنادق راتباً وينضم إلى فئة الجبه جيه ويقيم ذلك الشخص الماهر في المصنع ويعمل بمعرفة قائد الجبه جيه^(٦) كما كان ينضم إلى هذه الطائفة كل من كان ماهراً في هذه الصناعة " إذا وجد شخص ماهر في صنع البنادق ضم إلى الجبه جيه براتب

(١) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٢٧٤ .

(٢) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٤٠٦ .

(٣) د. أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ١٧٣ .

(٤) الجبرتي ، عجائب الآثار ، ج ٣ ، ص : ٩٨ .

(٥) محمد علي الأنسي ، الدراري اللامعات ، ص : ٤٤١ .

(٦) قانون نامة مصر ، ص : ١٤ .

لكي يقوم على اصلاح البنادق التي تحتاج إلى صيانة في الحال " (١) . وقد فرضت في العصر العثماني رقابة صارمة على الأسواق وعلى كبار التجار وأصحاب المحال حتى لاتصنع بنادق جديدة أو يجري إصلاحها حتى لاتكون غير خاضعة لإشراف الدولة .

وقد وردت هذه الوظيفة بنص تأسيس جامع مردوق الأحمدى ق ١١١ هـ / ١٧ م باسم الشيخ حسين دده القندقجي شيخ الطريقة المراقية الأحمدية مما يوضح الارتباط بين طوائف الحرف والطرق الصوفية والأوجاقات العسكرية في مصر في العصر العثماني .

ومن وردت لنا أسماؤهم بالوثائق ويعملون بهذه المهنة " الاستى عبدالكريم القندقجي " (٢) .

الغازي

انظر القاب السلاطين .

المغازي

انظر القاب السلاطين .

المجاهد في إعلاء كلمة الله

انظر القاب السلاطين

(١) قانون نامه مصر ، ص : ١٥ .

والجبه جيه ، جبه في التركية بمعنى درع ، والجبه جيه فرقة من الجنود العثمانيين كانت تقوم بصناعة آلات الحرب ولوازمها وتحافظ عليها وتستردّها بعد انتهاء الحرب وتقوم بإصلاح التالف منها .

قانون نامه مصر ، ص : ١٣ ، حاشية ٢ .

(٢) حجة رقم ٢١٤٨ ، أوقاف ، ص : ٢ ، سطر ٢٢ ، مؤرخة ١٧ جمادى آخر ، ١٢٣٢ هـ / ١٨١٧ م

الفصل الخامس

ألقاب طينية

الأحمدي

نسبة إلى السيد أحمد البدوي ورد هذا اللقب بنص تجديد مسجد سيدي علي بن محمد بن سعد الله الأنصاري بتاريخ ١١٣٢هـ والم محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة^(١) ، وقد سبق أن لقب عبدالوهاب الشعراني المتوفى ٩٣٧هـ / ١٥٦٥م بالأحمدي نسبة إلى السيد أحمد البدوي^(٢) وأيضاً أبو الفضل الأحمدي صاحب الكشوفات الربانية والمواهب الصمدانية المتوفى عام ٩٤٢هـ^(٣).

والسيد أحمد البدوي من أكبر أولياء مصر يقال إنه من نسل الإمام علي انتقل أجداده إلى مدينة فاس حوالي عام ٧٣هـ / ٦٩٢م وولد السيد أحمد البدوي بفاس في رفاق المحجة عام ٥٩٦هـ / ١١٩٩ - ١٢٠٠م تقريباً وقد أطلق على السيد أحمد البدوي العديد من الألقاب منها البدوي لأنه كان يلبس اللثام على عادة بدو أفريقية ، وأبو فراج أي المحرر ويقصد بذلك محرر الأسرى ، ولقب بالصامت ، ولقب بالقدسي ، ومن القاب أيضاً أبو الفتيان ولقب أيضاً بالعطاب وفيه معنى اللقب السابق ولقب أبي العباس وربما كان محرفاً عن أبي الفتيان ، ولقب بشيخ العرب ، ولقب أيضاً بالسيد ومع كل

(١) سجل رقم ١١٧٤٨ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة أحمد البدوي (K. VOLLERS) .

(٣) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج ٨ ، ص : ٢٤٦ .

هذه الألقاب فقد كان أكثرها شهرة البدوي حتى أصبح علماً عليه كما يقول النحويون^(١) .

وتجدر الإشارة إلى أن القاب السادة الأشراف الذين يمتد نسبهم إلى البيت النبوي الطاهر حسبما أوردها كتاب الإنشاء العثمانيين^(٢) . ذو النسب العالي المصطفوي ، المرتقى إلى حسب النبي بحسن الكمالات وعين الكرامات مخدوم الصفات ، سلطان نقباء العالم ، برهان فضلاء بني آدم . زبدة آل طه وياسين . خلاصة الماء والطين أمير المؤمنين . دامت بركة انتسابه إلى يوم الدين .

صورة أخرى :

عين أعيان علماء الروم ، عالي الطبع والهمة ، شريف النفس صافي الطوية أبو السعادات ، سيد السادات حائز الفضائل ، ذو الحسب والنسب مكتمل الفضائل المحضوف بالإجلال ذو الفصاحة والبلاغة . مصدر شعاع السعادة السخي الكريم عالي الشأن وصاحب الهمة .

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة أحمد البدوي ، محمد فهمي عبداللطيف ، السيد البدوي ودولة الدراويش في مصر ، ص : ٣٨ ، القاهرة ، ١٩٧٩ م .

انظر أيضاً : ألقاب القطب . السطوحي من هذا البحث .

(٢) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١٣ .

الإمام

الإمام في اللغة هو الذي يقتدى به وقد وردت اللفظة في القرآن الكريم يقول تعالى : ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(١).

وقد جرى العرف على إطلاق اللقب على الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . وأول من تلقب به إبراهيم بن محمد أول من بويع له بالخلافة من بني العباس^(٢) . ومن المرجح أنه كان في هذه الحالة نعتاً خاصاً ويغلب على الظن أن أول من أطلق عليه الإمام كلقب فخري عام هو المهدي حين كان ولياً للعهد ثم خليفة ومنذ ذلك الحين أصبح هذا اللقب يطلق على كل من يتلقب بالخلافة ولم يقتصر إطلاق اللقب على الخلفاء بل أطلق إطلاقاً شعبياً على كل من يعتبر قدوة في شأن من شؤون الدين^(٣).

وقد ورد هذا اللقب بالنصوص التأسيسية بمصر قبل العصر العثماني فورد بنص ضريح زين الدين يوسف ٧٢٥هـ لقباً له . وكذلك لقباً للسلطان قايتباي بنص الصحن بالمدرسة بالجبانة^(٤).

(١) سورة البقرة ، آية : ١٢٤ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٩ - ١٠ .

(٣) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ١٦٨ - ١٧١ .

(٤) د. حسني نوبصر ، منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة ، ص : ٢٢٤ .

وكان يطلق على إمام الزيدية في اليمن في المكاتبات الصادرة عن سلطان مصر بياء النسبة " الإمامي .. بقية آل البيت النبوي " ^(١) .

وقد ورد اللقب بالنصوص التأسيسية العثمانية حيث أطلق على ثلاثة يمتد نسبهم إلى البيت النبوي الطاهر الشريف ، إذ أطلق على السيد أحمد البدوي بنص جامع مرزوق الأحمدى ق ١١١ هـ .

وورد بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي ^(٢) بالقاهرة ١١٧٠ هـ حيث أطلق على الحسن بن زيد ، زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

البطل

البطل هو الشجاع ، وجمعها أبطال ^(٣) .

وقد ورد هذا اللقب الفخري بنص تأسيس جامع مرزوق الأحمدى ق ١١١ هـ / ١٧م لقباً للسيد أحمد البدوي بصيغة البطل الشريف وربما أطلق عليه هذا اللقب لما عرف عنه من شجاعة وبأنه محرر الأسرى ومن ثم فربما يرتبط بلقبه الآخر " أبي فراج " ^(٤) .

(١) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ٩ .

(٢) سجل رقم ٩٢٠٣ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٣) القاموس المحيط ، باب اللام ، فصل الباء .

(٤) انظر لقب الأحمدى ، السطوحى ، القطب من هذا البحث .

وقد ورد لقب البطل في العصر المملوكي لقباً لبعض ملوك النصارى فقد كان من الألقاب الأدفونشي صاحب طليطلة ، صاحب القسطنطينية ، صاحب سيواس قبل فتحها ، وملك مونفراد ، دوك البندقية^(١) ، وصاحب برجلونة^(٢) .

چلبى

وردت هذه اللفظة بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة بتاريخ ١١١٣هـ^(٣) وتعني مولى ، سيد ، قارئ^(٤) ، وقد أوردت دائرة المعارف الإسلامية اشتقاقات عديدة لهذا اللقب فقل إن چلبى هي في اليونانية ، "برومي " علم على الله وقيل إنها مشتقة من جلب وتكتب أيضاً جلاب أي الله وقيل إنها في لغة التترتدل على القس النصراني أو عابد الصليب ثم أصبحت تدل في التركية على الأمير ، ثم على الأديب ، وعلى العالم المسلم في الفقه ، ثم على الفاضل من الكتاب ، وأصبحت تدل آخر الأمر على الرجل الفاضل من غير المسلمين . وقيل إنها من الكلمة العربية جلب ومنها الجلب أي البضائع المستوردة والجلب أي العبد^(٥) . وقد عرفت هذه اللفظة في مصر في العصر المملوكي فقد كان من بين من أخذهم السلطان سليم الأول حين عودته إلى استانبول بعد فتح مصر " علم الدين چلبى السلطان الغوري"^(٦) .

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٧٦ - ١٧٩ .

(٢) ابن ناظر الجيش ، تنقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ٢٩ .

(٣) سجل رقم ٢٥٤٨٣ ، متحف الفن الإسلامى بالقاهرة .

(٤) محمد على الأنسي ، الدراري اللامعات ، ص : ٢١٣ .

(٥) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة جلبى ، بارتولد .

(٦) ابن إياس ، بدائع الزهور في وقائع الزهور ، ج ٥ ، ص : ٢٣١ .

وقد استعملت هذه الكلمة في اللغة العثمانية المكتوبة حتى ق ١١١هـ / ١٧م لقباً ونسبه لمن هم في مرتبة الأمراء فقد لقب بها أبناء بايزيد الأول (ت ٨٠٥هـ / ١٤٠٢م) واستعملت كذلك لكبار رجال الدين في الدولة وبخاصة شيوخ طرق الدراويش فشيخ الطريقة المولوية يسمى "جلبي أفندي" ^(١)، والذي كان يخاطب في المكاتبات الرسمية بـ "سيدي حضرة صاحب الرشادة" ^(٢).

وبهذا المعنى الأخير استعملت هنا في النص الذي سبقت الإشارة إليه حيث إن محمد بن حسين كتخدا عزبان الذي لقب بهذا اللقب ينتمي إلى إحدى الطرق الصوفية وهي الطريقة الرفاعية "محمد جلبي الرفاعي". ويرر النص أيضاً العلاقة بين الطرق الصوفية والأوجاقات العسكرية.

الحاج

يطلق هذا اللقب عرفاً على من أدى فريضة الحج إلى البيت الحرام بمكة ^(٣).

وقد كان هذا اللقب من أشرف الألقاب التي يتحلى بها المسلم نظراً للمتاعب الجمة التي كان يلقاها الحاج خلال رحلته. وقد حمل اللقب العديد من باشاوات مصر العثمانيين فنجد أسماءهم ترد في السجلات هكذا: "حضرة وزير روشن ضمير الحاج أبو بكر باشا" ^(٤).

(١) دائرة المعارف الإسلامية، مادة جلبي، بارتولد.

(٢) نبذة في الرتب في مصر وفي الدولة العثمانية، وثائق القلعة، محافظة ١٣٥، ص: ٢٧٧.

(٣) د. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص: ٢٥١.

(٤) أحمد الرشيد، حسن الصفا والابتهاج، تحقيق د. ليلى عبداللطيف، ص: ٥٤، حاشية ١.

وقد ورد اللقب بالعديد من النصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة فأطلق على الحاج محمد بن المرحوم الحاج سالم بن المرحوم الحاج جلام الجزار بنص منزل وسيل الكريدلية ١٠٤١هـ وأطلق على الحاج باكر سنة ١٠٦٤هـ بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة^(١) وعلى عمر باكير قسوات وإسماعيل كوسه الملطيلي بنصين رخامين بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة بتاريخ ١١٦٨هـ^(٢). كما ورد لقباً لإسماعيل ابن إسماعيل شلبي بنص منزل السحيمي بتاريخ ١٢١١هـ^(٣) وبنص جامع وسيل الفكهاني ١١٤٨ وباسم أحمد كتحدا مستحفظان ورد اللقب بصيغته " الحاجي " .

وكان ورود اللقب مضافاً إليه صيغة النسبة في العصر المملوكي يفيد حدوث الحج فعلاً^(٤). وورد هذا اللقب في العصر المملوكي فأطلق على قايتباي بصيغة " الحاج إلى بيت الله الحرام الزاير قبر رسول الله ﷺ " ^(٥).

وكان كتاب الإنشاء العثمانيون ينعتون من يؤدي فريضة الحج بالعديد من الصفات^(٦) ذوي الابتهاج ، داخل طريق بيت الحرام - لابس الإحرام - داخل باب الحرم - زاير بيت الله الأعظم - لامس الحجر الأسود . شاهد نور روضة محمد . رائي روضة انبيا . ساعي مساعي أوليا . داعي داعي اصفيا . السائر

(١) سجل ٤١٥٤ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٢) سجل ٦٧٣٣ - ٦٧٣٤ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٧٧ .

(٤) د. حسني نويسر ، منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة ، ص : ٢٣٣ .

(٥) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١٦ .

بين المروة والصفاء . شارب الماء الزمزم . كاسب أنوار الخير والغنم . المشرف بشرف المقامات المغتتم بغنائم الخيرات . جعل الله حجه حجاً مبروراً وذنبه مغفوراً وسعيه سعيّاً مشكوراً .

حضرة

الحضرة في اللغة الفناء . وحضرة الرجل قربته وفناؤه . وتقال بفتح الحاء وكسرهما وضمها^(١) . وقد استعمل اللفظ كلقب فخري وهو أحد الألقاب الكناية المكانية في عصر المماليك وقد استعير المكان للتعبير عن الشخص وهو بهذا المعنى لقب أصل لمؤنث غير حقيقي وربما بدا أول مابداً للكناية عن الخليفة . وتدل النقوش الأثرية والوثائق التاريخية أنه كان مستعملاً في القرن الرابع الهجري^(٢) . وقد استعمله السلاطين السلاجقة وخطوب به من هم دون الوزراء مرتبة في العصر الأيوبي ووصل إلى العصر المملوكي فأطلق على بعض ملوك الدول الإسلامية وأطلق على السلطان قايتباي في ضريح الأمير يعقوب شاه ٩٠١ هـ وربما كان استعماله للسلطان قايتباي تقليداً للسلاجقة والأيوبيين أو متمشياً مع اتخاذ أواخر سلاطين المماليك بعض الألقاب الخلفاء مثل الإمام والإمام الأعظم^(٣) . واستعمل أيضاً في العصر المملوكي كأحد الألقاب ملوك النصارى^(٤) وكان أيضاً أحد الألقاب بطريك الديار المصرية^(٥) .

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص : ٤٩٨ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٥٣٤ . د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٦٠ .

(٣) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٦٢ - ٢٦٣ .

(٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ .

(٥) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٧٣ .

وقد تعددت استعمالات اللقب في العصر العثماني فأطلق على السلاطين والوزراء وكبار رجال الدولة والأولياء الصالحين وغيرهم .

فأطلق على الشيخ حسين دده القندقجي والشيخ مرزوق بنص جامع مرزوق الأحمدي ق ١١١ هـ / ١٧ م . وأطلق على محمود باشا بنص مسجد المحمودية ٩٧٥ هـ . وأطلق بنص سبيل السلطان محمود ١١٦٤ هـ على السلطان محمود وأحد رجاله وهو بشير آغا دار السعادة بنص عتب باب الدخول للسبيل في آن واحد .

دده

دده كلمة تركية معناها الجد أبو الأب أو أبو الأم^(١) ، أو العامل المسن^(٢) ، وهو لقب يطلق على شيوخ جماعات الدراويش^(٣) .

(١) محمد علي الأنسي ، الدراري اللامعات ، ص : ٢٤٨ .

(٢) د. عبدالنعم حسن ، قاموس الفارسية .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة دده (CL. HOERT) .

ودرويش لفظ فارسي بمعنى شيخ وقيل فيها بفتح الدال وكسرهما الذي يطلب الابواب أي الشحاذ وقد استعملت هذه الكلمة في تاريخ الإسلام بصفة عامة للدلالة على العضو في طريقة من الطرق الصوفية وقد شاع التصوف واستفحل بين المصريين في العصر العثماني ولعل ذلك راجع إلى رغبة الناس في الهروب من واقع الحياة التي خيم عليها الفقر والظلم والاستبداد إلى الخيال للاستعانة به على احتمال تلك الحياة ، وقد كان الارتباط وثيقاً بين الدراويش وطوائف الحرف فقد كانت الطرق تستمد أعضائها من طبقة الصنائع والتجار الأمر الذي يؤكد تأثرهم تأثراً كبيراً بالتصوف ونيارته . ويؤكد لنا ذلك أن الشيخ حسين بن أحمد كان ينتمي للطريقة الاحمدية وفي نفس الوقت كان صانعاً للسلاح .

انظر : د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، ج ٢ ، ص : ٥١٤ ، دائرة المعارف الإسلامية ، مادة درويش ، د. توفيق الطويل ، التصوف في مصر إبان العصر العثماني ، ص : ١٠٤ - ١٠٨ - ٢٠٠ ، أدوارد لين ، المصريون المحدثون ، ص : ١٧٥ ، لقب " قندقجي " من هذا البحث .

وقد ورد هذا اللقب بنص تأسيس جامع مرزوق الأحمدي ق ١١١ هـ /
١٧م لقباً للشيخ حسين دده أحمد القندقي .

الرفاعي

أطلق على محمد جلبي الرفاعي بن حسين كتحدا عزبان بنص تأسيس
بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة بتاريخ ١١١٣ هـ ، والرفاعي نسبة إلى أحمد
ابن علي أبي العباس شيخ الطريقة الرفاعية والذي ولد حسب بعض الروايات
عام ٥٠٠ هـ / ١١٠٦ م ، وحسب أخرى ٤١٢ هـ / ١١١٨ م ، وفي ثلاثة بعد وفاة
أبيه عام ٥١٩ هـ / ١١٢٥ م وتوفي ٢٢ جماد أول عام ٥٧٨ هـ / ١١٨٣ م تفقه
على يد علي أبي الفضل علي الواسطي من شيوخ الشافعية وعلى يد خالد أبي
بكر الواسطي وقد أجاره علي أبو الفضل وسنه سبع وعشرون عاماً .

وتفسر كلمة الرفاعي عادة بأنها إشارة إلى جده السابع يدعى رفاعه هاجر
من مكة إلى أشبيلية بالأندلس عام ٣١٧ هـ ومنها وفد جد أحمد إلى البصرة
عام ٤٥٠ هـ ومن هنا لقب أيضاً بالمغربي وفي قول آخر إن الرفاعي علم على
قبيلة من القبائل^(١) .

وكان الرفاعي متمسكاً بالشريعة الغراء داعياً أتباعه إلى التمسك بها والسير
على هداها ، أما الأفعال العجيبة التي تنسب إلى الرفاعية كجلوسهم في
الأفران المتأججة وركوبهم الأسد وغير ذلك فإنها لم تكن معروفة لدى منشئ
الطريقة وإنما استخدمت بعد الغزو المغولي^(٢) .

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة الرفاعي ، موكوليوت .

(٢) د. شامس النجار ، الطرق الصوفية في مصر ، ص : ٩٩ - ١٠٢ .

والرفاعية لا فروع لها وإن كان لها ثلاثة بيوت هي البارية والملكية والحبيبية والفرق بين الفروع والبيوت أن لكل فرع شيخاً أما البيوت فيجمعها شيخ واحد^(١) .

السطوحى

ورد هذا اللقب بنص تجديد مسجد سيدي علي بن سعد الله الأنصاري بتاريخ ١١٣٢ هـ المحفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة^(٢) .

والسطوحى نسبة إلى السطوحية إحدى الفرق التي انقسمت إليها الطريقة الاحمدية نسبة إلى السيد أحمد البدوي ، وقد سموا بالسطوحية أو أصحاب السطح لأنهم اعتادوا المكث معه فوق السطح^(٣) . إذ إن السيد أحمد البدوي حين وفد إلى طنطا نزل إلى دار تاجر هناك يدعى ابن شحيط فسكن داره وقد اختلف في سبب ذلك فهناك من يرى أنه فضل السطح حيث الطبيعة ليرى بديع صنع الله . وهناك من يرى أن السبب الحقيقي ربما يكمن في استحياء السيد البدوي أن يعيش في وسط الدار فيحد من حرية صاحب الدار وأهله . أو ربما كان السبب هو تأثره بالعراقيين الذين عاش بينهم عاماً حيث إن أهل العراق يفضلون النوم فوق السطح في أشهر الصيف شديدة الحرارة^(٤) . وكان عدد السطوحيين في حياة السيد البدوي أربعين شيخاً بعث بهم السيد البدوي

(١) د. توفيق الطويل ، التصوف في مصر إبان العصر العثماني ، ص : ٧٧ .

(٢) سجل ١١٧٤٨ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة أحمد البدوي .

(٤) د. عامر النجار ، الطرق الصوفية في مصر ، نشأتها ونظمها وروادها ، ص : ١٦٨ - ١٦٩ .

واحداً إثر واحد إلى أنحاء الديار المصرية من الأسكندرية إلى أقصى الصعيد كما بعث منهم إلى نواحي الشام وإلى مكة نفسها فملؤوا بدعوته الأفاق واجتذبوا له العامة^(١). وبعد وفاة السيد البدوي وانتشار تلاميذه تفرعت الطريقة البدوية إلى ست عشرة طريقة منها الطريقة السطوحية^(٢).

يقول فضيلة الشيخ: عبدالحليم محمود - رحمه الله تعالى: (إن مدرسة السيد منذ أنشأها فوق السطح تعمل وقد افتتحت لها فروع في جميع أنحاء العالم)^(٣).

وقد سبق ظهور هذا اللقب بالنصوص الملوكية بنص جامع القاضي يحيى بالأزهر بضريح فرج السطوحى^(٤).

(١) محمد فهمي عبداللطيف ، السيد البدوي ودولة الدراويش في مصر ، ص : ٩٠ - ٩١ ، القاهرة، ١٩٧٩ م .

(٢) الست عشر طريقة هي : المازقة - الكناسية - الأنباية - المنايفة - الحمودية - السلامة - الحلبية - الزاهدية - العشبية - البيومية - الشفانية - الشناوية . العربية-السطوحية - المسلمية . البنارية .

وأوردت بعض المراجع الست عشر باختلافات في مسميات بعضها على النحو الآتي :

المازقة - الكناسية - البيومية - المنايفة - الحمودية - السلامة - الحبيبية - الزاهدية . الشعبية - الإمباية - الشفانية - العربية - السطوحية - الغزالية - الأكبرية - المناوية .

انظر : علي مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج ٣ ، ص : . د. توفيق لطويل ، التصوف في مصر إبان العصر العثماني ، ص : ٧٧ . د. عامر النجار ، الطرق الصوفية في مصر ، ص : ١٨٦ . محمد فهمي عبداللطيف ، السيد البدوي ودولة الدراويش في مصر ، ص : ١٠٦ .

(٣) د. عبدالحليم محمود ، السيد أحمد البدوي رضي الله عنه ، ص : ٣٤ ، دار الشعب، ١٩٦٩ م .

(٤) " هذا ضريح الشيخ الصالح سيدي فرج السطوحى أعاد الله بركته على من جدد هذا المعروف وعلى المسلمين بمحمد وآله " .

السيد

السيد في اللغة : المالك والزعيم وهو من الألقاب السلطانية يقال السلطان السيد الأجل^(١) . وقد أطلق كلقب عام على الأجلاء من الرجال^(٢) .

ومن استعملاته إطلاقه على المتسبين إلى البيت النبوي ومن أمثلة هذا الاستعمال إطلاقه على السيد البدوي بنص جامع مرزوق الأحمدي ق ١١١ هـ / ١٧ م ، وعرف اللقب في مصر منذ بدر الجمالي وحتى نهاية عصر المماليك ، حيث أصبح لقباً عاماً على أصحاب السلطان الحقيقي في مصر^(٣) ، وفي العصر العثماني ورد لقباً لمحرم بنص جامع الكردي ١١٣٦ هـ ، وعلى محمد بك أبو الذهب بنص التكية الرفاعية ١١٨٨ هـ ، وذلك رغبة من المماليك فترة استقلالهم في إحياء التقاليد المملوكية في الألقاب .

واستعمل اللقب مضافاً إليه ضمير المتكلم الجمع " سيدنا " لقباً للصالحين ورجال الدين فأطلق على السيد أحمد البدوي بنص جامع مرزوق الأحمدي ق ١١١ هـ / ١٧ م ، وعلى علي أبو الأنوار بنص ضريح الإمام الحسين ١٢٠٣ هـ .

(١) الفلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٦ .

(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٣٤٥ .

(٣) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٣٤٧ .

وقد عرفت للقب تراكيب عديدة في العصر المملوكي ومنها " سيد الأكابر في العالمين" ^(١)، " سيد أمراء العالمين" ^(٢)، " سيد أمراء المقدمين" ^(٣)، " سيد الرؤساء في السالمين" ^(٤)، " سيد العلماء والحكام في العالمين" ^(٥)، " سيد العلماء والرؤساء والمشايخ في العالمين" ^(٦)، " سيد العلماء العاملين" ^(٧)، " سيد الفضلاء العاملين" ^(٨)، " سيد الوزراء في العالمين" ^(٩)، " سيد الخواتين" ^(١٠)، وقد وردت بنفس الصيغ بالنصوص التأسيسية لعمائر القاهرة المملوكية مثل " سيد الملوك والسلاطين" التي وردت لقباً لقلاوون بنص مدرسته" ، " سيد ملوك العرب والعجم والترك والديلم" التي وردت لقباً لقايتباي بنص مدرسته ^(١١) وبصيغة " السידین الإمامین الشافعی واللیث ابن سعد" ^(١٢) بنص جامع الليث بن سعد ٨١١هـ. وبصيغة " سيدنا" بنص العضادة اليسرى لمدرسة المنصور قلاوون .

- (١) القلشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٤٨ .
- (٢) القلشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٥٥ - ١٣١ - ١٣٤ - ١٣٧ .
- (٣) القلشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٥٤ - ١٣٣ .
- (٤) القلشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٥٤ - ١٤٧ - ١٥١ - ١٦٨ .
- (٥) القلشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٥٤ - ١٥٦ .
- (٦) القلشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٤٥ .
- (٧) القلشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٥٨ .
- (٨) القلشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٥٤ .
- (٩) القلشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٥٥ - ١١١ - ١٤٩ .
- (١٠) القلشندي ، صبح الأعشى ، ج ٧ ، ص : ١٦٦ - ١٧٢ - ٢٩٢ .
- (١١) د. حسني نويصر ، منشآت السلطان قايتباي الدينية ، ص : ٢٢٨ .
- (١٢) د. حسن عبدالوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، ص : ١٩٩ .

أما الصيغة المؤنثة من هذا اللقب " السيدة " وهو لقب عام للنساء فورد لقباً لأحدى سيدات البيت النبوي الطاهر حيث ورد بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة باسم السيدة نفيسة بنت الإمام الحسن بن الإمام زيد بن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب بتاريخ ١١٧٠هـ^(١). وورد اللقب بصيغة "سيدة النساء " بنص تأسيس سييل وكتاب الست صالحة بتاريخ ١١٥٤هـ .

وقد عرفت هذه النوعية من الألقاب للنساء قبل العصر العثماني منها "سيدة الخواتين" وكانت تخاطب به زوجات وأمهات حكام وأكابر المشرق الإسلامي وعن لقب به زوجة الناصر محمد بن قلاوون^(٢).

الشريف

فعيل من الشرف وهو العلو والرفعة وقد قال ابن السكيت لا يكون إلا لمن له آباء يتقدمونه بالشرف وقد ذكر بعض الكتاب أن ذلك هو السر في جعله أعلى من الكريم لاشتماله دونه على عراقة الأصل وشرف المحتد ومن هنا صار لقباً عاماً على كل عباسي في بغداد وكل علوي بمصر^(٣).

وقد ورد اللقب على عديد من النقوش بمصر الإسلامية واستمر استعماله في العصر العثماني بهذا المعنى حيث ورد لقباً للسيد أحمد البدوي بنص جامع مرزوق الأحمدي ق ١١هـ . والمعروف أن السيد أحمد البدوي يمتد نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب .

(١) متحف الفن الإسلامي ، سجل رقم ٩٢٠٣ .

(٢) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ٧٠ - ٧١ - ١٣٦ .

(٣) الفلشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٧ ، د حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٣٥٧ .

كما استعمل لفظ الشريف كصفة تشير إلى القداسة فقيل " الجامع الشريف " بنص مسجد إبراهيم آغا مستحفظان ١٠٦١هـ " المسجد الشريف " بنص تأسيس بمسحف الفن الإسلامي بالقاهرة ١١١٥هـ " المدرسة الشريفة " بنص المدرسة السليمانية ٩٥٠هـ .

وورد اللقب تابعاً لأحد الألقاب الأصول بصيغة " المقام الشريف " بنص سبيل خسرو باشا ٩٤٢هـ وهو يوضح استمرار المصطلح المملوكي في الألقاب حيث اصطلح كتاب العصر المملوكي على أن يرد هذا اللقب في سلسلة الألقاب المفتحة بـ " المقام - المقر - الجناح " فيقال المقام الشريف - المقر الشريف - الجناح الشريف ^(١) .

وهي أعلى درجات الألقاب الأصول واللقب هنا بصيغة " المقام الشريف " يشير إلى السلطان سليمان القانوني مما يؤكد الامتداد العثماني لنفس الاستخدام المملوكي .

الشيخ

الشيخ : في اللغة هو الطاعن في السن ولقب به أهل العلم والصلاح توقيراً لهم كما يوقر الشيخ الكبير ^(٢) . والشيخ عند الصوفية هو الإنسان الكامل في علوم الشريعة والطريقة والحقيقة البالغ إلى حد التكميل فيها لعلمه بآفات النفوس وأمراضها وأدوائها ومعرفته بدوائها وقدرته على شفائها والقيام بهداها إن استعدت ووفقت لاهتدائها ^(٣) .

(١) الفلشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١١٥ .

(٢) الفلشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٧ .

(٣) عبدالرزاق الكاشاني ، اصطلاحات الصوفية ، ص : ١٥٤ .

وقد وردت هذه اللفظة بالعديد من النصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة لقباً للعديد من رجالها فقد وردت لقباً لعبد اللطيف القرافي بنص واجهة جامع القرافي ٩٩٥ هـ . ولقباً للشيخ حسين دده القندقجي والشيخ مرزوق والشيخ إدريس الذين يتمون إلى الطريقة الاحمدية بنص جامع مرزوق الاحمدي ق ١١٠ هـ / ١٧ م . ولقباً لسيدى عقبة بن عامر الجهيني بنص تجديد مسجد سيدى عقبة ١٠٦٦ هـ . ولقباً لنور الدين الخروبي بنص إنشاء مسجد بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة بتاريخ ١١١٥ هـ^(١) .

وقد أضيفت إلى اللفظة بعض الكلمات لتكوين القاب مركبة بعضها فخري وبعضها وظيفي ومنها الشيخ الفاضل أطلق على عبد الوهاب بالطبلاوي بنص منزل السحيمي ١٠٥٨ هـ، (انظر: شيخ الإسلام، شيخ البلد "أمير اللوا") .

وقد أورد كتاب الإنشاء العثمانيين أكثر من صورة للألقاب المشايخ العظام^(٢) . " سالك مسالك الشريعة الشريفة . واقف مراقف الطريقة والحقيقة . المؤيد بالالهامات القدسية المخصوص بالواردات اللاهوتية .

أو : " قدوة أرباب السالكين . عمدة أرباب الواصلين . مجمع أنوار الهدى منبع أقطار النقى . قطب العارفين . قبلة الواصلين . سلطان الطريقة . برهان الحقيقة . المرشد الكامل الأكرم . مقتدي مشايخ الأمم . إمام أهل الوصال . صاحب درجات الكمال . مهبط الكرامة والإلهام . قطب فلك التكوين . مركز دائرة التمكين . الشيخ الأفخم " فلان الدين الأكرم " .

(١) سجل رقم ٣٣٥١ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٢) ماهيت علم انشا ، مخطوط تركي بكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١٥ .

العارف بالله

العارف خلاف الجاهل وهو من القاب أكابر أهل الصلاح والفارق بينه وبين العالم أن المعرفة قد يتقدمها جهل والعلم لا يتقدمه جهل^(١).

والعارف عند الصوفية هو من أشهده الله ذاته وصفاته وأسمائه وفعاله فالمعرفة تحدث حال شهود^(٢).

وكما ورد هذا اللقب بالنصوص التأسيسية المملوكية بنص زاوية زين الدين يوسف ٦٩٧هـ لقباً لأبي البركات بن صخر ، فقد ورد بنص تأسيس جامع مرزوق الأحمدى ق ١١١هـ / ١٧م لقباً للشيخ حسين دده القندقجي .

كما أطلق على سيدي عقبة بن عامر الجهيني بصيغة " العارف بالله تعالى " بنص جامع سيدي عقبة في التجديد العثماني للجامع ١٠٦٦هـ .

الفقيه

من القاب العلماء وهو اسم فاعل من فقه بضم القاف إذ صار الفقه له سجية ويقع على المجتهد دون المقلد ولم يستعمل هذا اللقب في مصر في العصر المملوكي إلا نادراً بل إن كثيراً من جهلة الكتاب وغيرهم كانوا يستصغرون التلقب به ويعدونه نقصاً^(٣).

(١) القلشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٩ .

(٢) د. عبدالرزاق الكاشاني ، اصطلاحات الصوفية ، ص : ١٠٦ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١م .

(٣) القلشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٢٢ .

ورغم غرابة هذا المفهوم فقد استمر في العصر العثماني بمصر ، إذ لم يصادفنا هذا اللقب في النصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة سوى مرة واحدة حين ورد لقباً لشيخ الإسلام إبراهيم بن عمر الدهان بنص تأسيس طاحونة بمتحف كلية الآثار جامعة القاهرة بتاريخ ١١٥٥هـ^(١).

القطب

القطب من القاب الصوفية وأهل الصلاح^(٢) ، والقطب في اللغة كوكب بين الجدي والفرقدين ويدور عليه الفلك فيما قاله الجوهري والحق أنه نقطة متوهمة بالقرب من هذا الكوكب وقد قيل لسيد القوم الذي عليه مدار أمرهم قطب بني فلان ومن هنا عبروا عن مدار الأولياء بالقطب^(٣).

وتجمع قطب على اقطاب وقطوب^(٤). والقطب عند الصوفية معناه رأس العارفين^(٥). أو هو الواحد الذي هو موضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمان وهو على قلب إسرافيل عليه السلام^(٦).

(١) سجل رقم ١٢٣٥ ، متحف كلية الآثار جامعة القاهرة .

(٢) الفلشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٢٣ - ٢٤ .

(٣) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٣١ .

(٤) القاموس المحيط ، باب الباء ، فصل القاف .

(٥) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة التصوف .

(٦) الكاشاني ، اصطلاحات الصوفية ، ص : ١٤٥ .

وقد أطلق هذا اللقب على السيد أحمد البدوي ضمن نص تأسيس جامع مرروق الأحمدى ق ١١هـ / ١٧م .

ومن الألقاب المركبة التي دخل فيها لقب " قطب " لقب " قطب الأقطاب " أطلق على السيد أحمد البدوي بنفس النص السابق وأعتقد أنه يعادل درجة القطبية الكبرى أو مرتبة قطب الأقطاب - التي وردت لقباً لأبي الحسن على وفا الذي يمتد نسبه إلى سيدنا محمد ﷺ بنص جامع السادات الوفائية ١١٩١هـ - وهي عندهم باطن نبوة محمد ﷺ ولا يكون إلا لورثته لاختصاصه عليه السلام بالأكملية فلا يكون خاتم الولاية وقطب الأقطاب إلا على باطن خاتم النبوة^(١) .

ومن دائرة المركبة أيضاً التي وردت لهذا اللقب بالوثائق لقب " قطب دائرة الأنام " ^(٢) .

محب الأولياء والصالحين

محب من الحب وهو الوداد^(٣) .

وقد ورد اللقب بقبة الكومي لقباً لمحمد أغا بن عبدالله أغا طائفة كوميليان ١٠٣٦هـ .

(١) الكاشاني ، اصطلاحات الصوفية ، ص : ١٤٥ .

(٢) وثيقة سنان باشا ، رقم ٢٨٦٩ ، أوقاف ، ص : ٨ ، ظهر الوثيقة ، بتاريخ أواخر شوال ٩٨٩هـ .

(٣) القاموس المحيط ، باب الباء ، فصل الحاء .

المولى

المولى : هو المالك والعبد والمعتق والمعتق والصاحب والقريب كابن العم ونحوه والجوار والحليف والابن والعم والتزيل والشريك وابن الأخت والولي والرب والناصر والمنعم والمنعم عليه والمحِب والتابع والعهد^(١). واستعمل كلقب بمعنى السيادة أحياناً وبمعنى الانتماء أحياناً أخرى وهو في كلتا الحالتين مشتق من المعنى الأصلي للكلمة على سبيل الكناية^(٢). وقد أطلق اللقب على الأمير محمد كاشف سليمان على مستحفظان بنص تأسيس سبيل بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة بتاريخ ١٢٠٣هـ^(٣).

ودخل اللقب في تكوين بعض الألقاب المركبة :

مولانا :

هو إضافة ضمير جمع المتكلم إلى اللقب وأقدم مثل معروف لاستعماله في النقوش يرجع إلى عام ٣٥١هـ^(٤). وقد استعمل اللقب منذ عصر صلاح الدين لقباً من أهم ألقاب الملوك والسلاطين بالإضافة إلى استعماله لقباً لكبار

(١) القاموس المحيط ، باب الباء ، فصل الواو ، ج ٤ ، ص : ٢٩٤ .

(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٥١٦ .

(٣) متحف الفن الإسلامي ، سجل رقم ١٦٤٢٢ .

(٤) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٥٢٠ .

" عمر هذا المشهد المبارك ابتغاء وجه الله وقرية إليه على اسم مولانا الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الأمير الأجل سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان :

(WIET , REPERTOIRE , T, 4 , NO : 1557) .

رجال الدولة^(١)، ومن أمثلة استعماله للسلطين وروده لقباً للمنصور قلاوون بنص الواجهة الرئيسية للمجموعة بتاريخ ٦٨٤هـ، ووروده لقباً للسلطان قايتباي بمدرسته بالصحراء بتاريخ ٨٧٧هـ^(٢).

واستخدم اللقب في العصر العثماني لقباً لرجال الدين والعسكريين والوزراء والسلطين على حد سواء فاستخدم على سبيل التواضع لأحد رجال الدين حيث أطلق على الشيخ حسن دده القندججي بنص تأسيس جامع مرزوق الأحمدي ق١١هـ / ١٧م. واستخدم بمعنى السيادة حين أطلق على العديد من الأغوات في مصر في هذا العصر فأطلق على على إسماعيل أغا الناظر الشرعي لجامع الملكة صفية ١٠١٩هـ، وعلى مصطفى أغا دار السعادة بنص سبيل القزلار ١٠٢٨هـ، ومحمد أغا بن عبدالله أغا طايقة كوميليان بنص قبة الكومي ١٠٣٦هـ. كما أطلق على السيد علي بن هيزع بنص تأسيس سبيله ١٠٥٦هـ / ١٦٤٦م.

وأطلق اللقب أيضاً على حاكم مصر الوزير علي باشا بنص السور الذي سور به مشهد السيدة نفيسة والمؤرخ بعام ١١٧٠هـ^(٣).

وأطلق اللقب أيضاً على السلطان محمد بنص جامع الملكة صفية ١٠١٩هـ وعلى السلطان محمود بنص مدرسته وبالعديد من النصوص بالسبيل مثل واجهة السبيل والخراطيش بواجهة السبيل.

(١) الفلشندي، صبح الأعشى، ج ٦، ص: ٣٠٥، ج ٧، ص: ٨٧. د. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص: ٥٢١.

(٢) د. حسني نويسر، منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة، ص: ٢١٣.

(٣) سجل رقم ٩٢٠٣، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

مولى ملوك العربي والعجم :

من ألقاب الملوك والسلاطين وقد أطلق على السلطان سليمان القانوني
بنص المدرسة السلمانية ٩٥٠ هـ رمزاً للسيادة على العرب وغيرهم . وقد عرف
هذا اللقب منذ بداية القرن السادس الهجري^(١) .

مولى الأكابر :

ورد لقباً لمحمد بك أبو الذهب بنص جامعه ١١٨٧ هـ .

ناظر الوقف

أطلق لفظ الناظر على المشرف وبخاصة المشرف المالي وهو اسم وظيفة
مأخوذ إما من النظر الذي هو رأي العين لأنه يدير نظره في أمور ما ينظر فيه .
وإما من النظر بمعنى الفكر لأنه يفكر فيما فيه المصلحة من ذلك^(٢) . وينبغي
على ناظر الوقف أن يرعى مصالحه ويقوم بتعميره وتنميته ويدير أموره ويراقب
موظفيه ويحصل إيراده ويصرفه حسب شروط الواقف وقد وردت هذه
الوظيفة على الآثار منذ بداية القرن السابع الهجري على أقل تقدير^(٣) .

(١) بسملة السلطان الأعظم ملك الإسلام علاء الدولة أبو سعد مسعود بن ظهير الدولة أبي المظفر
إبراهيم نصير خالفه الله أمير المؤمنين خلد الله ملكه بين المملكة أمين الملة مالك رقاب الأمم سلطان
المكرم الحاقان مولى ملوك العرب والعجم خلد الله تع ملكه وسلطانه وأفاض على العلمين بره
واحسانه غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ' (, 8 , T , WIET , REPERTOIRE , NO : 2961) .

(٢) القلشندي ، صبح الأعشى ؛ ج ٥ ، ص : ٤٦٥ ، د . حسن الباشا ، الفنون الإسلامية
والوظائف ، ج ٣ ، ص : ١١٧٧ .

(٣) د . حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، ج ٣ ، ص : ١١٧٧
(, 2 , P. 267 , NO : 3596 , WIET , REPERTOIRE) .

واستمرت هذه الوظيفة في العصور التالية^(١) حتى وصلت إلى العصر العثماني فوردت بالنصوص التأسيسية العثمانية ومنها نص جامع مرزوق الأحمدي ق ١١١هـ / ١٧م لقباً وظيفياً للشيخ حسين دده القندقجي بصيغة "الناظر على مقام حضرة الشيخ مرزوق". وينص جامع الملكة صفية ١٠١٩هـ حيث أطلقت على إسماعيل آغا بصيغة "الناظر الشرعي على الوقف المذكور".

وفي العصر العثماني عيّنت الدولة العثمانية بتعيين ناظر عام للوقف للنظر على أوقاف السلاطين وعامة المسلمين يقوم باستدعاء نظار الأوقاف بمعرفة قاضي المدينة لطلب كتاب الوقف والنظر في متحصلات كل وقف ومصاريفه ومدى مطابقة ذلك لشروط الواقف كما ينبغي عليه أن يتفقد الأوقاف بنفسه فإن وجد أنها مغايرة لشروط الواقف قام بحفظها قبل أن تتلف وتقدم حسابات الأوقاف جميعها كل عام إلى أمير الأمراء وناظر الأموال فإن وجدها مقبولة أرسلها بصورة منها إلى الباب العالي واحتفظا بصورة أخرى وترسل معها الأموال الزائدة عن مصاريف الأوقاف إلى الباب العالي^(٢).

وقد كان صاحب الوقف عادة يتولى نظارته بنفسه مدة حياته .

"... شرط النظر على وقفه هذا والولاية لنفسه أيام حياته"^(٣).

"وجعل الواقف المشار إليه أعلاه النظر على وقفه هذا والولاية عليه لنفسه أيام حياته"^(٤).

(١) وردت الوظيفة بالعديد من الوثائق المملوكية منها هامش وثيقة السلطان حسن رقم ٤٠ ، محكمة مؤرخ ٢٩ ربيع أول ٨٧٥هـ .

انظر : د. عبداللطيف إبراهيم ، الوثائق في خدمة الآثار ، ص : ٤٢٨ .

(٢) قانون نامه مصر ، ص : ٨٥ - ٨٩ .

(٣) وثيقة رقم ٢٣٠١ ، أوقاف ، الملوية .

(٤) وثيقة رقم ١٠٧٩ ، أوقاف ، حسن الرومي .

وقد يعهد الواقف بهذا العمل لمن يقوم به عنه مثل ناظر الأوقاف العام " أن النظر والولاية عليه من تاريخه أدناه لمن هو الناظر على ديوان الأوقاف المصرية^(١) .

وقد يعهد الواقف به إلى صاحب وظيفة بعينها " كان النظر على ذلك لمن يكون دودار بقلعة الجبل المنصورة " عن نايبها^(٢) . فإن تعذر كان النظر على الوقف للوالي " كان النظر على ذلك لحاكم المسلمين الشرعي بالديار المصرية^(٣) ، " لوالي الديار المصرية وحاكمها^(٤) .

وأحياناً كان الواقف يجعل النظر من بعده لشيخ الوقف " شرط التقرير في النظارة " لمن يكون شيخاً بالتكية المذكورة من غير مشاركة له في ذلك^(٥) . واشترط محمد باشا سلحدار أن يكون ناظر الوقف لجامع عقبة لمن يكون أغا الانكشارية بقلعة مصر^(٦) .

(١) وثيقة ٨٥٦ ، مكرر أوقاف التكية النخبندية .

(٢) وثيقة ١٠٧٩ ، أوقاف ، حسن الرومي .

(٣) وثيقة ١٠٧٩ ، أوقاف حسن الرومي .

(٤) وثيقة ٣٣٠١ ، أوقاف ، المولوية .

(٥) وثيقة ٣٣٠١ ، أوقاف المولوية .

(٦) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ١٥٤ .

وقد كانت أهم العوامل التي ساعدت على ازدياد الإقبال على الوقف في العصر المملوكي ، والعصر العثماني من بعده تتمثل في الشعور الديني ، وإعفاء الأوقاف من الخراج والضرائب ، وكذلك كان وسيلة لتحصيل الأموال من المصادرة ثم المنافسة وحب الظهور بين السلاطين والأمراء وكانت أيضاً لون من ألوان التردد إلى الشعب . كانت أيضاً وسيلة من صاحب الوقف للتكفير عن خطاياها التي ارتكبها في طريقه للوصول إلى السلطة . وأخيراً فقد كان لفكرة منشآت الخدمات العامة في مصطلح العصر الحديث أثرهما في انتشار الأوقاف وجسها على المنافع الاجتماعية .

د. عبداللطيف إبراهيم ، دراسات تاريخية وأثرية في وثائق عصر الغوري ، ص : ١٢٤ - ١٢٨ ، رسالة دكتوراه ، مخطوطة بمكتبة جامعة القاهرة ، ١٩٥٦ م .

الفصل السادس

ألقاب التواضع والتضرع إلى الله تعالى

الحقير

من ألقاب التواضع والتدلل إلى الله تعالى .
أطلق على كريم الدين أحمد البرديني بنص مثذنة مسجد أحمد البرديني
١٠٣٨هـ .
وعلى عباس آغا دار السعادة بنص سييله ١٠٨٨هـ .

الفقير

من ألقاب التواضع والتدلل لله تعالى ^(١) .
وقد ورد اللقب وتراكيبه بالعديد من نصوص العمائر العثمانية بمدينة
القاهرة لقباً للعسكريين والمدنيين والصوفية .
فقد ورد لقباً للأمير محمد بسيله ١٠١٤هـ .
وكريم الدين أحمد البرديني بمثذنة مسجد أحمد البرديني ١٠٣٨هـ .
وعبد الوهاب الطبلاوي بنص منزل السحيمي ١٠٥٨هـ .
وباسم محمد جلبي الرفاعي بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة
١١١٣هـ .

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٢٢ .

- وباسم عارفين بسبيل وكتاب أبي الأقبال ١١٢٥هـ .
- وورد بصيغة " الفقير إليه تعالى " باسم الشيخ حسين دده القندقجي بنص جامع مرزوق الأحمدى ق ١١هـ / ١٧ م^(١) وبصيغة " الفقير إلى الله " باسم أحمد كتحدا مستحفظان بجامع الفكهاني ١١٤٨هـ وبصيغة " الفقير إلى الله تعالى " لقباً للأمير رضوان أغا الرزاز بنص تأسيس سبيله ١١٦٨هـ .
- ولقباً لأمير الحاج عمر بك بن علي بسبيل إبراهيم خلوصي ١١٥٩هـ .
- ولقباً لأحمد كتحدا مستحفظان بنص جامع الفكهاني ١١٤٨هـ .
- ولقباً لعبدالله كتحدا عزبان بنص سبيله ١١٣٢هـ .
- ولقباً لمصطفى جرجي بن المرحوم مصطفى بسبيل مصطفى موصلبي ١١٢٧هـ .
- وورد اللقب بصيغة " الفقير إلى رحمة ربه العلي " باسم الأمير حسن أفندي كاتب عزبان بسبيله ١١١٣هـ .
- وبصيغة المفتقر إلى رحمة الله تعالى " لقباً لعمر باكير قسوات بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة بتاريخ ١١٦٨هـ ويلاحظ أنه أطلق عليه اللقب بعد وفاته .

(١) وقد ورد اللقب بصيغة " الفقير إلى الله تعالى " بالعديد من المنشآت المملوكية ومنها مدرسة إبتمش البجاسي ٧٨٥هـ لقباً له . ونص المدرسة البروقية لقباً للأمير جركس الخليلي ٧٨٨هـ ، وللقاضي عبدالباسط ٨٢٣هـ بنص مدرسة الأشرف برسباي .

(٢) ورد اللقب في العصر المملوكي بصيغة " الفقير إلى رحمة ربه القدير " بنص تأسيس مدرسة القاضي عبدالباسط ٨٢٣هـ .

ومن الجدير بالذكر أنه رغم كثرة النصوص التي ورد بها هذا اللقب فإنه لم يطلق على أحد ولاية مصر أو سلاطين الدولة العثمانية الحاكمين أو الراحلين .

العبد

العبد في اللغة ضد الحر وهو الإنسان الرقيق أو المملوك^(١) .

واللقب وتراكيبه العديدة التي وردت بالنصوص التأسيسية العثمانية تفيد التواضع والتذلل إلى الله تعالى ، ومن الملاحظ أن اللقب لم يرد ضمن ألقاب أحد السلاطين أو الوزراء بالنصوص التأسيسية العثمانية .

وقد ورد اللقب بالنصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة بالصيغ والتراكيب الآتية :

- العبد : ورد لقباً للشيخ عبداللطيف القرافي بنص واجهة جامع عبداللطيف القرافي ٩٩٥هـ .

- العبد الفقير : ورد لقباً لكريم الدين بن أحمد البرديني بنص مسجد البرديني ١٠٢٥هـ .

ولقباً لعبد الوهاب الطبلاوي بنص منزل السحيمي ١٠٥٨هـ .

وبنص تأسيس متحف الفن الإسلامي بالقاهرة مؤرخ بعام ١١١٥هـ^(٢) .

- العبد الفقير إلى الله^(٣) : ورد لقباً للشيخ عبداللطيف القرافي بنص واجهة جامع عبداللطيف القرافي ٩٩٥هـ ، ووردت بنص منزل وسبيل الكريدليه ١٠٤١هـ لقباً لمحمد سالم الجزائر ، ولقباً لجمال الدين الذهبي بنص منزله ١٠٤٧هـ .

(١) القاموس المحيط ، ج ١ ، ص : ٣٠٨ ، باب الدال ، فصل العين .

(٢) سجل رقم ٣٣٥١ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٣) ورد اللقب بهذه الصيغة في العصر المملوكي بنص مدرسة الأمير مثقال ٧٦٣ - ٧٧٦هـ والتي أخطأ على مبارك حين أرخها بعام ٧٦٠هـ .

الفصل السابع

ألقاب المهنيات المهنية وتوابعها

الجناب

الجناب : في اللغة الفناء أو ما يقرب من محلة القوم ويجمع على أجنبيه كمكان وأمكنة وعلى جنابات كجماد وجمادات ، وهو من الألقاب الأصول التي بدأ استعمالها في المكاتب إذ إنه كان يعبر عن الرجل بفنائه وما قرب من منزلته من باب التعظيم . وأقدم أمثلة استعمال هذا اللقب إطلاقه على السلطان السلجوقي سنجر ، وانحطت قيمة اللقب بعض الشيء في العصر الأيوبي فلم يكن يطلق على السلاطين وأول مثل لاستخدامه على الآثار ، وروده في نص جنائزي بتاريخ ٦٥٠هـ على أحد القبور في الصالحية بدمشق حيث ورد بصيغة " جناب الأمير"^(١) . وفي مصطلح ديوان الإنشاء المملوكي جاء هذا اللقب أدنى من المقام والمقر وأعلى من المجلس وقد قسمه الكتاب إلى الجناب الشريف العالي - الجناب الكريم العالي - الجناب العالي . وإن لم يصادفنا اللقب الأول في النقوش"^(٢)، وكانت أرفع استعمالات اللقب في العصر المملوكي استعماله بالنسبة لطبقة القضاة والعلماء وأوسطها بعد المقر بالنسبة للأمراء"^(٣) .

(١) النص " بسملة هذه تربة الأمير جلال الدين بن جناب الأمير الكبير المجاهد الم رابط المختار الغاري زين العابدين بن سيد الأمراء عضد الدين خالد أمير الحاج والحرمين ابن سعد قراجا الناصري القلاحي .. الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله توفي في سنة خمسين وستة " .

انظر : د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٤١ - ٢٤٣ .

WIET , Repertoire , t , 2 , No : 4352 .

(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٤٣ .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص : ٤٩٩ .

وقد خوطب بلقب " الجنب الكريم العالي " إمام الزيدية في اليمن في المكاتبات الصادرة إليه من السلطنة في مصر^(١). وبه أيضاً خوطب أمراء الترك^(٢). ومقدمو الألف بالديار المصرية^(٣) الذين كانوا يخاطبون " بالجنب العالي " وبه خوطب مقدم العساكر بغزة^(٤).

وورد اللقب بالنصوص التأسيسية المملوكية فأطلق على " قطلوبغا الذهبي " بنص مدرسته بصيغة " الجنب العالي " بتاريخ ٧٤٨هـ^(٥).

واستمر اللقب في النصوص التأسيسية كأحد التأثيرات المملوكية التي امتدت إلى العصر العثماني في مصر إذ ورد بالعديد من النصوص فأطلق اللقب بصيغة " الجنب العالي " على سليمان باشا بنص سارية الجبل ٩٣٥هـ وفي عام ٩٥٠هـ أطلق عليه اللقب بعد تولية الصدارة العظمى بنص المدرسة السلمانية . وعلى الأمير نورون بنص مقصورة نورون ٩٤١هـ .

ولم يصادفنا اللقب بعد ذلك لمدة قرن تقريباً ليعود فيظهر ، حيث أطلق على طبقة من العسكريين فقد أطلق على محمد آغا بن عبد الله آغا طايقة كوميليان بنص قبة الكومي ١٠٣٦هـ .

وأطلق بالنص الداخلي على الأمير مصطفى بك طبطباي ١٠٤٧هـ .

وعلى عمر آغا مستحفظان بنص سبيل عمر آغا ١٠٦٣هـ .

(١) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ٩ .

(٢) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ٣٩ ، ٤٢ ، ٦٠ ، ٦٤ .

(٣) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ١٨٨ .

(٤) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ٩٤ .

(٥) WIET , Repertoire , t , 16 , P. 29 , No : 6032

وعلى شاهين أحمد آغا بنص سييله ١٠٨٦هـ .

كما ورد اللقب بصيغة " الجنب الكريم العالي " وهي صيغة أعلى من الجنب العالي فأطلق على الأمير خليل أفندي ١٠٤٢هـ وعلى ذو لفقار أمير الحاج بنص مسجده ١٠٩١هـ .

وفي القرن الثاني عشر أطلق على الأمير خليل جوريجي مستحفظان بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة بتاريخ ١١١١هـ^(١) بصيغة الجنب العالي .

وتوضح لنا الوثائق والحجج استمرار هذا اللقب حتى نهاية العصر العثماني بمصر فقد أطلق اللقب على الأمير أحمد كتخدا مستحفظان الشهير بالخربوطلي بصيغة " الجنب العالي " في نص حجة بتاريخ ١١٤٥هـ^(٢) .

وفي إحدى الوثائق^(٣) ورد اللقب بصيغة " الجنب المكرم " فاستخدم لقباً للأمير سليمان آغا طائفة مستحفظان قلعة مصر المحروسة حالا وناظر أوقاف الحرمين الشريفين حالا واستخدم بنفس الصيغة في نفس الوثيقة لقباً لعدد من الأمراء أقل منه أهمية ليرجح لدينا عدم الالتزام بقوانين خاصة لتخصيص العلاقة بين اللقب والملقب به وإنما كان الأمر يخضع لتقدير كاتب النص أو الوثيقة مع مراعاة مكانة الشخص في المجتمع ، حيث أطلق بصفة عامة على طبقة الأمراء .

(١) سجل رقم ٩٣٦٥ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٢) سجلات المحكمة الشرعية ، سجلات اسقاطات القرى ، سجل رقم ٣ ، مادة رقم ٧ .

(٣) وثيقة ٥٤٣ ، وثائق القلعة ، الوثائق الشرعية ، وثائق استبدال ، ١٥ ربيع أول ١٢٠٠هـ .

المقام

المقام في اللغة : اسم لموضع القيام ، وهو أحد القاب الكناية المكانية استخدم للإشارة إلى صاحب اللقب تعظيماً له عن التفوه باسمه وقد استعمل اللقب منذ أوائل العصر الأيوبي للسلطان أو من في منزله وقد استمر محتفظاً بمنزلته الرفيعة حتى آخر عصر المماليك ، ولعل أقدم استعمال له في النقوش إطلاق لقب " المقام الشريف " على الناصر محمد في نقش بتاريخ المحرم سنة ٧٣٤هـ على لوح من الرخام محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس^(١) . وورد اللقب بصيغة " المقام الشريف " بنص مدرسة تتر الحجازية ٧٦١هـ لقباً للسلطان حسن^(٢) وبالصيغة ذاتها ورد بنص مدرسة السلطان قايتباي بالصحراء بحجرة الدفن لقباً للسلطان قايتباي^(٣) .

وبالنصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة ورد بصيغة " المقام الشريف " لقباً للسلطان سليمان القانوني بنص سبيل وكتاب خسرو باشا ٩٤٢هـ وبصيغة " المقام العالي " لقباً لمحمود باشا حاكم مصر من قبل الدولة العثمانية (٩٧٣ - ٩٧٤هـ) بنص مسجد المحمودية ٩٧٥هـ .

وورد اللقب بالوثائق بصيغة " المقام الكريم العالي " لقباً لسليمان باشا (٩٣١ - ٩٤١هـ) ، (٩٤٢ - ٩٤٣هـ) بوثيقة زاوية حسن الرومي^(٤) .

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٧ ، ص : ١٩ . د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٨٢ - ٤٨٥ .

(٢) WIET , Repertoire , t , 16 , P.P. 223 , No : 6332

(٣) د. حسني نويصر ، منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة ، ص : ٢٣٢ .

(٤) ١٠٧٩ ، أوقاف ، وثيقة حسن الرومي ، ٩٤١هـ .

ومما له دلالة اختفاء هذا اللقب بعد ق ١٦م في مصر مما يرجح لدينا استمرار تقاليد ديوان الإنشاء المملوكية في تلك الفترة في مصر ، وأن كتاب تلك النصوص يتمون إلى هذا العصر ، إذ لم يصادفنا هذا اللقب في الوثائق والمخطوطات العثمانية .

وقد رتب بن فضل الله العمري^(١) اللقب ترتيباً تنازلياً (المقام الشريف - المقام الكريم - المقام العالي - المقام) ورتبه القلقشندي^(٢) (المقام الأشرف - المقام الشريف - المقام العالي) .

ولم يكن اللقب قبل العصر العثماني وفقاً على السلاطين وأبنائهم فحسب بل استعمل للمنفردين بصغار البلاد عن السلطان الأعظم فاستعمل بصيغة " المقام الأشرف " لصاحب الهند^(٣) . " والمقام الشريف لصاحب بغداد^(٤) وصاحب حماه " ^(٥) ، " والمقام العالي " للقان بيلاد أريك^(٦) . والقان أبو سعيد حاكم إيران^(٧) ، وصاحب الهند^(٨) ، وولى عهد السلطنة^(٩) .

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٨٥ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٩٨ .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٢٦ ، ج ٩ ، ص : ٢٦٤ .

(٤) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ١٦ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٢٦ - ١٢٧ .

(٥) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ٣٠ .

(٦) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٢٦ - ١٢٧ .

(٧) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ١٣ .

(٨) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ٢٤ .

(٩) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ٨٧ .

ومما يؤكد لنا استمرار تقاليد ديوان الإنشاء المملوكية أن قيمة اللقب لم تهبط في العصر العثماني إذ استعمل للسلطان العثماني بصيغة " المقام الشريف " وهي أعلى الصيغ التي وردت للقب في العصر العثماني فهي أعلى من الصيغتين الآخرين اللتين وردتا للقب واستعملا لولاية مصر سليمان باشا ، محمود باشا ، وهما بصيغتا المقام الكريم العالي ، المقام العالي .

المقر السامي

المقر في اللغة موضع الاستقرار وهو أحد الألقاب الكناية المكانية استخدم للإشارة إلى صاحب اللقب تعظيماً له عن التفوه باسمه وهناك نموذج واحد لإطلاق اللقب على السلاطين الممالك حين أطلق على المنصور قلاوون عام ٧٦٨هـ^(١) . وأخذت رتبة اللقب فيما عدا ذلك في التزول تدريجياً واختص بكبار الأمراء وأعيان الوزراء من العسكريين كما استعمل أيضاً في غير المكاتب الرسمية للوزراء المدنيين والكتاب^(٢) . وقد أجازه القلقشندي لأصحاب الوظائف المدنيين ومشايخ الصوفية في غير المكاتب الرسمية أيضاً^(٣) . وقد أطلق هذا اللقب على السلطان محمد الفاتح رداً على كتاب منه بتاريخ ٨٦٠هـ من إنشاء نائب كاتب السر بالديار المصرية بصيغة المقر الكريم العالي^(٤) .

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٨٩ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص : ٤٩٤ ، ج ٦ ، ص : ١٢٧ - ١٤٨ .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٥٤ - ١٦١ .

(٤) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٩٤ .

والملاحظ هنا أن السلطان المملوكي اينال ٨٥٧ - ٨٦٥هـ لايساوي محمد الفاتح بعد فتح القسطنطينية ٨٥٧هـ (١٤٥٣م) بنفسه في الخطاب حيث إن السلاطين كانوا يخاطبون بلقب المقام وليس المقر .

وقد ورد اللقب بالعديد من النصوص التأسيسية بمصر قبل العصر العثماني فأطلق على الأمير آقبغا بنص المدرسة الاقبغاوية بصيغة " المقر الأشرف العالي " ٧٣٤هـ . وبنفس الصيغة على الأمير صرغتمش بنص مدرسته ٧٥٧هـ ، وبالصيغة ذاتها على الأمير ألباي بنص مدرسة الأمير ألباي اليوسفي ٧٧٤هـ وبصيغة " المقر الأشرف الكريم العالي لقبا لاينال اليوسفي بنص مدرسة اينال اليوسفي بتاريخ ٧٩٤ - ٧٩٥هـ .

وورد لقب المقر في النصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة مرة واحدة بصيغة - المقر السامي - حيث أطلق على الوزير سليمان باشا بنص المدرسة السلطانية ٩٥٠هـ وما هو جدير بالذكر أن هذا اللقب لم يطلق على سليمان بوصفه وزير مصر بل بوصفه صدرأ أعظم .

ويوضح هذا اللقب استمرار تقاليد ديوان الإنشاء المملوكية في العصر العثماني مما يرجح لدينا أن كاتب النص أحد تلاميذ هذا الديوان غير أنه لم يكن دقيقاً في توزيع اللقب الفرع على اللقب الأصل إذ إن اللقب التابع " السامي " لم يلحق مطلقاً المقر في العصر المملوكي وإنما كان يلحق بلقب المجلس وهو أقل درجة من لقب المقر^(١) .

وقد رتب القلقشندي^(٢) الألقاب التوابع التي تلحق باللقب الأصل المقر ترتيباً تنازلياً على النحو الآتي :

(المقر الأشرف العالي - المقر الشريف العالي - المقر الكريم العالي - المقر العالي) .

(١) انظر : القلقشندي ، صبح الأعشى ، ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ١٠٨ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٩٨ .

ورتبة صاحب تثقيف التعريف^(١) (المقر الاشرف - المقر الشريف العالي -
المقر الكريم العالي - المقر العالي) .

ولم يرد اللقب مرة أخرى بالنصوص التي تحت أيدينا غير أنه ظهر بالوثائق
فأطلق اللقب بصيغة " المقر الكريم العالي " ^(٢) على سليمان بك أمير اللوا
بمصر المحروسة .

وبصيغة " المقر العالي " ^(٣) على إسماعيل بك بن المرحوم " المقر العالي "
الأمير قيطاس بك الدفتردار بمصر وأمير الحاج الشريف .

وأطلق على قيطاس بك الدفتردار في وثيقة أخرى بنفس الصيغة " المقر
العالي " بعد وفاته . وفي الوثيقة بذاتها ورد اللقب بصيغة " المقر الكريم
العالي " لقباً للأمير يوسف بيك محمد قيطاس حاكم البهنساوية وهي ترجع
لعام ١١٤٥هـ^(٤) .

وفي وثيقة إيجار ورد اللقب بصيغة " المقر الكريم العالي " لقباً لإبراهيم
بك قائم مقام مصر سابقاً عام ١٢٠٠هـ^(٥) . وأطلق على المرحوم الأمير على
بيك الشهير بالغزاوي " أمير الحاج الشريف المصري وقائم مقام بمصر المحروسة
كان " عام ١٢٠٤هـ^(٦) .

(١) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ٨٨ .

(٢) أرشيف الشهر العقاري ، محكمة القسمة العسكرية سجل ١٩٠ ، ص : ٩٢ ، مادة ٣٢٣ .

(٣) أرشيف الشهر العقاري بالقاهرة ، سجل اسقاط ٢ ، ص : ١٠٩ - ١١٠ ، مادة ٣٠٤ .

(٤) سجلات المحكمة الشرعية ، سجل اسقاطات القرى سجل رقم ٣ ، مادة ٥٧ .

(٥) وثيقة إيجار رقم ٥٢٢ ، محكمة الباب العالي ، بتاريخ ١٠ جماد أول ١٢٠٠هـ ، وثائق القلعة .

(٦) وثيقة إنشاء رقم ٦١٥ ، الوثائق الشرعية ، ١٢ شوال ١٢٠٤هـ ، وثائق القلعة .

ومن الملاحظ أن الذين استخدموا هذا اللقب في تلك الفترة من البكرات الصناجق ذوي الاصل المملوكي والذين عهد إليهم في تلك الفترة بأهم مناصب الدولة من حكام الأقاليم والدفندارية وإمارة الحاج .

العالي

ورد هذا اللقب في النصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة كلقب تابع لوصف القاب الكناية المكانية مثل المقام - الجنب بصيغة المقام العالي - الجنب الكريم العالي - الجنب العالي^(١) . وتلك إحدى استعمالات اللقب في العصر المملوكي^(٢) .

الكريم

الكريم ضد اللثيم وتجمع على كرماء وكرام^(٣) . وهو من الألقاب التي تجري مجرى الشريف فيقال القرآن الكريم - مرسوم كريم^(٤) . وقد وردت في القرآن الكريم : ﴿ إِنِّي أَلْقِي إِلَيْكَ كِتَابًا كَرِيمًا ﴾^(٥) . واستعمل في العصر المملوكي كأحد الألقاب التوابع المباشرة للألقاب الأصول ويأتي بعد المقر والجنب وهو أقل درجة من الشريف^(٦) .

-
- (١) انظر لقبي : المقام - الجنب ، من هذا البحث .
 - (٢) الفلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١١٥ - ١١٦ . د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٣٩٠ .
 - (٣) القاموس المحيط ، باب الميم ، فصل الكاف ، ج ٣ ، ص : ١٦٧ .
 - (٤) الفلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٨٧ .
 - (٥) سورة النمل ، آية : ٢٩ .
 - (٦) الفلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٢٤ - ٢٥ - ١١٥ . د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٣٧ .

وقد استعمل في العصر العثماني يلي لقب الجناح على سبيل التقليد للأمير خليل أفندي بنص سبيل وكتاب خليل أفندي المقاطعجي ١٠٤٢ هـ ، ولقباً للدولفقار أمير الحاج بنص مسجد دو لفقار بك ١٠٩١ هـ .

وورد بصيغة الجمع تابعاً بصيغة " أمير الامراء الكرام " لقباً لمحمود باشا بنص مسجد المحمودية ٩٧٥ هـ ، " عمدة الكرام " لقباً لمحمود محمد رم ١٢٠٣ هـ . والعمدة بالضم مايعتمد عليه ^(١) من أمثلة هذه النوعية من الألقاب المركبة المضافة إلى عمدة لقب " عمدة ذوي المفاخر والشان " ^(٢) وقد عرفت تلك النوعية من الألقاب في العصر المملوكي مثل " عمدة المحدثين " ^(٣) ، " عمدة المفتين " ^(٤) ، " عمدة المحققين " ^(٥) ، " عمدة الملوك والسلطين " ^(٦) ، الذي عرف لقباً لأرباب السيوف ، والذي ورد بنص تأسيس خانقاه مغلطاي الجمالي ٧٣٠ هـ لقباً له .

الشريف

المقام الشريف

انظر لقب الشريف - الألقاب الدينية

- (١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٦١ .
- (٢) ورد لقباً لمحمد بك أمير اللواء الشريف بمصر وكتختا طايقة مستحفظان بقلعة مصر المحمية سابقاً ، حجة رقم ٩١٤ ، أوقاف مؤرخة في ١٣ شوال ١٠٩١ هـ ، ص ٣٢ سطر (١) .
- (٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٥٨ .
- (٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٥٩ .
- (٥) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٥٧ .
- (٦) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٦١ - ١٤٣ - ١٤٤ .

الفصل الثامن

ألقاب التجار .. وأرباب الحرف

شاه بندرالتجار

شاه كلمة فارسية تعنى ملك ، سلطان ، رئيس ، وبندر فارسية أيضاً انتقلت إلى التركية ومنها إلى عربية الشام ومصر ، وتعنى ميناء التجارة ، وشاه بندر معناه في اللغة الفارسية المأمور المعين من طرف دولة في بلاد دولة أخرى للمدافعة عن حقوق تبعتها ورؤية مصالحها التجارية^(١).

وقد استعملها الأتراك بهذا المعنى للدلالة على قناصلهم في الخارج^(٢) والتجار جمع تاجر استعملت في الجاهلية وكانت تدل أول الأمر على معنى محدد وهو بائع الخمر وأغلب الظن أن التجار الأراميين الأولين الذين اتصل بهم العرب كانوا تجار خمر وما إن وصلت هذه الكلمة إلى العربية حتى اتسع مدلولها وشمل أي تاجر من التجار^(٣).

وقد عرف هذا اللقب في مصر منذ النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري على أقل تقدير فتشير الوثائق إلى " الخواجا عبداللطيف " شاه بندر التجار ١٠٥٠هـ / ١٦٤٠م^(٤). وقد أوردته لنا الآثار قبل هذا التاريخ لقباً

(١) محمد علي الأنسي ، الدراري اللامعات ، ص : ١١٧ ، ٣١٥ .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة بندر ، ايوار - ماسيه .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة التجار ، هفتد .

(٤) أرشيف الشهر العقاري بالقاهرة محكمة القصة العسكرية ، سجل ٤٨ ، ص : ٨٢ ، مادة ١٠٦ ، بتاريخ ٢٢ محرم ١٠٥٠هـ / ١٤ مايو ١٦٤٠م .

انظر : د. عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم ، نشوء الرأسمالية المحلية في مصر في العهد العثماني ، ص : ٥١ ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الكويت ، مجلد ٥ ، عدد ١٨ ، ١٩٨٥م .

لجمال الدين الذهبي بنص تأسيس منزله عام ١٠٤٧ هـ ، وكان شاهبندر التجار عادة شيخ التجار وأغناهم وكانت مهامه أن يباشر سلطاناً على التجار وأرباب الحرف وتجار القطاعي بصدد منازعاتهم وتنظيماتهم الداخلية^(١) وعلاقاتهم بالسلطة الحاكمة^(٢) . ويشير الجبرتي إلى ذلك عند حديثه عن تعيين السيد المحروقي شاه بندر التجار بقوله : " وله الحكم على جميع التجار وأهل الحرف والمتسبين في قضاياهم وقوانينهم وله الأمر والنهي فيهم " ^(٣) . ويفصل الجبرتي هذه الاختصاصات فيقول " وهو المتعين لمهمات الأسفار ، وقوافل العربان ومخاطبتهم ، وملاقة الأخبار الواصلة من الديار الحجازية والمتوجه إليها وأجر المحمول وشحنة السفن ولوازم الصادرين والواردين والمتسجين والمقيمين والراجلين ، والمتعهد بجميع فرق القوافل إرغابهم وإرهابهم وسياستهم على اختلاف أخلاقهم وطباعهم . وهو المتعين أيضاً لفصل قضايا التجار والباعة وأرباب الحرف البلدية وفصل خصوماتهم ومشاجراتهم وتأديب المنحرفين منهم والنصابين . ويعرثات الباشا ومراسلاته ومكاتباته وتجارته وشركاته وابتداعاته واجتهاده في تحصيل الأموال من كل وجه وأي طريق ومتابعة توجيه السرايا والعساكر والذخائر إلى نواحي الحجاز للإغارة على بلاد الروهابيين " ^(٤) .

ويرى الأستاذ الدكتور: عبدالرحيم عبدالرحمن^(٥) أن هذا اللقب لقب

(١) جب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، ج ٢ ، ص : ١٥١ .

(٢) د. ليلي عبداللطيف ، تاريخ ومؤرخي مصر والشام ، ص : ٧٥ .

(٣) الجبرتي ، عجائب الآثار ، ج ٤ ، ص : ١٧٦ .

(٤) الجبرتي ، عجائب الآثار ، ج ٤ ، ص : ٢٦٩ .

(٥) د. عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم ، نشوء الرأسمالية المحلية ، ص : ٥١ .

فخري ، غير أننا في ضوء الاختصاصات التي سبقت الإشارة إليها نعتقد أنه منصب يسعى إليه كبار التجار الأغنياء للحصول على موافقة السلطات الحاكمة وتأييدها لدعم موقفه من ذلك حينما التجأ السيد أحمد المحروقي المشرف على حسابات السيد أحمد بن عبدالسلام المغربي الفاسي شاه بندر التجار بعد وفاة هذا الأخير التجأ إلى محمد أغا البارودي كتحدا إسماعيل بك فأقره مكانه وأقامه عوضه في كل شيء ومن ذلك منصبه شاه بندر التجار وذلك سنة ١٢٠٥هـ / ١٩٧١م^(١).

وقد عرف في دمشق في العصر العثماني منصب مماثل لهذا المنصب أطلق على صاحبه " المتقدم بين التجار " ^(٢) .

ويشير أستاذنا الدكتور: عبدالمنعم ماجد إلى أن لقب شاه بندر التجار قد عرف في مصر في العصر الفاطمي^(٣) ، وإن لم يصلنا ما يؤكد ذلك .

وكان رئيس التجار في مصر في العصر المملوكي يلقب عادة بـ " كبير التجار " ^(٤) ، أو " رئيس الكارمية " ^(٥) . ولعل هذا اللفظ كارم أتى من اسم كائم الواقعة في جنوب السودان^(٦) .

(١) الجبرتي ، عجائب الآثار ، ج ٢ ، ص : ٢١٨ - ٢١٩ .

(٢) جب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، ج ٢ ، ص : ١٥١ .

(٣) د. عبدالمنعم ماجد ، طومان باي ، ص : ٧٢ - ٧٣ .

(٤) ابن حجر العسقلاني ، أنباء الغمر ، ج ١ ، ص : ٢١١ .

(٥) د. صبحي لبيب ، التجارة الكارمية وتجارة العصور الوسطى ، ص : ٣٤ .

(٦) د. عبدالمنعم ماجد ، طومان باي ، ص : ٧٣ .

الخوaja

خواجه : كلمة فارسية بواو لا تنطق فهي على السنة عجم إيران "خاجة"، ومعناها السيد ورب البيت والتاجر الغني والحاكم والخصي^(١). والمعلم والكاتب والشيخ^(٢) ومن معانيها أيضاً العالم ، ذو الاملاك ، الرئيس^(٣). وقد انتقلت كلمة " خواجه " إلى العربية في صيغتها " خُواجه " بضم الخاء في الحاليتين وفي الصيغة الحديثة " خواجه " بفتح الخاء في اللهجات الشرقية بمعنى السيد ، وانتقلت إلى التركية العثمانية " خواجه " ، في صيغة " خوجه " بمعنى المسجل أو الكاتب أو الناسخ أو المتعلم أو المعلم أو الخاص^(٤). واستعملت في العصر المملوكي كلقب من القاب اكابر التجار الفرس^(٥)، كما كان يطلق على من يمتون بصلة إلى الأصل الفارسي حيث أطلق بهذه الصيغة في نص تجديد بالجامع الازهر يرجع إلى سنة ٩٠٠هـ^(٦). وورد اللقب أيضاً بنص ايوان القبلة بمدرسة السلطان أبو العلا: "للخوaja نور الدين علي بن المرحوم . الدين محمد بن القنيشي " ، وقد كان ورود اللقب مضافاً إليه ياء النسبة بزيادة الكاف التي تدخل في الفارسية مع ياء النسبة بصيغة

(١) د. أحمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ٩١ .

(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٧٩ .

(٣) د. عبدالنعم محمد حسنين ، قاموس الفارسية ، ص : ٢٢٢ .

(٤) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة خواجه .

(٥) القلقشندي ، صبح الأئى ، ج ٦ ، ص : ١٣ .

(٦) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٨٠ .

الخواجكي يطلق في عصر الناصر محمد علي اثنين فقط من كبار التجار يعبر عنهما بـ " تاجر الخاص الشريف " أما من دونهما فيلقب بـ " الخواجا فلان الدين " ومن عداهم من التجار لا يرد هذا اللقب في سلسلة القابه^(١).

ولم يرد هذا اللقب سوى مرة واحدة في منشآت العصر العثماني الباقية وذلك بنص تأسيس منزل جمال الدين الذهبي ١٠٤٧ بصيغة " الخواجا " ، " الخواجا " .

وقد ورد اللقب هنا للإشارة إلى لقب أكابر التجار حيث أطلق على شاه بندر التجار . كما أطلق اللقب أيضاً في العصر العثماني على المحتسب يقول الجبرتي : " وتقلد الحسبة الخواجا محمود حسن ولبس الخلعة وركب وشق المدينة وامامه الميزان " ^(٢).

وفي العصر العثماني أيضاً كان هذا اللقب بزيادة كاف ويجمع جمعاً فارسياً بالآلاف والنون يدل على رتبة " خواجكان " وهي أعلى رتبة يحصل عليها الكتاب في السراي السلطانية بإسلامبول ومن حصل عليها عمر بن دولار تلميذ عبدالله يدي قلة الذي أجاد جميع أنواع الخطوط^(٣).

(١) ابن ناظر الجليش ، تهذيب التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(٢) الجبرتي ، عجائب الآثار ، ج ٤ ، ص : ١٨٨ .

(٣) المرادي ، سالك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، ج ١ ، ص ٥٣٠ ، ج ٣ ، ص : ١٧٦ ، ج ٤ ، ص : ٧ .

الدهان

حرفة يقوم محترفها بدهن وطلاء الجدران والأسقف أو الأدوات أو الأنية أو غيرها وصناعة الدهان من الصنائع التي توجد في المدن المستبحرة في العمارة الأخذة في عوائد الترف والحضارة^(١).

وقد نصت كتب الحسبة على مايجب على الدهانين اتباعه إذ اشترطت عليهم أن يدهنوا ما يبيعونه ثلاث دهانات ويشمسونه حتى يشبع شمساً قبل دفعه إلى أربابه لئلا يفسد إن أصابه الماء أو الندى ، وأن يؤدوا الأمانة فيما يستعملونه من أصباغ الناس ويعيدوا مابقى إلى أربابه كما اشترطت عليهم أن يمنعوا من التصاوير^(٢).

ومن الدهانين من مارس عمل الخطاط^(٣).

وقد وردت هذه الحرفة لإبراهيم بن عمر الدهان الذي مارس أيضاً مهنة الكتابة وذلك بنص تأسيس طاحونة بمتحف الآثار الإسلامية بكلية الآثار جامعة القاهرة^(٤) بصيغة " كاتبة الفقيه إبراهيم بن المرحوم شيخ الإسلام عمر الدهان " ، بتاريخ ١١٥٥ هـ .

(١) ابن خلدون ، المقدمة ، ص : ٩٤٥ - ٩٤٧ . د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، ج ٢ ، ص : ٥١٧ .

(٢) ابن الأخوة ، معالم القرية في أحكام الحسبة ، ص : ٣٤٥ - ٣٤٦ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦ م .

(٣) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، ج ٢ ، ص : ٥١٨ .

(٤) سجل رقم ١٢٣٥ ، سجل متحف الآثار الإسلامية بكلية الآثار جامعة القاهرة .

الجزار

حرفة يقوم صاحبها بذبح الحيوان وبيع لحمه وكانت الجزارة من صناعات الأشراف ، وذكر أن عمر بن العاص كان جزاراً وقد جرت العادة في المدن الإسلامية الكبيرة أن يتجمع الجزارون في منطقة واحدة بسوق المدينة شأنهم في ذلك شأن غيرهم من أصحاب الحرف^(١).

وقد أوردت كتب الحسبة ما يستحب في الجزار فقليل أن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً يذكر اسم الله على الذبيحة ، ومنع من الذبح بسكين كالة لأن في ذلك تعذيب الحيوان ومنع الجزارون من الذبح على أبواب دكاكينهم حتى لا يلوثوا الطريق بالدم والروث والمارة بالنجاسة^(٢). واشتراط في الجزار أن يكون ثقة أميناً خيفة أن يطعم المسلمين الحرام . ولا يصح الذبح من خمس ، صغير لا يميز العبادات ومجنون وسكران لا يميز ما يفعل ومجوسي ومرتد^(٣).

وقد ارتبطت طائفة الجزارين في العصر العثماني بالطريقة البيومية وتمركزت هذه الطائفة في حي الحسينية^(٤).

ووردت هذه الحرفة بنص تأسيس منزل وسبيل الكريدلية باسم محمد بن سالم بن جلامم الجزار ١٠٤١ هـ .

(١) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، ج ١ ، ص : ٣٥٢ .

(٢) ابن الأخوة ، معالم القرية في أحكام الحسبة ، ص : ١٦١ - ١٦٤ .

(٣) ابن الحاج (ت ٧٣٧ هـ) المدخل ، للجلد الثاني ، ج ٤ ، ص : ١٨٣ ، القاهرة ، ١٩٨١ م .

(٤) اندريه ريمون ، فصول من التاريخ الاجتماعي للقاهرة العثمانية ، ٢٧٦ - ٢٧٧ .

قيومجي

تتكون من قيوم وتعنى حلى وأوان ذهبية أو فضية ، وجى وهي أداة النسب إلى الصنعة والمعنى الكلبي صائغ^(١).

وقد أوردت كتب الحسبة الشروط التي ينبغي توافرها في الصائغ ولعل أهمها أن يكون عالماً بأحكام الشرع لئلا يقع في الربا ويوقع غيره فيه وعليه أن يحذر أن يعمل في صياغته شيئاً من الصور فإن ذلك محرم وأن يحذر أيضاً أن يغش كأن يخلط الفضة الخالصة بأخرى مغشوشة وعليه أن لا يبيع لا امرأة متهمة بالبغاء أو متبرجة وإن لم تتهم بذلك فإن هذا مما يفسد به قلوب المؤمنين وعليه أن لا يتحدث مع امرأة إلا فيما لا بد له منه ولا يتركها تكشف شيئاً من معصمها أو ساقها أو غير ذلك لعدم وجود الضرورة الشرعية إذ يمكن معرفة ذلك بأن تقيس ماتحتاج إليه بخيط أو تأتي بسوار تقيس عليه أو تأخذ ذلك منه بحائل على يدها وتقيس لنفسها من تحت إزارها وعلى المرأة أن لا تتكلم إلا لضرورة وعند ذلك يجب أن تضع إصبعها في فمها ليخشن صوتها^(٢).

وقد وردت هذه الحرفة بعدد من النصوص التأسيسية العثمانية باسم أحمد كتحدا عزبان .

فوردت بنص تجديد بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة بتاريخ ١١١٥ هـ^(٣).

(١) محمد علي الأنسي ، الدراوي اللامعات ، ص : ٤٤٩ .

(٢) ابن الحاج ، المدخل ، المجلد الثاني ، جـ ٢ ، ص : ١٩٨ - ١٩٩ .

(٣) سجل رقم : ٣٣٥١ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

وينص تجديد منبر جامع صرغتمش بتاريخ ١١١٨ هـ .

وقد وردت الحرفة في هذه النصوص برسمين إملائيين " قيومجي " ،
" قومجي " .

وقد عرف أحمد كتحدا عزبان بقيومجي نسبة إلى سيده حسن چربجي
الذي كان يقال له قيومجي لأنه كان صائفاً^(١) .

وربما يوضح ذلك العلاقة بين رجال الحرف والأوجاقات العسكرية في
مصر في العصر العثماني والتي أشار إليها الجبرتي حيث ذكر أن مشايخ الحرف
في العصر العثماني كان عسكري وابن عسكري^(٢) .

• • • • •

(١) الجبرتي ، عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، ج ١ ، ص : ٩٤ .

(٢) الجبرتي ، عجائب الآثار ، ج ١ ، ص : ٣٧ .

الفصل التاسع

ألقاب النساء

الأدرة الشريفة

الأدر جمع دار وهو لفظ مؤنث بمعنى الموضع والمثوى والبيت والديوان والمراد به دار المكتوب إليه تنزيهاً له عن التصريح بذكره واستخدام لقباً للخلفاء فقيل " الدار العزيزة " وكتب به لנساء الملوك ، وقد استخدم هذا اللقب في العصر المملوكي كلقب أصل للسيدة الجليلة وانقسم إلى درجتين حسبما يلحق به من صفات وهما الدار الشريفة والدار الكريمة^(١).

وورد اللقب بالنصوص التأسيسية قبل العصر العثماني فورد بتاريخ شهر رمضان ٧٦١هـ بمدرسة تتر الحجازية بصيغة " الأدر المصونة "^(٢). ولقباً لخوند شقرا بنص خانقاه الناصر فرج بن برقوق بتاريخ ٨٨٧هـ.

ولم يرد هذا اللقب في نصوص العصر العثماني التأسيسية سوى مرة واحدة حيث أطلق على الملكة صفية بنص تأسيس جامع الملكة صفية ١٠١٩هـ بصيغة " الأدرة الشريفة " وكانت أم السلطان حسبما أورد كتاب الإنشاء العثمانيين تلقب^(٣) بـ سلطان المخدرات - برهان المطهرات ، عليّة الذات ، صفية الصفات ، جليلة المقدار ، جميع الآثار ، صاحبة الخيرات والحسنات راغبة الصدقات والمبرات ، الدارجة إلى مدارج السعادات ، فلان سلطان .

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص : ٥٠١ . د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٨٢ .

(٢) WIET , Repertoire , t , 16 , PP. 223-224 , No : 6332

(٣) ماميت علم إنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ٩ .

أو سيدة المخدرات ، أكليلة المحصنات ، رفيعة الدرجات ، صافية الصفات ، قدسية النساء ، نتيجة العلى والسعادات ، المختصة بعناية خالق الأرض والسموات . أدام الله عصمتها . ودامت عفتها .

سلالة أمجاد

السلالة بالضم ما انسل من الشئ ، والولد كالسليط والسليط الهنت^(١) ، والمجد هو الكرم^(٢) .

وقد ورد اللقب بصيغته تلك لقباً للست صالحة بسيلها ١١٥٤هـ / ١٧٤١م ، وهو يفيد أنها من سلالة مجد وبيت كرم ورفعة .

ومثله لقب " سلالة قضاة " الذي ورد كثيراً بالوثائق^(٣) وهو يفيد أن أسلافه تولوا مناصب القضاء العليا .

وعرفت هذه النوعية من الألقاب في العصر المملوكي فعرف لقب " سلالة الأتقياء العارفين " ^(٤) لقباً لكتاب الدست بالشام .

وعرفت أيضاً الألقاب المضافة إلى لفظة " سليل " في العصر المملوكي مثل " سليل الأطهار " ^(٥) . من القاب الشرفاء ، " سليل الأكابر " ^(٦) ، وهو

(١) القاموس المحيط ، باب اللام ، فصل السين .

(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٥٤ .

(٣) وثيقة محمود باشا ، رقم ١٠٢٢ ، أوقاف .

(٤) الفلشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٧٩ .

(٥) الفلشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٥٤ . ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ٩ .

(٦) الفلشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٥٤ - ١٥١ .

من القاب ناظر الخواص الشريفة وأولاد الأكابر والرؤساء ، " سليل الطيبين" ^(١) ، وهو من القاب أرباب الأقلام من ذوي الأصالة ولقب " سليل الملوك والسلاطين" ^(٢) " سيلة الملوك والسلاطين " ^(٣) ، وهو من القاب أولاد الملوك ومن مضى له سلف في الملك . ويشبهه في العصر العثماني لقب " نسل الملوك " الذي لقب به السلطان مصطفى بنص تأسيس سبيل السلطان مصطفى ١١٧٣ هـ .

محسنة

من الإحسان وهو ضد الإساءة ، والمحسنة خلاف المسيئة ^(٤) . وقد أطلق اللقب على نفيسة اليضا بنص تأسيس سبيل نفيسة اليضا ١٢١١ هـ .

الحسنة

الحسنة من الحسن بالضم وهو الجمال ، ولا يقال رجل أحسن في مقابلة امرأة حسنة وعكسه غلام أمرد ولا يقال جارية مرداء وإنما يقال هو الأحسن على إرادة أفعل التفضيل ^(٥) .

وقد أطلق اللقب على الست صالحة بنص الواجهة الشمالية لسبيل الست صالحة " أثر ٣١٣ " بتاريخ ١١٥٤ هـ .

(١) الفلغشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٥٤ .

(٢) الفلغشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٥٤ . ابن ناظر الجيش ، تنقيف التعريف ، ص : ١٨٧ .

(٣) الفلغشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٧٨ . ابن ناظر الجيش ، تنقيف التعريف ، ص : ١٣٦ .

(٤) القاموس المحيط ، باب التون ، فصل الحاء .

(٥) القاموس المحيط ، باب التون ، فصل الحاء .

خانم

لفظ فارسي بمعنى سيدة أو زوجة^(١).

وقد ورد هذا اللقب ضمن نص تأسيس رخامي لسبيل محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة مؤرخ بعام ١١٨١هـ^(٢).

ويعتقد أن برشم أن هذا اللقب لم يرد في النقوش الإسلامية غير مرة واحدة^(٣)، وعلى هذا فإننا بذلك نضيف نصاً آخر يحمل هذا اللقب.

سيدة النساء(*)

انظر لقب السيد.

(١) محمد الانسي، الدراوي اللامعات في منتخبات اللغات، ص: ٢٣٤.

(٢) سجل رقم: ١١، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

(٣) د. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص: ٢٧٤ - ٢٧٥.

(*) ورد لقب الست المصونة بشاهد قبر وليخة هانم أخت محمد بك أبو الذهب بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة بتاريخ ١٢١٦هـ لقباً لها.

ولقب الست لقب عام يطلق على المرأة مثله مثل السيدة.

وقد ورد هذا اللقب في العصر المملوكي بتابوت رخامي بضريح مدرسة أم السلطان شعبان بصيغة ست الستات لقباً لكريمة السلطان شعبان ٧٧١هـ.

انظر: د. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص: ٣١٧.

رئيسة

من الرياسة وهي رفعة القدر وعلو الرتبة والرئيس بالهمزة على وزن فاعيل من القاب عليّة الناس وأشرفهم . ولم يرد في القلقشندي بصيغته المؤنثة وكان في العصر المملوكي يطلق بصيغته المذكرّة على أرباب الأقاليم من العلماء والكتاب^(١) ، وأيضاً على الرئيس الديني لطائفة اليهود^(٢) .

وقد ورد هذا اللقب بالنصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة مرة واحدة بصيغة مؤنثة لقباً لنفسية اليضا بنص تأسيس نفسية اليضا ١٢١١هـ .

ونفسية اليضا هي نفسية خاتون معتوقة علي بك زوجة مراد بك توفيت في ٢٧ جماد أول عام ١٢٣١هـ وكانت ذات حشمة ومكانة عند حكام مصر ورجال الدولة والعلماء والناس عموماً وكانت ذات مال وثراء^(٣) مما يجعلها جديرة بهذا اللقب .

صاحبة الخيرات

أطلق على الملكة صفية أم السلطان محمد بنص جامع الملك صفية .
انظر لقب " صاحب " من البحث .

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٤ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص : ٤٧٤ .

(٣) الجبرتي ، عجائب الآثار ، ج ٣ ، ص : ٢٩٥ - ٢٩٦ .

الفصل العاشر

ألقاب يتوافق فيها الاسم مع اللقب

محمود العلي

نعت به السلطان محمود . . . انظر القاب السلاطين .

محمود السجايا

نعت به محمود باشا ، انظر القاب والي مصر .

سمى

سميك من اسمه اسمك ونظير^(١) ، وقد أدخلت على اللفظة بعض الكلمات لتكوين القاب مركبة منها سمي المصطفى . سمي سيد الكونين .

سمى المصطفى : الاصطفاء هو الاختيار والانتقاء^(٢) وقد ورد في معنى الاصطفاء آيات قرآنية عديدة . يقول تعالى : ﴿ وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^(٣) ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾^(٤) ، ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ

(١) القاموس المحيط ، باب الياء ، فصل السين ، ج ٤ ، ص : ٢٣٨ .

(٢) القاموس المحيط ، باب الياء ، فصل السين ، ج ٤ ، ص : ٣٤٥ .

(٣) سورة البقرة ، آية : ١٣٢ .

(٤) سورة آل عمران ، آية : ٣٣ .

وَأَصْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ ، ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ ﴿٢﴾ ، ﴿وَأَنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ﴾ ﴿٣﴾ ، وغير ذلك من الآيات العديدة التي تفيد هذا المعنى .

وقد نعت بهذا اللقب مصطفى ميرزا بنص جامعه ببولاق ١١١٠ هـ .

والسلطان مصطفى الثالث بن أحمد الثالث (ولد ١١٢٩ - توفي ١١٨٧ هـ) ، تربع على العرش ١١٧١ هـ .

" سمي سيد الكونين " : أطلق اللقب بصيغته تلك على محمد باشا السلحدار بنص تجديد مسجد سيدي عقبة ١٠٦٦ هـ .

وفي كلا اللقبين يلاحظ اعتزاز الملقب بتشابه اسمه مع اسم الرسول المصطفى المختار سيدنا محمد ﷺ .

على

على من العلو وهو الرفعة^(٤) .

وقد أدخلت على اللفظة بعض الكلمات فكونت القاب مركبة مثل : على الرتب - على المقام - على الاسم والقدر والجاه .

(١) سورة آل عمران ، آية : ٤٢ .

(٢) سورة الحج ، آية : ٧٥ .

(٣) سورة ص ، آية : ٤٧ .

(٤) القاموس المحيط ، باب الياء ، فصل العين .

- على الرقب : وردت لقباً لمحمود باشا بنص مسجد الحمودية ٩٧٥هـ .
- على المقام : وردت لقباً لعلي بك الدمياطي بنص سبيل علي بك الدمياطي ١١٢٢هـ .
- على الاسم والقدر والجاه : وقد وردت لقباً لعلي بك الكبير بنص تجديد قبة الإمام الشافعي ١١٨٦هـ .
- ويلاحظ في المثالين الأخيرين على المقام - على الاسم والقدر والجاه أن التعوت وردت موافقة للأسماء .

حسن الأوصاف

- الحسن من الحسن وهو الجمال^(١) . والأوصاف من يصفه وصفاً ، وصفته نعتة وتجمع على وصائف أيضاً^(٢) . والمعنى جميل النعات أو الخصال .
- وقد ورد لقباً لحسن أفندي درب الشمس في نص تجديد جامع تماراز الأحمدى بتاريخ ١١٨٠هـ .
- ولا يخفى التوافق بين الاسم والصفة التي نعت بها .

• • • • •

(١) القاموس المحيط ، باب النون ، فصل الحاء .

(٢) القاموس المحيط ، باب الفاء ، فصل الوار .

الفصل الحادي عشر

المقدمة

أبو الذهب

كنية محمد بك تابع علي بك الكبير^(١). والكنية مافيها لفظ أب أو أم والكنية المشروعة في الإسلام أن يكنى الرجل بولده أو بولد غيره وكذلك المرأة، كذلك يجوز التكني بالحالة التي عليها الشخص - كما في كنية أبو الذهب ، وكانت الكنية للعرب خاصة وليس لأحد من الأمم غيرهم ماكان يؤهل لها إلا ذو شرف في قومه إذ يندب أن يكنى أهل الفضل ذكوراً وإناثاً ولا يكنى فرد فاسق ومبتدع إلا لخوف الفتنة^(٢).

(١) محمد بك تابع علي بك الكبير اشتراه سيده سنة ١١٧٥هـ وبعد فترة قلده الخازندارية وحج مع سيده وعاد عام ١١٧٨هـ وتأمر في تلك السنة وتقلد الصنحية وسبب تسميته بأبي الذهب أنه لما تأمر وليس الخلعة بالقلعة صار يفرق البقاشيش ذهباً أثناء ركوبه ومروره على الفقراء حتى دخل منزله فعرف بذلك حيث لم يسبقه إلى ذلك أمير واشتهر عنه اللقب وشاع وسمع عن نفسه شهرته بذلك فكان لا يرضع في جيبه إلا الذهب ولا يعطي إلا الذهب ويقول : (أنا أبو الذهب فلا أعطي إلا الذهب)^(٣).

وقد وردت هذه الكنية بعدة نصوص بجامعه فقد وردت بنص الباب البحري للمسجد والباب البحري للقبة وبالشرط الكتابي بالقبة من الداخل ١١٨٧هـ وكذلك بشاهد قبره بصيغة أبا الذهب ١١٨٩هـ.

وعن كنى من ولاية مصر أيضاً محمد باشا السلحدار (ولى مصر من ٢٠ جماد أول ١٠٦٣هـ / ٨ شعبان ١٠٦٦هـ - ١٨ أبريل ١٦٥٢ / ١ يونيو ١٦٥٦م) فقد كنى أبو النور ذلك أنه أمر في أيامه نظار الجوامع أن يبيضوا الجوامع والزوايا والرباطات والمشاهد فيبيضوها جميعاً وكان ذلك سبب تكنيته^(٤).

- الجبرتي ، عجائب الآثار ، ج ١ ، ص : ٤١٧ .

= أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ١٥٥ .

(٢) عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر الغنيمي الانصاري الشافعي ، رسالة في الحلي والكنى والأسماء والألقاب ، ص : ١٤٣ .

الفصل الثاني عشر

ألقاب توصف بها الأنبياء

المعمور

من الألقاب التي تجري مجرى التفاؤل وتوصف بها الأشياء فيقال مثلاً الدواوين المعمورة تفاؤلاً بأنها لاتزال معمورة بالكتاب أو بدوام عز صاحبها وبقاء دولته^(١).

وقد وردت بهذا المعنى في القرآن الكريم يقول الله تبارك وتعالى : ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (٤) وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾^(٢).

وقد استعملت اللفظة بهذا المعنى في العصر العثماني فورد بصيغة :

(المسجد المعمور) بنص مسجد المحمودية ٩٧٥هـ .

(الجامع المعمور) بنص جامع الملكة صفية ١٠١٩هـ .

تفاؤلاً بدوام عمارتها ودوام الثواب لمعمرها .

المبرور

من الألقاب التي تجري مجرى التفاؤل وتوصف بها الأشياء بهذا المعنى استعملت في العصر المملوكي فيقال " الأحباس المبرورة " ، " الصدقة المبرورة " ، وغيرها تفاؤلاً بأنها تكون جارية مجرى البر الذي يلحق به الثواب^(٣).

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٨٥ .

(٢) سورة الطور ، آية : ٤ .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٨٥ .

واستمر استعمالها بنفس المغزى في العصر العثماني حيث ورد هذا اللقب بصيغة " السبيل المبرور " بنص سبيل وكتاب خسرو باشا ٩٤٢هـ .

المحمود

المحمود هو المشكور الرضى^(١) .

وهو من ألقاب التشريف والتفاؤل وصف بها جامع محمود محرم ١٢٠٧هـ .

الشريف

المسجد الشريف - الجامع الشريف - المدرسة الشريفة .

انظر لقب الشريف - الألقاب الدينية .

المبارك

من الألقاب التي توصف بها الأشياء وتجري مجرى التشريف . استخدم بهذا المعنى في العصر المملوكي^(٢) . واستمر بنفس المعنى في العصر العثماني حيث ورد نعتاً للعديد من الآثار العثمانية بمدينة القاهرة .

فقد ورد بصيغة " المسجد المبارك " بنص واجهة مسجد عبداللطيف القرافي ٩٩٥هـ .

وبنص مسجد أحمد البرديني ١٠٢٥هـ .

(١) القاموس المحيط ، باب الدال ، فصل الحاء ، ج ١ ، ص : ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(٢) الفلشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٨٨ . د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٤٧ .

- وبنص مسجد عثمان كتخدا ١١٤٧هـ .
- وبنص مسجد الفكهاني ١١٤٨هـ .
- وورد بصيغة " المكان المبارك " بنص مدفن إبراهيم خليفة جنديان ١٠٠١هـ .
- وقصر ميرزا ١٠٢٠هـ .
- وقاعة أحمد كتخدا الرزاز بمنزل قايتباي ١٠٥٠هـ .
- ومنزل السحيمي ١٠٥٨هـ .
- ومسجد إبراهيم أغا مستحفظان ١٠٦٤هـ .
- ومسجد سيدي عقبة ١٠٦٦هـ .
- وسبيل إسماعيل مغلوي ١٠٦٨هـ .
- وبنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة مؤرخ بعام ١١١٣هـ^(١) .
- وبنص تأسيس سبيل أبي الأقبال (عارفين بك) ١١٢٥هـ .
- وبنص تأسيس سبيل إبراهيم خلوصي ١١٥٩هـ .
- وورد اللقب بصيغة " الجامع المبارك " بنص تأسيس جامع الملكة صفية ١٠١٩هـ .
- وبنص تأسيس جامع إبراهيم أغا مستحفظان ١٠٦١هـ .
- وبصيغة " السبيل والمكتب المبارك " بنص سبيل القزلار ١٠٢٨هـ .

(١) سجل رقم ٢٥٤٨٣ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

وبصيفة " المكتب والسبيل المبارك " بنص سبيل عباس أغا دار السعادة
١٠٨٨ هـ .

وبصيفة " السبيل المبارك " بنص سبيل وكتاب خليل أفندي المقاطعجي
١٠٤٢ هـ .

وبنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، مؤرخ بعام ١٠٦٤ هـ .

وبنص سبيل إسماعيل مغلوي ١٠٦٨ هـ .

وبنص تأسيس سبيل شاهين أحمد أغا ١٠٨٦ هـ .

وبنص تأسيس سبيل علي أغا دار السعادة ١٠٨٨ هـ .

وبنص سبيل محمد كتخدا الحبشي ١٠٨٨ هـ .

وبنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة مؤرخ بعام ١١١١ هـ^(١) .

وبنص سبيل حسن أفندي كاتب عزبان ١١١٣ هـ .

وبنص مصطفى موصلى جربجي ١١٢٧ هـ .

وسبيل الأمير عبدالله كتخدا عزبان ١١٣٢ هـ .

وبنص سبيل جامع الفكهاني ١١٤٨ هـ .

وبنص سبيل السلطان محمود ١١٦٤ هـ .

(١) سجل ٩٣٦٥ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

- وبنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة مؤرخ بعام ١١٦٨هـ^(١) .
- وورد اللقب بصيغة " السهرنج المبارك " بنص سبيل مصطفى بك طبطباي ١٠٤٧هـ .
- وبصيغة " المحراب المبارك " بنص محراب جامع إبراهيم أغا مستحفظان ١٠٦٢هـ .
- وورد بصيغة " الحوظ المبارك " بنص حوض إبراهيم أغا مستحفظان ١٠٧٠هـ .
- وبصيغة " الباب المبارك " بنص باب بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة مؤرخ بعام ١١٦٨هـ^(٢) .
- وبصيغة " المقصورة المباركة " بنص مقصورة لأمير نوروون ٩٤١هـ .
- وبصيغة " المدرسة المباركة " بنص مثذنة مسجد أحمد البرديني .
- وبصيغة " الطاحونة المباركة " بنص تأسيس طاحونة بمتحف كلية الآثار جامعة القاهرة مؤرخ ١١٥٥هـ^(٣) .
- وبصيغة " المدرسة المباركة " بنص مدرسة السلطان محمود ١١٦٤هـ .
- وكما وردت لفظة مبارك لقباً للمكان وردت نعتاً للزمان حيث وردت بصيغة " اليوم المبارك " بنص قبة الكومي ١٠٣٦هـ .

(١) سجل ٦٧٣٤ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٢) سجل رقم ٦٧٣٣ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٣) سجل رقم ١٢٣٥ ، متحف كلية الآثار جامعة القاهرة .

وقد وردت بهذا الاستعمال في القرآن الكريم . يقول الله تبارك وتعالى
في محكم آيات التنزيل الكريم : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبْرَكَةٍ ﴾^(١) .

فريد

وصف به سليل سليمان جاويش ١٠٤٢هـ ، انظر لقب فريد " فريد
الآن " والي مصر .

الجليل

ورد نعتاً لسليل حسن اغا كوكليان ١١٠٦هـ ، انظر الجليل - القاب
السلطين .

• • • • •

(١) سورة الدخان ، آية : ٣ .

الباب الثاني

الألقاب والوظائف

منذ بداية عصر محمد علي

وحتى إلغاء الخلافة العثمانية في تركيا

العلاقة بين مصر وتركيا في القرن التاسع عشر

في حكم لها صادر بتاريخ ١٦ مايو ١٩٣٥ م ، تقول محكمة النقض المصرية : (إن جنسية مصرية قائمة بذاتها لم يكن لها وجود ، بل كانت جنسية المصريين الدولية هي الجنسية العثمانية المقررة بالقانون العثماني الصادر في ١٨٦٩ م والذي ماكانت تملك فيه مصر صرفاً ولا عدلاً) وقد سلمت لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب المصري في تقريرها المقدم إلى المجلس بتاريخ ٩ مايو ١٩٢٨ م ، بأن : (الجنسية المصرية) لم تخلق في نظر أحكام القانون الدولي إلا يوم ٥ نوفمبر ١٩١٤ م ، وهو تاريخ انفصال مصر الفعلي عن الامبراطورية العثمانية عقب نشوب الحرب العالمية الأولى^(١) إن استقراء النقوش الكتابية وإلقاء الضوء عليها من خلال الأحداث التاريخية في القرن التاسع عشر يؤكد لنا ان هذا كان أمراً نظرياً فحسب . فعلى الرغم من غزارة النقوش الكتابية التي غزت مسطحات العمارة المصرية في تلك الفترة ، فإننا نلاحظ ندرة ماخص سلاطين آل عثمان من تلك الكتابات ، بل يمكن حصرها في ثلاثة القاب وردت بنص إنشاء المدافن الملكية "حوش الباشا" ١٢٧٠ هـ وهي القاب : سلطان السلاطين - خاقان الخواقين - خان ، وأطلقت على السلطان عبدالمجيد ، وتزداد هذه الندرة وضوحاً إذا ماقارناها بالقاب ولادة مصر في تلك الفترة ، بل إن محمد علي منح نفسه لقب خان ، وهو لقب كان حكراً على سلاطين آل

(١) عبدالمصطفى الهراوي : لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ١٥٦ .

عثمان ولم يدنعه لنفسه أحد من ولاية الدولة العثمانية ، وخلع على نفسه لقب خديو ، إذ إن هذا اللقب ورد له على النقوش بتاريخ ١٢٣١هـ ، مع أن هذا اللقب لم يحصل عليه بصورة رسمية من الدولة العثمانية إلا الخديو إسماعيل . أيضاً ورد بالنقوش لقب الغاري لقباً لمحمد علي ، وهو لقب لم يطلق على أحد من ولاية الدولة قبله ، بل كان لقباً خاصاً بالسلطين ، فهل محمد علي كان يستحق هذا اللقب ؟ هذا إضافة إلى العديد من الألقاب التي يرد العديد منها بالنقوش على العماثر المصرية لأول مرة .

إن محمد علي الذي تولى حكم مصر بمقتضى فرمان شريف صادر في ١١ ربيع آخر سنة ١٢٢٠هـ^(١) وحارب الوهابيين بناءً على رغبة السلطان محمود العثماني ، وأسر رعيهم وأرسله إلى السلطان وقتله^(٢) هو محمد علي نفسه الذي هدد حدود الدولة ، وكادت الاستانة تسقط في يده ، وكانت البداية حينما غزا الشام والتي قيل في أسبابها ، إن محمد علي حينما دمرت له الدول المتحدة أسطوله في موقعة نافارين وتم جلاء المصريين عن اليونان ، أراد بناء سفن جديدة ، فقام بفرض ضرائب ضاق بها الأهالي ذرعاً ، مما دفعهم للهجرة إلى الشام فطلب محمد علي من عبدالله باشا الجزار والي عكا ارجاعهم فرفض^(٣) . فرفع محمد علي الأمر إلى الدولة العلية فأجابته أن مصر والشام كلاهما من الولايات السلطانية ، ويستوي لدى السلطان أن رعاياه يقيمون في

(١) رزق الله منقريوس : تاريخ دول الإسلام ، جـ ٣ ، ص : ٣٠٩ ، محمد مختار : التوفيقات الإلهامية ، ص : ٦١٠ .

(٢) انظر ، ص : ٣٥٧ من هذا البحث .

(٣) رزق الله منقريوس ، تاريخ دول الإسلام ، جـ ٣ ، ص : ٣١٨ .

أيتهما ، مما أغضب محمد علي ، وقيل إن فرنسا هي التي حرّضت محمد علي لتوسيع مملكته ، ولينال الاستقلال . هذا من جانب ، ومن جانب آخر لتشغل الدولة العثمانية عن التدخل في مسألة الجزائر التي احتلتها فرنسا عام ١٢٤٦هـ ، قيل أيضاً إن الدولة كانت قد وعدت محمد علي بولايات اليونان ، لكن الظروف حالت دون تنفيذ هذا الوعد وأعطته جزيرة كريت ، لكنه تطلع لبلاد الشام فرفض السلطان محمود الثاني^(١) . وأيا كانت الأسباب فقد جيّش محمد علي الجيوش التي سارت بقيادة ابنه إبراهيم باشا بحراً في ٢٦ جمادى الأولى ١٢٤٧هـ / ٣ نوفمبر سنة ١٨٣١م إلى مدينة حيفا ، وكانت الجيوش البرية سبقته عن طريق العريش وفتحت غزة ويافا وبيت المقدس ونابلس ، وانتصر الجيش المصري على الجيش العثماني بالقرب من حمص ودخل عكا في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٢٤٧هـ / ٢٧ مايو سنة ١٨٣٢م ، وقبض على عبدالله الجزار ، وسيق إلى مصر ، ودخل الجيش المصري حلب في ١٨ صفر سنة ١٢٤٨هـ بعد أن هزم جيوش الدولة العثمانية بقيادة حسين باشا ، وتقدم حتى قونيه وهناك أسر رشيد باشا الصدر الأعظم في ٢٧ رجب ١٢٤٨هـ / ٢١ ديسمبر سنة ١٨٣٢م وتقدم نحو بورصة ، فعظم القلق في الاستانة وخيف من مهاجمة إبراهيم باشا لها^(٢) . عندئذ ، خشيت الدول الأوروبية من احتلال محمد علي للاستانة وستأثر بالخلافة الإسلامية ، فتدخلت روسيا وفرنسا

(١) إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار عن تاريخ دول البحار ، جـ ٢ ، ص : ٢٤٤ ، بولاق ، ١٣١٢هـ .

(٢) رزق الله منقريوس ، تاريخ دول الإسلام ، جـ ٣ ، ص : ٣١٨ - ٣١٩ . إبراهيم بك حليم ، تاريخ الدولة العثمانية العلية ، ص : ٢١٠ ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٨٨م . دائرة المعارف الإسلامية مادة إبراهيم باشا ، كاله .

وإنجلترا من جانب والدولة العثمانية من جانب آخر ، واتفق أن يخلي المصريون إقليم الأناضول وأن ترجع جيوشهم إلى ما وراء جبال طوروس ، وأن تعطى لمحمد علي ولاية مصر مدة حياته ويعين والياً على ولايات الشام عكا وطرابلس وحلب ودمشق وجزيرة كريت ، وأن يعين ابنه إبراهيم والياً على إقليم اطره^(١) ، ووقع السلطان محمود على هذه المعاهدة التي عرفت باسم معاهدة كوتاهية في ٢٤ ذي الحجة ١٢٤٨ هـ / ١٨٣٣ م^(٢).

غير أن هذه الشروط لم ترق لمحمد علي ، كما أن أهل الشام ثاروا على الحكم المصري مما دفعه إلى التوجه بنفسه لإخضاعهم ولنجح في ذلك وأعرب عن رغبته في أن تكون بلاد الشام والجزيرة العربية له ولأولاده من بعده فرفض السلطان ، وتقدمت جيوش الدولة في مواجهة جيش إبراهيم باشا والتقى الجيشان عند بلدة نصيين ، وهناك انتصر المصريون انتصاراً كبيراً في ١١ ربيع الثاني سنة ١٢٥٥ هـ / ٢٤ يونيو سنة ١٨٣٩ م وإزاء كل هذه الأحداث اجتمعت الدول الأوروبية فيما يعرف باسم مؤتمر لندن سنة ١٢٥٦ هـ / ١٨٤٠ م ، لتقرير المسألة المصرية ، وفيه تقرر أن يلزم محمد علي برد البلاد التي فتحها إلى الدولة العثمانية ويبقى لنفسه الجزء الجنوبي من سوريا عدا عكا، وأن يكون لإنجلترا والنمسا الحق في أن تحاصر وتفتح مواني سوريا بمساعدة كل من أراد من سكان سوريا خلع طاعة المصريين ، والرجوع للدولة العلية ، وأن يكون لمراكب روسيا والنمسا وإنجلترا حق الدخول إلى مياه

(١) رزق الله منقريوس ، تاريخ دول الإسلام ، جـ ٣ ، ص : ٣٢٠

(٢) محمد مختار ، التوقيعات الإلهامية ، ص : ٦٢٤ .

البوسفور لوقاية الاستانة إذا تقدمت إليها الجيوش المصرية ، على ألا يكون لأحد الحق في الدخول مادامت غير مهددة ، ورفض محمد علي هذه الشروط وتقدم الأسطول الإنجليزي إلى بلاد الشام وضرب موانئها ووصلت مراكب النمسا والدولة العلية إلى بيروت في ١٢ سبتمبر وأطلقوا مدافعهم على المدينة ، وبعد عدة وقائع انهزم الجيش المصري وانسحب بعساكره من الشام في شوال ١٢٥٦هـ^(١) .

أما الخديو سعيد فيكفي أن نشير إلى جملة واحدة قالها للتعبير عن مشاعره تجاه العثمانيين والدولة العثمانية ، يقول سعيد : (إنني أود أن أعرف ماهي العروق والشرابين التركية والشركسية في لافتحها فأتخلص من آخر نقطة من هذا الدم الممقوت)^(٢) .

وفي السنة الأولى من حكم إسماعيل باشا زاره السلطان عبدالعزيز في إبريل ١٨٦٣م وقد سرُ إسماعيل سروراً عظيماً بتلك الزيارة واعتبرها شرفاً له إذ إنه بعد سليم الأول لم تطأ قدم سلطان عثماني مصر ومنذ وفاة مراد الرابع ١٦٣٠م لم يرو عن سلطان عثماني مطلقاً أنه فارق عاصمة ملكه لا لجهاد ولا لتفقد أحوال الرعية ، ولا لزيارة غيره من عواهل الدنيا وملوكها ، فأقام الاحتفالات والولائم ، مما كلف خزانة الدولة الكثير وأخذ يطوف هو

(١) رزق الله مقريوس ، تاريخ دول الإسلام ، ج ٣ ، ص : ٣٢٠ - ٣٢٣ . محمد مختار ، المرجع السابق ، ص : ٦٢٨ . نوال قاسم ، تطور الصناعة المصرية منذ محمد علي حتى عهد عبدالناصر ، ص : ٧٤ - ٧٥ . مكتبة مدبولي ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م .

(٢) إلياس الأيوبي ، تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل ، ج ٢ ، ص : ١٥٠ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٣م .

والسلطان وحاشيته جميع أنحاء القاهرة والاسكندرية وأنزلهم في سراى القلعة وقدم له الخديوي وابور فيض جهاد ليكون يختأ خصوصاً فقبله وسمى بالسلطانية ، وفي أثناء زيارته ترأس حفل تشييع المحمل المصري إلى الأقطار الحجازية ، وفي تلك المناسبة منح السلطان عبدالعزيز لإسماعيل وسام المجيدية لكي يعرب له عن شكره لما بذل من كرم الضيافة^(١). على أن الصفاء بين إسماعيل والسلطان لم يدم طويلاً ، فهذا أوتريه فنصل فرنسا يكتب إلى وزير خارجيته في فبراير ١٨٦٧م عن وجود خلاف بين إسماعيل والسلطان ، وأن إسماعيل ينوي استغلال المركز الحرج الذي آلت إليه السلطنة العثمانية^(٢) ، راد من هذا الخلاف أن إسماعيل حينما أقيمت الاحتفالات بإفتتاح قناة السويس ذهب إلى أوروبا لدعوة ملوكها بنفسه لحضور تلك الاحتفالات كما أنه دعى ملك اليونان الذي كان قد أوشك على الاشتباك مع الدولة العثمانية في حرب ، وقدم لاولجا روجة ملك اليونان ١٠٠.٠٠٠ فرنك مساعدة للمهاجرين الكريستيين مظهراً عطفاً كبيراً عليهم ، وكانما تركيا في واد ومصر في واد آخر^(٣). ومن جانبه استدعى السلطان مصطفى فاضل أخا الخديوي إسماعيل وعدوه اللدود من أوروبا وعينه وزيراً للداخلية العثمانية للكيد لإسماعيل^(٤). كما أن السلطان أصدر فرماناً في نوفمبر ١٨٦٩م قيد فيه حقوق إسماعيل

(١) الياس الأيوبي ، تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل ، ج ١ ، ص : ٢٧ - ٥٣ . إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار عن تاريخ دول البحار ، ج ٢ ، ص : ٢٢٩ .

(٢) جاك تاجر وجورج جندي ، إسماعيل كما تصوره الوثائق ، ص : ٣٨ ، دار الكتب المصرية ، ١٩٤٧م

(٣) الياس الأيوبي ، تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل ، ج ١ ، ص : ٤٠٨ - ٤٠٩ .

(٤) نفس المرجع ، ص : ٤١٤ .

وأمره الا يتصل بالدول الأجنبية إلا عن طريق سفراء الباب العالي ومنعه من زيادة الأسطول واخضاع ميزانيته لحكومة الاستانة ، وحرم عليه حق عقد القروض إلا بموافقة السلطان^(١) ، وقد أرسل لورد كلارندون وزير خارجية إنجلترا إلى سفير بلاده بالقسطنطينية يحذر السلطان بأن مثل ذلك العمل الجريئ سيعرض السلطان لغضب الدول وعدواتها^(٢) ، وأخذ إسماعيل يسعى إلى تحسين علاقته بتركيا فقصد إلى الاستانة في سنة ١٨٧٢م ومعه إسماعيل صديق وزير المالية ونوبار باشا وبذلوا هناك الأموال والرشاوي والهدايا حتى عادت العلاقات الودية بين الخديو والسلطان الذي أصدر في ١٠ سبتمبر ١٨٧٢م فرماناً ينسخ فيه القيود الواردة في فرمان ١٨٦٩م^(٣) . ثم أصدر له فرماناً سلطانياً في ٨ يونيو سنة ١٨٧٣م / ٥ صفر سنة ١٢٨٤م ، وهو فرمان شامل الذي ينص على توارث عرش مصر لأكبر أنجال الخديوي وحق عقد الاتفاقات الجمركية والمعاهدات التجارية ، وحق الحكومة المصرية في سن القوانين وكذلك حق الاقتراض من الخارج بدون استئذان من الحكومة التركية ، وزيادة الجيش المصري إلى أي عدد يراه الخديوي مناسباً ، وكذلك حق بناء السفن الحربية عدا المدرعات^(٤) . ومن المكاسب التي نالها إسماعيل أيضاً من هذا فرمان أنه كان يسعى للحصول على لقب العزيز ، لكنه لم

(١) Watkins , (J . W) Populer history of Egypt . P. 139 , London .

(٢) محمد رفعت بك ، إسماعيل بمناسبة مرور خمسين عاماً على وفاته ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٤٥م ، ص : ١٠٣ .

(٣) عبدالرحمن الرافعي ، عصر إسماعيل ، ج ١ ، ص : ٨٧ .

(٤) جريدة الوقائع المصرية ، العدد ٥١٧ ، في ١٧ يوليو ١٨٧٣م . الياس الأيوبي ، تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل ، ج ١ ، ص : ٣٨٦ .

ينجح في الحصول على هذا اللقب لأنه إذا دعى العزيز كان السلطان عبداً له ، إضافة إلى أن العزيز اسم من أسماء الله الحسنى وأيضاً لقب من القاب نبي من أنبياء الله هو يوسف بن إسرائيل من وزراء الفراعنة وماخص نبي لايجوز لفرد كائناً من كان . فرفض السلطان منحه هذا اللقب ومنحه في هذا الفرمان لقب خديوي^(١) ، وهذا اللقب لم يمنح لأحد من حكام الولايات العثمانية من قبل ، وأصبح من ذلك الوقت وفقاً على حكام مصر ، وأصبحت ولاية مصر تسمى الخديوية المصرية وأصبح مركز إسماعيل لدى السلطان يسمو على مراكز سائر الولاة وعامة وزراء السلطنة ، وبمقتضى هذا الفرمان أصبح للخديوي سلطة واسعة في وضع الأنظمة الداخلية للبلاد ، وفي إصدار القوانين القضائية والإدارية والمالية ، وفي عقد القروض الرسمية وإبرام المعاهدات التجارية مع الدول الأجنبية وغدت الأحكام تصدر باسم الخديوي كما صار من حقه سك نقود تخالف الدولة العثمانية عياراً وقيمة ، وإن اشترط فيها أن تحمل طغراء السلطان وتاريخ جلوسه على العرش . كما صار من حق الخديوي إسماعيل منح الرتب إلى رتبة الأميرالاي للعسكريين والرتبة الثانية للملكيين ، ولم يكن مرخصاً للوالي قبل ذلك منح رتبة أعلى من الملازم بناءً على فرمان ١٣ فبراير سنة ١٨٤١م^(٢) ، ويقدر ماكانت هذه الامتيازات سبباً لزيادة النفوذ الأجنبي في مصر عادت على الدولة العثمانية بالخسارة وضعف النفوذ إذ بذلك خرجت مصر من قبضتها^(٣) .

(١) الوثائق القومية ، محفظة ١٣٦ ، تقرير تركي وارد من سعادة حسن راسم باشا في الاستانة في ٩ رمضان ١٢٨٣هـ . صالح رمضان ، الحياة الاجتماعية في مصر في عهد إسماعيل ، ص : ٧٧ .

(٢) إلياس الأيوبي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص : ٣٨٧ - ٣٨٨ . عبدالمسيح الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ٣٨١ - ٣٨٢ .

(٣) إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار ، ج ٢ ، ص : ٣٣٩ .

العلاقة بين مصر وتركيا في ظل الاحتلال البريطاني :

إن الخديو الذي كان يستمد من السلطان العثماني سلطاته ، تحدت سلطاته بمقتضى البرقيتين اللتين بعث بهما " كرانفيل " بتاريخ ٣ يناير سنة ١٨٨٣م - ٤ يناير سنة ١٨٨٤م حيث كان على الخديوي ونظاره اتباع مايقدمه المعتمد البريطاني من نصائح في كل مايتعلق بالأمور الهامة^(١) ، أي أن الخديوي ونظاره يحكمون نظرياً بينما يقوم الإنجليز بممارسة شؤون الحكم عملياً^(٢) والحقيقة أن إنجلترا أثرت أسلوب السيطرة غير المباشرة على السيطرة المباشرة فاتخذت من الأساليب ما يكفل لها الاستئثار بالسلطة دون حاجة لظهورها بأنها تمارس السلطة^(٣) ، وذلك خشية إثارة الدول الأوروبية خاصة فرنسا التي ظلت تعارض الاحتلال البريطاني لمصر حتى عام ١٩٠٤م وقت إبرام الوفاق الودي بينهما^(٤) ، ولكنها مع ذلك شلت يد السلطان العثماني تماماً في مصر ووضح ذلك عند محاولة السلطان انتزاع شبه جزيرة سيناء من مصر وتضييق حدودها^(٥) ، فرفضت . وإزاء إصرار إنجلترا على الرفض بادر السلطان بإرسال برقية تلغرافية بتاريخ ٨ إبريل ١٨٩٢م تتضمن بقاء سيناء على حالتها تحت إدارة الخديوي^(٦) .

وحينما شبت الحرب بين إيطاليا وتركيا لم تسمح إنجلترا لمصر أن ترسل جنوداً منها إلى طرابلس لمساعدة الدولة العثمانية^(٧) ، ومن الناحية المالية كانت

(١) Milner , england in Egypt .P. 32-33 .

(٢) James harry, Scott, Law affecting Forreignere In Egypt P.145.

(٣) أحمد قنجه وعبد الفتاح السيد ، نظام القضاء والإدارة ، القاهرة ، مطبعة النهضة ، ١٩٢٣م

(٤) James harry, op. cit , P. 145 .

(٥) Zetland , Life of Comer , P. 193 .

(٦) الوقائع المصرية ، بتاريخ ١٥ إبريل ١٨٩٢م .

(٧) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة خديو ، كرامرز .

الضرائب تحصل باسم السلطان وفقاً للأوامر السلطانية ، وإن كان هذا لا يخرج عن حد الشكل دون مساس بالجوهر ، فقد جرى العمل على أن تقوم سلطات الاحتلال بفرض الضرائب وتعديلها ، وإلغاء ما نشأ منها دون أي تدخل من جانب الباب العالي وتستولى على ما يحصل بمعرفة صيارفة البلاد ولا ذكر لاسم السلطان في قسائم التحصيل^(١).

أما الجيش فقد قامت سلطات الاحتلال بتسريحه في أعقاب الثورة العربية وأعدت تنظيمه تحت إمرة ضباط إنجلترا وأصبحت مصر في نظرها ليست في حاجة إلى قوة بحجة أنها تحت حماية إنجلترا^(٢). وها هو السلطان عبد الحميد الثاني يعبر عن الوضع الذي آل إليه حال تركيا مع مصر في ظل الاحتلال البريطاني فيقول " إن أكثر ما يجب على المرء أن يحذره من بين الدول الكبرى هو إنجلترا ، إن الإنجليز قوم لا يحترمون إلا ولا ذمة ، وقد أوضح اللورد كرانفيل في شهر تشرين الثاني من عام ١٨٨٢م أن إنجلترا لن تغير سياستها في مصر وأنها تتعهد بتطبيق ما ورد في الأوامر التي أصدرناها وأعلن الأمير سيمور في تموز عام ١٨٨٢م أن الإنجليز لا يفكرون في السيطرة على مصر وإغتصاب حقوق المصريين بأي شكل من الأشكال ، وصرح دوفريه السفير الإنجليزي في استانبول أن إنجلترا لن تطالب بأية امتيازات في مصر ولا حتى التجارية منها ، وعندما وصل الجيش الإنجليزي إلى مصر في أغسطس ألقى الجنرال دولسيلي أن دخول هذا الجيش كان بقصد الحفاظ على سمعة

(١) أحمد قنعة ، نظام القضاء والإدارة ، ص : ٣٤ .

(٢) James Harry, Scott, Law affecting Foreigners P.145.

الخديوي. لقد نسيت إنجلترا الحرباء كل هذه الوعود وعملت على كسر شوكة مندوبنا السامي في مصر وتمكنت من تجريدنا من كل شيء لنا في مصر^(١).

ونتناول في الصفحات الآتية دراسة الألقاب الفخرية والوظائف وماتلقيه من أضواء على الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية وشتى مناحي الحياة الحضارية في تلك الفترة .

• • • • •

(١) السلطان عبدالحميد ، مذكراتي السياسية ، ص : ١١٢ .

الفصل الأول

ألقاب السلاطين والولاة
ومجبار رجال الدولة وألقاب
النساء الفخرية

ألقاب السلاطين

خاقان خواقين جهان :

في نقوش القرن التاسع عشر الميلادي ، ورد هذا اللقب بصيغة خاقان خواقين جهان أي سلطان سلاطين العالم لقباً للسلطان عبدالمجيد بنص إنشاء المدافن الملكية - حوش الباشا - ١٢٧٠هـ .

خان :

بنقوش القرن التاسع عشر ورد هذا اللقب للسلطان عبدالمجيد خان بنص إنشاء حوش الباشا ١٢٧٠هـ وورد بطغراء السلطان عبدالحميد بمكتبة متحف الكريدلية ١٨٩٨م .

الجدید أنه ورد منذ فترة مبكرة بطغراء محمد علي باشا بمعسكر قصر العيني لقباً لمحمد علي باشا عام ١٢٢٨هـ ويشير صاحب خزانة الأيام في تراجم العظام إلى قول انفرد به وهو أن السلطان محمود الثاني أنعم على محمد علي بعد الانتصارات التي أحرزها ابنه إبراهيم باشا في حربه ضد الوهابيين وأسر رعيهم وإرساله إلى الاستانة عام ١٢٣٤هـ أنعم عليه بلقب خان^(١) . وحتى لو سلمنا بصدق هذه الرواية ، فإن محمد علي منح نفسه اللقب قبل أن يمنح له فتاريخ الطغراء ١٢٢٨هـ وهو ما يعبر عن طموحات محمد علي ورغبته الاستقلالية عن الدولة العثمانية .

(١) يوسف نعمان معلوف ، خزانة الأيام في تراجم العظام ، ص : ١٩٣ .

سلطان السلاطين :

ورد هذا اللقب بالنقوش الكتابية لعمائر القرن التاسع عشر لقباً للسلطان عبدالمجيد بنص إنشاء حوش الباشا ١٢٧٠هـ .

ألقاب ولاية مصر في القرن التاسع عشر الميلادي كما تظهرها النقوش

الأفخم :

أفعل تفضيل من الأفخم وهو عظيم القدر^(١) . ورد لقباً لخديو مصر محمد توفيق بنص قبة وضريح السيدة زينب ١٣٠٣هـ ، وبنص مسجد الإمام الشافعي ١٣٠٩هـ ، ولقباً لعباس حلمي الثاني بنص إنشاء حوش أفندينا ١٣١٣هـ ، وبنص المدخل الرئيسي لمسجد السيدة نفيسة ١٣١٤هـ .

الأمير :

في بداية عصر محمد علي استخدم بنفس استخدامه في العصر العثماني لقباً لكبار رجال الدولة من ذلك إطلاقه على "عابدين بك" ، "يوسف بك" بنص مسجد حسن باشا طاهر ١٢٢٤هـ . ثم استخدم بعد ذلك لقباً لأفراد الأسرة المالكة من الرجال والنساء على حد سواء ، من ذلك إطلاقه على محمد علي الصغير بنص سبيل أم محمد علي بميدان رمسيس ١٢٨٦هـ وعلي

(١) القاموس المحيط ، باب الميم ، فصل الفاء ، ج ٤ ، ص : ١٥٦ .

مصطفى فاضل وأحمد بك رشدي ابنه بنص مسجد بشتاك ١٢٩٦هـ ، وأطلق أيضاً على نساء الأسرة الحاكمة (انظر القاب النساء) استخدم أيضاً لقباً لولاء مصر من الباشاوات الذين تولوا حكم مصر ، من ذلك إطلاقه على إبراهيم باشا بن محمد علي بنص جامع بشتاك ١٢٩٦هـ ، وعلى الخديوي توفيق بنص حوش أفندينا ١٣١١هـ ويلاحظ أنه أطلق عليهما بعد وفاتهما .

أطلق أيضاً على والد الشاعر محمود سامي البارودي بشاهد قبره بحوش شويكار ١٣٠٨هـ ، وقد ورد هذا اللقب مخففاً بصيغة " مير " لقباً لحسين كريم يكن بشاهد قبره بحوش الباشا ١٢٥٦هـ .

كما ورد بصيغة الجمع الفارسية " ميرميران " وهي مرادفة للقب العربي أمير الأمراء والمرادف التركي لها بكلمة بكى والكاف الأولى تنطق ياء . وكان هذا اللقب في العصر العثماني لقباً لولاء مصر من قبل الدولة العثمانية ، وقد استعملت هذه الألقاب الثلاثة في العصر العثماني كمترادفات .

وبعد عصر محمد علي أصبحتا رتبتين الأولى هي ميراميران ويلقب حاملها بلقب باشا والثانية رتبة أمير الأمراء ويلقب حاملها بلقب بك ، الأول ينادي بصاحب السعادة والثاني بصاحب العزة^(١) ، وقد أطلق هذا اللقب بصيغته الفارسية " ميرميران " في النص التركي لسبيل محمد علي بالتحاسين لقباً لخليل باشا ١٢٤٤هـ ، وأطلق على إبراهيم أدهم باشا بنص سبيله ١٢٦٩هـ وكلاهما يحمل لقب باشا . وأطلق بصيغته العربية " مير اللوى " أي أمير اللواء لقباً لرستم بك بشاهد قبره بحوشه ١٢٧٨هـ .

(١) نبذة في تطور الرتب والألقاب ، الوثائق القومية ، محفظة ١٣٥ ، ص : ٢٧١ .

أفندينا :

شاع لقب : أفندي " في البلاد التي خضعت للنفوذ العثماني . واستخدم في مصر لقباً فخرياً لتقييد الأشراف ، كما أطلق على الكاتب الموظف في الدولة . وقد شاع استخدام هذا اللقب كما يظهر بالنقوش الكتابية في القرن التاسع عشر ، من ذلك ورد لقباً لحسن أفندي الباجوري بنص تأسيس مدفنه ١٣٠٧هـ ، وعثمان أفندي بشاهد قبره بحوش سليمان أغا السلحدار ١٢٨٦هـ ، وعثمان أفندي بشاهد قبر خديجة بحوش سليمان أغا ١٢٨٧هـ ، وعثمان أغا زاده ومحمد-أفندي نجيب بشاهد قبر عثمان أغا زاده بحوش السلحدار ١٢٧٩هـ ، وشيدخور بشاهد قبره بحوش رستم بك ١٣٠٣هـ ، وحسن أفندي حيدر بشاهد قبره بحوش السلحدار ١٢٩٣هـ ، وعلي أفندي حسن بنص إنشاء مدفنه ١٣٠٥هـ وإدريس أفندي بنص إنشاء مدفنه ١٣١٣هـ ، ومحمد أفندي مراد بنص إنشاء مدفنه ١٣٠٢هـ ، وعلي أفندي مراد بالنص السابق ومحمد أفندي غنيم بنص إنشاء حوشه وأطلق على صالح أفندي بشاهد قبر الست ريفه ١٢٩٧هـ ، ومحمد أفندي بشاهد قبر الست عاقلة ١٣٠٥هـ وكلاهما بمدفن المره لي . ولقباً لخليل أفندي وإبراهيم أفندي بنص إنشاء سبيل أم خليل أفندي رسمي ١٢٨٢هـ .

والملاحظ من خلال استعراض الأسماء أنها تتعلق بشخصيات مدنية وعسكرية على السواء ، وقد أطلق المصريون على محمد علي لقب " أفندينا " ، وقد ورد لقباً لمحمد علي بمدفن الأمير أحمد قوجه بالإمام الشافعي والنص عبارة عن سطرين بخط الفارسي بصيغة : " .

- أنشأ هذا المدفن الأمير أحمد قوجه تابع أفندينا محمد علي باشا سنة

١٢٢٦هـ .

- وقد جدد له نجله سعادة عبدالرحمن بك فهمي في سنة ١٣٢٠هـ .

وقد ورد هذا اللقب بنص إنشاء مدفن الست خديجة ١٢٧٧هـ لقباً لإبراهيم باشا بن محمد علي بيد أنه أطلق في فترة مبكرة على حسن باشا طاهر ومحمد باشا بتصين بجامع حسن باشا طاهر ١٢٢٤هـ وأطلق لقب أفندي على النساء أيضاً " انظر القاب النساء " .

الباشا :

في عصر محمد علي انتشر هذا اللقب انتشاراً كبيراً ، ومن خلال النصوص نرى أنه كان لقباً عاماً لكل رجال الأسرة المالكة ، من ذلك ورد لقباً لمحمد علي بنص معسكر قصر العيني ١٢٢٨هـ ، وبنص سبيل محمد علي بالعقادين ١٢٣٦هـ . وورد لقباً له بعد وفاته بنص سبيل أم مصطفى فاضل ١٢٨٠هـ وبشاهد قبر رستم بك ١٢٧٨هـ ، وبنص إنشاء مدفن إدريس أفندي ١٣١٣هـ ، وبنص سبيل أم محمد بميدان رمسيس ١٢٨٦هـ ، وبنص تجديد جامع البنات ١٢٦٨هـ .

أيضاً ورد لقباً لابنه إبراهيم باشا بنص إنشاء مدفن الست خديجة ١٢٧٧هـ ، وبشاهد قبر الست خديجة وبشاهد قبر الست سارة ١٢٨٦هـ ، وبنص تأسيس حوش الباشا ١٢٧٠هـ .

كما ورد لقباً لطوسون باشا بن محمد علي بشاهد قبره بحوش الباشا ١٢٣١هـ ، أيضاً ورد لقباً لمصطفى فاضل أخى الخديو إسماعيل بنص تجديد مسجد بشتاك ١٢٩٦هـ ، وباسم طوسون باشا بمدفن زوجته ماهيتاب

١٢٨٣هـ ، وباسم حسين باشا من الخديو إسماعيل بنص تأسيس حوشه ،
١٢٨٧هـ أيضاً ورد لقباً لتوفيق باشا بحوش أفندينا ١٣١١هـ ، وباسم الهامي
باشا بشاهد قبر ماهوش قادين بحوش الباشا ١٣٠٧هـ .

كما ورد لقباً للعديد من كبار رجال الدولة ، من ذلك وروده لقباً لخليل
باشا بنص سبيل محمد علي بالنحاسين ١٢٤٦هـ ، وأحمد باشا الطوبجي ناظر
الجهادية بنص تأسيس حوشه ١٢٧٦هـ ، ولقباً لمحمد ركي باشا مدير الأوقاف
١٣٠٣هـ ، ولقباً لحيدر يكن باشا بنص إنشاء مدفنه ١٢٩٣هـ وبنص إنشاء
مسجد حسن باشا طاهر لقباً له ١٢٢٤هـ ، ولقباً لعلي باشا رضا والذي ولي
عدة مناصب مدنية وعسكرية بنص مسجد الإمام الشافعي ١٣٠٩هـ ، ولقباً
لمحمد باشا فتحي مدير عموم الأوقاف المصرية بالجامع الأزهر ١٣١٤هـ ،
ولقباً لسليم باشا الحجاري بشاهد قبر فاطمة هانم وعائشة هانم بحوش شاهين
باشا كنج ١٢٨٣هـ ، ١٣١٤هـ .

أن لقب باشا تطور في عصر محمد علي ليصبح لقباً فخرياً رسمياً تقتضيه
مكانة الشخص في المجتمع يرتبط بالمدنيين والعسكريين على حد سواء ، فقد
جرت العادة في الديوان الهمايوني في تركيا على أن يقترن به حتماً اسم
أصحاب أربعة رتب مدنية هي رتب (وزير - روم ايلي - مير ميران - أمير
الأمراء) ، ويقترن به حتماً أصحاب أربعة رتب عسكرية هي : (مشير -
فريق أول - فريق - لواء)^(١) .

(١) تبعاً لقانون الألقاب عام ١٩٢٣م فإن رتبة الباشوية لم تكن إلا لكبار الموظفين الذي لا يقل مرتبهم عن
١٨٠٠ جنهما سنوياً ، ولقب الأعيان المصريين الذين امتازوا بشأية خدمات لبلاد ويجوز منحها
بصفة استثنائية للمحافظين والمديرين الذين يبلغ أقصى مرتب درجتهم ١٦٠٠ جنه في / =

جنتمکان - ساکن الجنان :

جنتمکان لفظة تركية محرفة عن العربية ساکن الجنان^(١) ، وفي استقالته المقدمة بتاريخ ٢٥ يناير ١٨٩٢م من رئاسة الديوان الخديوي ، استعمل محمد ثابت باشا الأصل العربي إذ استبدل كلمة جنتمکان التركية الاشتقاق بعبارة ساکن الجنان وهي اسلم وأصوب ، غير أنه يبدو أن الكلمة التركية كانت جارية مجرى الاصطلاح الرسمي المعتبر^(٢) ، وقد كان هذا اللقب يطلق على سلاطين آل عثمان . يقول إبراهيم بك حلیم في تحفته : (ثم إنه لما تحصل الأشقياء على أغراضهم من قتل وإلغاء النظام الجديد ، قالوا إننا نريد المحافظة على السلطان مصطفى الرابع والسلطان محمود الثاني أولاد جنتمکان السلطان عبد الحميد الأول^(٣) .

=/ السنة بشرط أن يكون مرتبهم فيها قد بلغ ١٥٠٠ جنية في السنة على الأقل هذا وقد ألغى المجلس الوطني الكبير بأنقرة هذا اللقب في ٢٦ نوفمبر ١٩٣٤م ، واستبدل به لقب جنرال وألغى اللقب في مصر سنة ١٩٥٢م .

انظر :

- نبذة في تطور الرقب والألقاب في الدولة العثمانية وفي مصر ، الوثائق القومية ، محفظة ١٣٥ ، ص : ١٦ .

- نبذة في المراسيم الملكية ، الوثائق القومية ، محفظة ١٠٣ ، ص : ٨٩ .

- أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي ، ص : ٣٦ .

- دائرة المعارف الإسلامية ، مادة باشا .

(١) إبراهيم عبده ، تاريخ الوقائع المصرية ، ص : ٧٨ ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٨٣م .

(٢) عبد السمیع الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ٥١٢ - ٥١٤ .

(٣) إبراهيم بك حلیم ، تاريخ الدولة العثمانية العلية ، ص : ١٩٦ .

وقد ورد هذا اللقب للعديد من ولاية مصر في القرن التاسع عشر الميلادي بالنقوش الكتابية ، إذ ورد بحوش رستم بك لقباً لمحمد علي بتاريخ ١٢٧٨هـ . وله أيضاً بنص إنشاء مدفن إدريس أفندي بتاريخ ١٣١٣هـ ولقب لإبراهيم باشا بمدفن الست خديجة ١٢٨٢هـ ولقباً لمحمد توفيق بحوش أفندينا بشاهد قبره ١٣٠٩هـ .

وورد مرادفه العربي " ساكن الجنان " لقباً لمحمد علي بنص جامع بشتاك أعلى مدخل الضريح ١٢٩٦هـ والمراد هنا التمني والدعاء بدخول الجنة ، وأن يكون من ساكنيها ، إذ إن جميع الأمثلة السابقة وردت لأصحابها بعد وفاتهم .

الجناب :

ورد في نقوش القرن التاسع عشر الميلادي مرتين لقباً حيث أطلق في الأولى على إبراهيم باشا بشاهد قبر رقية هانم ١٢٣٩هـ وفي الثانية على الخديو توفيق بنص تجديد جامع المؤيد شيخ ١٣٠٢هـ ، وأطلق في كلا المثالين على سبيل تقليد العصر المملوكي ليس أكثر .

الحاج :

ورد بالعديد من النقوش الكتابية في القرن التاسع عشر الميلادي ، منها وروده لقباً لمحمد علي بنص جامع البنات ١٢٦٨هـ ، ولابنه طوسون باشا بنص شاهد قبره ١٢٣١هـ ، وبنص حوش ماهيتاب ١٢٨٣هـ ، ولقباً لأحمد رشدي بنص جامع بشتاك ١٢٩٦هـ ، ولقباً لرستم بك مدير المتوفية ١٢٧٨هـ ، ولعثمان آغا زاده بشاهد قبره بحوش السلحدار ١٢٧٩هـ ، ولجوهر

أغا بشاهد قبره ١٢٨٤هـ ، ولجبر أحمد الصواف بنص إنشاء سبيله ١٣١٤هـ ،
كما ورد أيضاً لقباً للنساء " انظر القاب النساء " .

الحضرة

ورد في نقوش القرن التاسع عشر الميلادي الكتائية لقباً لمحمد علي
بواجهة وكالة حوش عطية ١٢٣٣هـ ولقباً لإبراهيم باشا بشاهد قبر بمدفن
الست خديجة ١٢٨٢هـ بعد أن دخل عليه التأثير التركي في نطق الهاء الساكنة
تاء وكتابتها حضرت ، وورد بصيغته الأصلية بنص إنشاء مدفن وسيل
مصطفى ١٢٨١هـ .

الخديو

خديو بفتح الخاء وكسرهما ، كلمة فارسية معناها السيد^(١) أو المولى أو
الرب ، وكان يعطى سابقاً في فارس وتركيا إلى بعض حكام الأقاليم
المستقلة^(٢) . وكان إسماعيل باشا أول من حصل على هذا اللقب بصفة رسمية
فقد كان يسعى جهده إلى نيل لقب اسمى من لقبه الذي كان لا يتعدى إذ ذاك
غير والي مصر ، وقد صدر له فرمان في ٥ ربيع الأول ١٢٨٤هـ / ٨ يوليو
١٨٦٧م أنعم عليه فيه السلطان بلقب خديو ، ولم يثل ذلك أحد قبله من ولاية
مصر^(٣) وقد تأكد هذا اللقب في فرمان المؤرخ ١٣ ربيع آخر سنة ١٢٩٠هـ /
سنة ١٨٧٣م^(٤) .

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة خديو كرامرز .

(٢) رزق الله منقريوس ، تاريخ دول الإسلام ، جـ ٣ ، ص : ٣٣٣ .

(٣) إسماعيل سرهنگ ، حقائق الاخبار ، جـ ٢ ، ص : ٣٤٠ ، ٣٤١ .

(٤) رزق الله منقريوس ، المرجع السابق ، ص : ٣٣٣ .

والواقع الذي تكشف عنه النقوش أن محمد علي قد منح اللقب لنفسه دون انتظار منحه له رسمياً من قبل السلطان القابح على عرش استانه ، إذ نرى هذا اللقب ضمن ألقاب محمد علي بنص سييله بالعقادين ١٢٣٦هـ ، وبنص سييله بالنحاسين ١٢٤٤هـ / ١٨٢٨م ، بل أطلق عليه بنص تأسيس مدفن محمد شريف بك قبل هذين التاريخين ١٢٣١هـ بصيغة " الخديوي " مما يؤكد شيوع إطلاق هذا اللقب عليه من المكاتبات الدبلوماسية والمراسلات داخل الدولة وربما منح محمد علي هذا اللقب لنفسه للتعبير عن وضعه كحاكم متميز في الدولة العثمانية .

وتوالى ورود هذا اللقب لولاية مصر طوال القرن التاسع عشر الميلادي مما يؤكد أن السلطان بمنحه هذا اللقب لإسماعيل إنما كان يقر حقيقة واقعة ليس أكثر .

داور

" داور " كلمة تركية تعني ملك أو حاكم^(١) ، وترد على النقوش الكتابية لعناصر مصر الإسلامية لأول مرة في هذه الفترة ، وقد وردت لقباً لولاية مصر ، إذ وردت لقباً لمحمد علي بنص دار المحفوظات بالقلعة ١٢٤٤هـ بنص إنشاء تركي . وبسبيل حسن آغا أرزنكان ١٢٤٦هـ ، وهو نص إنشاء تركي أيضاً . وبسبيل أم محمد علي بميدان رمسيس ١٢٨٦هـ بالنص التركي ، وورد لقباً لإبراهيم باشا بصيغة " داور مصر سابق " بنص مدفن الست

(١) محمد الأنسي علي ، الدرازي اللامعات ، ص : ٢٤٧ . عبدالنعم حسنين ، قاموس الفارسية ، ص : ٢٣٦ .

خديجة ١٢٧٧هـ ، وهو نص باللغة العربية وبصيغة " داور عصرنا " لقباً لإسماعيل باشا بنص باب الصعايدة بالجامع الأزهر ١٢٨٢هـ . وأدخلت على هذه اللفظة ياء النسبة العربية فأطلقت بصيغة " الداوري " على الخديو توفيق بنص تجديد جامع المؤيد شيخ ١٣٠٢هـ ، وقد كانت تلك النسبة شائعة الاستعمال في ذلك العصر ، إذ وردت بالوثائق التاريخية الخاصة بالخديو إسماعيل ، فقد ورد بالبند الأول من لائحة الجامع الأزهر التي وضعها الشيخ مصطفى العروسي في ١٦ ربيع الثاني ١٢٨٢هـ " من حيث إن حضرة الخديو الأعظم والداوري المكرم هو كالقلب لسائر أجساد زعيته . . " ^(١).

ذو - ذات

ذو ، بمعنى صاحب أو مالك وقد استعمل في تكوين كثير من الألقاب المركبة ، وكان هذا النوع من الألقاب شائعاً في الدولة الإسلامية خصوصاً منذ أواخر القرن الثاني الهجر ، واستمر استخدام هذا اللقب في القرن التاسع عشر الميلادي بنفس مفهومه الذي استعمل به طوال العصور الإسلامية في كل أرجاء العالم الإسلامي وورد في هذه الفترة بصيغ عديدة .

ذو التوفيق :

ورد لقباً للخديو إسماعيل بشاهد قبر شهرت فزا بجامع الرفاعي ١٣١٣هـ ويلاحظ التوافق مع اسم ابنه الخديو توفيق .

ذي المآثر الباهرة :

ورد لقباً لمحمد علي بنص جامع البنات ١٢٦٨هـ .

(١) وثيقة رقم ٢٤٣ ، محفوظة ٣٤ ، معيه تركي .

ذو تفرد :

- ورد لقباً لمحمد علي بنص جامع محمد علي ١٢٦٧هـ .
- وورد اللقب ضمن تراكيب أخرى لبعض رجال الدين والدولة في هذه الفترة ومنها :
- ذي العلم العميق : ورد لقباً للإمام الشافعي بنص إنشاء المسجد ١٣٠٩هـ .
- ذا الهمام : ورد لقباً للإمام الشافعي بالنص الذي يعلو مدخل الضريح ١٢٣٠هـ - ١٢٧٥هـ .
- ذو الإشراق والفطن : ورد لقباً لمحمد مصطفى بنص جامع المنير ١٢٩٤هـ .
- ذات جليل : ورد لقباً لمصطفى فاضل بالنص التركي لسبيل أم مصطفى فاضل ، ١٢٨٠هـ .

رب المحامد

- ورد لقباً لمحمد علي باشا بنص سبيل أم محمد علي ١٢٨٦هـ ويرد اللقب بهذه الصيغة على الآثار لأول مرة .

السعيد

- السعيد من السعادة خلاف الشقاوة ، استعمل في العصر المملوكي كلقب توصف به الأشياء وفي العصر العثماني لقباً للأشخاص واستمر بهذا

المفهوم في القرن التاسع عشر الميلادي ، إذ ورد لقباً لعباس حلمي الثاني بنص إنشاء حوش أفندينا ١٣١١هـ .

السيد

السيد في اللغة : المالك والزعيم ، وأطلق كلقب عام على الأجلاء من الرجال وكان لقب السيد يحرف عند العامة إلى سيدي ، وامتداداً لاستخدامه في العصور السابقة ، ورد بصيغة السيد لقباً لمحمد علي بنص مدفن محمد شريف بيك ١٢٣١هـ ، وبصيغة سيدي بنص سبيل الكلشني ١٢٥٨هـ وورد بصيغتيه السيد - سيدي ، بنص جامع الدواخلي ١٢٢٨هـ .

الشريف

واستخدم هذا اللقب بنفس مفهومه في العصور السابقة فورد لقباً للخديو توفيق بنص مسجد السيدة زينب ١٣٠٢هـ . وصفة للحرمين الشريفين بنص سبيل إبراهيم أدهم ١٢٦٩هـ .

الشهم

الشهم : أي الجلد ذكي الفؤاد عرف في نقوش العالم الإسلامي منذ عام ٥٠٠هـ بقلعة قابس^(١) وفي القرن التاسع عشر الميلادي ورد لقباً لأمرأة الأسيرة المالكة ، إذ ورد لقباً لإبراهيم باشا بنص سبيل أم مصطفى فاضل ١٢٨٠هـ ولقباً للأمير محمد علي الصغير بنص سبيل أم محمد علي ١٢٨٦هـ ولقباً لعبدالله بشاهد قبره بمدفن العائلة المالكة - حوش الباشا - ١٢٩٧هـ .

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٣٦٢ .

الشهير

كان من ألقاب ملوك بلاد المغرب في عصر الماليك ، والمراد من اشتهر علو قدره ورفعته^(١). لم يرد بالنقوش على العمارة الإسلامية بمصر سوى مرة واحدة في القرن التاسع عشر الميلادي حين أطلق على إبراهيم باشا بنص يعلو مدخل الضريح بمسجد بشتاك ١٢٩٦هـ .

صاحب

الصاحب في اللغة : اسم للصديق بدأ استعماله كنعيت خاص منذ عصر بني بويه ، ووصلنا في القرن التاسع عشر الميلادي مضافاً إليه بعض الكلمات لتكوين القاب مركبة ، مثل صاحب المنع لقباً لمحمد علي بنص إنشاء مطبعة بولاق ١٢٤٥هـ .

صاحب الخير لقباً لسليمان آغا السلحدار بنص المسجد والسيل ١٢٥٠هـ .

صاحب الدولة لقباً لمحمد توفيق باشا بنص ضريح السيدة زينب ١٣٠٣هـ . وقد خاطب محمد علي ابنه إبراهيم بهذا اللقب " إلى مولانا صاحب الدولة إبراهيم باشا "^(٢).

(١) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٦ ، ص : ١٧ .

(٢) عبدالرحمن ركي ، الجيش الذي قاده إبراهيم ضمن كتاب ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا ، ص ١٣٦ .

العزیز - عزیز مصر

العزیز من الألقاب التي تجري مجرى التشريف وتوصف بها الأشياء ، وقد استعملت بهذا المعنى في العصرين المملوكي والعثماني ، وقد ورد هذا اللقب بنص سبيل أم مصطفى فاضل ١٢٨٠هـ لقباً لإبراهيم باشا بن محمد علي ، وقد حاول الخديو إسماعيل (١٢٧٩ - ١٢٩٦هـ) الحصول على هذا اللقب من السلطان ليشعر أنه في مصاف الأباطرة والسلاطين والملوك ، وفي سبيل ذلك أنفق الكثير من الأموال والهدايا النفيسة إلى السلطان ووزرائه والمقربين إليه ، ولكنه لم ينجح في الحصول على ذلك اللقب ، لأنه إذا دعى العزیز فإن السلطان عبدالعزيز يكون عبداً له فرفض السلطان منحه هذا اللقب^(١) ، كما ورد اللقب مركباً بصيغة " عزیز مصر " بنص مسجد بشتاك أعلى المدخل باسم محمد علي ١٢٩٦هـ وجامع الرفاعي بشاهد قبر إسماعيل باشا ١٣١٢هـ لقباً لإسماعيل باشا ، كما ورد باسم محمد علي أيضاً بصيغة " عزیز مصر القاهرة " لقباً لمحمد علي بنص جامع البنات ١٢٦٨هـ .

غازي

كان هذا اللقب في العصر المملوكي والعثماني لقباً من ألقاب السلاطين اعتراراً منهم وافتخاراً بالانتصارات التي أحرروها لاسيما على العالم المسيحي ، وورد هذا اللقب في نقوش العصر العثماني بمصر لقباً للسلاطين وينقوش القرن التاسع عشر الميلادي ورد لقباً لمحمد علي^(٢) بنص معسكر قصر العيني ١٢٢٨هـ ، وبنص واجهة وكالة حوش عطية ١٢٣٣هـ .

(١) إلياس الايوبي ، تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل ، ج ١ ، ص : ٣٨٦ .

(٢) عن أحقية محمد علي لمنح نفسه هذا اللقب ، انظر : ص : ٢٦٥ - ٢٦٧ من هذا البحث .

غيات زمانه

ورد لقباً لمحمد علي خديو مصر بنص الواجهة الخارجية بجامع محمد علي ١٢٦٧هـ ، ويرد بهذه الصيغة على الآثار لأول مرة .

الفاضل

الفاضل : في اللغة ضد الناقص^(١) ، وعرف في العصرين المملوكي والعثماني لقباً للعلماء ، غير أنه ورد هنا لقباً لمصطفى فاضل أحد أفراد الأسرة المالكة بنص مسجد بشتاك وليس لرجل دين أو علم ، وورد لقب المكمل فضلاً لقباً لمحمد علي وإبراهيم باشا بنص سبيل أم مصطفى فاضل ١٢٨٠هـ .

قطب الوقت

القطب من القاب الصوفية وأهل الصلاح^(٢) . وهو عند الصوفية معناه رأس العارفين^(٣) ، ولقب قطب الوقت ورد بضريح الفارسي بالقاهرة بتاريخ ٦٢٢هـ^(٤) ويرد هنا للمرة الثانية واللافت للنظر أنه ورد لقباً لمحمد علي بنص جامعه ١٢٦٧هـ وليس لأحد الصوفية .

(١) القاموس المحيط ، باب اللام ، فصل الفاء ، ج ٤ ، ص : ٣٠ .

(٢) القلشندي ، صبح الاعشى ، ج ٦ ، ص : ٢٢ .

(٣) الكاشاني ، اصطلاحات الصوفية ، ص : ١٤٥ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ م .

(٤) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٣٢ .

المبرور

من الألقاب التي تجري مجرى التفاؤل وتوصف بها الأشياء ،
واستخدمت بهذا المعنى في العصرين المملوكي والعثماني ، ولأول مرة تستخدم
هنا لوصف الأشخاص ، حيث نعت بها إبراهيم باشا بن محمد علي بنص
مسجد بشتاك .

محيى قطر مصر

ورد لقباً لمحمد علي بنص سبيل أم مصطفى فاضل ١٢٨٠هـ ، ويرد
بالنقوش لأول مرة .

المجدد

نعت به محمد علي بنص جامعه ١٢٦٧هـ ، وهو يرد بالنقوش على
العمارة الإسلامية بمصر لأول مرة .

المعظم

من ألقاب الملوك والسلاطين ، ورد بنقوش القرن التاسع عشر الميلادي
الكتائية مرتين لقباً لعباس حلمي الثاني ، الأولى بحجرة المخلفات النبوية
١٣١١هـ ، والثانية بحوش أفندينا ١٣١١هـ .

ملك العصر

ورد لقباً لمحمد علي باشا بنص سبيل أم محمد ١٢٨٦هـ ، وهو يرد على
النقوش لأول مرة وإن وردت ألفاظ الملك ، المالك . وفيها إشارة إلى مكانة
محمد علي بين معاصريه ، ويلاحظ أن اللقب خلع عليه بعد وفاته .

المجد

نعت به محمد علي بنص جامعه ١٢٦٧هـ ، وهو يرد بالنقوش على
العمارة الإسلامية لأول مرة .

منار الهدى

نعت به محمد علي بنص جامعه ١٢٦٧هـ ، وهو يرد بالنقوش على
العمارة الإسلامية لأول مرة .

مولى - مولانا

اقتصر استخدام اللقبين في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي على خديو
مصر ، حيث أطلق الأول على الخديوي إسماعيل بنص شاهد قبر ابنته زينب
بجامع الرفاعي ١٢٩٢هـ ، وأطلق الثاني على عباس حلمي الثاني بنص حجرة
المخلفات النبوية ١٣١١هـ ، وبنص حوش أفندينا ١٣١١هـ وفي بداية هذا
القرن ورد لقبا لمولانا الإمام الشافعي بنص مدفن محمود باشا ١٢٣١هـ ، وفي
إحدى المكاتبات خاطب محمد علي ابنه إبراهيم : " إلى مولانا صاحب الدولة
إبراهيم باشا " (١) .

والي مصر

والي : تطلق هذه اللفظة عادة على أمير القطر وحاكمه ، والمصدر منها
ولاية بمعنى الإمارة ، وقد عرفت هذه الوظيفة منذ صدر الإسلام ، إذ جرت
العادة أن ينوب الخلفاء عنهم في حكم الأقطار الإسلامية أو الولايات التابعة
لهم ولالة كانوا يعرفون بالأمرأ والعمال .

(١) عبدالرحمن ركي ، الجيش الذي قاده إبراهيم باشا ، ص : ١٣٦ .

لم يرد هذا اللفظ في نقوش القرن التاسع عشر الميلادي إلا متعلقاً بمحمد علي وابنه إبراهيم فقط فورد لقباً لمحمد علي بنص معسكر القصر العيني ١٢٢٨هـ ، وبشاهد قبر طوسون باشا ١٢٣١هـ ، وبنص سبيل محمد علي بالعقادين ١٢٣٦هـ ، وبنص سبيل محمد علي بالنحاسين ١٢٤٤هـ ، وبنص إنشاء مدفن إدريس باشا ١٣١٣هـ ، وبصيغة " والي الديار المصرية " بشاهد قبر رستم بك بحوشه ١٢٧٨هـ ، ولقباً لإبراهيم باشا بن محمد علي وإن لم يرد له أبان حياته ، إذ ورد له لقباً بتاريخ ١٢٨٢هـ ، بمدفن الست خديجة وعام ١٢٨٦هـ بشاهد قبر سارة هانم .

ويرجع عدم تلقب ولاية مصر التالين بهذا اللقب ، إلى نزوعهم تجاه الحضارة الغربية واحساسهم بنزعة استقلالية أكثر عن الدولة العثمانية راد من تأكيدها ضعف الدولة ذاتها كما سبق أن أشرنا .

ولي النعم

الولي في اللغة خلاف العدو ، وكان يستعمل ضمن الألقاب الفخرية ، ولقب " ولي النعم " : عرف منذ القرن الرابع الهجري في بغداد^(١) ، وكان هذا اللقب في العصر العثماني يطلق على شيخ الإسلام^(٢) .

وورد بالنقوش الكتابية لعمائر القاهرة في القرن التاسع عشر الميلادي بنص مدفن محمد شريف بك ١٢٣١هـ وهو يعبر عن نظرة محمد علي إلى موظفيه فهم عبيده وهو ولي النعم^(٣) .

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب ، ص : ٥٤١ - ٥٤٢ .

(٢) عرفان راده ، مجموعة تصاوير عثمانية ، الوثائق القومية ، محفظة ١٤٠ ، ص : ٩ .

(٣) انظر ، ص : من هذا البحث .

وزير

ورد هذا اللقب ضمن ألقاب محمد علي باشا بشاهد قبر طوسون باشا بحوش الباشا ١٢٣١هـ ، وينص دار المحفوظات ١٢٤٠هـ وينص مطبعة بولاق ١٢٤٥هـ ، ولم يرد ضمن ألقاب غيره من ولاية مصر في هذه الفترة بالنقوش وإن ورد في مراسلات سلاطين آل عثمان ، من ذلك أن السلطان استهل فرمان ٧ رجب ١٢٨٩هـ / ١٠ سبتمبر ١٨٧٢م " وزيرى سمير المعالي إسماعيل باشا " (١) .

وتجدر الإشارة إلى أن ولاية مصر كانوا حتى ١٨٧٨م يضطلعون بمهمة الحكم ولم يكن نظار الدواوين إلا مجرد موظفين يصدعون بأمر الوالي ، إلى أن صدر في ٢٩ شعبان ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م أمر عال لدولتو نوبار باشا بتشكيل مجلس النظار ، وهي المرة الأولى لتشكيل ذلك المجلس بالحكومة المصرية وأصبح هذا المجلس مناط السلطة التنفيذية في مصر (٢) .

بعد هذه الدراسة لألقاب ولاية مصر وسلاطين الدولة العثمانية ، واستكمالاً لما تسقطه من ظواهر حضارية وإشارات سياسية واجتماعية ، نشير

(١) عبد السمیع الهراوي ، لغة الإدارية العامة في مصر ، ص : ٤٣٠ .

(٢) عبد السمیع الهراوي ، لغة الإدارية العامة في مصر ، ص : ٣٩٩ - ٤٠٠ .

وفي ١٩ سبتمبر ١٩١٤م وبعد أن منحت إنجلترا حسين كامل لقب سلطان أصدر أمراً إلى حسين رشدي باشا بتشكيل مجلس للوزراء (١٩ ديسمبر ١٩١٤ - ١٩ أكتوبر ١٩١٧م) ، وكان حسين رشدي باشا يتولى قبلها رئاسة مجلس النظار (٥ إبريل ١٩١٤ - ١٩ ديسمبر ١٩١٧م)
انظر : فؤاد كرم ، النظارات والوزارات المصرية ، ج ١ ، ص : ٥ .

إلى مجموعة من الألقاب وردت خاصة بمحمد علي ، وهي ألقاب ذى المآثر الباهرة ، رب المحامد ، صاحب المنح ، محيى قطر مصر ، المجدد . فهل كان محمد علي يستحق هذه الألقاب التي خلعها على نفسه أو خلعت عليه .

والحقيقة أنه إضافة إلى المنشآت المعمارية الضخمة التي شيدها ، والتي أشرنا إليها آنفاً وتأسيسه للعسكرية المصرية الحديثة، والحروب التي قام بها والتقسيمات الإدارية التي أدخلها وغيرها من الإنجازات التي أشرنا إلى بعضها تفصيلاً في هذا الفصل . ومن هذه الإنجازات أيضاً اهتمامه بأمر الزراعة ، فأمر بحفر ترعة المحمودية ، وشرع في تطهير الترعة وإنشاء الجسور وترميم القناطر وشق الجداول . ومن أشهر أعماله التي عادت على الري بالفوائد ، القناطر الخيرية التي قام بتشيدها سنة ١٢٦٣هـ ، كما أدخل بمصر زراعة العديد من النباتات مثل نبات النيل والأفيون والقطن الذي أتى به عام ١٢٣٦هـ ، كما أنشأ معامل كثيرة لانتشار الصناعة ، ومذبحة عمومياً وأوجد كثيراً من الخدائق^(١) إن هذه المنشآت وغيرها التي أحى بها محمد علي مصر وجدها جعلته يستحق هذه الألقاب التي خلعت عليه .

(١) إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار ، ج ٢ ، ص : ٢٢٨ - ٢٣٠ . علي شافعي بك ، أعمال المنافع العامة الكبرى في عهد محمد علي الكبير ، ص : ٤٤ - ٦٠ ، ٦٥ - ٧٠ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٠ م .

ونتابع الآن الألقاب الواردة بالنقوش والتي لا تتعلق بولاية مصر ، وإنما
بكبار رجال الدولة وألقاب النساء .

النعوت

بحر جود :

أطلق على خليل باشا بنص سبيل محمد علي بالنعاسين ١٢٤٤هـ .

بحر عطا :

أطلق على مصطفى فاضل بسبيل أم مصطفى فاضل ١٢٨٠هـ .

البديع :

نعت به جامع محمد علي بنص الواجهة الخارجية ١٢٦٧هـ .

أغا - أغا دار السعادة

ورد هذا اللقب بالنقوش الكتابية بالعمائر المصرية خلال القرن التاسع عشر
الميلادي ، من ذلك وروده لقباً لسليمان أغا السلحدار بنص واجهة وكالة
حوش عطية ١٢٣٣هـ ، وبنص وكالة السلحدار ١٢٣٥هـ ، وبنص مسجد
وسبيل سليمان أغا ١٢٥٣هـ ، ولقباً لحسن أغا بنص سبيله ١٢٤٦هـ ولقباً
لإسماعيل أغا بكتاش بشاهد قبره ١٢٥١هـ ، ولقباً لأمين أغا راده بحوش
سليمان ١٢٧٩هـ ولقباً لجوهر أغا بحوش رستم بك ١٢٨٤هـ ، ولقباً لحسن
أغا بشاهد قبر الست فاطمة هانم بمدفن أحمد رشيد ١٣٠٣هـ ، وهذا اللقب
يرد تالياً للاسم وإن ورد بنص حوش سليمان أغا بكتاش ١٢٥١هـ قبله تبعاً
لضرورة النظم الشعري .

أغا دار السعادة :

كما ورد لقب أغا دار السعادة بنص سبيل إبراهيم أدهم ١٢٦٩هـ ناظر أوقاف الحرمين الشريفين وقد كان أغوات در السعادة الذين يفصلون من هذا المنصب ينقلون إلى مصر . وكان أغوات دار السعادة نظارة أوقاف الحرمين الشريفين ابتداء من ٩٩٥هـ - ١٥٨٧م ، وفي عام ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م ، أنشئت مديرية أوقاف الحرمين ثم تحولت في سنة ١٢٥٢هـ إلى نظارة أوقاف الحرمين ، وحلت هذه الوزارة محل نظارة أغا دار السعادة ، وألغى هذا المنصب بإلغاء السلطنة العثمانية^(١) ، وهذا يجعلنا نعتقد أن إبراهيم أغا ربما كان آخر من تولى منصب النظارة على أوقاف الحرمين في مصر من قبل الدولة العثمانية .

بيك

في ق ١٩م ورد هذا اللقب بنقوش كتابية عديدة ، إذ ورد بكلا الرسمين ، فالرسم بيك ورد لقباً لعابدين بيك ويوسف بيك بمسجد حسن باشا طاهر ١٢٢٤هـ ، ولقباً لمحمد شريف بيك بمدفنه ١٢٣١هـ ولقباً لرستم بيك بالعديد من شواهد القبور التي يضمها مدفنه ، وهي مؤرخة على التوالي ١٢٧٨هـ / ١٢٨٤هـ / ١٣٠٣هـ ، ولقباً ليوسف بيك بشاهد قبره ١٢٩٧هـ ، ولقباً لعارف بيك بشاهد قبر فاطمة الزهراء ١٢٩٧هـ بمدافن المراه لي . وقد ورد اللقب معروفاً بصيغة " البيك " بنص تجديد جامع بشتاك ١٢٧٨هـ ولقباً لنيازي بيك ، وقد ورد بهذه الصيغة لضرورة فرضها النظم الشعري . ويمدفن

(١) أحمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص :- ٢٩ .

أحمد بك رشيد ورد اللقب بصيغته الأولى " بك " بشاهد قبر فاطمة هاتم ١٣٠٣هـ ، وبالصيغة " بك " بشاهد قبر أحمد بك رشيد نفسه ١٣٠٣هـ وهذه الصيغة الأخيرة وردت بالعديد من نقوش هذه الفترة ومنها شاهد قبر الست عيشة ١٢٥٥هـ بحوش علي باشا لقباً لحسن بك ، ولقباً لحسين بك بنص تجديد جامع البنات ١٢٦٨هـ ، ولقباً لمصطفى توفيق بنص إنشاء مدفنه وسيله ١٢٨١هـ ، ولقباً لأحمد رشدي بنص جامع بشتاك ١٢٩٦هـ ، ولقباً لصابر بك صبري بنص جامع الأزهر ١٣١٤هـ ولقباً لحمدي بك بنص سبيله ١٣١٥هـ ، ولقباً لمحمد بدر الحكيم بشاهد قبر زكية هاتم ١٣١٣هـ وأيضاً لقباً لمحمد توفيق بن إسماعيل بك حسن بشاهد قبره بحوش علي باشا ، ولقباً لتخله بك بنص مدرسة الأقباط الأرثوذكس ١٨٩٩م .

ويلاحظ أن اللقب قد منح لشخصيات عديدة بعضها يشغل مناصب إدارية مثل رستم بك مدير المتوفية ، وصابر بك صبري باشمهندس الأوقاف ونخله بك الناظر من الأقباط الأرثوذكس وبعضها ينتمي إلى الأسرة المالكة ، كما هو الحال في أحمد رشدي بن مصطفى فاضل بن إبراهيم باشا بن محمد علي باشا.

والواقع أن هذا اللقب قد مر في عصر محمد علي بعدة تطورات ، فقد تطور هذا اللقب ليصبح مثله مثل لقب باشا لقباً فخرياً رسمياً تقتضيه مكان الشخص في المجتمع ، فيقترن بها اسم صاحب الرتبة في المخاطبات والمكاتبات إما جواراً وإما حتماً بحسب الظروف فبالنسبة للعسكريين ، كان يطلق على الحائزين لرتبة أميرالاي وقائمقام وكان الأول يخاطب بـ " حضرة صاحب

العزة " والثاني يخاطب بـ " صاحب العزة " أما في الرتب المدنية ، فليس حتماً اقتران أسماء رتب معينة بلقب بك ، بل يجوز اقتران اسمهم بلقب بك أو أفندي حسب مكانتهم في المجتمع ، وقد ظل ذلك سائداً في مصر حتى عام ١٩١٤م^(١) ، وتجدر الإشارة إلى أنه تبعاً لقانون الألقاب المصرية الصادر في ٨ يناير ١٩٢٣م الغيت الأوامر السابقة الصادرة في ١٩١٤ - ١٩١٥ م ، الخاصة بتنظيم الألقاب وفي هذا القانون الجديد قسمت البكوية إلى درجتين : الأولى : يلقب حاملها " حضرة صاحب العزة " ولا تمنح إلا للموظفين الذين لا يقل مرتبتهم عن ١٢٠٠ جنيه سنوياً ، ويجوز منحها للأعيان الذين قاموا بخدمات للبلاد ، والثانية : يلقب حاملها بلقب " صاحب العزة " ولا تمنح إلا للموظفين الذين لا يقل مرتبتهم عن ٨٠٠ جنيه سنوياً ويجوز منحها للأعيان الذين قاموا بخدمات للبلاد . وبمقارنة الرتب المصرية في ظل الدولة العثمانية والرتب المصرية بعد قطع العلاقات مع الدولة عام ١٩١٤م نجد أن الألقاب المصرية أنشئت في صورة الألقاب العثمانية ، وإن خالفها في أنها جعلت الباشوية والباكوية رتباً بعد أن كانتا مجرد لقبين تقليديين^(٢) .

العلاقة بين رتب بك - أفندي - أغا - باشا :

لم تكن ثم قاعدة مطردة لحمل القاب أغا - أفندي - بك - باشا لمن يمنحون رتباً مدنية أو عسكرية غير أن لقب " باشا " كان يلزم رتب : وزير -

(١) نبذة تاريخية في تطور الرتب في الدولة العثمانية وفي مصر ، الوثائق محفوظة ١٢٥ ، ص : ١٦ -

١٧ . أحمد تيمور ، الرتب والألقاب المصرية ، ص : ٦٧ .

(٢) نبذة في تطور الرتب في الدولة العثمانية وفي مصر : الوثائق القومية ، محفوظة : ١٣٥ .

روم ايلي بلكرىكي - مير ميران - مير الأمراء من الرتب المدنية : ورتب مشير- فريق أول - فريق - لواء - من الرتب العسكرية ، أما الألقاب : بك- أفندي - آغا فلم تختص بها رتب مدنية معينة ، فقد يكون حائز رتبة " بالا " مثلاً بك أو أفندي أو آغا كما قد يكون حائزاً الرتبة الخامسة ، وهي أدنى الرتب بك أو أفندي أو آغا أيضاً رغم الفارق الكبير بين الربتين ، وكان لقب بك يلازم رتبتي الميرالاي والقائم مقام العسكريتين فحسب . أما باقي الرتب العسكرية وهي : السنباشي ، والصاغ ، وقول أغاسي ، واليوزباشي ، والملازم ، فقد يكون حاملها بك أو أفندي أو آغا حسب الأحوال .

وهكذا لم يكن لتلك الألقاب تقليد ثابت ، فقد يكون الأفندي أو البك أسمى منصباً من الباشا ، ويحمل رتبة أعلى من رتبته من ذلك أن رتبة " بالا " وهي تلي رتبة وزير ، قد يكون صاحبها بك أو أفندي أو آغا يلقب عطو فتلو أفندم حضرتلرى ، بينما حامل رتبة الميرميران وهي تلي رتبة البالا بأربع رتب كان يحمل لقب باشا ، ويلقب " سعادتلو أفندم " ^(١) .

ذخري

ورد بنص جامع الدواخلي لقباً " للشيخ الشرقاوي " ١٢٢٨ هـ ، والذخر في اللغة لما يلخر من النفائس ، واستخدامه كلقب لأحد رجال الدين يعد امتداداً لنفس الاستخدام في العصور السابقة ^(٢) .

(١) المرجع نفسه .

(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب ، ص : ٢٩٢ .

سعادة

السعادة : كلمة عربية معناها الهناء وحسن الجدد ، والأصل س ع د ، ومعنى الكلمة العام اليمن ، وهو ضد النحس ، ومن ثم جاز أن يكون اسم العلم " سعد " والمؤنث " سعاد " ، ولم ترد هذه الكلمة في القرآن ، وإنما استعملت اشتقاقاً لها مثل " سَعَدَ " في قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ " هود : ١٠٨ ، " سعيد " في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ " هود : ١٠٥ ، ومعنى السعادة في لغة البلاط : العظمة والفخامة من ذلك دار السعادة للدلالة على البلاط ودر سعادت هو اسم الاستانة ، أما سعادتلي فللقب في سلسلة الألقاب التركية الرسمية^(١) .

وقد ورد اللقب " سعادة " لقباً للعديد من الباشوات ، فقد ورد لقباً لحسين باشا بن الخديو إسماعيل بحوشه بتاريخ ١٢٨٧هـ ورستم بيك مدير المتوفية بشاهد قبر جوهر ١٢٨٤هـ ولحيدر يكن باشا بنص إنشاء مدفنه ١٢٩٣هـ . وخاصاً بعلي باشا رضى بمسجد الإمام الشافعي ١٣٠٩هـ . وورد هذا اللقب مركباً في بداية عصر محمد علي بصيغة " سعادة أفندينا " خاصاً بمحمد شريف بك وقد أطلق عليه هذا اللقب بنص إنشاء مدفنه بعد وفاته ١٢٣١هـ .

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة سعادة .

الصدر

صدر كل شيء ، أوله ، واستخدم " الصدر " كلقب من الألقاب الكنائية المكانية في العصر المملوكي واستعمل هذا اللقب في العصر الإسلامي في النقوش منذ أوائل القرن السادس الهجري ويغلب إطلاقه على رجال الدين^(١) . ولم يرد هذا اللقب ضمن نقوش العصر العثماني ، وورد في نقوش القرن التاسع عشر الميلادي مرة واحدة حيث أطلق على مصطفى فاضل بنص جامع بشتاك سنة ١٢٧٨هـ .

المفخم

المفخم : العظيم القدر^(٢) ، والمفخم المعظم . لم يرد على النقوش بصيغته تلك قبل العصر العثماني ، وورد في القرن التاسع عشر لقباً لمحمد شريف بك بمدفته ١٢٣١هـ ولقباً لمصطفى فاضل بنص سبيل أم مصطفى فاضل ١٢٨٠هـ ولقباً للخديوي توفيق بنص مسجد السيدة زينب ١٣٠٢هـ .

لب العالي

اللب : هو العقل واللقب بصيغته تلك يرد على النقوش لأول مرة ، حيث ورد لقباً للجوهري بنص مسجله .

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب ، ص : ٣٧٧ .

(٢) القاموس المحيط ، باب الميم ، فصل الفاء ، ج ٤ ، ص : ١٥٦ .

المؤيد

اسم فاعل مأخوذ من الأبد وهو القوة^(١) ورد بالعديد من نقوش العصر المملوكي ، واختفى ليعود يظهر ضمن نقوش القرن التاسع عشر الميلادي مرة واحدة لقباً لمصطفى فاضل بنص مسجد بشتاك ١٢٧٨هـ .

الكريم

الكريم ضد اللثيم ، وتجمع على كرماء وكرام . واستخدامها هنا يعد استمراراً لاستخدامها في العصور السابقة وردت لقباً ليعقوب بنص سبيل عائلة يعقوب ١٢٩٨هـ .

الكهف

الكهف : الملجأ ، والأصل فيه البيت المنقور في الجبل^(٢) ، ورد لقباً لمحمد الدواخلي بنص جامع الدواخلي ١٢٢٨هـ .

شيخ

الشيخ في اللغة : هو الطاعن في السن ، ولقب به أهل العلم والصلاح توقيراً لهم كما يوقر الشيخ الكبير . استمر هذا اللقب بمفهومه الذي عرف به عبر العصور ، وورد بنقوش القرن التاسع عشر الميلادي مضافاً إليه كلمات مكوناً القاباً مركبة :

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب ، ص : ٥٢٢ .

(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب ، ص : ٤٤٠ .

- شيخ الملا : لقباً لمحمد الدواخلي بنص جامع الدواخلي ١٢٢٨ هـ .
شيخ الشيوخ : لقباً للشيخ الإنبائي بنص سبيله ومدفنه ١٣١٢ هـ .

شمس

أضيف إلى اللفظ كلمات أخرى لتكوين القاب مركبة ، وتشير هذه الألقاب إلى أن صاحب اللقب بالنسبة إلى الطائفة المعبر عنها في المضاف إليه يشبه الشمس في الظهور وإعطائها النور والحياة للعالم^(١) .

واستمر استخدامه بنفس المفهوم ، وورد في نقوش القرن التاسع عشر الميلادي مرتين ، الأولى بصيغة شمس دولتنا ، لقباً لأم الخديو إسماعيل بشاهد قبرها بجامع الرفاعي ١٣٠٣ هـ .

شمس ذوي المعارف من العمدة ، لقباً لمحمد الدواخلي بنص جامع الدواخلي ١٢٢٨ هـ .

الفقير

من القاب التواضع والتذلل لله تعالى ، وقد ورد هذا اللقب في العصرين المملوكي والعثماني بكثرة ، واللافت للنظر أنه لم يرد بنقوش القرن التاسع عشر الميلادي سوى مرة واحدة لقباً لمحمد أفندي غنيم بنص سبيله ١٣٠٠ هـ . رغم كثرة النقوش ربما للتأثيرات العديدة التي أحاطت بالمجتمع ، وخصوصاً التأثيرات الغربية التي جذبت الناس بعيداً عن حياة الزهد والتقشف التي عرفوها في العصور السابقة .

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب ، ص : ٣٥٩ - ٣٦١ .

عين جود القطر

عين تجمع على أعيان وأعين وعيون ، ومن معانيها السيد^(١) والألقاب المركبة من لقب عين عرفت قبل القرن التاسع عشر الميلادي ، وقد أطلق هذا اللقب على مصطفى فاضل باشا بنص سبيل أم مصطفى فاضل ١٢٨٠هـ واللقب بهذه الصيغة يرد بالنقوش على العمارة الإسلامية بمصر لأول مرة .

دستور مكرم

دستور : لفظ فارسي بفتح الدال من الفهلوية (Dastwar) بفتح الواو، وبمعنى القاضي والحكم وفي الفارسية الحديثة بمعنى الوزير، وقد استعملت كلقب في بعض جهات العالم الإسلامي، وفي العصر العثماني بمصر كان لقباً للولاء، ووردت في نقوش القرن التاسع عشر الميلادي لقباً لإبراهيم بن أدهم بنص خان جعفر ١٢٧٢هـ ، ولقباً لمصطفى فاضل أخى الخديو إسماعيل بصيغة " دستور العلا " بنص إنشاء سبيل أم مصطفى فاضل ١٢٨٠هـ .

أكبر عالم في عصره

الكبير خلاف الصغير ، ويقصد به رفيع الرتبة ، وورد هنا مركباً بصيغة أفعل تفضيل . والعالم من القاب العلماء إلا أنه كان في الحقيقة من الألقاب المشتركة بين رجال الحرب والإدارة ، وقد وردت هذه الصيغة المركبة للإشارة إلى تفرد الشيخ الإمامي في العلم بنص مدفنه وسبيله ١٣١٢هـ .

(١) القاموس المحيط ، باب النون ، فصل العين ، ج ٤ ، ص : ٢٤٧ .

خادم فقراء الكلشنى

وردت لقباً لإبراهيم بن السيد علي بنص إنشاء سبيل الكلشنى ١٢٥٨ هـ والخادم يرد في المكاتبات يعبر به صاحب الكتاب عن نفسه وهو بهذا يبين الصلة بين المكتوب عنه والمكتوب إليه^(١).

خليفة قطب الأولياء

ورد لقباً لمحمد الدواخلي بنص إنشاء جامع الدواخلي ١٢٢٨ هـ ، وهو من ألقاب الصوفية .

الإمام

في القرن التاسع عشر الميلادي ورد لقباً للإمام الشافعي بنص مدفن محمود باشا ١٢٣١ هـ ، وبمسجد الإمام الشافعي يعلو المدخل المؤدي للقبعة ١٣٠٨ هـ وبمدفن محمد شريف بك ١٢٣١ هـ ، وورد بصيغة إمامنا لقباً للشيخ الإمامي بنص مدفته وسيله ١٣١٢ هـ .

الأوحدى

لقب نعت به الإمام الشافعي ، يشير إلى أن صاحب اللقب في درجة رفيعة بالنسبة لأفراد الطائفة التي ينتمي إليها ، وذلك يرجع إلى نعت معنى الانفراد فيه .

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب ، ص : ٢٦٦ .

الألقاب توصف بها الأشياء

الأنيق : نعت به مسجد الإمام الشافعي ١٣٠٩هـ ، بنص إنشاء المسجد .
المبارك : من الألقاب التي توصف بها الأشياء ، وتجري مجرى التشريف واستخدم بهذا المعنى في العصرين المملوكي والعثماني ، وعصر محمد علي وخلفائه ، فأطلق على الشهور بمسجد حسن باشا طاهر ، نعت به شهر ذي الحجة ١٢٢٤هـ ، بنص أعلى مدخل المسجد ، ونعت به المسجد أيضاً بالنص أعلى المدخل الرئيسي وسبيل إبراهيم أدهم ١٢٦٩هـ ومدفن الست خديجة ١٢٧٧هـ وحوش حسن باشا ١٢٨٧هـ وبصيغة " المكان " لحجرة الخلفات النبوية ١٣١١هـ وبصيغة " الخزانة المباركة " بحجرة الخلفات أيضاً ، وأيضاً وصف به مسجد السيدة نفيسة ١٣١٤هـ ، وجامع البنات ١٣١٣هـ .

المتيف : نعت به مقام السيدة زينب بنص مسجد السيدة زينب ١٣٠٢هـ .
المعمور : من الألقاب التي تجري مجرى التفاؤل ، وتوصف بها الأشياء^(١) ، وورد بهذا المعنى في القرآن الكريم ، يقول تعالى : ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (٤) وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾^(٢) .

وأطلق هذا اللقب على جامع البنات بنص العضادتين ١٣١٣هـ ، وعلى الجامع الأزهر ١٣١٤هـ .

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ١٨٥ .

(٢) سورة الطور ، آية : ٤ .

قزانجي

حرفة لأمين أغا زاده ، بشاهد قبره بحوش السلحدار ١٢٧٩ هـ . وتتكون من قزان أي حلة أو آنية ، وجي اللاحقة الوظيفة في اللغة التركية فيكون معناها ، صانع الأواني أو صانع الحلات^(١) .

ألقاب النساء

تعددت ألقاب النساء الواردة بالنقوش الكتابية لعمائر القرن التاسع عشر الميلادي ، نظراً لتعدد المنشآت التي شيدتها النساء من ناحية ، وللألقاب التي خلعت عليهن من ناحية أخرى ، وفي المقابل نلاحظ ندرة الوظائف التي أشير فيها إلى النساء ، بل هما وظيفتان إشرافيتان فقط " الباني - ناظرة وقف " انظر كلاً في بابه .

وتشير الألقاب الواردة بالنقوش إلى طبيعة المرأة من حيث العفة والكرم .

الأميرة:

صيغة التأنيث من أمير ، ويطلق على أعضاء الأسرة المالكة من الإناث^(٢) ، ويظهر هنا على النقوش الكتابية ، إذ أطلق على الأميرة " كلزار " بشاهد قبرها بمدفن الست خديجة ١٢٨٢ هـ ، والأميرة خديجة بشاهد قبرها بنفس المدفن ١٢٨٧ هـ ، وكلتاها حرم إبراهيم باشا بن محمد علي .

(١) محمد الأنسي علي ، الدوايري اللامعات ، ص : ٤١٩ .

(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب ، ص : ١٨٦ .

ومن أقدم أمثلة إطلاقه على الأميرة حان بنت سلمان يحيى بن زيد بن كافل البلاد في نص جنائزي بتاريخ سنة ٥٢٩ هـ في بالرمو .

أفندي :

أطلق هذا اللقب على النساء أيضاً فيقال لزوجة السلطان في العصر العثماني قادين أفندي^(١) ، ووردت بنفس المعنى للنساء في النقوش الكتابية بعمائر القرن التاسع عشر الميلادي ، ومن ذلك اطلاقه على " شهرت فزا " بشاهد قبرها ١٣١٣هـ بجامع الرفاعي ، وعلى " ماهيتاب " بنص تأسيس مدفنها ١٢٨٣هـ وعلى " ماهوش " بشاهد قبرها بحوش الباشا ١٣٠٧هـ ، وورد بصيغة " برنجي قادين أفندي " باسم خديجة بنص إنشاء مدفنها ١٢٧٧هـ والملاحظ أنهم جميعاً من الأسرة المالكة ، إما كريمات حكام أسرة محمد علي أو روجاتهم .

البرة

البر : الصلة والجنة والخير والاتساع في الإحسان ، وجمعها أبرار وبررة^(٢) ، ووردت كلمة البر في القرآن الكريم^(٣) ، وأطلق اللفظ مؤنثاً على " علا هانم " بنص إنشاء مدفنها ١٢٨٢هـ .

(١) أحمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ٢٠ .

(٢) القاموس المحيط ، باب الراء ، مادة البر ، ص : ٣٦٦ .

(٣) سورة البقرة ، الآيات : ٤٤ - ١٧٧ - ١٨٩ . آل عمران ، الآية : ٩٢ . المائدة ، الآية : ٢ .

الحاجة :

مؤنث الحاج ، ورد ضمن القاب ماهيتاب حرم طوسون بن محمد علي بنص إنشاء مدفنهما سنة ١٢٨٣هـ وورد لوسيلة بنت سليمان أغا السلحدار بصيغة " قد سمت إذ سعت وطافت بيت قضت حجها وزارت رسولاه " .

خانم :

شاع هذا اللقب في القرن التاسع عشر فقد أطلق اللقب على " أمينة خانم " بشاهد قبرها بحوش الباشا ١٢٣٩هـ ، وأطلق على رقية خانم ١٢٣٩هـ ، وفاطمة خانم ١٢٥١هـ بحوش الباشا ، ونفيسة خانم بشاهد قبر الست عيشة بحوش علي باشا بالإمام الشافعي ١٢٥٥هـ ، وعلى تقيدة خانم بشاهد قبر حسن أفندي حيدر بحوش سليمان أغا السلحدار ١٢٩٣هـ . بيد أنه في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري شاع استعمال اللفظة العربية المخففة من هذا اللقب وهي " هانم " من أمثلة ذلك إطلاقه على " فاطمة هانم " بشاهد قبرها بحوش الطوبجي ١٢٧٠هـ ، وعلى خديجة هانم بنص مدفنهما ١٢٧٧هـ ، وعلى " علا هانم " بنص إنشاء مدفنهما ١٢٨٢هـ ، وعلى شاهدي قبر فاطمة الزهراء والست ريفه ١٢٩٧هـ بمدفن المره لي ، وعلى " فاطمة هانم " بشاهد قبرها بمدفن أحمد بك رشيد ١٣٠٣هـ ، وعلى الست " عاقلة هانم " بشاهد قبرها بمدفن المره لي ١٣٠٥هـ ، وعلي " ركية هانم " بشاهد قبرها ١٣١٣هـ ، وعلى " شهرت فزا هانم " ١٣١٣هـ بحوش الرفاعي وبشاهد قبر " فاطمة هانم " ١٣١٤هـ بحوش شاهين باشا كنج .

وقد ورد كلا الرسمين في نص إنشاء مدفن " علا هانم " حيث ورد به اللفظين " خانم ، هانم " ١٢٨٢هـ ، وقد ورد هذا اللقب بصيغته في جميع الامثلة تالياً للاسم ، وشذ عن ذلك شاهد قبر " فاطمة هانم " بمدفن أحمد بك رشيد ١٣٠٣هـ ، إذ ورد اللقب قبل الاسم " هذا مقام المرحومة الست هانم فاطمة " .

خيرة الخيرات :

أطلق على أم حسين زوجة محمد علي بنص إنشاء سبيلها ١٢٧٠هـ . والخير في اللغة خلاف الشرير ، وقد أطلق في عصر المماليك على أهل الدين والصلاح وصيغة الجمع فيه الأخيار ، استعملت في وصف أهل البيت ﷺ^(١) وخيرة الخيرات إشارة إلى كثرة فعلها الخير ومداومتها عليه .

اذكرتنا خيراتها كل وقت بنت عم الرشيد حيث تواري

الدرة :

الدرة ، هي اللؤلؤة والجمع : درّ ، ودارت ، ودرر وكان يطلق على المرأة ، ويوصف في الغالب بصيغة المكنونة ، وفيه تشبيه للمرأة باللؤلؤة المحفوظة من العبث . وقد استعمل بهذه الصيغة " الدرة المكنونة " لقباً لامتيار هانم أم حسين زوجة محمد علي بنص جامع البنات ١٢٦٨هـ . وورد بصيغة " درة اكليل المعالي " باسم علا هانم بنص مدفنها ١٢٨٢هـ .

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٨١ .

ذات :

ذات جمعها ذوات استعملها الأتراك بعد أن حرفوا معانيها الأصلية إلى معان اصطلاحية لم تعرف لها في المحيط العربي الأصيل ، ولكنها متصلة بمعناها الأصلي^(١) . وهذا النوع من الألقاب متعلقاً بالنساء يرد لأول مرة بالنقوش الكتابية للعمائر المصرية في القرن التاسع عشر الميلادي وكلها ألقاب مركبة .

ذات العفاف :

أطلق على أم مصطفى فاضل بنص مسجد بشتاك ١٢٧٨هـ .

ذات الهدى :

أطلق على شهرت فزا بشاهد قبرها ١٣١٣هـ بجامع الرفاعي .

ذات الحشمة والصيانة والعصمة :

أطلق على كلزار بشاهد قبرها بمدفن الست خديجة ١٢٨٢هـ .

ذات خدر :

أطلق على خديجة بنص شاهد قبرها بمدفنها ١٢٨٧هـ .

ويلاحظ أن هذه النوعية من الألقاب هنا تشير إلى امرين ، أولهما عفة المرأة وطهارتها ، وثانيهما أن جميع من أطلقت عليهن هذه الألقاب يتمين إلى الأسرة المالكة .

(١) عبدالمع الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ١٨٧ .

رحيمة قلب نقي السريرة :

أطلق على منيرة هانم بشاهد قبرها بحوش شاهين باشا كنج ١٣٠٧هـ ،
وهو نعت خاص بها لم نعثر له على نظير بالنقوش الكتابية بعمائر
مصر .

صديقة الأقوال والأفعال :

أطلق على عايشة بنص تأسيس سيلها ١٢٨٦هـ ، وهو نعت خاص
بها .

محسنة :

أطلق على أمينة خاتم بشاهد قبرها بحوش الباشا ١٢٣٩هـ .

المصونة :

من ألقاب النساء وهو مأخوذ من الصيانة وهي جعل الشيء في الصوان
وقاية له عن مثل النظر واللمس ونحو ذلك^(١) ، وقد ورد هذا اللقب
بالعديد من نصوص العصر المملوكي^(٢) واختفى بعدها ليعود يظهر
بنقوش القرن التاسع عشر الميلادي بنص تجديد جامع البنات باسم أم
حسين بك ١٢٦٨هـ ومرة أخرى باسم عايشة بنص إنشاء سيلها بالإمام
الشافعي ١٢٨٦هـ ، وورد هذا اللقب مركباً بصيغة " مصونة خدر
الصدر " لقباً : لعلا هانم " بنص إنشاء مدقنها ١٢٨٢هـ .

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص : ٧٨ .

(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٧٢ .

ممدوحة الخيرات :

أطلق على أمينة خانم بنص شاهد قبرها بحوش الباشا ١٢٣٩هـ ، ولم
يرد بالنقوش الكتابية بالعمائر المصرية قبل هذا التاريخ .

الست :

لقب عام يطلق على المرأة^(١) ، ويشير أحد الباحثين إلى أن هذا اللقب
كان يطلق على المصريات غير التركيات في هذا العصر^(٢) ، والواقع أن
تتبع النساء اللاتي أطلق عليهن اللقب يشير إلى أنه أطلق أيضاً على
نساء غير مصريات ، إذ أطلق على " عيشة هانم " بنص شاهد قبرها
بحوش علي باشا ١٢٥٥هـ ، وعلى " خديجة هانم " روجة إبراهيم
باشا بن محمد علي بنص تأسيس مدفنها ١٢٧٧هـ ، وعلى نرجس
بشاهد قبرها بحوش شاهين باشا كنج ١٢٨٣هـ وعلى " سارة هانم "
روجة إبراهيم باشا بشاهد قبرها ١٢٨٦هـ . وعلى " أم خليل " بنص
إنشاء سبيل أم خليل أفندي رسمي ١٢٨٢هـ ، وعلى " الست ريفة "
بشاهد قبرها ١٣٠٣هـ بمدفن المره لي ، وعلى " الست زينب "
بشاهد قبرها بمدفن الست خديجة ١٣٠٣هـ ، وعلى الست عاقلة
بمدفن المره لي بشاهد قبرها ١٣٠٥هـ ، وعلى " زكية هانم " بشاهد
قبرها ١٣١٣هـ ، وعلى " فاطمة هانم " بحوش شاهين باشا كنج
١٣١٣هـ ، وعلى " عائشة هانم " ١٣١٤هـ بنفس الحوش أيضاً .

(١) ورد هذا اللقب ببعض النقوش الكتابية بعمائر العصر المملوكي ، ولم يرد بعمائر العصر العثماني
إنما وورد مرادفه السيدة : انظر : د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٣١٧ .

(٢) عبالسميع الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ٢٣٨ .

الطاهرة :

الطاهر في اللغة المتزهد عن الأدناس ، وهو لقب يغلب إطلاقه على آل النبي ﷺ ، ومن هنا كان يطلق على الشيعة لاسيما في العصر الفاطمي^(١) . وقد ورد هذا اللقب مرة واحدة ضمن ألقاب الست نرجس بشاهد قبرها بحوش شاهين باشا كنج ١٣١٣هـ .

كريمة - كريمة كف :

ورد هذا اللقب بصيغته المؤنثة في العديد من النقوش المعمارية بعمائر مصر المملوكية للإشارة إلى معنى الأخوة " أخت " أما في العصر العثماني فلم يرد له بالنقوش ذكر ، وقد وردت هذه الصيغة المؤنثة في نقوش القرن التاسع عشر الميلادي مرتان ، الأولى : لقباً " لأمينة خاتم " بشاهد قبرها بحوش الباشا ١٢٣٩هـ ، والثانية ورد مركباً لقباً " لأم مصطفى فاضل " بصيغة " كريمة كف " ١٢٧٨هـ بنص مسجد بشتاك أعلى المدخل ، وكلاهما يشير إلى معنى البذل والعطاء والكرم والسخاء ، وورد لقب " فريدة في المكارم " لقباً " لخديجة هانم " بشاهد قبرها ١٢٨٧هـ .

نفيسة العلم :

نعت خاص بسيدتنا السيدة نفيسة بنص مسجدتها ١٣١٤هـ .

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٣٨١ .

الفصل الثاني

الوظائف المدنية في ضوء نقوش
القرن التاسع عشر الميلادي
بمدينة القاهرة

ظلت طبقة الموظفين في مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي تتكون من نفس العناصر التي كانت تتكون منها في أواخر عصر المماليك ، وهي على النحو الآتي :

عناصر الأتراك والجرأكسة والأرمن والأكراد يتولون الوظائف الكبرى في الإدارة والجيش ، والأقباط الذين احتكروا وظائف الكتابة في الدواوين وجباية الأموال .

ولم تنهيا الفرص قط للمصريين لتولي الوظائف الكبرى حتى فترة متأخرة من النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي . وظل عددهم محدوداً ، وحرص الحكام على صبغهم بالصبغة التركية ، فكانوا يزوجونهم من جواربهم المعتقات التركيات والشركسيات حتى يألفوا العادات وأساليب الحياة التركية ، وكان من يحظى بهذا الأمر من المصريين يصبح مؤهلاً لتولي الوظائف الكبرى^(١) . ومع أن المصريين كانوا يلتحقون في بداية حياتهم الوظيفية بالوظائف الدنيا ، إلا أنه لوحظ أنهم كانوا بفضل كفاءتهم يتدرجون في الوظائف^(٢) . وقد جعل محمد علي المديرين كلهم أتراكاً ومماليك ، وحاول اتخاذ المأمورين والنظار من المصريين دون اعتبار لكونهم مسلمين أو أقباط ،

(١) حلمي أحمد شلبي ، الموظفون في مصر في عهد محمد علي ، ص : ٢٣ .

(٢) حلمي أحمد شلبي ، المرجع السابق ، ص : ٩٧ .

ولكن يبدو أنه عدل عن ذلك وعاد لشغل هذين المنصبين بالأتراك أيضاً ، أما مشايخ البلاد فكانوا من الفلاحين ، وكذلك الخوليون والصيارفة كانوا كلهم أقباط ، كما جعل الشهاد من المصريين أيضاً ، وكان لهؤلاء جميعاً مراتب تتناسب مع أهمية وظائفهم وكانوا يرتدون ملابس عليها شارات تلك الوظائف ، فشيخ البلاد كانوا يتقلدون وساماً من فضة ، ونظار الأقسام وساماً ذهبياً ، والمأمورون وساماً من ماس ، أما المديرون ، فكانوا بكوات أو باشوات من أصحاب الرتب العسكرية السامية ، يتقلد كل منهم كسوة رتبته^(١) .

وعموماً فقد قرب محمد علي إليه عدداً من أتباعه المخلصين كانوا ادواته للوصول إلى كل مستويات الإدارة في مصر ، واعتمد عليهم وأولاهم ثقته ويمكن أن نطلق على هؤلاء أهل الثقة أو الحاشية وهم في العادة من أقربائه أو من العناصر التركية عموماً الوافدة إلى مصر جرياً وراء المناصب^(٢) ، وكانت مدة تولي وظائف الإدارة العليا دورية قصيرة حتى يتسنى إرضاءهم جميعاً ولو بصفة جزئية ، كما أن هذه الوظائف كانت تمنح لمن يدفع أكثر أي مقابل رشوى ، ولذا كان أصحاب هذه المناصب عرضة للتغيير والتبديل أكثر من أصحاب وظائف الكتبة وجباة الأموال^(٣) . لقد كانت الوظائف في عصر محمد علي في شكل هبات أو منح ، تعطى من الباشا مثل الأرض تماماً وتجرى لها رواتب ، أو تستبدل بمعاشات أو إحسانات ولي الأمر "ولي النعم" في حالة

(١) إلياس الأيوبي ، تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل ، المجلد الأول ، ص : ٦٢ - ٦٣ .

(٢) حلمي أحمد شلبي ، الموظفون في مصر في عصر محمد علي ، ص : ٣٥ - ٣٦ .

(٣) حلمي أحمد شلبي ، المرجع السابق ، ص : ٢٩ - ٣٠ .

العجز عن القيام بالعمل ، هذه الإحسانات إما مال أو أطيان زراعية ويقيد المرتب في ديوان الروزنامه ، وهو قيمة ما يستحقه الموظف ، وتحرر له به رجعة أو سند بقيمة استحقاقه من الديوان ، وكان يتم تعيين الموظف بعد صدور أمر عال بذلك من الباشا ، يحصل بعدها الموظف على ما يسمى السند الديواني تحدد فيه الوظيفة وحقه في توريث هذه الوظيفة^(١) ، وكانت نظرة محمد علي إلى موظفيه نظرة استعلاء ، فهم عبيده وعبيد إحساناته باعتبارهم طائفة من رعيته ، بل إنه كان يرى في الموظفين أخلص عبيده ، وأدنى طبقات الأمة إلى حظيرة رقه ، فكان يعنى موظفيه غالباً إذا ما أطلق لفظ العبيد في أوامره ، ثم إنه كان يميزهم عن سواد العبيد بنعوت أخرى اختصهم بها ويعرفون بها رسمياً تشعر به وتبرر الأساس الشخصي لعلاقتهم به فكان يعبر عنهم تارة بأنهم المستخدمون في مصالح الميري أو الخدم أو الخدمة ، وفي هذه الألقاب ما يشعر بضعة منزلتهم لديه ، وهو ولي الأمر وسيد البلاد والمهيمن على الحكومة^(٢) ، أما عباس حلمي الأول فقد كان شديد الولاء لتركيا ، فكان يؤثر عصبيته التركية بالوظائف العامة ، بل والزم موظفي الحكومة المصرية بمحاكاة موظفي الباب العالي في الزي ، وأمرهم بارتداء الطربوش بل والزمهم بإرسال لحاهم كما يفعل موظفو تركيا^(٣) ، وعلى النقيض كان سعيد ينقم على الأتراك والتركية ، ونكاية في الأتراك جعل اللغة العربية لغة البلاد الرسمية^(٤) . مما ساعد على

(١) حلمي احمد شلبي ، المرجع السابق ، ص : ٢٤ - ٢٥ .

(٢) عبدالمسيح الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ٢٦٦ - ٢٦٧ .

(٣) عبدالمسيح الهراوي ، المرجع السابق ، ص : ٣٥٤ .

(٤) إلياس الأيوبي ، تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل ، ج ٢ ، ص : ١٥٠ .

تولي المصريين وظائف الحكم . وما ساعد على تولي المصريين للحكم في عهد إسماعيل . التوسع في فتح المدارس ، وإرسال البعث إلى الخارج ، فظهرت طبقة مستنيرة جديدة بأن تتولى شؤون الحكم ، فأظهرت جدارة واستحقاقاً ، وبعد إنشاء صندوق الدين في ٢٤ مايو ١٨٧٦م وإنشاء مجلس النظار ١٨٧٨م ، تدخل الأجانب تدخلاً سافراً في شؤون الحكم ، ومن ثم أتيح لطوائف عديدة منهم أن تتغلغل في دواوين الحكومة ، وأن تقبض على أزمة الأمور بها ولقد نفذت النظارة المختلطة ما أشارت به لجنة التحقيق من اختيار موظفين أكفاء لتولي المناصب الأميرية ، فاخترتهم جميعاً من الأجانب الأوروبيين وفصلت كثيراً من الموظفين المصريين لتوفر لهؤلاء الأجانب مرتباتهم الضخمة^(١) ، ومن مساوئ الإدارة والوظائف في القرن التاسع عشر أن الرشوة كانت شائعة في تولي المناصب في هذه الفترة وتعددت أسبابها ففي عصر محمد علي كانت الوظائف مؤقتة ، بالإضافة إلى عدم الاستقرار في الوظيفة بمعنى التنقل من وظيفة إلى أخرى بسرعة ، مما أدى إلى شيوع قيم الانتهازية والرغبة في أن تكون الوظيفة بأي وسيلة مصدراً للثراء ، ثالث الأسباب : أن محمد علي نفسه كان يلاحقهم بالحجز على أي مبالغ لديهم ، خصوصاً عندما يدرك أنهم حققوا ثروات كبيرة ، فكان يعتقلهم بتهمة الاختلاس تارة والرشوة تارة أخرى ، ثم ينقض على ثرواتهم ويصادرها لأنه كان لا يشك لحظة في أنهم يلجأون إلى كل وسائل الابتزاز والاختلاس وغيرها^(٢) . وصلت هذه الرشاوي

(١) عبد السمیع الهراوي ، المرجع السابق ، ص : ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(٢) حلمي أحمد شلبي ، الموظفون في عصر محمد علي ، ص : ٧٢ .

في عصر إسماعيل إلى أن إسماعيل صديق مفتش عموم الأقاليم ، كان يتحكم في تعيين المديرين ، فقد كان يفرض اتاوة على من يريد الحصول على وظيفة مدير هي ٢٠٠٠ - ٣٠٠٠ جنيهاً ، وعلى من يريد أن يكون وكيلاً للمديرية من ١٠٠٠ - ١٥٠٠ جنيهاً ، وعلى من يريد أن يكون ناظراً لقسم من ٥٠٠ - ٧٥٠ جنيهاً ، وكان كل هؤلاء يعملون على الحصول على أضعاف ما دفعوا بعد أن يتسلموا وظائفهم ، مما أدى إلى شيوخ الفساد في البلاد ، وقد كان بين هؤلاء المديرين من يجهل القراءة والكتابة بالكلية^(١).

وواقع الأمر أنه لم تكن هناك حدود فاصلة بين الوظائف المدنية والعسكرية فكان من الممكن أن يتقل الموظف من الحياة المدنية إلى الحياة العسكرية وبالعكس ، بل كان للروح العسكرية تأثير على الوظائف المدنية منذ إعداد النشئ لتقلد الوظائف العامة ، فوجدنا المدارس تقسم إلى بلوكات وسرايا بدلاً من الفصول ، وحمل التلاميذ الرتب العسكرية بتدرج مراتب لنجاحهم ، كما كان الخريجون يحملون الرتب العسكرية عند إلحاقهم بالوظائف الأميرية إذ كانت درجات الوظائف الإدارية والمالية في الحياة المدنية على المنوال العسكري .

(١) أمير سامي ، تقويم النيل وعصر إسماعيل ، مجلد ٣ ، ج ٣ ، ص : ١٤٥٢ ، الطبعة الأميرية ١٩١٦ م ، ولم تكن الرشوة في هذه الفترة قاصرة على مصر ، بل كانت سائدة في الدولة العثمانية نفسها بين صغار وكبار الموظفين يتقدمها السلطان عبد الحميد الثاني بين كبار الموظفين بقوله " أن أصول الرشوة عندنا مبسطة للغاية أنها عملية تغير مجتمعنا كثيراً ، يمكن أن نصف عن الهدية والبشيش المقدمة إلى صغار الموظفين من قلت روايتهم وكثر عيالهم في حال تأخر هذه الرواتب ، لكن كبار الموظفين يقبضون أساساً رواتب ضخمة ، فعليهم أن يحيلوا هذه الهدايا إلى خزينة الدولة لا أن ياتخذوها .

السلطان عبد الحميد الثاني ، مذكراتي السياسية ، ص : ٤١ .

وكان من رأى الباشا أنه من الممكن الاستعانة بالعسكريين في تولي الوظائف المدنية خصوصاً الرتب العسكرية العالية فعين الميرالايات والبكباشية والميرلوا في وظائف إشرافية على الزراعة والفلاحة والمواشي^(١)، وقد فرض القانون عقوبات على كل من يتحل صفة وظيفية معينة " كل من تداخل في وظيفة من الوظائف الميرية ملكية كانت أم عسكرية من غير أن تكون له صفة رسمية من الحكومة أو إذن منها بذلك أو أجرى عملاً من مقتضيات إحدى هذه الوظائف يعاقب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى ثلاث سنوات وهذا مع عدم الإخلال بالعقوبة المقررة للنصب والتزوير إن دل العمل الذي أجراه أو الأوراق التي أبررها على ذلك - كل من لبس علنية كسوة رسمية خاصة برتبة أعلى من رتبته أو لبس مطلقاً كسوة رسمية بغير أن يكون حائزاً لرتبة وتقلد نيشان من غير أن يكون حائزاً له يعاقب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى سنة^(٢) وتتناول في الصفحات الآتية الوظائف المدنية التي وردت بالنقوش .

• • • • •

(١) حلمي أحمد شلبي ، الموظفون في مصر في عهد محمد علي ، ص : ٧٨ .

(٢) فيليب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، ج ١ ، ص : ١٤٣ .

خوجة بالمدارس الطبية

وردت هذه الوظيفة بنص إنشاء مدفن محمد أفندي مراد ١٣٠٢ هـ .

والخوجة هو المعلم ، ورد في المادة الأولى من قرار نظارة المعارف الصادر بتاريخ ٢٤ إبريل ١٨٨٦م بإنشاء مدرسة المعلمين " الغرض من مدرسة المعلمين بمصر هو تربية خوجات المدارس مصر ونشر طرق التعليم الجيدة" (١) . وهي محرفة عن كلمة الخواجة الفارسية الأصل والتي من معانيها إضافة إلى التاجر أو الشيخ أو السيد معنى المعلم أو الكاتب (٢) .

وقد كانت المدارس في عصر محمد علي تخضع لرئاستين ، فنية يتولاها الباشاخوجة ، وهو الرئيس الفني للمدرسين أو الخوجات ، ثم إدارية ، ويتولاها الناظر (٣) .

ولما كان الباعث الأول لأعمال محمد علي اهتمامه بتكوين جيش فكر في إنشاء مدرسة للطب فأنشأها في سنة ١٨٢٥م لكنه عدل عن ذلك وكان قد إختار الطلبة لها على طريقته في إختيار الطلبة لمدرستيه الحربيتين التحضيرية والعسكرية (٤) .

(١) عبد السميع الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ٥١١ .

(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٧٩ .

وقد كانت الكلمة علماً على جماعة من المسلمين المشتقين يعيشون بخاصة في البنجاب والسند وكشماوار على الساحل الشرقي لأفريقيا . انظر : دائرة المعارف الإسلامية ، مادة خوجه يوسف علي .

(٣) عبد السميع الهراوي ، المرجع السابق ، ص : ٢٣١ .

(٤) إلياس الأيوبي ، تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل باشا ، ج ١ ، ص : ١٧١ ، دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩٢٣م .

ثم أعيدت إلى الوجود في عصر إسماعيل ولم يكن لها مثيل في الشرق كله وكانت تنقسم إلى قسمين قسم الطب والجراحة وقسم الصيدلة وكان عدد طلبتها سنة ١٨٧٦م (١٩٥) طالباً كلهم داخلية ماعدا عشرين طالباً .

وكان في المدرسة مستشفى مدني وعسكري ومعمل كيماوي خاص بقسم الصيدلة وبستان نباتي ومكتبه شاملة ومجموعات تجهيزية تشريحية ومجموعات تاريخ طبيعى^(١) .

وقد كانت مدرسة الطب تابعة لمجلس الصحة العمومية وتحت إدارته طبقاً للأمر الخديوي ٩ نوفمبر ١٨٨١م^(٢) . ومجلس الصحة العمومية تشكل بمصر القاهرة طبقاً للأمر الخديوي رقم ٢ صفر ١٢٩٨هـ / ٣ يناير ١٨٨١م ، وكان مكلفاً بإدارة وملاحظة جميع أشغال الصحة بالقطر المصري ماعدا التي تكون محالة على عهدة مجلس الصحة البحرية ، على أن يكون تابعاً لنظارة الداخلية^(٣) ، أما المدرسة فيشرف على ماتقوم بتدريسه من المعارف والفنون نظارة المعارف^(٤) .

وفي عام ١٨٨٧م انقسمت الدراسة بالمدرسة إلى ثلاث أقسام : قسم الطب ، ومدة الدراسة به خمس سنوات ، وقسم الأجزاء (الصيدلة) ، ومدة الدراسة به ثلاث سنوات ، ويسبق القسمان سنة تحضيرية ، والقسم الثالث ، قسم الولادة ، ومدة الدراسة به ثلاث سنوات ، وللطلبة مطلق

(١) إلياس الأيوبي ، تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل باشا ، ج ١ ، ص : ١٩٢ - ١٩٣

(٢) فيليب جلاذ ، قاموس الإدارة والقضاء ، ج ٣ ، ص : ٢٢٩ ، مادة ١ .

(٣) فيليب جلاذ ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص : ١٥٤ ، مادة ٢ .

(٤) فيليب جلاذ ، المرجع السابق ، ج ٣ ..

الحرية في اختيار القسم الذي يريدونه ، وبعد انتهاء الدراسة تمنح نظارة المعارف العمومية للتلميذ اللقب الذي استحقه ، فتعطي لتلامذة الطب الذين حصلوا على درجة " عال " شهادة بلقب ضابط صحة ولمن نال منهم درجة أعلى دبلومة بلقب طبيب ، أما تلاميذ الأجزاء الذين حصلوا على درجة " عال " فتعطي لهم شهادة " أجزائي " من الدرجة الثانية ، والذين نالوا منهم درجة أعلى يأخذون دبلوم أجزائي من الدرجة الأولى ، وكذلك تلامذة الولادة اللاتي تحصلن على درجة " عال " يأخذن شهادة حكيمة " ثانية " واللاتي تحصلن على درجة أعلى تعطى لهن دبلوم حكيمة^(١) . وكان التصريح بممارسة الطب يصدر عن ناظر الداخلية بناء على عرض رئيس المصلحة الصحية ، ولايسوغ لأحد ممارسة هذه المهنة إن لم يكن حائزاً على شهادة أو دبلوم من إحدى المدارس المعروفة^(٢) . وكان تلامذة مدرسة الطب يرسلون إلى مصلحة الصحة لتستخدم اللارم منهن وتُرسل اللارم لنظارة الحرية لتعيينهم في وظائف الحكماء والإجزائية والباقون يوزعون على استباليات مصر واسكندرية ليتمروا فيها أيضاً^(٣) . أما خوجات مدرسة الطب الذين هم طائفة الأطباء يصير تعيينهم بمعرفة ناظر المعارف العمومية بناءً على عرض مجلس الصحة عن ذلك

(١) فيليب جلاّد ، قاموس الإدارة والقضاء ، جـ ٣ ، ص : ٢٣٠ - ٢٣٣ . نص القانون الصادر في ١٩ نوفمبر ١٨٨٧ م ، مادة ١ ، ٣ ، ٤٧ .

(٢) فيليب جلاّد ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص : ١٦٦ . أمر خليوي رقم ٨ نوفمبر ١٨٨٦ م / ٤ جا ، ١٣٠٣ هـ .

(٣) فيليب جلاّد ، المرجع السابق ، جـ ٣ ١٨٩ - ١٩٠ . أمر من مجلس النظار بتاريخ ١٨ صفر ١٣٠٦ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٨٨٨ م .

فكلما إقتضى الحال تعيين معلم للمدرسة المذكورة يقدم المجلس اثنين من الراغبين لينتخب ناظر المدرسة واحداً منهما^(١)، أما إذا خلت وظيفة بالمدرسة ورغب أحد الخوارج الانتقال إليها بدلاً من الوظيفة القائم بها ، فعليه أن يقدم طلباً بذلك إلى مجلس المدرسة ، فينظر المجلس في الأسباب التي دعت به إلى هذا الأمر وفي الألقاب الحائز لها . وبعد البحث والتروي في ذلك يعرضه ناظر المدرسة إلى ناظر المعارف ليصدر أمراً نهائياً في هذه المسألة^(٢).

وتتألف هيئة المدرسين بالمدرسة من مدرسين أول أو أصليين ومن مدرسين ثانوي أو مساعدين ومن محضرين ، فالمدرس الأول عليه القسم العلمي (إلقاء الدروس) ، والمدرس الثاني عليه القسم العملي ، وعلى المحضر أن يقوم بمساعدة المدرس . ومدرسو المدرسة الأول يؤلفون مجلساً تحت رئاسة ناظرها أو وكيلها ويشغل هذا المجلس بجميع المسائل المتعلقة بالتعليم^(٣) . ويتألف قومسيون امتحان القبول وامتحانات آخر العام من مدرسي المدرسة الطبية إضافة إلى المندوبين الذي تعينهم نظارة المعارف العمومية ومندوبي مصلحة الصحة^(٤) . وخوارج المدرسة الطبية إضافة إلى كونهم تابعين لنظارة المعارف

(١) فيليب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، ج ٣ ، ص : ١٥٤ . أمر خديوي رقم ٢ صفر ١٢٩٨ هـ / ٣ يناير ١٨٨١ م .

(٢) فيليب جلاد ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص : ٢٣٣ . قرار نظارة المعارف رقم ١٩ نوفمبر ١٨٨٧ م ، مادة ٥٨ .

(٣) القرار السابق ، مادة : ٥١ - ٥٤ .

(٤) القرار نفسه ، مادة : ٧ - ٣٦ .

العمومية، فهم مكلفون بأداء خدمة طبية أو إجزائية باستتالية القصر العيني^(١). وماهيات معلمي مدرسة الطب تدرج ضمن ميزانية نظارة المعارف العمومية وتحدد بمعرفة مجلس النظار بناء على مايعرضه عليه مجلس الصحة^(٢).

مهندس بالسكة الحديد

وردت هذه الوظيفة بنص إنشاء مدفن المهندس علي أفندي حسن ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧-١٨٨٨ م .

وكلمة " مهندس " معربة عن كلمة مهندس غير عربية الأصل ، والمهندس هو المشتغل بالهندسة . وهي علم المباني وبنائها واختلافها والأراضي ومساحتها وشق الأنهر وتنقية القنى وإقامة الجسور وغير ذلك^(٣).

أما وظيفة مهندس بالسكة الحديد، فهي تظهر هنا للمرة الأولى على الآثار في نص إنشاء هذا المدفن وذلك أمر طبيعي، إذ إنه ارتبط باستحداث السكة الحديد في مصر في هذا القرن. والحقيقة أن إنشاء وتشغيل السكك الحديدية كان نقطة تحول هامة في تاريخ النقل والمواصلات في جميع أنحاء العالم، فقد مكن ربط مختلف الأقاليم بسرعة ، وأوحى إلى الإنسان بالإحساس بإمكان

(١) فيليب جلاذ ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص : ١٥٤ - ١٦٥ - ١٦٧ .

مادة ٩ : الأمر الخديوي رقم ٢ صفر ١٢٩٨هـ / ٣ يناير ١٨٨١ م .

مادة ١٨ : الأمر الخديوي رقم ١٨ رجب ١٣٠١هـ / ١٥ فبراير ١٨٨٤ م .

مادة ١٦ : الأمر الخديوي ٤ جا ١٣٠٣هـ / ٨ فبراير ١٨٨٦ م .

(٢) فيليب جلاذ ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص : ١٥٤ .

الأمر الخديوي رقم ٢ صفر ١٢٩٨هـ / ٣ يناير ١٨٨١ م ، مادة : ٩ .

(٣) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، جـ ٣ ، ص : ١١٥٦ - ١١٥٧ .

وحدة العالم على الأقل من الناحية الاقتصادية ، إذ عمل على نمو وازدهار التجارة العالمية بتمكينه مختلف الأقاليم من تبادل فوائض انتاجها بسرعة وكفاءة عالية ، بصرف النظر عن وزنها أو حجمها أو بعدها عن مناطق الانتاج ومناطق الاستهلاك مما أدى إلى تقدم وازدهار الأقاليم التي أنشئت فيها بدرجة يمكن القول أن إنشاء السكك الحديدية في أي دولة يعتبر البداية الحقيقية لازدهار وتطور حياتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في العصر الحديث^(١).

وتعد مصر من أسبق الدول العربية والأفريقية استخداماً للسكك الحديدية، بل إنها في الواقع من أوائل دول العالم استخداماً لها ، فلم يكد يفتح الخط الحديدي بين ليفربول ومانشيستر في إنجلترا عام ١٨٣٠م، حتى أخذ المهندس الاسكتلندي " توماس جالواي " الذي كان يعمل في خدمة محمد علي يعرض بالحاح شديد عليه إنشاء خط حديدي يربط القاهرة والسويس ، ولحج فعلاً في إقناعه بإنشاء هذا الخط ، وسافر فعلاً إلى إنجلترا في نوفمبر ١٨٣٤م لشراء القضبان والقاطرة ، ورغم وصولها إلا أن هذه الفكرة لم تخرج إلى حيز التنفيذ لعدة أسباب ، منها انشغال محمد علي في بناء القناطر الخيرية ، فاكتمى محمد علي بإنشاء خط حديدي قصير يربط النيل بمحاجر المقطم لنقل الأحجار اللازمة لإنشاء القناطر ، وكذلك خط حديدي آخر قصير بين ضواحي الاسكندرية ، وبين المكس ومحاجر الدخيلة^(٢) ، وقد بدئ في إنشاء خط حديد

(١) فاطمة علم الدين ، تطور النقل والمواصلات ، ص : ٣٧ .

(٢) إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار عن تاريخ دول البحار ، ص : ٢٦٢ . فاطمة علم الدين ، المرجع السابق ، ص : ٣٨ .

القاهرة / الاسكندرية في عهد عباس حلمي الأول في عام ١٨٥٢م ، وعهد فيه عباس حلمي الأول بالإشراف على هذا المشروع إلى المهندس الإنجليزي روبرت ستفنسون ، وهو يمت بصلة قرى إلى مخترع السكك الحديدية^(١) ، وقد قتل عباس حلمي الأول في ١٤ يوليو ١٨٥٤م ، قبل أن يتم هذا المشروع فأتمه بعده خلفه سعيد باشا ١٨٥٥م ، وفي عهده أنشئ خط حديد القاهرة / السويس الذي بدأ العمل فيه عام ١٨٥٦م وانتهى العمل فيه عام ١٨٥٨م . وساعد هذا الخط على ربط أوروبا بالهند ، وانتعشت حركة العمران في السويس وكثر مرور السفن إليها . ولم يتوان سعيد عن التفكير في تعميم الخطوط الحديدية ووضع مشروعا واسعا لربط مدن الدلتا الكبرى بشبكة من هذه الخطوط بالإضافة إلى ربط أملاكه الزراعية بهذه الشبكة وإنشاء خطوط لنزخته الخاصة ، ومع ازدياد مشاكل سعيد المالية حاولت إنجلترا استغلال الفرصة فأسندت تشغيل السكك الحديدية إلى شركة إنجليزية ، غير أن هذه المحاولة باءت بالفشل ومات سعيد في ١٨ يناير ١٨٦٣م تاركاً إدارة السكة الحديد مختلة ، إذ كان قد عزل "باولينوبك" مدير عموم المرور والسكة الحديدية في ٩ نوفمبر ١٨٦٢م ، دون أن يعين بدلاً منه ، وإنما شكل قومسيوناً لمحاولة إصلاح هذا الخلل^(٢) ، ولما تولى إسماعيل ألغى القومسيون وعين عبدالرحمن رشدي بك في وظيفة مدير مصلحة المرور والسكة الحديد ، وبذل جهوداً ضخمة في مد السكك الحديدية بجميع أنحاء القطر المصري ، وبلغ ما

(١) عبدالسميع الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ٣٥٥ .

(٢) إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار عن تاريخ دول البحار ، ص : ٢٦٧ ، ٢٦٨ . فاطمة علم الدين ، تطور النقل والمواصلات ، ص : ٤٣ ، ٤٥ .

أنشئ في عهد ١٢٠٠ ميلاً قدرت نفقات إنشائها بمبلغ ١٣٢٠٠٠ ر. ١٣٢٠٠٠ جنيهاً^(١).

وما أن أصدر إسماعيل مرسوماً في ٦ أبريل ١٨٧٦م بتأجيل دفع أقساط الديون حتى توقفت جميع أعمال الإنشاءات المتعلقة بسكك حديد الحكومة المصرية تقريباً ، إن لم يكن تماماً^(٢) ، واجبرت إنجلترا وفرنسا إسماعيل في ٢ مايو ١٨٧٦م على إصدار مرسومه بإنشاء صندوق الدين الذي أسند إدارة السكك الحديدية المصرية وميناء الاسكندرية إلى لجنة مختلطة من خمسة مديرين إنجليزين ومصريين وفرنسي واحد ، على أن يكون أحد المديرين الإنجليز رئيساً لتلك اللجنة ورهنت إيراداتهما وفاء للدين الممتاز^(٣) ، على أنه في ٢٥ ديسمبر ١٨٧٩م أصدر الخديو توفيق أمراً بأن تتشكل الإدارة من ثلاث مديرين فقط ، أحدهم إنجليزي وهو الرئيس ، وآخر فرنسي ، وثالث مصري^(٤) . وعلى أية حال فقد كان كل هم هيئة صندوق الدين تحصيل الإيرادات المخصصة ، وسداد أقساط وفوائد الدين وتجاهل أي موضوع خلاف

(١) لم يقتصر اهتمام إسماعيل في مجال المواصلات بمد خطوط السكك الحديدية فحسب ، بل إن شبكة الخطوط التلغرافية التي استحدثت في عهده بلغ طولها ٥٥٨٢ كم ، وطول أسلاكها ١١٥٩١ كم . حسين سري باشا ، مقال ضمن كتاب إسماعيل بمناسبة مرور خمسين عاماً على وفاته ، ص : ٢١ ، دار الكتب المصرية ، ١٩٤٥ م .

(٢) فاطمة علم الدين ، تطور النقل والمواصلات ، ص : ٤٦ - ٥١ .

(٣) فاطمة علم الدين ، تطور النقل والمواصلات ، ص : ٥١ .

وانظر أيضاً : فيليب جلاّد ، قاموس الإدارة والقضاء ، ج ٢ ، ص : ١٣٦ ، مادة دين موحد الذكريتو الصادر في ١٨ نوفمبر ١٨٧٦م بخصوص تسوية دين الحكومة المصرية .

(٤) فيليب جلاّد ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص : ٨١ .

ذلك ، مما أدى إلى سوء حالة القطارات والعربات وعدم إمكان إنشاء أية خطوط جديدة فضلاً عن عدم وجود إمكانيات لإجراء الصيانة بكفاءة حقيقية^(١)، ويبدو أن الباب العالي كان بعيد النظر ، أو ربما كان مدركاً لمدى ضعفه حينما أدرك عواقب تلك الأمور، ولذا فقد كان يعارض معارضة شديدة ويحدث صعوبات جمة بخصوص إنشاء الطرق الحديدية في مصر خشية عواقب التدخلات الأوروبية^(٢) وهذا ما عبر عنه السلطان عبد الحميد الثاني بقوله: (إننا في أمس الحاجة إلى مزيد من الخطوط الحديدية، فهي تفتح طرقاً جديدة بين مختلف الولايات، فتتحسن بذلك أحوال الشعب المعيشية ولكنها في بعض الأحوال تسفر عن نتائج تضر البلاد والعباد، ولذا فمن الواجب أخذ جانب الحيطة والحذر)، ويستطرد قائلاً: (ومن حيث الأهمية الاستراتيجية، فإن للخطوط الحديدية أهمية كبرى في سرعة تأمين التحرك العسكري، وقد تكون سلاحاً ذا حدين إذا استولى الأعداء عليها، فإنها تسهل على الأعداء الاستيلاء على كافة المناطق التي تمر بها، ولهذا السبب أعارض مد هذه الخطوط في مناطق الحدود)^(٣)، وإن لم يمنع هذا السلطان عبد الحميد من الإشادة بخط حديد الأناضول ١٩٠٠م الذي ربط شرق البحر المتوسط وبغداد بالأناضول^(٤). أما عن موظفي مصلحة السكة الحديد في مصر، فقد تمتعت إدارتها في ظل صندوق الدين بسلطات واسعة من حيث تعيين وإيقاف وعزل موظفي تلك

(١) ناطمة علم الدين ، المرجع السابق ، ص : ٥٢ .

(٢) إسماعيل سرمنك ، حقائق الأخبار عن تاريخ دول البحار ، ص : ٢٦٢ .

(٣) السلطان عبد الحميد الثاني ، مذكراتي السياسية ، ص : ١٢٦ - ١٢٨ .

(٤) السلطان عبد الحميد الثاني ، المرجع السابق ، ص : ٧٧ .

المصلحة بإستثناء كبار موظفيها ، إذ كان تعيينهم منوطاً بالخديوي بناءً على توصيات هيئة إدارة تلك المصلحة^(١).

وقد كان مهندسو السكة الحديد مسؤولين عن ورش تلك المصلحة وصيانتها ، وعن تدريب تلاميذ مدرسة الفنون والصنائع ، ولايتخرج الطالب من هذه المدرسة ليمارس تلك المهنة إلا إذا حصل على شهادة من ناظر المدرسة ومهندس ورش السكة الحديد وناظر المعارف^(٢) ، والباقيون بعد أن تأخذ منهم المصلحة اللازم لها يرسلون لمصلحة وإبورات البوستة الخديوية^(٣) ، وورش المصالح التابعة للحكومة

(١) جرجس حنين ، الأطنان والضرائب ، ص : ٤١ .

(٢) فيليب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، ج ٣ ، ص : ٣٢٩ . قرار نظارة المعارف ، ١٥ جا ، سنة ١٣٠٤ هـ : ٨ فبراير ١٨٨٧ م ، مادة ٧ - ١٧ .

(٣) رتب محمد علي البوستة الخديوية براً وبحراً وكانت أعمال البريد قبل عام ١٨٦٥ م وهو العام الذي تأسست فيه إدارة البوستة بمصر موكلة إلى عهدة رجل يدعى الميسو ميراتي (Merati) وبعد وفاته عهدت الأعمال إلى حفيده تشيني (Chini) وكان لهذه الإدارة امتيازات داخل القطر مثل نقل مايتعلق بها بالسكة الحديد بلا مقابل فكانت أعمالها منتظمة . وخلف تشيني في إدارة أعمال البريد بمصر الإيطالي موتس اشترى منه إسماعيل باشا مصلحة البريد بمبلغ ستة وأربعين ألف جنية ، وأنعم عليه بلقب بك وإبقاه متديراً لها ، ثم طلب موتس إقالته فاجيب إلى طلبه وعُين بدلاً منه الإنجليزي كليار الذي نظم إدارة البريد وأنشأ مكاتب جديدة . ومن أهم التحسينات التي أدخلت على مصلحة البوستة في عهد إسماعيل استعمال طوابع البريد لأول مرة ، فأخذت تلك الطوابع تحمل محل النقود في المراسلات .

انظر : دفتر ٥٥٧ ، معية تركي ، وثيقة ٣٠ ، ص : ١٧ . إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار ، ج ٢ ، ص : ٢٩٢ ، إلياس الأيوبي ، تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل ، مجلد ١ ، ص : ١٠٥ - ١٠٦ ، جورج جندي ، جاك تاجر ، إسماعيل كما تصوره الوثائق ، ص : ١٩٦ .

كالدومين^(١) والدائرة السنية^(٢).



(١) حملت بعض المصالح الرئيسية أسماء افريقية مثل مصلحة الاملاك الاميرية التي أنشئت عام ١٨٧٨م سميت مصلحة الدومين من الكلمة الفرنسية (Domaine)

عبدالسميع الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ٤١٩ .

(٢) الدائرة السنية هي الاراضي التي كانت مملوكة للخديوي إسماعيل ورهنا ضماناً لقرض قيمته ٨٠ر٨١٥ر٤٠ جنيه استرليني عقد في عامي ١٨٦٥ - ١٨٦٧م وقد وضعت هذه الاراضي تحت إدارة خاصة بها وفقاً لقانون التصفية الصادر في سنة ١٨٨٠م لتتولى سداد أقساط الدين من ريعها ، واستمرت على هذا النحو حتى عام ١٨٩٨م حين قررت الحكومة بيع جميع ممتلكات الدائرة إلى شركة تكونت لهذا الغرض من بعض الممولين الفرنسيين والمصريين .

د. عبدالله عزباوي ، عمد ومشايخ القرى ودورهم في المجتمع المصري في القرن التاسع عشر الميلادي ، ص : ٢٣ ، حاشية ٦١ . دار الكتاب الجامعي ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٤م .

الوظائف التي تتعلق بالأوقاف

الناظر - الناظرة - ناظر عموم الأوقاف المصرية - مدير
عموم الأوقاف المصرية - ناظر أوقاف الحرمين - مأمور أوقاف
الحلمية - باشمهندس عموم الأوقاف

الناظر :

استمرت هذه الوظيفة بنفس المفهوم عبر العصور حتى وصلت إلى القرن التاسع عشر الميلادي ، حيث وردت هذه الوظيفة بهذه الصيغة بنص مدرسة الأقباط الأرثوذكس ١٨٩٩م بصيغة " اهتم به نخله بك الناظر " وتجدر الإشارة إلى أنه في هذه الفترة لم يكن الإسلام شرطاً لتولي نظارة الوقف ، إذ نصت الأوامر الصادرة في ١٠ ديسمبر ١٨٧٨ - ٤ نوفمبر ١٨٨٠م في مادتها ١٤٥ " يشترط لصحة التولية أن يكون القيم عاقلاً بالغاً ولا يشترط الحرية ولا الإسلام ، فالعبد أهل النظر في ذاته وكذا الدمي فتصح توليتهما النظر على الوقف ، وإن أخرجهما القاضي ثم عتق العبد وأسلم الدمي فلا تعود الولاية إليهما ، والصبي ليس أهلاً في ذاته مادام صغيراً " ^(١) ، كذلك تولت المرأة نظارة الوقف ، من ذلك ورود هذه الوظيفة باسم أم عباس ١٣٠٨هـ ، وباسم الست قمر ناظرة وقف زوجها أحمد بيك جركس بسبيلها بالإمام الشافعي ١٣١٤هـ ، وقد حددت المادة ١٤٤ من الأوامر السابقة أن المرأة "يجوز لها نظارة الوقف ، ولا فرق بين أن يكون المتولي ذكراً أو أنثى ، أعمى أو بصيراً بعد كونه متصفاً بالأوصاف المذكورة ، وهذه شروط الولاية " فإن تزوجت المرأة سقطت نظارتها

(١) فيليب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، ج ٦ ، ص : ٩٣٦ .

على الوقف إن كان الواقف زوجها كما أشارت إلى ذلك المادة ١٥٣ " وإن جعل الولاية لإمراته في حياته وبعد وفاته ما لم تتزوج فهي لها مادامت أرملة لم تتزوج فلأن تزوجت سقطت ولايتها ولو لم ينص على سقوطها "(١).

أما النظارة العامة على عموم الأوقاف المصرية ، فقد وردت بصيغة " ناظر عموم الأوقاف المصرية " باسم حسين باشا ابن الخديوي إسماعيل بحوش حسين باشا ١٢٨٧هـ ، وتغير مسمى الوظيفة من ناظر إلى مدير (٢) ، فورد بصيغة " مدير عموم الأوقاف المصرية حالاً " باسم محمد باشا ركي (٣) بقبة

(١) فيليب جلال ، المرجع السابق ، ج ٦ ، ص : ٩٣٦ .

(٢) أصدر عباس حلمي الثاني في ٢١ ذي الحجة ١٣٣١هـ / ٢٠ نوفمبر ١٩١٣م أمراً بإنشاء نظارة للأوقاف بدلاً من ديوان عموم الأوقاف نص في مادته الرابعة على اسم ناظر الأوقاف ونظارة الأوقاف بدلاً من مدير عموم الأوقاف وديوان عموم الأوقاف .

فؤاد كرم ، النظارات والوزارات المصرية ، ج ١ ، ص : ١١ .

(٣) محمد ركي باشا ، اشترك في ست تشكيلات وزارية ، الأولى ضمن وزارة شريف باشا الثالثة في ١٤ سبتمبر ١٨٨١م - ٤ فبراير ١٨٨٢م باسم ناظر المعارف والأوقاف ، الثانية ضمن وزارة شريف باشا الرابعة في ٢١ أغسطس ١٨٨٢م - ١٠ يناير ١٨٨٤م باسم ناظر المعارف ، المرة الثالثة ناظراً للأشغال العمومية ضمن وزارة مصطفى رياض باشا في ٩ يونيو ١٨٨٨ - ١٢ مايو ١٨٩١م ، وتولى الوزارة للمرة الرابعة ضمن وزارة مصطفى فهمي باشا في ١٤ مايو ١٨٩١م - ١٧ يناير ١٨٩٢م ، وتولى الوزارة الخامسة ، ضمن وزارة مصطفى فهمي باشا الثانية تحت اسم ناظر الأشغال العمومية والمعارف العمومية في ١٧ يناير ١٨٩٢ - ١٥ يناير ١٨٩٣م ، واختاره رياض باشا وزيراً للمرة السادسة ضمن وزارته التي شكلها في ١٩ يناير سنة ١٨٩٣م ثم تقدم بطلب استعفائه من الوزارة ، فعين رياض باشا رئيس مجلس النظار وناظر الداخلية ناظراً للمعارف العمومية بدلاً منه مع بقاءه ناظراً للأشغال العمومية وذلك في ٢١ فبراير سنة ١٨٩٣م وهي الوزارة التي استمرت حتى ١٥ أبريل سنة ١٨٩٤م .

فؤاد كرم ، النظارات والوزارات المصرية ، ج ١ ، ص : ٣٥ وما بعدها .

ضريح السيدة زينب ١٣٠٣هـ ، وبصيغة " مدير الأوقاف " باسم علي باشا رضى بمسجد الإمام الشافعي ١٣٠٩هـ ، وبصيغة " مدير عموم الأوقاف المصرية " باسم محمد باشا فتحي ١٣١٤هـ بالجامع الأزهر وطبقاً للمادة ٣٢ من القانون الصادر بتاريخ ٧ شهر جمادى الآخر ١٢٨١هـ ، فقد تحدت وظائف مدير عموم الأوقاف في تحصيل أموال الأوقاف وإرسالها إلى خزانة الأوقاف في أوقاتها المحددة ، وإدارة حسابات الخارج والوارد وقيدتها في دفاتها ، ومراجعة حسابات متولي الأوقاف واستيفاء رسوم الخزانة المصرية وتعمير أي خلل بالأوقاف ، وتحقيق شروط هذه الأوقاف والإشراف على المعاملات المتعلقة بتوجيه الجهات والوظائف الخاصة بهذه الأوقاف والنظارة على الصناديق الخاصة بالندور وغيرها وبالجملية إحكام المحافظة على نظام الأوقاف بعموم الأوقاف^(١) ، وقد كان مدير عموم الأوقاف طبقاً للأمر الصادر في ٢٤ ديسمبر ١٨٨٨م أحد أعضاء اللجنة التأديبية العليا - على مستوى القطر- تحت رئاسة ناظر الحقانية^(٢) .

ومن الوظائف المركبة من كلمة "ناظر" والتي عثرنا عليها بنقوش هذه الفترة وظيفة " ناظر أوقاف الحرمين الشريفين " التي وردت باسم إبراهيم أدهم باشا بخان جعفر ١٢٧٢هـ ، وبسبيل إبراهيم أدهم بيولاقي ١٢٦٩هـ ، وقد استمرت

(١) فيليب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، ج ٦ ، ص : ١١٢٧ ، مادة ولايات عثمانية .

(٢) فيليب جلاد ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص : ٢٢١ ، مادة مستخدم .

هذه الوظيفة بنفس المفهوم والاختصاصات التي عرفت قبل القرن التاسع عشر الميلادي^(١).

وفي سنة ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م أنشئت مديرية أوقاف الحرمين ثم تحولت في سنة ١٢٥٢هـ إلى نظارة أوقاف الحرمين وحلت هذه الوزارة محل نظارة آغا دار السعادة ، والغى هذا المنصب بإلغاء السلطنة العثمانية ، وقد كان افتتاح قناة السويس سنة ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م سبباً في توطيد العلاقة الأمنية بين إقليم الحجاز والدولة العثمانية لوجود طريق مباشر بين ميناء الاستانة وجدة عبر قناة السويس^(٢) ، ثم إن السلطان عبدالحميد عمل بهمة لإتمام خط حديد الحجاز للاستغناء عن قناة السويس ، وربط استانبول بمكة والمدينة مباشرة ، وقد تم هذا الخط عام ١٣٢٦هـ^(٣).

(١) الحرمين الشريفين هما حرمى القدس الشريف وحرم الخليل وكان صاحب هذه الوظيفة في العصر المملوكي يعين من قبل السلطان وكان يتولى هذه الوظيفة في الدولة العثمانية ابتداء من سنة ٩٩٥هـ أغوات دار السعادة ، وكان هو المشرف على الدولا ب " الاسم الذي يطلق على أوقاف الحرمين الشريفين " والمشرف على الصرر المرسلة إلى مكة والمدينة والقدس وآغا دار السعادة هو أكبر موظفي القصر الهمايوني ، ويعرف باسم آغا البنات " قيزلر آغاسي " وكانت رتبته في استانبول تلي رتبة الصدر الأعظم وشيخ الإسلام .

انظر : د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، جـ ٣ ، ص : ١١٩٩ ، أحمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ١٩ . دائرة المعارف الإسلامية ، مادة آغا .

(٢) محمد عبداللطيف هريدي ، شؤون الحرمين الشريفين ، ص : ٢٠ .

(٣) اهتم سلاطين آل عثمان في هذه الفترة ، اهتماماً كبيراً بالحرمين الشريفين إذ أجرى به السلطان عبدالعجيد ١٢٥٥ - ١٢٧٧هـ عدداً من الإصلاحات فيها إذ تم تمهيد الأحجار والأعمدة والقباب الموجودة داخل الحرم المكي الشريف وحولت القبة التي تسمى سقاية العباسي إلى مكتبة رودت بنفائس الكتب والمخطوطات من مكتبات استانبول وحولت قبة أخرى إلى دار للتوقيت والرصد وأمر عبدالعجيد بتشييت القناديل في كل قباب الحرم لقضاء في كل ليالي رمضان وأشهر الحج كما أهدى إلى الكعبة الميزاب المصنوع من الذهب الخالص ، كما أن إعادة بناء المسجد النبوي = /

ومن الوظائف المتعلقة بالأوقاف وظيفة باشمهندس عموم الأوقاف الوارد
بنص الجامع الأهر ١٣١٤هـ باسم : صابر بك صبري ، وايضاً وظيفة مأمور
أوقاف الحلمية باسم : حافظ مصطفى بحوش أم عباس الثاني ١٣٠٨هـ ،
ولقب مأمور من الألقاب المألوفة في هذه الفترة ، وكان يتضمن معنى الرئاسة
خلاف مايتبادر إلى الذهن ، من صيغة استقامة ، فلم يكن يحمله إلا من
يتولى وظيفة رئيسية^(١).

• • • • •

=/ الشريف من أهم مآثر السلطان عبدالمجيد ، فقد أمر باقتلاع جدران المسجد من أساسها وإعادة
بنائها من جديد ، وفي عهد السلطان عبدالحميد الثاني تم ترميم بعض أحجار الكعبة المشرفة
وتجديد الكثير من القباب الموجودة ، ناحية إبراهيم عليه السلام وباب علي رضي الله عنه ، كما تم
رفع القبتين والتي كانت احدهما مكتبة والاخرى دار توقيت لانهما كانتا مخولان دون رؤية الكعبة
المشرفة أثناء الصلاة وذلك سنة ١٣٠٠هـ .

محمد عبداللطيف هريدي ، شؤون الحرمين الشريفين ، ص : ٥٢ - ٥٣ .

(١) عباسيوع الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ٢٢٧ .

مدير المنوفية - مدير الغربية - محافظ مصر

وردت هذه الوظائف التي تشير إلى التقسيمات الإدارية لمصر في هذه الفترة بشواهد القبور والنصوص التأسيسية ، فوظيفة محافظ مصر وردت بخان جعفر باسم إبراهيم أدهم ١٢٧٢هـ ، ووظيفة مدير المنوفية وردت بعدة صيغ تشير إلى تولي رستم بك لهذا المنصب سابقاً ، إذ وردت بشاهد قبر " مدير المنوفية سابق " ، " مدير المنوفية كان " ١٢٧٨هـ / ١٢٨٤هـ . ومدير الغربية باسم إبراهيم يكن ١٢٦٢هـ بشاهد قبره بحوش الباشا .

والحقيقة أنه بعد أن تحققت السيادة لمحمد علي على البلاد إثر تخطيم المماليك ذهب إلى تقسيم مصر إلى وحدات إدارية تغيرت حدودها لتلائم الضرورات الإدارية والاقتصادية وتم إعادة تنظيم الحكومة بفرض الوصول بالعائد المادي إلى أقصى حد ممكن وأخذ يعين موظفين ليحكموا هذه الوحدات الإدارية التي بلغت أربعة وعشرين قسماً أو وحدة على رأس كل منها مدير^(١) ، ومحمد علي أول من سمى رئيس المديرية مديراً ، بالوجه البحري أربع : الأولى : تشمل البحيرة والقليوبية والجيزة ، ثم صارت البحيرة مديرية مستقلة وكذلك الجيزة ، والثانية : وتشمل المنوفية والغربية ثم انفصلت كل منهما وصارت مديرية قائمة بذاتها ، والثالثة : المنصورة " الدقهلية " ، والرابعة : تشمل الشرقية وثلاث بمصر الوسطى والعليا وهي : مديريات بني سريف وتشمل : " الفيوم ، والمنيا ، واسنا " أما القاهرة وتسمى المحروسة أو

(١) روق الله منقريوس ، تاريخ دول الإسلام ، ج ٣ ، ص ٣١٧ . حلمي أحمد شلبي ، الموظفون في عهد محمد علي ، ص : ٣٥ .

مصر المحروسة والإسكندرية ورشيد ودمياط والسويس ، فكان كل منها محافظة على رأسها محافظ^(١) .

والتعريف الاصطلاحي للمديرية ، أنها أهم الأقسام الإدارية في الدولة ولها مظهران متميزان ، فمن الوجهة الإدارية هي قسم من أقسام الدولة ووحدة إدارية متصلة بالإدارة المركزية ، ومن الوجهة الأخرى المديرية شخص معنوي ، أي إنها ذات شخصية مستقلة عن الدولة لها مصالحها ومرافقها المحلية الخاصة بها^(٢) ، وترتب على هذا أن صار للمدير مظهران ، مظهر مركزي باعتباره ممثلاً للسلطة المركزية في المديرية ، وآخر استقلالي لا مركزي باعتباره رئيس مجلس المديرية ، ويشترك المحافظ مع المدير في المظهر الأول فقط نظراً لعدم تمتع المحافظات بنظام اللامركزية الإدارية ، وعليه فقد كانت صفة المحافظ الوحيدة هي صفة المدير الغالبة ، أي بمعنى كونه من عمال الحكومة المركزية وهذا ما جاء به الأمان الصادران في ١٠ إبريل سنة ١٨٨٣م وأول يونيه سنة ١٨٩٣م ، وطبقاً لما جاء بالمشور الصادر في ١٣ ديسمبر سنة ١٩٠٨م^(٣) ، وكذلك نصت الأوامر العالية الصادرة في ١٣ أغسطس ١٨٨٨م في مادتها الأولى على أن إجراءات المحافظين والمديرين في دائرة محافظاتهم ومديرياتهم هي باسم كل من نظار دواوين حكومتنا وبالنيابة عنه ، ذلك أنه النائب الوحيد عن هيئة

(١) عبدالرحمن الرافعي ، عصر محمد علي ، ص : ٥٨١ ، إلياس الأيوبي ، تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل ، المجلد الأول ، ص : ٦١ . عبدالسميع الهراوي ، لغة الإدارة في مصر ، ص : ٢١٦ . دائرة المعارف الإسلامية ، مادة خديو .

(٢) وحيد رافت ، القانون الإداري ، ج ٢ ، ص : ٧١٩ .

(٣) عثمان خليل ، الإدارة العامة وتنظيمها ، ص : ٣٣٢ .

الحكومة في محافظته أو مديريته وجميع الموظفين الموجودين في المحافظات والمديريات واجب عليهم الإذعان لسلطة المحافظ أو المدير أيا كانت النظارة التابع لها الموظف^(١)، ومع هذه السلطات الواسعة على جميع الموظفين الملوكين والعسكريين للمدير أو المحافظ في نطاق مديريته أو محافظته طبقاً لهذه الأوامر فإنه لم يكن من حقه توقيع العقوبات التأديبية بمقتضى هذا الديكريته الذي لم يكن مرسلاً، بل كان محدداً بشرط، كما كان على المدير إخطار نظارة الداخلية بالإجراءات الجزائية^(٢).

وقد كان المديرون والمحافظون مسؤولين مسؤولية كاملة عن استتباب الأمن، كما تشير إلى ذلك منشورات الداخلية مثل المنشور الصادر في ٦ جا سنة ١٣٠١هـ - ٤ مارس سنة ١٨٨٤م، والمنشور الصادر في ٢١ يونيه سنة ١٨٨٨م / ١٢ شوال سنة ١٣٠٥هـ^(٣). بل إنه حين ألغيت ضبطينة مصر صدر منشور من نظارة الداخلية بتاريخ ٢٨ محرم سنة ١٣٠٢هـ / ١٧ فبراير سنة ١٨٨٤م إلى كافة الجهات بأنه يتم مخاطبة محافظة مصر عوضاً عن البوليس في كافة الأشياء التي كانت تحتاج المخاطبة في شأنها مع ضبطينة مصر الملغاة عدا ما يختص بنظارتي المالية والأشغال وهذا بناءً على طلب مصر^(٤). كما كان من مهام المدير أو المحافظ الإشراف على مسألة الري وما يتعلق بها من توزيع المياه على الفلاحين ومراقبة الجسور، إذ إنها عليها مدار الثروة والعمارة^(٥).

- (١) فيليب جلاد، قاموس الإدارة والقضاء، ج ٤، ص: ١٩٤، مادة مدير.
- (٢) أحمد قمحه، نظام القضاء والإدارة، ص: ٩٥، زهير جرائه، مبادئ القانون الإداري، ص: ١٣٢. وحيد رافت، القانون الإداري، ج ٢، ص: ٧٢٤ - ٧٣١.
- (٣) فيليب جلاد، قاموس الإدارة والقضاء، ج ٤، ص: ١٩٣، مادة مدير.
- (٤) فيليب جلاد، المرجع السابق، ج ٤، ص: ٩٨.
- (٥) فيليب جلاد، المرجع السابق، ج ٤، ص: ١٩٤، منشور الداخلية ٢١ يونيه سنة ١٨٨٨م.

وكان المدير مسؤولاً عن كل مايتعلق بالشؤون الصحية داخل حدود مديريته ، وكان المحافظ أو المدير رئيساً للقومسيون الصحي وهو قومسيون استشاري للنظر في المسائل والاحتياجات الصحية العمومية^(١) ، وبالنسبة للإدارة المالية ، فقد ألغى محمد علي ديوان الروزنامة وأحال اختصاصاته إلى ديوان الخزينة المصرية ، ثم أصدر في عام ١٨٢٠م أمراً بأن تقدم حسابات الدواوين والمصالح والأقاليم شهرياً إلى الخزينة ، ورغم صدور قانون ١٨٣٧م والذي عرف السياسته الذي حدد أسس الإدارة المالية فإنه لم يتم الفصل بين أجهزة الإدارة العامة والإدارة المالية ، فكان للنظار والمديرين كافة السلطات المتعلقة بالإدارة ومنها الإدارة المالية دون أن تختص الإدارة المالية بإدارة مستقلة ، ومن ثم استمرت تحت إشراف وسيطرة هؤلاء المديرين والنظار وتأكيداً لذلك فقد استمرت الأوامر تصدر من محمد علي للمديرين بمتابعة هذه المهام ، كما أمر النظار والمديرين بتقديم حسابات كافة الجهات التابعة لهم في يوم ٢٥ من كل شهر دون أي تأخير^(٢) ، وعن مدى سلطات المديرين في تعيين موظفين أو نقلهم صدرت في عام ١٨٦٥م / ١٢٨٢هـ أوامر بمنح المديرين حق تعيين الموظفين والكتبة ونظار الأقسام والمعاونين لهم ممن تخلو أماكنهم في المديريات أو في الفروع التابعة لها ، كما منحوا حق نقل الموظف من مصلحته إلى أية وظيفة في المديرية إذا تراءى لهم أهمية نقله لهذه الوظيفة الجديدة وحاجتها له على ألا يترتب على نقله زيادة في مرتبه عما كان يتقاضاه في وظيفته المنقول منها ،

(١) فيليب جلاد ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص : ١٦٥ ، ١٦٧ ، جـ ٤ ، ص : ١٩٤ .

(٢) د. زين العابدين شمس الدين ، الضرائب وطرق جبايتها في مصر في عصر محمد علي ، ص : ٢١٤ - ٢١٥ ، ٢٢٣ ، مجلة كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر ، العدد الثامن ، ١٩٩٠م .

وإذا تراءى للمدير وجوب زيادة راتب موظف عند نقله من مصلحته إلى وظيفة بمديرية ، فعليه أن يكتب لمفتش الأقاليم الذي يتبعه ليحرر بدوره كشفاً للمالية لاستصدار الموافقة على ذلك مع تحمل المدير مسؤولية اختيار العناصر التي تشغل الوظائف الحالية بمديريته ، فإذا ثبت عدم لياقة أي موظف للمنصب الذي عين فيه أو نقل إليه يسأل عنه المدير الذي عينه ، ويبدو أن السلطة المركزية في القاهرة عادت وتولت هي تعيين الموظفين الكبار منهم والصغار ابتداء من عام ١٨٧١م / ١٢٨٨هـ ، حيث صدرت إرادته خديوية إلى الداخلية لتصدر إشعاراً إلى الأجهزة الحكومية وفروعها المختلفة يفيد أنه لا رقت ولا نقل ولا تعيين لأحد من نظار الأقسام والأحكام والأخطاط ولا باشكاتب المديرية إلا بعد الاستئذان من المعية السنية وصدور موافقتها السامية على ذلك^(١) .

كما كان من سلطة المديرين والمحافظين إصدار قرارات ، وإن لم يكن هذا الأمر مرسلاً ، في الأمر الصادر في ٣١ ديسمبر سنة ١٨٨٨م مانصه : "المحافظون المديرون منوطون بوجه عام بإجراء تنفيذ القوانين واللوائح في دوائر اختصاصاتهم على حسب ماتقضي اختصاصاتهم وواجباتهم ، ولهم أن يصدروا قرارات بعد عرضها على ناظر الداخلية والتصديق منه عليها"^(٢) . وقد كان محمد علي حريصاً على السيطرة الكاملة على شؤون المحافظين والمديرين ولا يتردد في إنزال العقاب بهم حتى إنه أرسل في ١٨ ذي القعدة سنة ١٢٥٢هـ / ١٨٣٧م يطلب من أحد المديرين رد المبالغ التي منحها كعلاوات

(١) الوثائق القومية ، دفتر ١٩٣٦ ، أوامر عربي ، أمر رقم ١٧٩ ، ص : ١٦٦ .

(٢) وحيد والت ، القانون الإداري ، جـ ٢ ، ص : ٧٣٢ .

للموظفين لأن المديرين غير مأذونين بذلك ، كما كان حريصاً دائماً على أن يوافوه بتقاريرهم والتي تحتوي على المعلومات الواقية عن مديرياتهم ، ولكي يضمن محمد علي ولائهم له فكان يصدق عليهم الأموال والأطيان ومع هذا فقد كانت تلجأ هذه الطائفة من كبار رجال الإدارة إلى إخفاء المعلومات عنه حرصاً على نفوذهم ومصالحهم الخاصة وهو الأمر الذي كان يشكو منه محمد علي ، إذ لاحظ أن بعض تقارير المديرين والمحافظين يلجأ إلى أمرين ، الأول : هو تعمد إخفاء المعلومات عنه ، والثاني : أنها في أحيان كثيرة تميل إلى الغموض وعدم الدقة^(١) ، ومن مظاهر الفوضى والارتباك التي كان يشكو منها محمد علي ، عدم توحيد اللوائح بالدواوين ، فقد كانت دواوين القاهرة والإسكندرية تطبق لوائح معينة ، في حين كانت الدواوين والإدارات المحلية تنتهج أسلوباً آخر في تنفيذ المهام المطلوبة منه ، فأرسل الباشا إلى المديرين ينبه إلى وجوب القضاء على هذه الفوضى ، وأن تنتهج المديريات والدواوين نفس الأسلوب المتبع في ديوان القاهرة والإسكندرية من حيث تدوير المصالح والنظر إلى الأمور^(٢) . وقد هال سعيد ركود أحوال البلاد بعد توليه بقليل ، فقلل من سلطات المديرين ، ثم وجد أن خير علاج لإصلاح هذه الحالة إلغاء وظائف المديرين لأنهم كانوا في نظره جرثومه استبداد ، وبذلك صارت الحكومة المركزية في القاهرة هي المشرفة على دقائق الإدارة في الأقاليم بما راد الطين بله^(٣) . وفي عهد إسماعيل عادت هذه الوظيفة وزاد عدد شاغليها ، إذ قسم

(١) حلمي أحمد شلبي ، الموظفون في مصر في عهد محمد علي ، ص : ٤٣ - ٤٥ .

(٢) حلمي أحمد شلبي ، المرجع السابق ، ص : ٦٥ .

(٣) إلياس الأيوبي ، تاريخ مصر في عصر إسماعيل ، ج ١ ، ص : ٦٤ . السيد حرار ، المدخل إلى تاريخ مصر الحديث ، ص : ٣٠٥ .

إسماعيل مصر إلى ثلاثة أقسام إدارية كبرى هي مصر الشمالية " الوجه البحري " ، ومصر الوسطى ومصر الجنوبية " الوجه القبلي " ، قسمت بدورها إلى أربع عشرة مديرية وثمان محافظات ، كان في الوجه البحري سبع مديريات هي الجيزة والبحيرة والقليوبية والشرقية والمنوفية والغربية والدقهلية ، وفي مصر الوسطى ثلاث مديريات هي بني سويف والفيوم والمنيا ، وفي الصعيد خمس هي : أسيوط وجرجا وقنا والأقصر وإسنا ، أما المحافظات الثمانية فهي : القاهرة والاسكندرية ورشيد ودمياط وبور سعيد والعريش والسويس والإسماعيلية^(١).

ومع هذا فلم يكن هذا التقسيم ثابتاً طوال هذا العهد ، فكانت إحدى المديريات تفقد استقلالها الإداري وكذلك اسمها وتضم إلى مديرية أخرى . ففي عام ١٨٦٤م كانت قنا وإسنا مديرية واحدة ، وفي ١٣ مارس عام ١٨٦٥م انفصلتا وأصبح لكل منهما مدير مستقل^(٢) ، وفي ١٢ يناير عام ١٨٦٤م ضمت مديرية الفيوم لمديرية بني سويف وأصبحتا مديرية واحدة^(٣) ، وفي عام ١٨٦٦م / ١٢٨٣هـ ألغيت مديرية الغربية وضممت إلى مديرية المنوفية ، وسميت مديرية روضة البحرين ، كما ألغيت في نفس العام مديرية القليوبية وضممت مديريات الدقهلية والشرقية والقليوبية وصارت مديرية واحدة^(٤) . وفي ٢٠ أكتوبر عام ١٨٦٧م / ٢١ جماد ثان عام ١٢٨٤هـ صدرت

(١) محمد لهي لهيطة ، تاريخ مصر الاقتصادي في العصور الحديثة ، ص : ٢٦٤ .
استبدلت دائرة المعارف الإسلامية ، محافظة الاسماعيلية بمحافظه سواكن ، دائرة المعارف مادة خديو .

(٢) أمين سامي ، تقويم النيل ، جـ ٣ ، مجلد ٢ ، ص : ٥٧٨ - ٦٠٢ .

(٣) أمين سامي ، المصدر السابق ، جـ ٣ ، مجلد ٢ ، ص : ٥٣٢ .

(٤) أمين سامي ، المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص : ٦٤٤ .

إرادة خديوية لمفتش عموم الأقاليم^(١) لفصل المديرية التي كانت قد ضمت إلى بعضها لتصبح كل منها كما كانت ، وإن كان فصل مديرية الغربية عن المنوفية قد صدرت به إرادة في أول أكتوبر من السنة ذاتها^(٢) ، وعن جنسيات المديرين والمحافظين فقد كانوا في أول الأمر من العناصر التركية والشركسية الذين تدرجوا في الوظائف العسكرية والإدارية قبل الوصول إلى أعلى مستويات الإدارة في المديرية والمحافظات^(٣) ، وبمرور الوقت وبعد أن خرجت المدارس المصرية رجالاً من المصريين يعتمد عليهم ، حل هؤلاء محل الأتراك في وظائف الدولة ، واستبدل المديرون الأتراك بمديرين مصريين^(٤) .

الباني

بان : اسم فاعل من بنى ونظراً إلى أن محترف البناء اصطلاح على تسميته بالبناء ، فإن لفظة بانية التي وردت بشاهد قبر ٧١٧هـ تشير على الأرجح إلى الذي تكفل بالبناء وأمر به وانفق عليه^(٥) ، ووردت هنا بهذا المعنى حيث تشير إلى أم إلهامي الأميرة ببناء السبيل ١٢٧٩هـ .

(١) مفتش عموم الأقاليم وظيفة استحدثت في عصر الخديو إسماعيل حيث عين إسماعيل صديق في هذه الوظيفة جاء في الأمر الصادر في غاية ربيع الأول سنة ١٢٨٣هـ من الخديو إسماعيل إلى إسماعيل صديق : " حيث اقتضت إرادتنا أن كافة المواد التي يلزم العرض عنها لطرفنا بما يتعلق بالمديريات والجهات التابعة للتفتيش يكون التحرير عنها منهم إليكم وبعد النظر فيها تعرضوها لدينا من طرفكم فلزم إصدار أمرنا هذا إليكم بما ذكر للأجرى بمقتضاه " .

أمين سامي ، تقويم النيل ، مجلد ٣ ، ج ٣ ، ص : ١٤٥٣ .

(٢) أمين سامي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، مجلد ٢ ، ص : ٧٢٤ - ٧٥٣ .

(٣) حلمي أحمد شلبي ، الموظفون في عصر محمد علي ، ص : ٤٢ .

(٤) إلياس الأيوبي ، تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل ، المجلد الأول ، ص : ٦٧ - ٦٨ ، دائرة المعارف الإسلامية ، مادة خديو ، كرامر .

(٥) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية ، ج ١ ، ص : ١٩٤ .

وكيل

وردت على بعض الآثار العربية لفظة الوكيل لتدل على من قام بالإشراف على تشييدها أو عمارتها بالنيابة عن صاحبها .

ووردت هذه الوظيفة في نقوش القرن التاسع عشر الكتابية بهذا المعنى بشاهد قبر عثمان أفندي ١٢٨٦هـ بحوش سليمان آغا السلحدار .

• • • • •

الفصل الثالث

الوظائف العسكرية

في ضوء نقوش القرن التاسع عشر

الميلادي بمدينة القاهرة

لم يرث محمد علي ملكاً موطد الدعائم منظم الأركان ، فشرع في إنشاء جيش جديد مدرب على أحدث القواعد والنظم العسكرية ، غير أن محاولته واجهتها بعض الصعاب ، ذلك أن جند الأوجاقات واجهوا تلك المحاولة بعنف . يقول الجبرتي : (أمر الباشا جميع العساكر بالخروج إلى الميدان خارج باب النصر قبيل الفجر للتعليم على طريقة الإفرنج إلى الضحوة ، فأخذوا في الرماحة والبندقية المتواصلة المتتابعة مثل الرعود ورجعوا داخلين إلى المدينة في كبكة عظيمة وداسوا اشخاصاً بخيولهم بل وحميراً أيضاً ، بل إنهم تأمروا فيما بينهم لقتل محمد علي ، غير أن مخططهم فشل)^(١) ، ورداً على هذه الأحداث قام محمد علي " بإخراج الجنود مع ضباطهم إلى شمال الدلتا تجاه البحيرة والثغور ، فنصبوا خيامهم بالبر الغربي والشرقي تجاه الرحمانية وأخذوا صحبتهم مدافع وبارود وآلات حرب ، واستمر خروجهم على دفعات كل يوم ، وذلك لابعادهم عن مصر جزاء فعلتهم المتقدمة ، واستهل ربيع الأول عام ١٢٣١هـ وفيه سافر طوسون باشا وإسماعيل باشا إلى ناحية رشيد ونصبوا خيامهما عرضيهما عند الحماد وناحية أبي مندور ، وذلك لكي يدخل على الجنود أنه أخرج معهم النجالة للمحافظة ومعهم الكثيرون من كهراء الدولة إلى جهة البحر الشرقي ودمياط^(٢) ، ثم أمر محمد علي بجلب عدد من السودانيين

(١) الجبرتي ، عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، ج ٤ ، ص : ٢٢٢ - ٢٢٤ . رزق الله منقريوس ، تاريخ دول الإسلام ، ج ٣ ، ص : ٣١٣ .

(٢) الجبرتي ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص : ٢٤٢ - ٢٤٣ .

ليجندهم ، غير أن المرض أنشب أظافره في أجسامهم حتى كاد يستاصل شأفتهم فأخفقت هذه المحاولة ، ولم يتبق أمام محمد علي إلا أن يعهد بالدفاع عن مصر إلى أبنائها ، فأنشئ المعسكر الأول لتدريب النواة للجيش في أسوان ، وجعل الكابتن سيف الفرنساوي رئيساً للمدربين في المعسكر الجديد ، وفي السابع عشر من فبراير عام ١٨٢٢م / ٢٥ جماد أول ١٢٣٧هـ أصدر أمره إلى أحمد باشا طاهر متصرف جرجا بجمع أربعة آلاف مصري لينضموا إلى محمد بك لآظ أوغلو ناظر الجهادية ، ويرسلوا إلى الكابتن سيف " سليمان آغا " معلم الجنود بأسوان لتعليمهم حسب مقتضيات النظام الجديد ، وبعد خدمتهم ثلاث سنوات يعودون لبلادهم ويعافون من جميع التكاليفات ، وإنما يعدون من الجنود ماداموا على قيد الحياة . وكان هذا أول تأسيس للنظام العسكري بمصر^(١) . واتبع محمد علي ذلك بأمره بتأسيس المدارس الحربية لتخريج الضباط ، فأسس مدرسة حربية بقصر العيني فتحت في يوليو سنة ١٨٢٥م وأخرى للسوارى بالجيزة جعلها في سراي مراد بك فتحت في إبريل ١٨٣١م تحت نظارة الجنرال فارين بك ، ومدرسة للطوبجية بطرة فتحت في السنة ذاتها تحت نظارة الأسباني " دي سيجويرا " ، ومدرسة للبيادة بالخانقاه فتحت سنة ١٨٣٢م نقلت إلى دمياط بعد سنتين من تأسيسها ثم نقلت إلى أبي رعبل ، وفتح مدرسة أخرى للبيادة في بابار بمديرية جرجا ١٨٣٢م لم تمكث إلا سنتين وأسس أوجاقاً لتعليم البروجية وضاربي الطبول العسكرية تروميته ١٨٢٤م ثم الغى بعد سنة وورعت أنفاره على الأسلحة ، وفتح مدرسة للموسيقى بالخانقاه سنة ١٨٢٧م واستحضر لهذه المدرسة أساتذة من الاستانة وفرنسا

(١) عبدالرحمن زكي ، الجيش الذي قاده إبراهيم باشا ، ص : ١٣٤ - ١٣٥ .

بمعرفة قنصل فرنسا يومئذ المسيو " ميمو " ^(١) ، وكان يشرف على هذه المدارس ديوان يسمى " قومسيون " المدارس العسكرية يتألف من ناظر الجهادية رئيساً وعثمان نور الدين بك وقادة الاالات العسكرية في مصر والكلولنيل "جودا" مدير تعليم المشاء والبكباشي " فوجت " ، ورميله " ديلفورت " وكانت من أعمال هذا الديوان البحث في مطالب تعليم الجيش ، ووضع القوانين والتعليمات وتعديلها حسب الأحوال ^(٢) ، وفي سبيل العناية بهذا الجيش ، وجه محمد علي الشطر الأكبر من عنايته إلى الصناعات التي تمت إلى الحرب بصللة وثيقة ، ولقد بدأ التصنيع سنة ١٨١٦م عقب المحاولة الأولى لتكوين الجيش النظامي ، وكان محمد علي يضع الاعتبار الحربية في المكان الأول ، ويضحي في سبيلها بسائر الاعتبار من قوله في أحد أوامره : " إن كل عمل من أعمالنا له خطره وأهميته ولكن مسألة الاكثر من البنادق هي أهم من كل شيء " وكان إنشاء مصانع الأسلحة والذخيرة في القاهرة سبباً في إنشاء المسابك ، وقد سعت صناعة الحديد لسد حاجة الجيش والأسطول .

وكان توسع صناعة الغزل والنسيج نتيجة لازمة لازدياد حاجة القوات المحاربة إلى الملابس القطنية والصوفية والأغطية والسجاجيد ، وكان الجزء الأكبر من إنتاج فاوريقة الطرايش يخصص للاستعمال العسكري كما ألحق بها مصنع ومصبغة للعباءات اللارمة للعسكر الجهادية، وكانت المدايغ تكلف بصنع الحقائق اللارمة للجهادية، ولاشك في أن الانتاج كان يسائر الطلب الحربي ،

(١) إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار عن تاريخ دول البحار ، ج ٢ ، ص : ٢٣٥ - ٢٣٦ . رزق الله منقريوس ، تاريخ دول الإسلام ، ج ٣ ، ص : ٣١٥ - ٣١٦ .

(٢) عبدالرحمن زكي ، الجيش الذي قاده إبراهيم باشا ، ص : ١٦٧ .

فيزداد معدله في فترات الحرب والاستعداد لها ويتناقص معدله في أعقاب الحروب ، وقد كان بعض المصانع تابعاً في إدارته مباشرة للدواوين الحربية ، ومن ذلك مصنع المدافع ، ومصانع الأسلحة الصغيرة ، مصنع الجوخ كما عهد بإدارة الكثير من المصانع إلى كبار ضباط الجيش العاملين أو المتقاعدين ، وفي أواخر عهد محمد علي تناقص عدد القوات المحاربة تناقصاً كبيراً ، واختفى الطلب الحربي فجأة ، ومن ثم سارت الصناعة إلى الاضمحلال بخطى سريعة^(١) .

والحقيقة أن همة محمد علي الإصلاحية قد اعتراها الفتور بعد أن وضعت الحرب أوزارها ، واستقرت الأمور بينه وبين الباب العالي وانكمشت لذلك قوته الحربية ، فعجل بإلغاء مكاتب المبتديان ثم اكتفى منها بخمس مدارس ، واحدة في العاصمة ، وأربع في الأقاليم بعد أن كانت سبعة وستين مدرسة والغنى المدرسة التجهيزية بالقاهرة وورع تلاميذها على آليات الجيش والسيادة والسواري والطوبجية ثم أعادها مدمجة في مدرسة الآلسن ، وضيق من نطاق مدرسة الطب والغنى بعض أقسامها ، واكتفى من سائر المدارس بالقدر الذي يعد للمصالح الحكومية حاجتها من الموظفين فحسب^(٢) ، ولم يذكر الجيش شيئاً لإبراهيم إلا أنه قام بتخفيض عدده ، وجاء عباس ليكون مغرمًا بالحربية ، لدرجة أنه عندما أغلق المدارس ترك ما يختص بها ، وبالرغم من أنه انقص عدد الجيش إلا أنه أدمج فيه نحو ستة آلاف من الأرناؤوط . فجعلهم خاصة جنده^(٣) ، وأنشأ لهم الثكنات الواسعة في ضاحية القاهرة ، وسخر في تشييدها

(١) علي الجرتلي ، تاريخ الصناعة في مصر في النصف الأول من القرن ١٩ م ، ص : ٣٥ - ٣٦ ، دار المعارف ، سنة ١٩٥٢ م .

(٢) عبد السمیع الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ١٦٦ .

(٣) لطيفة محمد سالم ، القوى الاجتماعية في الثورة العرابية ، ص : ٩٦ - ٩٧ .

البنائين والنجارين قهراً^(١)، أما سعيد فلم يستأثر بحظوته سوى جيشه والجاليات الأجنبية في مصر ، فقد عنى بجنوده عناية كادت تفتنه عن شؤون الدولة العامة^(٢) ، ولقد استطاع سعيد أن يقدم على خطوة تعد من أهم الخطوات التي جعلت الجيش المصري يتصدر الحركة الوطنية ، ألا وهي إدخال البرجوارية الصغيرة بانتظام أولاد العمد والمشايخ في المجال العسكري ، وسمح للفلاحين بالترقي كضباط ، ولم تكن العناية بالترقية فقط ، وإنما أيضاً بالغذاء والمسكن والملبس وحسن المعاملة ، وشجع شعراء عصره على التغني بالجندية ، غير أن سعيد لضعف إرادته ولتراكم الديون عليه خفض عدد الجنود إلى ٦٠٠٠ ثم إلى ٢٥٠٠ وسرح الباقي وألغى المدارس الحربية^(٣) ، وفي عصر إسماعيل ويمقتضى فرمان ١٨٦٦ منح السلطان العثماني مصر حق زيادة جيشها إلى ٣٠.٠٠٠ ألف بدلاً من ١٨.٠٠٠ ثم منحها بفرمان يونية ١٨٧٣م حق زيادته إلى أي عدد تريد وحق بناء السفن الحربية ما عدا المدرعات التي يجب لإنشائها استئذان الحكومة التركية وبذلك زاد عدد الجيش والاسطول ، مما أدى إلى انتعاش الصناعات الحربية^(٤) ، أما في ظل الاحتلال البريطاني فقد كانت الأهداف التي تحراها الإنجليز لإحكام قبضتهم على المرافق والسلطات العامة في مصر كسر شوكة المصريين المادية والمعنوية بالسيطرة على القوى المالية ممثلة في الجيش فهونوا من شأنه ووضعوه تحت إمرتهم المباشرة^(٥) . وإثر القضاء على

(١) روق الله منقريوس ، تاريخ دول الإسلام ، ج ٣ ، ص : ٣٢٦ .

(٢) عبدالمسيح الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ٣٦٤ .

(٣) لطيفة محمد سالم ، القوى الاجتماعية في الثورة العرابية ، ص : ٩٨ - ١٠٠ .

(٤) أحمد الحجة ، تاريخ مصر الاقتصادي في القرن التاسع عشر ، ص : ٢٠٢ .

(٥) عبدالمسيح الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ٣٦٥ .

الثورة العربية ، قامت سلطات الاحتلال بتسريح الجيش المصري وأعادت تنظيمه تحت إمرة ضباط الإنجليز ، وأصبحت مصر في نظرها في غير حاجة إلى قوة بحجة أنها تحت حماية إنجلترا^(١).

أما عن نظام التجنيد في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ، فحسبما نص الأمر الشامل لقانون القرعة العسكرية الصادر في ٣١ يوليو ١٨٨٠م^(٢) في مادته الأولى ، أن كل مصري مكلف شخصياً بالخدمة العسكرية على مقتضى هذا القانون بدون تمييز لديانته ولا لحالته وصفته ، وفي مادته الثانية تأليف مقدار مايلزم من العساكر ، سواء كانوا تحت سلاح أو رديفاً من الأشخاص صحيحي الجسم ، ومن سن عشرين إلى سن خمس وثلاثين .

وفي الأمر العالي الصادر ٢٦ مارس ١٨٨٥م^(٣) ، قلت المدة ليصبح الأفراد تحت التجنيد من سن ١٩ - ٢٣ سنة ومدة تجنيدهم على النحو الآتي :

- ١ - العساكر البحرية أو الصنايعية والبوليس والجندرية والطلبة جي ، وغيرهم ممن يلحقون بحسب مقتضيات الأحوال في خدمات عسكرية أخرى ، تكون مدة خدمتهم ثمان سنوات تتبعها أربع سنوات في الرديف .
- ب - العساكر البرية ، تكون مدة خدمتهم تحت السلاح بالجيش المصري سنتين على الأقل ، وأربعة سنوات على الأكثر وذلك لأجل استعدادهم ، واخذ مايلزم منهم للبوليس والجندرية والخدمات العسكرية الأخرى ،

(١) James Harry Scott , Law affecting foreigners , P. 145

(٢) فيليب جلال ، قاموس الإدارة والقضاء ، ج ٣ ، ص : ٣٩٢ ، قرعة عسكرية .

(٣) فيليب جلال ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص : ٤٠٥ .

وبعد مكوثهم المدة المتممة للسنوات الثمانية المحددة للخدمة العسكرية في الأصناف التي ينتقلون إليها من الجيش المذكور يتبعها أيضاً أربع سنوات في الرديف ، ورادت مدة التجنيد طبقاً للأمر الصادر في ١٢ يونيه ١٨٨٩م / ١٤ شوال ١٣٠٦هـ^(١) ، ولتصبح كامل مدة الخدمة العسكرية خمس عشرة سنة ، منها ست سنوات في الجيش وخمس سنوات في البوليس وأربع سنوات في الرديف ، والجدير بالذكر أن الجيش النظامي وضع محمد علي أسسه في مصر قبل أن يبدأ في تركيا ، وإن لاقى السلطان محمود الثاني نفس المتاعب التي لاقاها محمد علي في مصر ، ذلك أن السلطان محمود الثاني حين أنشأ فرقة من الجنود النظاميين سماها " اشكنجي " أي الجنود العاملون ، وهذه التسمية إحياء لاسم قديم كان يطلق على جنود الانكشارية أثناء قيامهم بالعمل ، ولكن إعلان ابتداء التدريب النظامي أثار العصيان بين الجنود ٩ ذي القعدة ١٢٤١هـ / ١٠ يونية سنة ١٨٢٦م ، في آت ميداني " ميدان الخيل " وسط الثكنات ، فبادر السلطان بالذهاب في قارب إلى القصر ، فاستشار العلماء وأخرج لواء النبي ودعا المسلمين الذين لاقوا من عنت الانكشارية ، فكون حملة البنادق ورجال البحرية فيلقا ، وكون رجال المدفعية وعمال المناجم فيلقا آخر ، ورحفوا على آت ميداني وكانت المتاريس قد أقيمت دون الباب الكبير ، ولكن سرعان ماسقط أمام القنابل ، والهبت النيران في الثكنات وقهر الثائرون وعقدت جماعة أعلنت قمع ثورة الانكشارية قمعاً تاماً وأيد قرارها فرمان سلطاني ، ومنذ ذلك الحين استطاعت الامبراطورية

(١) فلييب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، ج ٣ ، ص : ٤٢٤ .

العثمانية أن تنشئ جيشاً نظامياً على غرار الجيوش الأوروبية^(١) ، وإذا كان القانون المصري لا يميز بين الأشخاص تبعاً لديانتهم ، فقد عرف في تركيا ما يسمى بالبدل العسكري ، وهو الضريبة التي يدفعها غير المسلمين للإعفاء من الخدمة العسكرية ، وقد حلت محل الخراج . ولما أشد ضغط الدول الأوروبية وخاصة إنجلترا من أجل إلغاء الخراج واشترك غير المسلمين في الخدمة العسكرية بالجيش التركي ، صدر مرسوم في العاشر من مايو ١٨٥٥م بعد معارضة شديدة من الحكومة ، ألغى به الخراج ، واشترط به التجنيد الإجباري على غير المسلمين أيضاً ، ولكن سمح في الوقت نفسه بأن يدفع الفرد مبلغاً من المال يعفيه من هذه الخدمة ، وهؤلاء لم يكونوا مكلفين بالخدمة العسكرية ، أي إنه لم يتغير من الأمر شيء سوى الاسم الذي أصبح البدل العسكري بدلاً من الخراج ، وكان المتحصل من البدل مساوياً لما كان يتحصل من الخراج ، وكان الموظفون هم الذين يقومون بجبايتها وبعد إصلاحات عام ١٢٥٧هـ / ١٨٤١ قام بجبايتها الرؤساء الروحانيون للجماعات ثم جباة الضرائب الحكومية بعد عام ١٩٠٢م^(٢) والسلطان عبد الحميد الثاني يوضح مخاطر تجنيد غير المسلمين على الدولة بقوله^(٣) : (إن فكرة إخضاع غير المسلمين للخدمة العسكرية لاتعدو كونها خيالاً ، إنها عملية انتحارية بالنسبة لنا ، فإذا قبلنا نحن المسلمين أن نخدم في الجندي مع أتباع الأديان والمذاهب الأخرى جنباً إلى

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة الانكشارية ، كليمان هور .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة البدل العسكري .

(٣) السلطان عبد الحميد الثاني ، مذكراتي السياسية ، ص : ١٠٣ .

جنب ، لأصبحنا في وضع لانحسد عليه ، فساسه الدول الكبرى وهم أسياد هذه الاقوام غير الإسلامية ، لاتتردد في إحداث المتاعب والمشاكل في وجوهنا ، ثم إنهم يخشون على إختوتهم في الدين من أن يتحولوا عن دينهم إلى دين الإسلام ، ثم إن هناك محاذير أخرى ، مثل احتمال طلبهم إنشاء كنائس في الثكنات العسكرية وتعيين قسيسين للصلاة بهم ، ولتعليمهم أمور دينهم ، فإذا قيل إنه يمكن تشكيل سرايا خاصة بالعساكر النصارى ، ففي هذا الوضع محاذير أدهى وأمر ، إذ نكون قد أنشأنا بأيدينا جيشاً داخل الجيش مؤلفاً من روم وبلغار وعناصر أخرى ، فإذا حدث اضطراب أو عصيان ، قامت هذه السرايا تقاتلنا من داخل جيشنا ، ومن المعلوم أن النصارى في الممالك العثمانية مرتبطون ارتباطاً وثيقاً بالدول الكبرى يأتمرون بأوامرهم ويتحركون وفقاً لإرادتهم) .

وعلى أية حال ، فقد ألغى البذل العسكري بعد ثورة عام ١٩٠٨م ، وحل محل هذا القانون فرض الخدمة العسكرية على غير المسلمين أيضاً^(١) .

وأخيراً : فإن الألقاب العسكرية لم تكن قاصرة على رجال الجيش وحدهم ، ولا وفقاً على الرجال دون النساء فإن التقاليد العسكرية وهي المصدر الوحيد لثقافة الوالي سيطرت عليه في توجيه السياسة الإدارية العامة ، فطبق النظم العسكرية في المدارس الحديثة ، وجعل الفصول والفرق الدراسية بلوكات وسرايا ، وحمل الطلبة رتباً عسكرية حسب درجة نجاحهم في فرقهم الدراسية المختلفة ، ومن ثم حمل الخريجون الرتب العسكرية عند إلحاقهم

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، المرجع السابق .

بوظائف الحكومة ، وصارت هذه الرتب معيار الدرجات الإدارية والمالية في الوظائف المدنية ، يندرج الموظفون في سلكها رجالاً كانوا أم نساء ، فكانت خريجات مدرسة الحكيمات مثلاً يحملن رتبة الملازم ثان^(١) .

ونتناول بالدراسة في الصفحات الآتية الوظائف العسكرية التي وردت بالنقوش ، نشأتها وتطورها واختصاصاتها في هذا الفترة .

السلحدار

الغنى هذا المنصب عام ١٢٤٧هـ / ١٨٣٠م ، وكان من الطبيعي أن يختفي هذا اللقب الوظيفي من مصر في عصر محمد علي بعد إدخاله النظم الحديثة في الجيش فورد هذا اللقب في نقوش القرن التاسع عشر الميلادي ، متعلقاً بشخص واحد هو سليمان أغا السلحدار ، فورد له بنص واجهة وكالة حوش عطية ١٢٣٣هـ ، وبنص وكالة السلحدار ١٢٣٥هـ ، وبنص مسجد وسبيل سليمان أغا السلحدار ١٢٥٣هـ وبشاهد قبر ابنته وسيلة بحوش السلحدار ١٢٧٦هـ ، وبنفس الحوش بشاهد قبر عثمان أفندي ١٢٨٦هـ .

سر عسكر حجاز

" سر " لفظة فارسية بمعنى رأس ، وسر عسكر ، هو الرئيس العام وقائد القواد^(٢) ، وقد وردت هذه الوظيفة بصيغة سر عسكر حجاز ، أي القائد العام

(١) عبد السميع الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ٢٣٩ .

(٢) عمر طوسون ، الجيش المصري البري والبحري ، ص : ٤١ .

والحقيقة أن علاقة الجيش المصري بالحجاز في عصر أسرة محمد علي تمتد إلى ما قبل

للقوات المصرية بالحجار لقباً وظيفياً ليكن أحمد باشا بشاهد قبره ١٢٧٣هـ ،
بمدافن العائلة المالكة بحوش الباشا .

قائم مقام

وردت بنص شاهد قبر الست عيشة بحوش علي باشا رضى بالإمام
الشافعي رتبة لحن بك ١٢٥٥هـ وتعني قائم مقام الأمير في رئاسة الآلاي ،
وكان يطلق على وكيل أمير الآلاي ، ثم صار يعين لقيادة الأورطة وهي لفظة
عربية ينبغي ألا تعرف بإدخال الألف واللام على أوله فيقال القائم مقام ، بل

=/ هذا التاريخ والتي بدأت بحرب الوهابيين وهم أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وهو رجل
بالدرعية بشبة الجزيرة العربية أنشأ مذهباً وقرر قواعده ، ودخل فيه الناس وشاع أمره في نجد
والأحساء والقطيف وأرض اليمن ، ولم يزل شائعاً حتى خشي السلطان محمود امتداد سطوتهم ،
فكلف محمد علي باخضاعهم فجهز جيشاً بقيادة ابنه طوسون باشا ، استخلص منهم المدينة
المنورة ، فحاصره الوهابيون في مدينة الطائف فسافر محمد علي إلى مكة في ٢٨ شعبان سنة
١٢٢٨هـ ولحق في احتلال عدة أماكن مهمة من مراكز الوهابيين ، وحج وعاد إلى مصر ، فوصلها
في ١٥ رجب سنة ١٢٣٠هـ أما طوسون ابنه فاتحه إلى بلاد نجد لمهاجمة الوهابيين في مدينة الدرعية
عاصمة زعيمهم واحتل مدينة الرس ، ثم راسله عبدالله ابن سعود زعيم الوهابيين بعد وفاة أبيه
للتوصل إلى صلح ، وكاد يتوصلان إليه لولا أنه بلغ طوسون تمرد الجنود على أبيه ، فرجع إلى
القاهرة حيث مرض ومات في ٧ ذي القعدة ١٢٣١هـ وعمره عشرون سنة .

ثم وجه محمد علي إليهم بعد ذلك ابنه إبراهيم باشا الذي حاصر مدينة الدرعية عدة شهور مما دفع
عبدالله بن سعود إلى طلب التفاوض وقبل تسليم الدرعية إلى إبراهيم باشا ، بشرط عدم تعرض
الاهالي لسوء ، ويسفره إلى الاستانة كرامة السلطان ، ويرد المجوهرات والتحف التي أخذها
الوهابيون حينما استولوا على المدينة ، وتم الصلح ووصل عبدالله بن سعود إلى مصر في ١٨
محرم سنة ١٢٣٤هـ ، وفي ٢٠ محرم أرسل إلى الاستانة وقتل .

رزق الله منقريوس ، تاريخ دول الإسلام ، ج ٣ ، ص : ٣١١ - ٣١٤ .

محمد مختار ، التوقيعات الإلهامية ، ص : ٦١٦ - ٦١٨ .

حكراً على العسكريين ، بل حصل عليها المدنيون ، ومنهم " جودت أفندي " محرر الوقائع ، حيث رقاہ سعيد باشا إلى رتبة القائمقام ومنحه مرتبتها ، لأنه من رجال العلم وأهل الفضل الجديرين بالعطف عليهم ^(١).

برنجي سوارى

أنشئت مدرسة السوارى فى ذى القعدة ١٢٤٦هـ / إبريل ١٨٣١م ، وخصص لها قصر مراد بك بالجيزة واستمرت به حتى الغيت فى عصر عباس الأول ، ونصت لوائح المدرسة ١٨٣٦ - ١٨٣٧م على أن يلحق بها ضباط يعدون ليكونوا معلمين بالجيش ، تلاميذ من المدرسة التجهيزية ، جنود من

= /	٢ -	لواء	=	العثمانى من الدرجة الثالثة
	٣ -	ميرالاي	=	المجيدى من الدرجة الثالثة
	٤ -	قائمقام	=	العثمانى من الدرجة الرابعة
	٥ -	بكباشى	=	المجيدى من الدرجة الرابعة
	٦ -	صاغقول اغا	=	المجيدى من الدرجة الرابعة
	٧ -	يورباشى	=	المجيدى من الدرجة الخامسة
	٨ -	ملارم اول	=	المجيدى من الدرجة الخامسة
	٩ -	ملارن ثان	=	المجيدى من الدرجة الخامسة

ونحن نفس القرار على أنه لا يجوز لضابط مصري برى أو بحرى أن يحمل نشانات أو ميداليات من ملوك الدول الأجنبية إلا إذا حصل على إذن من الخديوى .

انظر : عمير طوسون ، الجيش المصرى البرى والبحرى ، ص : ٤١ . أحمد تيمور ، الرتب والألقاب ، ص : ٦٠ - ٦١ . فيليب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، ج ٦ ، ص : ٩٦٤ - ٩٦٥ . محمد مختار ، التوقيعات الإلهامية ، ص : ٦٤٣ .

(١) إبراهيم عبده ، تاريخ الوقائع المصرية ، ص : ٧٨ .

الجيش ليكونوا نافخي الأبواق وترميتجية ، أما الضباط فتبعث بهم إلى المدرسة فرق الجيش على ألا تقل أعمارهم عن ثلاثين سنة ، أما التلاميذ الذين يؤخذون من المدرسة التجهيزية ، فيمكثون بمدرسة السواري ثلاثة أو أربعة أعوام يعينون بعدها ضباطاً في فرق الفرسان بالجيش ، أما الجنود فكانوا من أولاد الجند العاملين ويلحقون بالمدرسة ، ويقراون القرآن الكريم ويتعلمون الخط العربي . وقد بلغ عدد تلاميذ المدرسة في عهدها الأول من الترك والمماليك حوالي المائتين ، وصل عام ١٨٤٦م إلى ٦٣٩ منهم ثلاثون ضابطاً و ٣٢٨ تلميذاً و ٢٨١ جندياً و نافخاً في البوق وضارباً على الطبل ، وفي مستهل حكم عباس الأول ألغيت المدرسة . وأول من تولى منصب مدير المدرسة الفرنسي " فارن " نظمها على غرار المدرسة الحربية الفرنسية رفع محمد علي رتبته إلى أميرالاي عقب انتصار الجيش في حروب ١٨٣٢م ، خلفه في إدارة المدرسة فرنسي آخر يدعى " واسيل " ، ظل مديراً لها حتى شارف محمد علي على النهاية^(١) وحينما أعيد افتتاح المدرسة في عهد إسماعيل بلغ عدد تلاميذها ١٦١ تلميذاً عين لنظارتها المسيو " بولار " ١٨٦٤ - ١٨٦٨م ، ثم خلفه پاور بك ١٨٦٨ - ١٨٧٦م ، ثم ألحقت بإدارة عموم المدارس وبقيت بلا ناظر ، واستمرت كذلك حتى ألغيت سنة ١٨٧٩م^(٢) ، ووصلت المواد التي تدرس بمدرسة السواري سنة ١٢٩٢هـ ، إلى تسع عشرة مادة هي^(٣) : حساب - طبوغرافيا - مثلثات مستقيمة - مستويات رقمية - استحكامات خفيفة - هيئة

(١) عبدالرحمن زكي ، الجيش الذي قاده إبراهيم باشا ، ص : ١٧١ - ١٧٣ .

(٢) إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار عن تاريخ دول البحار ، ص : ٣٠٨ ، حاشية ١ .

(٣) إسماعيل سرهنك ، المرجع السابق ، ص : ٣١٠ .

ظاهرة - تركي - فن إشارة - قوانين سواري - جبر - هندسة وصفية -
هندسة عادية - جغرافيا - عربي - رسم نظري - نمساوي - إنجليزي -
فرنساوي - حبشي .

وبعد تخرج هؤلاء التلاميذ يعملون في سلاح الفرسان ، وكان سلاح
الفرسان يتكون من ثلاثة عشر آلاي^(١) :

- الاول : أنشئ عام ١٨٢٩م ، وألغى سنة ١٨٧٢م .
- الثاني : أنشئ عام ١٨٢٩م وألغى سنة ١٨٨٢م .
- الثالث : أنشئ عام ١٨٢٩م وألغى عام ١٨٥٥م ، ثم أنشئ ثانية عام
١٨٦٥م ، وألغى عام ١٨٧٩م عندما خفض الجيش ، ثم
أنشئ في ثورة عرابي ١٨٨٢م لمحاربة الإنجليز وألغى بعد
هزيمة هذه الثورة في تلك السنة .
- الرابع : أنشئ عام ١٨٢٩م وألغى عام ١٨٥٥م ، ثم أنشئ ثانية عام
١٨٦٥م ، وألغى عام ١٨٧٩م لسوء حالة مصر المالية ، ثم
أنشئ في ثورة عرابي عام ١٨٨٢م ، لمجابهة الإنجليز وألغى
عقب هذه الثورة في تلك السنة مع باقي وحدات العسكرية .
- الخامس : أنشئ عام ١٨٢٩م ، وألغى عام ١٨٤٢م بعد عودة الجيش
من الشام ، ثم أنشئ ثانية عام ١٨٤٨م وألغى عام ١٨٥٥م ،
وأنشئ ثالث مرة عام ١٨٧٤م وألغى عام ١٨٧٩م ، لسوء
الحالة المالية .

(١) عبدالرحمن زكي ، الجيش الذي قاده إبراهيم باشا ، ص : ١٨٩ - ١٩١ .

السادس: أنشئ عام ١٨٢٩ م ، وألغى ١٨٤٢ م بعد عودة الجيش من حرب الشام ، وأنشئ ثانية عام ١٨٤٨ م ، وألغى عام ١٨٥٥ م ، ثم أعيد انشاؤه عام ١٨٧٤ م وألغى عام ١٨٧٩ م ، لسوء الحالة المالية لمصر .

السابع: أنشئ عام ١٨٢٩ م ، وألغى عام ١٨٤٢ م ، بعد عودة الجيش من حرب الشام ثم أنشئ ثانية عام ١٨٤٩ م ، وألغى عام ١٨٥٥ م .

الثامن: أنشئ عام ١٨٣١ م ، وألغى ١٨٤٢ م بعد عودة الجيش من معارك سورية ، ثم أعيد ثانية عام ١٨٤٩ م وألغى عام ١٨٥٥ م .

التاسع: أنشئ عام ١٨٣١ م وألغى عام ١٨٤٢ م ، بعد رجوع الجيش من سوريا ، ثم أنشئ ثانية في حرب القرم عام ١٨٥٣ م ، وألغى بعد انتهائها عام ١٨٥٥ م .

العاشر: أنشئ عام ١٨٣١ م وألغى بعد عودة الجيش من سوريا عام ١٨٤٢ م ، ثم أعيد مرة ثانية في حرب القرم عام ١٨٥٤ م ، وألغى عقب انتهائها عام ١٨٥٥ م .

الحادي عشر: أنشئ عام ١٨٣١ م ، وألغى عام ١٨٤٢ م ، بعد عودة الجيش من سوريا .

الثاني عشر: أنشئ عام ١٨٣١ م ، وألغى عام ١٨٤٢ م ، بعد عودة الجيش من سوريا .

الثالث عشر: أنشئ عام ١٨٣١ م ، وألغى عام ١٨٤٢ م بعد عودة الجيش من سوريا .

الطوبجي

في عهد محمد علي أنشئت عام ١٨٣١م / ١٢٤٧م مدرسة لتخريج ضباط المدفعية ، وعين الضابط الأسباني " دي سيجويرا " صاحب اقتراح انشائها مديراً لها ، وأنشئت هذه المدرسة في طره وكان غالبية تلاميذها أول نشأتها من المصريين والآتراك وبعض أفراد الأسرة الحاكمة ، والذين يعدون للخدمة في الأسطول يتعلمون الإنجليزية ، والذين يعدون للجيش يتعلمون الفرنسية أو الإيطالية ، أما اللغة التركية فكان يتعلمها جميع التلاميذ على السواء ، بالإضافة إلى الحساب والهندسة والجبر والرسم والاستحكامات ، وكان عدد تلاميذ المدرسة وقت إنشائها ثلاثمائة تتراوح أعمارهم بين الحادية عشر والخامسة عشر ، ولما نظمت المدرسة في سنة ١٨٣٦م لم تستطع المدرسة أن تستوفى إلا نحو مائة وثمانين تلميذاً مورعين على ثلاث فرق دراسية ، غير أنه بعد عام ١٨٤١م انقص عدد الجيش وأصبح كثيراً من خريجي المدرسة الذين اتقوا علومهم لا يكادون يجدون عملاً وفي عام ١٨٤٣م وزع التلاميذ على أربع فرق ، وفي العام التالي استوعبت المدرسة مائتي تلميذ مورعين على ست فرق ارتد عام ١٨٤٦م إلى مائة ، ثم ثمانين ثم سبعين تلميذاً على أربع فرق ، وفي أواخر عهد محمد علي تقرر إبلاغ عدد التلاميذ إلى ثلاثمائة تلميذ ، وفي أوائل عهد عباس الأول أغلقت المدرسة أبوابها^(١) . وفي عهد إسماعيل أعيد تأسيس مدرسة الطوبجية ، وبلغ عدد تلاميذها ٢٨٠ تلميذاً كانوا ينتخبون من تلاميذ مدرسة المهندسخانة وعين لها المسيو " لارل " ١٨٦٤ - ١٨٧٨م ورقى

(١) عبدالرحمن زكي ، الجيش الذي قاده إبراهيم باشا ، ١٧٣ - ١٧٥ .

فيها لرتبة الميرالاي^(١). وبلغت العلوم التي تدرس بمدرسة الطوبجية عام ١٢٩٢هـ عشرين مادة هي : كيما - استحكامات قوية - أبنية عسكرية - فن طوبجية - طبوغرافيا - فن عسكرية - ميكانيكا - مثلثات مستقيمة - جغرافيا - طبيعة - قوانين طوبجية - قوانين بياده - رسم طبوغرافيا - رسم عملي - رسم منظور - استحكامات خفيفة - جبر - فرنساوي - إنجليزي - نمساوي^(٢).

وقد وردت هذه الوظيفة بنقوش العمارة المصرية في القرن التاسع عشر مرتين ، الأولى : بصيغة الطوبجي ، بنص تأسيس حوش أحمد باشا الطوبجي ١٢٧٦هـ ، وقد شغل أحمد باشا الطوبجي منصب ناظر الجهادية وكان قائد الجيوش التي استعرضها الخديو سعيد عند توليه العرش^(٣).

ووردت ضمن الوظائف التي تولها علي باشا رضى بالتركية الرخامية التي تحمل شاهد قبره ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م بصيغة " فريق طوبجيان برية وحكمدار هرر وملحقاتها " .

" وطوبجيان " هنا جمعت جمعاً فارسياً ورغم شيوعها عند الترك ، فهي غير دقيقة . أما فريق فعربية وهو رئيس الفرقة وكانت لاتختص بعدد معين

(١) إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار ، ص : ٣٠٨ ، حاشية ١ .

(٢) إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار ، ص : ٣٠٩ .

(٣) إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار ، ص : ٢٦٦ .

من الأفراد ثم حددت بجموع لواءين أو ثلاثة أو أربعة ، ويرجع أحمد تيمور باشا أن أصله مير فريق ^(١) .

وقد بلغ عدد آليات الطوبجية المشاة أربع فرق ، والطوبجية السواري فرقتان ^(٢) .

أولاً : الطوبجية المشاة " البرية " :

١ - جي آي طوبجية : أنشئ عام ١٨٢٥م ، والنفي عام ١٨٨٢م بعد الثورة العرابية مع باقي وحدات الجيش .

(١) أحمد تيمور ، الرتب والألقاب ، ص : ٦٠ .

وكانت فرق الجيش تتألف من البلوك فالأورطة فللاي فاللواء فالفرقة فالعرضي .

البلوك : لفظة تركية أصله بولوك يتألف من مائة جندي يرأسه يورياشي ، أي رأس مائة .

الأورطة : في التركية بالنساء وتتألف في الرجالة من ثمانمائة جندي ، أي ثمانية بلوكات ويرأسها بكباشي ، وفي الفرسان من ستة وتسعين فارساً إلى مائة وثمانية وعشرين ، ويرأسها يورياشي .

اللاي : تتألف في الرجالة من أورطتين أو ثلاث أو أربع ، ويبلغ عدد الكامل من ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف ، تبعاً لاختلاف جنود كل أورطة ، ويرأسها ميرلاي .

اللواء : وتتألف من الآيين ويرأسها أمير لواء .

ثم الفرقة . وأخيراً العرضي ، وفي التركية " اردو " ويطلق على القسم الكبير من الجيش الجامع ، وقد يطلق العرض على مخيم العسكر ويرادفه في المعنى المسكر والبطرية ، يسميها الأتراك بأقريه ، وهي محرقة عن (Batterie) الفرنسية تطلق على مجمع ست مدافع يقوم بها مائتان وعشرون جندياً يرأسهم يورباشي .

أحمد تيمور ، الرتب والألقاب ، ص : ٤٨ - ٥٢ .

(٢) عبدالرحمن زكي ، الجيش الذي قاده إبراهيم باشا ، ص : ١٩٢ .

٢ - جي آلاي طوبجية : أنشئ عام ١٨٣٠ م ، وألغى عام ١٨٨٠ م ثم أعاده العراييون ١٨٨٢ م وألغى في نفس السنة بعد الثورة العربية .

٣ - جي آلاي طوبجية : أنشئ عام ١٨٣٥ م وألغى عام ١٨٤١ م بعد عودة الجيش من سوريا ، ثم أنشئ ثانية في عام ١٨٧٤ م ، وألغى عام ١٨٧٩ م ثم أعيد إنشاؤه ثالثة عام ١٨٨٢ م عندما زيد الجيش لمحاربة الإنجليز إبان الثورة العربية ، وألغى في السنة ذاتها بعد القضاء على الثورة العربية مع باقي وحدات الجيش .

٤ - جي آلاي طوبجية : أنشئ عام ١٨٨٢ م وقت الثورة العربية ، ثم ألغى بعد القضاء عليها مع باقي وحدات الجيش .

ثانياً : طوبجية السواري :

١ - جي آلاي طوبجية السواري : أنشئ سنة ١٨٣٠ م ، وألغى عام ١٨٤١ م ، بعد عودة الجيش من سوريا ثم أنشئ ثانية عام ١٨٥٣ م وألغى عام ١٨٥٦ م ، ولم يجدد إنشاؤه .

٢ - جي آلا طوبجية السواري : أنشئ عام ١٨٣٥ م ، وألغى عام ١٨٤١ م ، بعد عودة الجيش من سوريا ولم يجدد إنشاؤه .

حكممدار هرر وملحقاتها

" حكممدار " تتكون من حكم العربية وهو الحاكم ، أو من يفصل بين متخاصمين ، ووردت اللفظة في القرآن الكريم^(١) ، ودار الفارسية بمعنى يملك ، واللفظة بهذه الصيغة ترد على الآثار هنا لأول مرة .

(١) سورة النساء ، آية : ٣٥ ، وسورة الأنعام ، آية : ١١٤ . د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، ص : ٤٢٦ .

حكمदार هرر وملحقاتها :

لما عزم محمد علي ، على توسيع مملكته بضم ماجاورها من البلاد الجنوبية ، ادعى أن القبائل النازلة جنوبي مصر دائبة على الإخلال بالنظام ، كما أظهر أنه يرغب في توسيع أبواب الرق والثروة لأنصاره من الأتراك الأرؤد ، وغيرهم من الذين تغلب بهم على الممالك ، وأن قصده إستئصال بقية الممالك الذين كانت لهم السيادة على جهات دنقلة وبعض جهات السودان ، والاستيلاء على معادن سنار الذهبية ، فجهز في سنة ١٢٣٤هـ / ١٨١٩م جيشاً من الأرؤد يتألف من ٣٤٠٠ من المشاة ، ١٥٠٠ من السواري وبطاريتين مركبتين من ٢٤ مدفعاً وجعل ابنه اسماعيل باشا قائداً عاماً على هذه القوة ومعه صهره أحمد بك الدفتردار ، وهزم اسماعيل الممالك في موقعة كورتني في نوفمبر ١٨٢٠م ، ثم امتلك في زمن قليل بلاد النوبة ، ثم استولى على بلاد سنار . وأسس اسماعيل مدينة الخرطوم عام ١٢٢٨هـ / ١٨٢٢م ، وقد دبر أهالي " شندي " وحاكمهم المسمى بالملك النمر مكيدة قتلوا بها اسماعيل باشا بن محمد علي فحضر أحمد بك الدفتردار ، وكان يحارب بجهات كردفان ، وانقض على بلاد " شندي " وأحرقها وقتل من أهلها حوالي ١٥٠٠٠ شخص وثبت سيادة الحكومة المصرية في بلاد سنار وكردفان وجعل الخرطوم قاعدة لحكومة تلك البلاد ومحطة لعموم التجار السودانية^(١) .

وفي عصر اسماعيل ، لما عاد الضباط الذين أرسلوا إلى فرنسا ، أسس في الجيش المصري قلم لأركان الحرب ، كان الغرض من إنشائه تدريب الضباط المصريين على الأعمال الحربية من جهة ، ومن جهة أخرى القيام بأعمال

(١) اسماعيل سرمنك ، حقائق الانخبار عن تاريخ دول البحار ، ص : ٢٣١ - ٢٣٣ .

الارساليات والإكتشافات التي عقدت النية وقتل على إجرائها بأقاليم السودان^(١).

وبينما كانت الجيوش المصرية توسع الأملاك الخديوية بالأقطار السودانية من جهة الجنوب الغربي ، تنازلت الدولة العثمانية للخديوي عن مدينة ريلع وملحقاتها ، فضمت إلى الخديوية المصرية مقابل مبلغ تدفعه مصر سنوياً قدره ١٥٠٠ ليرة عثمانية ، وكان هذا التنازل بتاريخ جمادى الآخرة ١٢٩٢هـ / أغسطس ١٨٧٥م ، وعزم الخديو من وقتل على فتح " هرر " ^(٢) ، ولما ذهب الجنود المصريون إلى " ريلع " واحتلوها ، أخذت تستطلع أحوال " هرر " وتتعرف على مسالكها ، ولما تمت لها المعدات سارت فرقة تحت قيادة رؤوف باشا في يوم ١٨ سبتمبر ١٨٧٥م ، وكانت مؤلفة من خمس أورط من المشاة ونحو ٢٣٦ من الباشبوروق ومدفعين جبليين ، يرافقها بعض ضباط أركان الحرب ، فتقدمت هذه الحملة ، ووصلت بعد قليل إلى مدينة " هرر " بحيث لم يأت اليوم الحادي عشر من شهر أكتوبر من السنة المذكورة حتى رفر العلم المصري فوق قصر أمير " هرر " ^(٣) . وأصدر الخديوي أمراً بهذه المناسبة بتسميتها " حكمةدارية هرر وملحقاتها " ، وتكون تابعة لها جهات " ريلع " ،

(١) إسماعيل سرهنك ، المرجع السابق ، ص : ٣١٠ .

(٢) فلييب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، ج ٣ ، ص : ٥٩ . إسماعيل سرهنك ، المرجع السابق ، ص : ٣٢٣ .

(٣) إسماعيل سرهنك ، المرجع السابق ، ٣٢٣ - ٣٢٤ . وعن تفاصيل الفتح ساعة بساعة انظر : شوقي عطا الله الجمل ، الوثائق التاريخية لسياسة مصر في البحر الأحمر ، ص : ٢٧١ - ٢٧٧ ، مطبعة لجنة البيان ، ١٩٥٩م . الوقائع المصرية ، العدد ٦٣١ ، بتاريخ ١٦ شعبان ١٢٩٢هـ / ١٤ نوفمبر سنة ١٨٧٥م .

و " بربرة " ، وعين محمد رؤوف باشا حكمداراً عمومياً عليها ، ومنح رتبة فريق^(١) ، وفي ١٢ شوال ١٢٩٢هـ تم تعيين أمير هرر محافظاً لها تحت حكمدارية محمد رؤوف باشا ، وذكر أن وظيفة محافظ هي وظيفة اسمية فقط ، ورفض طلبه بمنحه الإمارة مما أثار حفيظته ، فحاول إثارة القبائل السودانية ضد الإدارة المصرية بإثارة الإشاعات والفتنة^(٢) ، وقد ثارت القبائل وسدوا الطريق بين ريلع وهرر ، وحاصروا الجيش المصري حين قتل رؤوف باشا أمير هرر ، فأرسل الخديوي اورطتان معهما بطارية من المدافع ، فما إن وصلت هذه الجنود إلى ريلع حتى تشتت الأهالي وعاد الأمن^(٣) .

وفي ٤ صفر ١٢٩٤هـ صدر الأمر العالي بتعيين غوردن باشا حكمداراً عاماً على السودان ، عدا جهات ريلع وبربرة وهرر ، ثم ضمت إليه بتاريخ ١٦ صفر ١٢٩٤هـ مع بقاء مديري هذه الجهات عليه . " وغوردن كان مديراً لخط الاستواء من ١٨٧٤م إلى ١٨٧٦م حيث منح في هذا العام النيشان المجيدي من الرتبة الأولى ، وفي ١٢٩٤هـ / ١٨٧٧م أصبح حكمداراً عاماً على السودان ، وظل حتى أواخر ١٨٧٩م ، حيث قدم استعفاؤه من منصبه .

وبمجرد توليه قام برفت رؤوف باشا حكمدار عموم " هرر " وعين بدلاً منه رضوان باشا ، ثم حاول رفت هذا الأخير وتعيين الأمريكي " جرافس " بك ، وبعض الضباط الأمريكان ، لكن القاهرة أفادت بتعذر ذلك ، وعين محمد نادي باشا بتاريخ ٢٢ يناير ١٨٨٠م / ١٠ صفر سنة ١٢٩٧هـ^(٤) .

(١) شوقي عطا الله الجمل ، المرجع السابق ، ص : ٢٠٨ .

(٢) شوقي عطا الله الجمل ، المرجع السابق ، ص : ٢٧٩ .

(٣) إسماعيل سرهنك ، المرجع السابق ، ص : ٣٢٥ - ٣٢٦ .

ترجمة وثائق تاريخية من عهدي ساكني الجنان إسماعيل باشا وتوفيق باشا خديوي مصر ، ترجمة محمد زاهد الكوثري ، ص : ١٥ ، القاهرة ، ١٩٤٨م .

(٤) شوقي عطا الله الجمل ، الوثائق التاريخية لسياسة مصر في البحر الأحمر ، ص : ٣١٥ - ٣٢٧ .

وفي ٣ رمضان سنة ١٢٩٩هـ / ٢١ فبراير ١٨٨٢م أصدر الخديوي توفيق أمراً جعلت بمقتضاه إدارة عموم السودان بما فيها مديرية شرق السودان ، ومحافظة سواحل البحر الأحمر ، ومديرية " هرر " ، و " ريلع " ، و " بربرة " ، " لجرة " حكمدارية واحدة^(١) ، وفي ١٤ جا سنة ١٢٩٩هـ / ٢ إبريل سنة ١٨٨٢م أي نفس العام ، أصدر أمراً بتقسيم جهات السودان إلى أربعة أقسام هي :

- ١ - حكمدارية إقليم غرب السودان .
- ٢ - حكمدارية إقليم وسط السودان .
- ٣ - حكمدارية إقليم شرق السودان .
- ٤ - حكمدارية عموم " هرر " وملحقاتها ، وتتكون من مديرية " هرر " ، ومحافظة " ريلع " و " بربرة " ، وملحقات الجهات المذكورة ، ويكون مركزها بـ " هرر " ، مع بقاء المحافظين بكل من محافظتي " ريلع وبربرة " لأهمية وجودهما^(٢) .

وفي ١١ ربيع الأول سنة ١٣٠٠هـ / ٢٠ يناير سنة ١٨٨٣م صدر أمر عال بإلغاء نظارة عموم السودان وملحقاته وإيجاد إدارة خاصة بأشغال السودان وملحقاته في رئاسة مجلس النظار^(٣) .

(١) فيليب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، ج ٣ ، ص : ١٠٩ .

انظر أيضاً : فؤاد كرم ، النظارات والوزارات المصرية ، ج ١ ، ص : ٩ ، مطبعة دار الكتب ١٩٦٩م .

(٢) فيليب جلاد ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص : ١٠٩ .

(٣) فؤاد كرم ، النظارات والوزارات المصرية ، ج ١ ، ص : ٩ - ١٠ .

وفي ١٧ ربيع الأول ١٣٠١هـ / ١٥ يناير ١٨٨٤م ، صدر أمر عال من الخديو بأن تتبع إدارة أشغال عموم السودان وملحقاته التي كانت تابعة لرئاسة مجلس النظار ، إلى نظار الحرية^(١) ، و " هرر " تقع على خط عرض ٢٠° ٩ شمال خط الاستواء ، وخط طول ١٧° ٤٢ ، وتبلغ مساحتها حوالي ٤٨١ ميل و ٨٢١ م^٢ ، وهي محاطة بسور من جميع جهاتها ، يبلغ ارتفاعه من ثلاثة إلى أربعة أمتار وكان لهذه المدينة خمسة أبواب ، سماها محمد رؤوف باشا بالأسماء الآتية : باب الحاكم ، وباب الفتوح ، وباب الرحمة ، وباب السلام ، وباب النصر ، ويبدو أن هذه الأبواب لم يكن لها أسماء معروفة قبل قدوم المصريين ، وبلغ عدد سكان " هرر " عند الفتح حوالي خمس وثلاثين ألف شخص كانوا يدينون بالدين الإسلامي ، على مذهب الإمام الشافعي ، ويتكلمون اللغة العربية ويميل أهل " هرر " بصفة عامة إلى التعليم^(٢).

ظابطان بحرية

أن كلمة " ضابط " بمعناها الوظيفي المحدد في الجيش ، لم تكن معروفة لدى العرب حتى استعملها الأتراك بهذا المعنى ، ذلك أن الأتراك عرفوا الجنود النظاميين خاصة باللقب العربي " الجهادية " ومفرده جهادي ، أما غير النظاميين من الجنود ، فقد أطلقوا عليهم اللقب التركي " باشبوروق "^(٣) ،

(١) فليب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، جـ ٣ ، ص : ١٠٩ .

(٢) السيد يوسف نصر ، جهود مصر الكشفية في أفريقيا في القرن التاسع عشر الميلادي ، ص : ١٢٧ - ١٢٨ . شوقي عطا الله الجمل ، الوثائق التاريخية لسياسة مصر في البحر الأحمر ، ١٨٦٣ - ١٨٧٩م ، ص : ٢٩٦ - ٣٠٢ .

(٣) عبدالمسيح الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ١٩٧ .

ولأنه لا يوجد حرف الضاد في غير اللغة العربية فقد كان الأتراك ينطقونها "ظاء" ظابط ، أضيفت إليها أداة الجمع الفارسية " آن " ، مع أن صيغة الجمع في اللغة التركية تتكون بإضافة مقطع " لر " فتكون صحتها " ضابطلر " .

وقد وردت هذه الوظيفة " من ظابطان البحرية " بنص إنشاء مدفن محمد أفندي مراد ١٣٠٢هـ .

وفي الدولة العثمانية منح قائد البحرية العثمانية في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي لقب باشا " قبودان باشا " وهو يحمل رتبة وزير ، ويلقب " دولتلو " وكان قبطان البحر^(١) .

أما مصر فلم يكن بها إلى أواخر سنة ١٢٢٣هـ / ١٨٠٩م منشآت بحرية مطلقاً ، وحين كلفت الدولة العثمانية محمد علي بحرب الوهابيين ، شرع في ذي الحجة سنة ١٢٢٤هـ / ١٨١٠م في إنشاء مراكب لبحر القلزم ، وأرسل المعنيين لقطع أشجار التوت والنبق من القطر المصري بالوجهين القبلي والبحري ، وجليب الانخشاب من بلاد الروم ، وجعل بساحل بولاق ترسخانه ودار صناعة وورشات وجمعوا الصناع فعملوا أربع سفائن كبار إحداهما تسمى الابريق ، وسفناً أخرى لحمل السفار والبضائع^(٢) .

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة ريالة ، دنى .

وريالة : هي رتبة ضابط عظيم في الاسطول العثماني ، وهي اختصار ريالة . - مايون قبودان ، أي قبطان الغليون السلطاني وريالة : مأخوذة من الكلمة الإيطالية (Riyoia) .

(٢) الجبرتي ، عجائب الآثار ، ج ٤ ، ص : ١٠٢ - ١٠٣ .

ويذكر صاحب حقائق الأخبار أن محمد علي أمر بإنشاء خمس عشرة سفينة في هذه الترسانة^(١)، ثم توالى إنشاء دور صناعة السفن فبلغت في عهد محمد علي أربع دور ، هي دار صناعة بولاق ، ثم دار صناعة السويس ، ثم دار صناعة الخرطوم ، ثم دار صناعة الإسكندرية ، و يبدو أن الغرض من إنشاء هذه الدور هو صنع السفن النيلية لنقل الحاصلات والجنود داخل البلاد ، وليس لإنشاء سفن تشتبك في معارك حربية^(٢).

وفي سنة ١٨٢٥م أنشئت أول مدرسة بحرية في مصر واختير تلاميذها أولاً من ممالك محمد علي وكان من معلميها القبودان " أنطون بنانسي " ، والقبودان " كاملو موسكاتي " ، ومحمد بك الترجمان فكان لهم اليد البيضاء في تخريج كثير من رجال البحرية المصرية الذين قاموا فيما بعد بالتعليم في المدارس الحربية واشتهروا بالبسالة والاقدام في البحرية المصرية ، ثم أعيد تأسيس هذه المدرسة في سنة ١٨٣١م ، واقتبست نظمها الجديدة من النظم الفرنسية المتبعة بالمدارس البحرية بفرنسا^(٣).

وكان نواة البحرية المصرية سفيتان ، أهداهما السلطان محمود الثاني إلى محمد علي بعد حرب المورة ، ولما كانت السواحل المصرية حينذاك عرضة للسفن اليونانية في البحر الأبيض المتوسط ، فقد اهتم محمد علي بإيجاد هذا

(١) إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار ، ج ٢ ، ص : ٢٢٦ .

(٢) عمر طوسون ، المرجع السابق ، ص : ٦٣ - ٦٤ .

(٣) عمر طوسون ، المرجع السابق ، ص : ٦٨ .

الأسطول بسرعة بالغة ، ولأن دور صناعة السفن الموجودة بمصر آنذاك لم تكن تفي بغرضه ، فقد إشتري عدة سفن ضخمة من مصانع أوروبا ، وانتخب لها القواد البحريين من سفن التجار الأتراك والإسكندرانيين وأخذ ملاحيتها من المتطوعة ، وأحضر لهم معلمين من فرنسا وإيطاليا^(١) .

وفي عام ١٢٣٦هـ / ١٨٢١م حضر إلى مصر رجل فرنسي يسمى ييسون أصله من قواد السفن الحربية الفرنسية ، وطلب من محمد علي أن يلحقه بخدمة بحريته الحديثة ، فعينه مراقباً على إنشاء السفن التي أوصى عليها في معامل أوروبا ، وعين صهره محرم بك محافظ الاسكندرية لإمارة الأساطيل المصرية مع بقائه في وظيفة محافظ ، ليكون بذلك أول ناظر للبحرية المصرية^(٢) . وفي عام ١٨٢٩م أحضر محمد علي من مدينة طولون بفرنسا المهندس الحاذق " مسيو سنريزي " ، وجعله رئيس مهندسي دار الصناعة الجديدة ، وفي ظرف خمس سنوات تم على يديه إنشاء جميع مصانع دار الصناعة ، وإعداد العدد اللازم من الشبان المصريين لفروع صناعة السفن على أيدي معلمين أوروبيين ومصريين^(٣) .

كما كان ديوان البحرية من أوائل الدواوين التي أنشأها محمد علي طبقاً لقانون السياسة ١٨٣٧م / ١٢٥٣هـ ، حيث كانت كل الشؤون البحرية تقع تحت سلطة ناظر البحرية بما في ذلك الإشراف على قوات الأسطول وأفراده ، وحوض السفن ، والمخازن ، والمستشفيات البحرية ، وخدماتها الطبية ،

(١) عمر طوسون ، المرجع السابق ، ص : ٦٥ .

(٢) عمر طوسون ، المرجع السابق ، ص : ٦٦ .

(٣) عمر طوسون ، المرجع السابق ، ص : ٦٧ .

وخزانة الأسطول . كما وكلت إليها إدارة الاسكندرية التي كانت تتولى دفع جميع النفقات التي لا تقع تحت اختصاص ديوان الخديو^(١) .

أما في السفن التجارية ، فإن القانون التجاري البحري نص في مادته ٣٨ ، على أن قبودان السفينة يحمل معه دفترأ منمر الصحائف ، موضوعاً عليه علامة أحد قضاة المحكمة أو جهة الإدارة ، ويسجل عليه جميع ماصمم عليه القبودان في أثناء السفر بمشاورة الضابط والبحارة ، كما عليه أن يسجل في هذا الدفتر الإجازات المعطاء للضباط ولرجال البحرية مع بيان أسبابها^(٢) .

• • • • •

(١) ديوان الخديو : كان هذا الديوان الهام يختص بالشرطة والشؤون القضائية التي لا تدخل في اختصاص المحاكم الدينية أو التجارية ، كما يشرف على ١٩ إدارة منفصلة مسؤولة عن مسائل كالأسواق وعموين البائسا الشخصي والعام ، باستثناء الامدادات العسكرية والمؤسسات الدينية وترعة المحمودية والبريد ودار سك النقود .

انظر : هيلين آن ريفلين ، الاقتصاد والإدارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر الميلادي ، القاهرة ، ١٩٦٨ م ، ص : ١١٦ - ١٢١ .

عبدالمسيح الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ٢١٢ .

(٢) فلييب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، جـ ٣ ، ص : ٣٨٨ .

مديرالجهادية

لم يكن لدى محمد علي مجلس للنظار أو الوزراء ، بل كان لكل فرع من فروع الإدارة الحكومية ديوان ، وعلى رأس كل ديوان ناظر ، وكان عدد الدواوين سبعة^(١) ، هي : الديوان العالي ، أو ديوان الخديو ، ديوان الإيرادات ، ديوان البحرية ، ديوان المدارس ، ديوان الأمور الأجنبية ، ديوان القابريقات ، ديوان الجهادية .

(١) ديوان الإيرادات : قام محمد علي بتنظيم الإدارة المالية ، وقسم الأعمال بين مختلف الإيرادات فاختص بعضها باستلام إيرادات الحكومة ، واختص بعضها الآخر سندات الحكومة . وفي عام ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م أنشئت إدارة منفصلة للإيرادات " ديوان الإيرادات " تضمنت اختصاصات معينة بدلاً من الخزانة وفي عام ١٨٣٧م أعيد تنظيمها ، وامتدت اختصاصاتها لتشمل مسك حسابات كل المديرية المصرية ، وكريت والسودان والحجاز .

أما سندات الحكومة ، فكان يتصرف فيها ديوان الخديوي ، ووزارات الحرب والبحرية ، ولكن فصل حساب الإيرادات والمصروفات ، أدى إلى نوع من الفوضى أكثر مما كان من قبل ، فالغى ديوان الإيرادات في جمادى الأولى سنة ١٢٦٠هـ / مايو ١٨٤٤م . حيث شذ بذلك محاولة لتجميع أعمال الحكومة المالية في إدارة واحدة ، هي ديوان المالية المصرية ، وضع تحت رئاسة ناظر نال رتبة باشا عام ١٢٦٢هـ / ١٨٤٥م وعين شريف باشا في هذا المنصب . ديوان المدارس : تولى أمر المدارس الابتدائية والثانوية والفنية ، والمكتبات ومخازن الأدوات والمتاحف وقناطر الدلتا ومطبعة بولاق ، والجريدة الرسمية " الوقائع " والهندسة ومزارع الاسطبلات والبرق .

ديوان التجارة المصرية والأمور الأفرنجية : كانت تتولى العلاقات الدبلوماسية ، وإدارة وحراسة مخازن " الشون " وجباية الالتزامات والجمارك ، ومبيعات ومزادات منتجات الحكومة .

ديوان الفاوريقات : كانت مختلف المصانع في القاهرة وصناعات الأقاليم من اختصاصه .

وعن بقية الدواوين ، انظر ، ص : ٣٧٢ من هذا البحث .

انظر : هيلين آن ريفلين ، الاقتصاد والإدارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر الميلادي ، ص : ١١٦ - ١٢٢ .

وقد أنشئ ديوان الجهادية عام ١٢٣٧هـ / ١٨٢١م ، وكان يرجع إليه في إدارة شؤون الجنود البرية وتعليمهم وضبط حركاتهم ، وبناء الثكنات والمشافي ومشتري المهمات والأسلحة ، وأول من تقلد وظيفة ناظر الجهادية ، هو : محمد بك لاظ أو غلو ، ثم خلفه محمود بك عزت الذي بقي في منصبه حوالي عام ، ثم استبدل بالفريق أحمد المنكلي باشا^(١) ، وكان المدير مسؤولاً عن شراء جميع الامدادات العسكرية ، وكان من المتوخى أن تنشأ داخل هذا الديوان إدارة للمالية مقرها القاهرة ويديرها رئيس تحت إشراف الناظر صدر إليه الأمر بدفع جميع المتأخرات للقوات ، وأن يدفع المرتبات الجارية بانتظام في نهاية كل شهر^(٢) .

وكان إشراف ديوان الجهادية عاماً يشمل الجنود النظاميين وغير النظاميين من المتطوعين المعروفين " بالباشبوروق " ^(٣) .

وقد وردت وظيفة مدير الجهادية بنص شاهد قبر يكن أحمد باشا ١٢٧٣هـ بمدافن العائلة المالكة بحوش الباشا .

• • • • •

(١) عبدالرحمن ركي ، الجيش الذي قاده إبراهيم باشا ، ص : ١٦٦ .

(٢) هيلين آن ريفلين ، الاقتصاد والإدارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر الميلادي ، ص : ٢١

(٣) عبدالمسيح الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر في القرن التاسع عشر الميلادي ، ص : ٢١٢ .

الملحق

ملحق (١)

نص قانون إلغاء الخلافة العثمانية في تركيا

تضمن القانون ١٥٦ الصادر في ٢٦ رجب ١٣٤٢ هـ / ٣ مارس ١٩٢٤ م بشأن
إلغاء الخلافة وإبعاد الأسرة العثمانية إلى خارج بلاد الجمهورية التركية ثلاث عشر
مادة ، ، وذلك على النحو التالي :

مادة : ١ الخليفة مخلوع . وحيث إن معنى الخلافة في الأصل مندمج في مفهومى
الحكومة والجمهورية فإن منصب الخلافة ملغى أيضاً .

مادة : ٢ ممنوع من حق الإقامة إلى الأبد داخل بلاد الجمهورية التركية كل من الخليفة
المخلوع وجميع أعضاء الأسرة العثمانية المنقرضة رجالاً ونساءً وكلأ أصهارهم
ويدخل في حكم هذه المادة كل من تولد من النساء اللاتي يتبعين إلى هذه
الأسرة .

مادة : ٣ أن الأشخاص المذكورين في المادة الثانية مجبرين على مغادرة أراضي
الجمهورية التركية في مدة لاتزيد على الأكثر عن عشرة أيام ابتداء من يوم
إعلان هذا القانون .

مادة : ٤ أن الحقوق الوطنية التركية وصفة مواطن تركي منزوعة من هؤلاء الأشخاص
المذكورين في المادة الثانية .

مادة : ٥ لايجوز من الآن فصاعداً للأشخاص المذكورين في المادة الثانية أن يملكوا حق
التصرف في الأموال غير المنقولة داخل أراضي الجمهورية التركية ، ويمكنهم
بواسطة وكلائهم أن يعملوا على قطع علاقاتهم أمام محاكم الدولة في مدة
عام واحد وليس لهم بعد مضي هذه المدة حق المراجعة لاية محكمة من
محاكم الدولة .

مادة : ٦ وستصرف الحكومة لمدة سنة واحدة لهؤلاء الأشخاص المذكورين في المادة الثانية مبلغاً يتفاوت مقداره حسب ثروة كل منهم وذلك نظير مايلزم لهم من النفقات الضرورية .

مادة : ٧ أن الأشخاص المذكورين في المادة الثانية مجبرين على تصفية جميع أموالهم غير المنقولة الكائنة داخل أراضي الجمهورية التركية في بحر عام واحد بعلم من الحكومة وموافقتها وإذا لم يتمكنوا من تصفية تلك الأموال فإن الحكومة ستولى ذلك وتصرف لهم بدل أموال التصفية .

مادة : ٨ تنتقل إلى الشعب ملكية جميع الأملاك غير المنقولة المسجلة باسم الدين تولوا السلطنة في الامبراطورية العثمانية الكائنة الآن داخل أراضي الجمهورية التركية .

مادة : ٩ تنتقل إلى الشعب ملكية جميع الاثاث من اطقم ولوحات فنية وآثار من الفنون الجميلة وكذا سائر الأموال المنقولة الكائنة في سرايات وقصور السلطنة الملقاة وغيرها من الاماكن .

مادة : ١٠ الأملاك المسماة بالأملاك الخاقانية السابق ملكيتها إلى الشعب أيضاً قد انتقلت إلى الشعب مع محتوياتها الخزينة الهمايونية السابقة وكذا السرايات والقصور والمباني والأراضي .

مادة : ١١ ستنظم لائحة بتثييت وحفظ جميع الأملاك المنقولة وغير المنقولة التي آلت ملكيتها إلى الشعب .

مادة : ١٢ أن هذا القانون نافذ المفعول ابتداء من يوم نشره .

مادة : ١٣ يقوم بتنفيذ أحكام هذا القانون السلطة التنفيذية .

ملحق (٢) كشف مجائي للألقاب والوظائف

- أبو الذهب ، ٢٥٥ .
- أبو السمادات ، ١٩٥ .
- أبو الفتیان ، ١٩٤ .
- أبو فراج ، ١٩٤ .
- أبو القطط ، ١١١ .
- أبو النتائج مصدق المدائح ، ١٥٢ .
- أبو التماسا والمساكين ، ١٥٢ .
- أبي فراج ، ١٩٧ .
- أبجزائي ، ٣٢٦ .
- الاجل ، ٢٠٦ .
- الاحمدي ، ١٩٤ .
- الأدر ، ٢٤٥ .
- الأدر المصونة ، ٢٤٥ .
- الأدر الشريفة ، ٢٤٥ .
- الادلء ، ١١١ .
- أدنى الألغوات ، ١٦٧ .
- أرعه أميني (ناظر الشعر) ، ١٠٠ .
- أساس الفضلاء ، ١٢٥ .
- الاستي ، ١٩٢ .
- الأسنى ، ٤٣ .
- الاشرف ، ١٩ .
- اشرف جماهير الكتاب ، ١٣٩ .
- اشرف ذو الفضائل والدرایات ، ١١٩ .
- اشكنجي ، ٣٥٦ .
- أصحاب السيف والقلم ، ٦٦ .
- الاطباء ، ١١١ ، ٣٢٦ .
- اعتبار الخوارج النخام ، ١٨٠ .

- أحرر ذو المعارف الكمالات ، ١١٩ .
 الأعظم ، ٤٠ ، ٧٨ .
 أعلم العلماء ، ١٢٥ .
 أعلم العلماء العظام ، ١٣٦ .
 أها ، ٦٦ ، ١٤٠ ، ١٦٧ ، ١٧٤ ، ١٨٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ .
 أها التميز ، ١٤٧ .
 أها باب السعادة ، ١٧٧ .
 أها البنات ، ١٧٧ ، ٣٣٨ .
 أها جميلان ، ١٧٦ .
 أها الحرير ، ١٨ .
 أها خاتون دار السعادة ، ١٨٠ .
 أها دار السعادة ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٢٢٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٣٨ .
 أها الروار ، ١٨٢ .
 أها طائفة كوميليان ، ٢١٥ .
 أها ككليويان ، ١٧٦ .
 أها كوكليان ، ١٧٦ .
 أها كوميليان ، ١٧٦ .
 أها مستحقان ، ١٦٩ - ١٧٣ .
 أها الانكشارية ، ١٦٩ ، ١٧٣ .
 أها الانكشارية بقلمه مصر ، ٢١٨ .
 أها ، ١٦٨ .
 أهاية ، ١٦٩ .
 أختار السلاطين العظم ، ١٨٠ .
 أختار العلماء الكرام ، ١٣٥ .
 أختار الأماجد والأكارم ، ١٧٥ .
 أختار الأمراء الأكابر ، ١٠٨ .
 الألقاب ، ٢٧٧ .
 الفضل الفضلاء ، ١٢٥ .
 الفضل الفضلاء النخام ، ١٣٦ .
 الفضل المتقدمين ، ١٣٦ .
 التدم ، ٣٠١ .
 السدي ، ٦٦ ، ١٢١ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٦٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣١٠ .

- أفندينا ، ١٤٨ ، ٢٧٩ .
أغا ، ١٦٧ .
آق أشاغي أغا ، ١٦٧ .
القضي قضاء المسلمين ، ١٣٤ .
أكبر عالم في عصره ، ٣٠٦ .
أكليله المحصنات ، ٢٤٦ .
أكمل المتأخرين ، ١٣٦ .
ابن الأماجد ، ١٤٦ .
إمارة الحاج ، ١٤٩ .
الإمام ، ٦٠ ، ١٢٦ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٣٠٧ .
الإمام الأعظم ، ٢٠١ .
إمام أهل الوصال ، ٢١٠ .
إمام العصر والزمان ، ١٥٢ .
إمام واعظ ، ١٠٥ .
إمام الوقت ، ١٥٢ .
إمامنا ، ٣٠٧ .
الإمامي ، ١٩٧ .
أمانت ، ٩٩ .
الأمير ، ١٢٢ ، ١٦٤ ، ٢٢٤ ، ٢٧٧ .
أمير آخور ، ١١١ .
أميرالاي ، ١٥٦ .
أمير الأمراء ، ٥٢ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ٢٨١ .
أمير الأمراء الكرام ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٢٢٣ .
أمير الأمراء الكرام في البر والبحر ، ٦٦ .
أمير الأمراء المصرية ، ٦٥ .
أمير الجيوش ، ٧٢ .
أمير الحاج ، ٨١ ، ١٠٨ .
أمير الحاج والحرمين ، ٢٢٤ .
أمير الحاج الشريف المصري ، ٢٣١ .
الأمير الكبير ، ٩٢ .
أمير اللواء ، ١٤٩ .
أمير المؤمنين ، ١٩٥ .

- الأميرة ، ٣٠٩ .
- الأميري ، ٩٢ ، ١٠٧ .
- الأميري ، ٩٢ ، ١٠٧ .
- أمين ، ٩٩ .
- أمير البحرين ، ١٣٧ .
- أمين الجمل ، ١١١ .
- أمين الحردة ، ١٣٧ .
- أمين خلالت عظمى ، ٢٨ .
- أمين الحلاله العظمى ، ١٧ .
- أمين شهر - أمين المدينة ، ١١٥ .
- أمين الصرة ، ١١١ .
- أمين الضريخانه ، ٨٩ ، ٩٩ .
- أمين الكسوى ، ١١١ .
- أمين مخزن ، ١٠٤ .
- أمين الملة ، ٢١٦ .
- أمين الملك والملة ، ٧٦ .
- أوحد الاشراف ، ١٥٢ .
- أوحد الاصحاب ، ١٥٢ .
- أوحد الايمان ، ١٥٣ .
- أوحد الأمة ، ١٥٣ .
- أوحد المجاهدين ، ١٥٣ .
- رشد المصر ، ١٥٢ .
- أوحد مصر ، ١٥٢ .
- أوحد الملئاء والاعلام ، ١٥٣ .
- أوحد الفضلاء ، ١٥٣ .
- أوحد الفضلاء في العالمين ، ١٥٣ .
- أوحد الكتاب ، ١٥٣ .
- أوحد الملوك والسلاطين ، ١٥٢ .
- الأوحدى ، ١٥٣ ، ٣٠٧ .
- أوده باشى ، ٩٩ ، ١٨٥ .
- أورتاباشي ، ١٨٦ .
- الأورطة باشى ، ١٧٠ .

- أولى ولاية المرحلين ، ١٣٤ .
أومباشي ، ٣٦١ .
أونكار ، ٣١ .
أنيس حفصة العتبة المالية الخاقانية ، ١٤٤ .
أنيس الدولة الباهرة ، ١٧٥ .
الأنيق ، ٣٠٨ .
بادشاه ، ١٦ ، ٧٩ .
باسط بساط الأمين والأمان ، ٧٦ .
باسط بساط الرأفة في المألون على الإطلاق ، ١٧ .
باشا ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ١٤١ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ، ٢٨٠ ، ٣٠٠ .
الباشا الأعظم ، ٤٠ ، ٧٨ .
باشات ، ٨٢ .
باشاوات ، ٨٢ .
باشاه ، ٨٠ ، ٨٢ .
باشة ، ٨١ .
باشبوروق ، ٣٧٤ .
باشت ، ٨٢ .
لباش اسكى ، ١٧٠ .
باشن آغا ، ٧٩ .
الباش جلاويش ، ١٦٩ ، ٣٦١ .
الباش شرجة ، ٣٢٤ .
الباشن دفتر دار ، ١١٥ .
باشن دلائل المملوكات ، ١٧٢ .
باشقاق ، ٧٩ .
باشكاتب ، ٧٨ .
باشكالك ، ٧٩ .
باشمهندس عموم الأوقاف ، ٣٣٩ .
باشقاق ، ٧٩ .
باحث ذكر استانة ، ١٥٤ .
بالا ، ٣٠١ .
باي شاه ، ٧٨ .
بحر جود ، ٢٩٧ .

- بحر عطا ، ٢٩٧ .
 بحر علوم شتى ، ١٢٥ .
 بدر أكرم ، ٧٥ .
 بدر الملة والدين ، ١١٩ .
 البدوي ، ١٩٤ .
 البديع ، ٢٩٧ .
 برجيس برج احتشام ، ٧٦ .
 البيرة ، ٣١٠ .
 برنجي سوارى ، ٣٦١ .
 برهان الحقيقة ، ٢١٠ .
 برهان لفضلاء بني آدم ، ١٩٥ .
 برهان الفضلاء الكرام ، ١٣٥ .
 برهان المطهرات ، ٢٤٥ .
 البروجية ، ٣٥١ .
 بطريك الديار المصرية ، ٢٠١ .
 البطل ، ١٩٧ .
 بطل التروم ، ١٧ .
 بك ، ٦٦ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ٢٧٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ .
 بكباشى ، ١٤٧ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ .
 البكباشية ، ٣٢٣ .
 بكاريبيكي ، ٦٣ ، ٧٩ ، ٢٧٨ .
 بكاريبيكي الديار المصرية ، ٧٥ .
 البلوكباشى ، ١٨٥ .
 بمباشى ، ٣٦١ .
 البناتون ، ٣٥٤ .
 البنباشى ، ٣٠١ .
 بهلوان الشام ، ١٥٢ .
 البيرلدار ، ١٧٠ .
 البيرلدارية ، ١١١ .
 البيطار ، ١١١ .
 بيك ، ١٥٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ .
 بيه ، ١٥٥ .

- تاجر الخصاص الشريف ، ٢٣٩ .
- التشريفاتي ، ١٢٥ .
- جالس كرسي الرواية بالاستحقاق ، ٧٦ .
- جامع محاسن الاخلاق ، ١٣٦ .
- جامع المحامد والمكارم ، ١٨١ .
- جامع المكارم ، ٧٦ .
- جامع وجوه الاموال ، ١١٩ .
- جاو جان ، ١٨٣ .
- جاو يش ، ١٨٣ .
- الجاو يش باشي ، ١٢٥ .
- جياة القربالب الحكومية ، ٣٥٧ .
- جويهي ، ١٨٦ .
- الجزار ، ٢٢٢ ، ٢٤١ .
- جليبي ، ١٩٨ ، ٢٢٠ .
- الجليل ، ٤٠ ، ٩٥ ، ١٤٧ ، ٢٦٢ .
- جليلة المقلدار ، ٢٤٥ .
- جنتاب ، ٧٦ ، ٢٢٤ ، ٢٨٣ .
- جنتاب الامير ، ٢٢٤ .
- الجنتاب الشريف العالي ، ٢٢٤ .
- الجنتاب العالي ، ٢٢٤ .
- الجنتاب الكريم العالي ، ٢٢٤ .
- الجنتاب المكرم ، ٢٢٦ .
- جنتمكان ، ٢٨٣ .
- جهادي ، ٣٧٤ .
- الجواد ، ١٥٦ .
- الجوشنة دار ، ١٨٩ .
- الجنوربايجي ، ١٧٠ ، ١٨٤ ، ١٨٦ .
- الجنوربايجي باشي ، ١٨٥ .
- جنوريبي ، ١٨٥ ، ١٨٦ .
- جاو يش ، ١٨٢ ، ٣٦١ .
- سائر الصدارة المنظمي ، ٧٦ .
- سائر مقاليد الامور ، ٧٦ .

- الحاج ، ١٩٩ ، ٢٨٣ .
 حاجب للجلس ، ١٦٩ .
 الحاجة ، ٣١١ .
 الحاجي ، ٢٠٠ .
 حاذق رموز الدقائق برأي الثاقب ، ١٣٥ .
 حافظ بلاد الشرق والغرب ، ٧٦ .
 حافظ البلاد الجنوبية ، ٦٧ .
 حافظ خزائن العثمانية ، ١١٩ .
 حافظ الديار المصرية والأقطار العربية ، ٦٧ ، ٨٧ .
 حافظ السجلات ، ١١٣ .
 حافظ مصر ، ٦٥ ، ٦٦ .
 حافظ مصر المحروسة ، ٦٧ .
 الحاكم ، ١٦ ، ٣١ ، ٦٧ ، ١٣٥ .
 حاكم ربيع المعمورة ، ١٧ .
 حاكم عسكري ، ٧٩ .
 حاكم مصر ، ٦٨ ، ٢١٥ .
 حاكم مصر المحروسة ، ٦٥ ، ٦٧ .
 حامل اللواء ، ١٧٠ .
 حامي بلاد وأهل الإيمان ، ١٧ .
 حامي الثغور بالطنين في الثغر ، ١٥٢ .
 حامي ثغور بلاد المسلمين ، ١٥٢ .
 حامي حصن الأرض وزمان ، ٧٦ .
 حامل الخلافة ، ٢٦ .
 حايّز الإمامة المنظم ، ٢٧ .
 حايّز الضباب ، ١٩٥ .
 حاوي كمالات الأولين والآخرين ، ١٥٧ .
 حاوي الكمال المهلب ، ١٥٧ .
 حاوي المال والمناخ ، ٧٦ ، ١٧٠ .
 حجة الحق على كالة البرية ، ١٣٥ .
 حجة الخلق في المالين ، ١٣٦ .
 حداد ، ١٠٤ .
 حراس ليليون ، ١٠٥ .

- الحسناء ، ٢٤٧ .
- حسن الأوصاف ، ٢٥٣ .
- حصن الإسلام ، ١٦٤ .
- حضرت ، ٢٨٤ .
- حضرة ، ٤١ ، ٨٣ ، ٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٨٤ .
- حضرة السلطان ، ٢٦ .
- حضرة صاحب المزة ، ١٥٦ ، ٢٩٩ .
- حضرة صاحب الدولة والسماحة ، ١٢٦ .
- حضرة صاحب الدولة والنفيلة ، ١٢٦ .
- حضرة صاحب العظمة ، ٣٠ .
- حفار ، ١٠٥ .
- الحقير ، ٢٢٠ .
- حكمدار ، ٣٦٩ .
- حكمدار حام السودان ، ٣٧٢ .
- حكمدار مرر وملحقاتها ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ .
- حكيمباشي ، ٧٨ .
- حكيمية ، ٣٢٦ .
- الحلائون ، ١١١ .
- حلال المشكلات الدينية ، ١٣٦ .
- خادم حرمي الله ورسوله ، ٨٧ .
- خادم الحرمين الشريفين ، ١٧ ، ٣٩ .
- خادم الدولة العلية ، ٨٤ .
- خادم فقراء الكلشني ، ٣٠٧ .
- خازل الكفار ، ٤١ .
- خاوندلار ، ٣٨ .
- خاوندلار دار السعادة ، ٩٢ .
- الخااصكي الأصغر ، ١٦٩ .
- الخااصكي الأكبر ، ١٦٩ .
- خااان ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢١٦ .
- الخااان الأعظم ، ١٩ .
- الخااان الألتيم ، ١٧ .
- خااان البريا ، ٢٠ .

- خاقان الخواقين ، ٢٦٤ .
- خاقان خواقين جهان ، ٢٧٦ .
- خاقان خواقين الزمان ، ١٧ .
- الخاقان المعظم ، ١٩ ، ٥٧ .
- الخاقان المنيف المعظم ، ١٩ .
- خاقان الورى ، ٢٠ .
- خان ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٦٤ ، ٢٧٦ .
- خاقم ، ٢٤٨ ، ٣١١ .
- خديو ، ٢٨٤ .
- خديوي ، ٢٧١ ، ٢٨٥ .
- خزينة دار باشي ، ١٨١ .
- خسرو ، ٥١ .
- الخطاط ، ٢٤٠ .
- خلاصة الطائف وب العالمين ، ١٧ .
- خلاصة الماء والطير ، ١٧ ، ١٩٥ .
- خليفه ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٨٢ .
- الخليفة الاكبر ، ٢٧ .
- خليفة رسول وب العالمين ، ٢٧ .
- خليفة رسول الله ، ٢٣ .
- خليفة لعلي الاولياء ، ٣٠٧ .
- خليفة الله ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ .
- خليفة الله في ارضه ، ٢٢ ، ٢٦ .
- خليفة الله في طول الارض وعرشها ، ٢٦ .
- خليفة الله المختار ، ٢٥ .
- خندكار ، ٣١ .
- خُنْكَ - آر ، ٣١ .
- الخنكار ، ٣١ .
- الخنكار الاعظم ، ٣٢ ، ٤٠ .
- خواجه ، ١٦٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ .
- خواجه ، ٢٣٨ .
- خواجهكان ، ٢٣٩ .
- الخواجهكي ، ٢٣٩ .

- شوحه ، ٢٣٨ ، ٣٢٤ .
 شوحه بالمدارس الطبية ، ٣٢٤ .
 شيرة الخيرات ، ٣١١ .
 الخيمية ، ١١١ .
 دار السعادة الخاسي ، ١٧٧ .
 الدواجة إلى مدارج السعادات ، ٢٤٥ .
 داودار ، ١٠٩ .
 داور ، ٢٨٥ .
 داور عصرتنا ، ٢٨٦ .
 داور مصر سابق ، ٢٨٥ .
 الداوري ، ٢٨٦ .
 دده ، ٢٠٢ ، ٢١٧ .
 الدرّة ، ٣١٢ .
 درة أكليل المعالي ، ٣١٢ .
 دودار ، ٢١٨ .
 دستور ، ٣٠٦ .
 دستور آصف نشان ، ٧٦ .
 دستور اعظم ، ٧٧ .
 الدستور الاكرم ، ٧٧ .
 دستور الملا ، ٣٠٦ .
 دستور معدلت نكار ، ٧٦ .
 الدستور المكرم ، ٧٦ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ٣٠٦ .
 الدستور المكرم ذي الشان ، ٧٧ .
 الدفتردار ، ١١٣ ، ١٧٠ ، ١٤١ ، ١٤٨ .
 الدعان ، ٢٤٠ .
 الدوادار ، ١١١ .
 دور باشي ، ١٨٣ .
 دولتار ، ٣٧٥ .
 ديباجة دفاتر الواهب والقواضل ، ١٣٩ .
 ديهانت ايشاري رئيسي (رئيس الموظفين الدينيين) ، ١٢٦ .
 ذا الهمام ، ٢٨٧ .
 ذات ، ٢٨٦ ، ٣١٣ .

- ذات جليل ، ٢٨٧ .
 ذات الحشمة والصيانة والمصمة ، ٣١٣ .
 ذات خدر ، ٣١٣ .
 ذات العقال ، ٣١٣ .
 ذات الهدى ، ٣١٣ .
 ذنر أصحاب المجد الراشخ ، ١٧٥ .
 ذنر الموالي ، ١٣٦ .
 ذنري ، ٣٠١ .
 الذكى ، ١٢٢ .
 ذو ، ٤٢ ، ٢٨٦ .
 ذو الإشراف والنظن ، ٢٨٧ .
 ذو الأيادي ، ٤٢ .
 ذو التوفيق ، ٢٨٦ .
 ذو الحسب والنسب ، ١٩٥ .
 ذو الحظ ، ١٧ .
 ذو الراسيتين ، ٤٢ .
 ذو الفصاحة والبلاغة ، ١٩٥ .
 ذو القدر الأتم والفخر الشوم ، ١٠٨ .
 ذو القدر والاحترام ، ٧٧ .
 ذو القدر والاحترام والمز والاحتشام ، ٧٥ .
 ذو القدر الرفيع ، ١٨٠ .
 ذو القدر الرفيع والمجد النبع ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٧٥ .
 ذو المعالي ، ٤٢ .
 ذو النسب المعالي المصطفى ، ١٩٥ .
 ذو الورايتين ، ٤٢ .
 ذى المآثر الباهر ، ٢٨٦ ، ٢٩٦ .
 ذى العلم العميق ، ٢٨٧ .
 رئيس الندي ، ١٤٧ .
 رئيس الأفندية ، ١٤٨ .
 رئيس الشكنة ، ١٧٠ .
 رئيس الجنود ، ١٧٠ .
 رئيس الحجاب ، ١٦٩ .

- رئيس حفظة الكلاب ، ١٦٩ .
- رئيس الحكماء ، ٧٨ .
- رئيس الخازن السلطاني ، ١٨١ .
- رئيس السقائين ، ١٧٠ .
- رئيس صف الضباط ، ١٦٩ .
- رئيس الطهاة ، ١٧٠ .
- رئيس العساكر الفاخرة ، ١٧٥ .
- رئيس القرية ، ١٤٠ .
- رئيس الكاومية ، ٢٣٧ .
- رئيس الكتاب ، ١٣ ، ١٢١ ، ١٤٧ .
- رئيس الكتبة بمصر ، ١٢١ .
- رئيس المدرسين ، ٣٥١ .
- رئيس المصلحة الصحية ، ٣٢٦ .
- رئيسة ، ٢٤٩ .
- رئيس الوزراء ، ٧٢ ، ١٢٦ .
- الرايبي الاصول ، ٤٣ .
- والحبة الصدقات والمبرات ، ٢٤٥ .
- والع اعلام الإسلام إلى غاية القضا ، ٥٥ .
- والع اعلام الشريعة والدين ، ١٣٤ .
- والع مراتب العلم إلى القصوى ، ١٣٥ .
- راكب خيول المز والإقبال ، ٧٦ .
- الرباني ، ١٣٦ .
- رب المحامد ، ٢٨٦ ، ٢٦٩ .
- رحيمة قلب نقي السيرة ، ٣١٤ .
- الرفاعي ، ٢٠٣ ، ٢٢٠ .
- رابعة الدرجات ، ٢٤٦ .
- ركن الأمة ، ١٥٢ .
- الروونامجي ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٤٨ .
- روم الهي بكتريكي ، ٣٠١ .
- ريالة ، ٣٧٥ .
- الريس الفندي ، ١٣ .
- ريدة الاعاظم والالانم ، ١٧٠ .

- ذات جليل ، ٢٨٧ .
- ذات الحشمة والصيانة والعصمة ، ٣١٣ .
- ذات خدر ، ٣١٣ .
- ذات الحفال ، ٣١٣ .
- ذات الهدى ، ٣١٣ .
- ذخر اصحاب المجد الراسخ ، ١٧٥ .
- ذخر الموالي ، ١٣٦ .
- ذخري ، ٣٠١ .
- الدكى ، ١٢٢ .
- ذو ، ٤٢ ، ٢٨٦ .
- ذو الإشراق والظنن ، ٢٨٧ .
- ذو الايامي ، ٤٢ .
- ذو التوفيق ، ٢٨٦ .
- ذو الحسب والنسب ، ١٩٥ .
- ذو الحظ ، ١٧ .
- ذو الرئاستين ، ٤٢ .
- ذو الفصاحة والبلاغة ، ١٩٥ .
- ذو القدر الاكبر والفخر الشيم ، ١٠٨ .
- ذو القدر والاحترام ، ٧٧ .
- ذو القدر والاحترام والمز والاحتشام ، ٧٥ .
- ذو القدر الرليح ، ١٨٠ .
- ذو القدر الرليح والمجد المتبحر ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٧٥ .
- ذو المال ، ٤٢ .
- ذو النسب العالي المصطفوي ، ١٩٥ .
- ذو الوارثين ، ٤٢ .
- ذى المآثر الباهرة ، ٢٨٦ ، ٢٩٦ .
- ذى العلم العميق ، ٢٨٧ .
- رئيس الفندي ، ١٤٧ .
- رئيس الاندية ، ١٤٨ .
- رئيس التكنة ، ١٧٠ .
- رئيس الجنود ، ١٧٠ .
- رئيس الحجاب ، ١٦٩ .

- رئيس حفظة الكلاب ، ١٦٩ .
- رئيس الحكماء ، ٧٨ .
- رئيس الخازن السلطاني ، ١٨١ .
- رئيس السقاين ، ١٧٠ .
- رئيس صف القباط ، ١٦٩ .
- رئيس الطهاة ، ١٧٠ .
- رئيس المساكر الفاشرة ، ١٧٥ .
- رئيس القرية ، ١٤٠ .
- رئيس الكارمية ، ٢٣٧ .
- رئيس الكتاب ، ١٢ ، ١٢١ ، ١٤٧ .
- رئيس الكتبة بمصر ، ١٢١ .
- رئيس المدرسين ، ٣٥١ .
- رئيس المصلحة الصحية ، ٣٢٦ .
- رفية ، ٢٤٩ .
- رئيس الوزراء ، ٧٢ ، ١٢٦ .
- الراي الاصول ، ٤٣ .
- راغبة الصدقات والميراث ، ٢٤٥ .
- رايع اعلام الإسلام إلى نهاية القضا ، ٥٥ .
- رايع اعلام الشريعة والدين ، ١٢٤ .
- رايع مراتب السلم إلى القصوى ، ١٣٥ .
- راكب شيوخ النزل والإقبال ، ٧٦ .
- الرباني ، ١٣٦ .
- رب المحامد ، ٢٨٦ ، ٢٩٦ .
- رحيمة قلب نقي السيرة ، ٣١٤ .
- الرفاعي ، ٢٠٣ ، ٢٢٠ .
- رفيمة الدرجات ، ٢٤٦ .
- ركن الأمة ، ١٥٢ .
- الروانصجي ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٤٨ .
- روم ايلي بكليكي ، ٣٠١ .
- ويلا ، ٣٧٥ .
- الريس القندي ، ١٣ .
- ربداء الاحاطم والالانسم ، ١٧٠ .

- ويلة آل طه وباسين ، ١٩٥ .
 الزوائين ، ١٩٠ .
 لزعيم الأعظم ، ٣٣ .
 الزخارجي باشي ، ١٦٩ .
 صاحب أذهال السعادة والإجلال ، ٧٦ .
 صاحب ذبول المجد والإجلال ، ٧٦ .
 الساعاتي ، ١٠٤ .
 ساكن الجنان ، ٢٨١ ، ٢٨٣ .
 سالك مسالك الأنامل ، ١٣٦ .
 سالك مسالك الشريعة الشريفة ، ٢١٠ .
 السامي ، ٨٠ .
 الساني ، ٤٣ .
 الست ، ٢٤٨ ، ٣٦٥ .
 السخي ، ١٩٥ .
 السردار ، ٣٦١ .
 سر عسكري ، ١٧١ ، ٣٦١ .
 سر عسكري حجاز ، ٣٥٩ .
 سرهنگ ، ١٨٣ .
 السلوحي ، ٢٠٤ .
 سمادة ، ٣٠٢ .
 سمادة التتينا ، ٣٠٢ .
 سمادتلر ، ٧٧ .
 سمادتلر أفندم ، ٣٠١ .
 السميد ، ١٧ ، ٣١ ، ١٥٧ ، ٢٨٧ .
 سقاء ، ١٠٥ .
 سقا باشي ، ١٧٠ .
 سكبان باشي ، ١٦٩ .
 سلالة الانقياء المارقين ، ٢٤٦ .
 سلالة أمجاد ، ٢٤٦ .
 سلالة كفاة ، ٢٤٦ .
 السلحدار ، ١٨٧ ، ٣٥٩ .
 السلحدار أغا ، ١٨٧ .

- السلطان ، ١٦ ، ١٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ١٥٢ .
 سلطان الإسلام والمسلمين ، ٣٦ .
 السلطان الأعظم ، ١٧ ، ١٨ ، ٤٠ ، ٢١٦ .
 سلطان البرايا ، ٣٦ .
 سلطان البحرين والبحرين ، ٣٥ .
 سلطان السلاطين ، ٣٦ ، ٢٦٤ ، ٢٧٧ .
 سلطان سلاطين العالم ، ١٧ .
 سلطان الطريقة ، ٢١٠ .
 سلطان العالم ، ١٧ .
 السلطان عالم الجاه ، ١٧ .
 سلطان العدل ، ١٧ .
 سلطان العرب والمجم ، ١٥٢ .
 سلطان العرب والمجم والروم ، ١٧ .
 سلطان مصر ، ١٥٢ .
 سلطان العلماء ، ١٢٦ .
 سلطان العلماء النظام ، ١٣٥ .
 سلطان الخزانة ، ٣٤ .
 سلطان الخزانة والمجاهدين ، ١٧ ، ٥٥ .
 سلطان المختبرات ، ٢٤٥ .
 السلطان النظم ، ٣٤ .
 سلطان نقباء العالم ، ١٩٥ .
 سلطان الورى ، ٣٦ .
 سليل الأظهارة ، ٢٤٦ .
 سليل الأكابر ، ٢٤٦ .
 سليل الطيبين ، ٢٤٧ .
 سليل الملوك والسلاطين ، ٢٤٧ .
 سليله الملوك والسلاطين ، ٢٤٧ .
 سمي المصطفى ، ٤٤ ، ٢٥١ .
 سمي سيد الكونين ، ٨٤ ، ٢٥١ .
 سنجق ، ١٥٠ .
 سيد ، ١٦ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٨٨ .
 سيد الأكابر في العالمين ، ٢٠٧ .

- سيد أمراء العالمين ، ٢٠٧ .
- سيد أمراء المقدمين ، ٢٠٧ .
- سيد الخلفاء ، ٢٧ .
- سيد الخواتين ، ٢٠٧ .
- سيد الرؤساء في العالمين ، ٢٠٧ .
- سيد السادات ، ١٩٥ .
- سيد العلماء والحكام في العالمين ، ٢٠٧ .
- سيد العالمين والرؤساء والمشايخ في العالمين ، ٢٠٧ .
- سيد العلماء العاملين ، ٢٠٧ .
- سيد الفضلاء العاملين ، ٢٠٧ .
- سيد القضاة والحكام ، ١٣٦ .
- سيد الملوك والسلاطين ، ٢٠٧ .
- سيد ملوك العرب والعجم والترك والديلم ، ٢٠٧ .
- سيد الوزراء في العالمين ، ٢٠٧ .
- السيدة ، ٢٠٨ ، ٣١٥ .
- سيدة الخواتين ، ٢٠٨ .
- سيدة المخدرات ، ٢٤٦ .
- سيدة النساء ، ٢٠٨ ، ٢٤٨ .
- سيدنا ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ .
- سيف أمير المؤمنين ، ١٦٤ .
- سيف الدنيا والدين ، ١٥٢ .
- سيف السنة ، ٦٠ .
- السيف المسلول ، ٦٦ .
- سيفي ، ٢٨٨ .
- سيفي حفصا صاحب الدولة والناية ، ١٧٨ .
- سيفي حفصا صاحب الرشاد ، ١٩٩ .
- سيفي صاحب الساحة ، ١٣٠ .
- السيدان الإمامان الشامي والليث ابن سعد ، ٢٠٧ .
- شاد التسييع ، ١١١ .
- شامخ المقدار ، ٤٤ .
- شاه ، ١٦ ، ٣٧ .
- شاه بندر التجار ، ٢٣٥ .

- شاهنشاه ، ٣٧ ، ٧٥ .
- شاويش ، ١٨٣ .
- الشاويشية ، ١٢٥ .
- شربجي ، ١٨٦ .
- شرف الأتام ، ١٦٤ .
- شريح الزمان ، ١٣٦ .
- الشريف ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢٣٣ ، ٢٥٨ ، ٢٨٨ .
- شريف النفس ، ١٩٥ .
- شمس ، ٣٠٥ .
- شمس الأئمة ، ١٣٥ .
- شمس دولتا ، ٣٠٥ .
- شمس ذري المعارف من العمدة ، ٣٠٥ .
- شمس العالم ، ١٧ .
- شهراميني (ناظر المدينة) ، ١٠٠ .
- شهریار العالم ، ١٧ .
- شهنشاه الأعظم ، ٣٧ .
- الشهم ، ٢٨٨ .
- الشهود ، ١١١ .
- الشهير ، ٢٨٩ .
- الشيخ ، ١٢٧ ، ٢٠٩ ، ٣٠٤ .
- شيخ الإسلام ، ٦٥ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٧٨ ، ٢٤٠ .
- شيخ الإسلام والمسلمين ، ١٢٨ .
- الشيخ الأئمة ، ٢١٠ .
- شيخ البلد ، ٨١ ، ١٢١ ، ١٥١ .
- شيخ البلاد ، ٣١٩ .
- شيخ الشيوخ ، ٣٠٥ .
- شيخ شيوخ الإسلام ، ١٢٣ .
- شيخ العرب ، ١٩٤ .
- شيخ مشايخ الإسلام ، ١٢٣ .
- شيخ مشايخ من تعاملت منه المقولات والنحو والبيان ، ١٢٨ .
- شيخ الملا ، ٣٠٥ .
- صالح ، ٢٤٢ .

- صاحب ، ١٦ ، ٨٤ ، ٢٨٩ .
 صاحب الاقطار الحجازية ، ٨٦ .
 صاحب الخير ، ٢٨٩ .
 صاحب الخيرات ، ٨٥ .
 صاحبة الخيرات ، ٨٦ ، ٢٤٩ .
 صاحبة الخيرات والحسنات ، ٢٤٥ .
 صاحب درجات الكمال ، ٢١٠ .
 صاحب الدفتر ، ١١٣ .
 صاحب الدولة ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ .
 صاحب دولت وإقبال ، ٧٦ .
 صاحب الديار المصرية والاقطار الحجازية ، ٨٦ ، ٨٧ .
 صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والاقطار الحجازية ، ٨٦ .
 صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والقلاع السواحلية والاقطار الحجازية والاهمال القرابية ، ٨٦ .
 صاحب ذيل المجد والاجلال ، ٧٧ .
 صاحب الرأي والتدبير ، ٧٦ .
 صاحب السعادة ، ٣١ ، ٢٧٨ .
 صاحب السيف والقلم ، ٨٥ .
 صاحب السيف والقلم والبند والمعلم ، ٨٥ .
 صاحب الصدقات والمعروف ، ٨٥ .
 صاحب المزة ، ٦٦ ، ١٥٦ ، ٢٧٨ ، ٣٠٠ .
 صاحب المز والتسكين ، ٨٧ ، ١٨٠ .
 صاحب المز الرصين ، ١٨٠ .
 صاحب العيار ، ١٠١ .
 صاحب القبايين ، ٣٩ ، ٨٦ .
 صاحب اللطف والكرم ، ٧٦ .
 صاحب المجد والاحتشام ، ٧٧ .
 صاحب المتنازي المشهورة لينا بين الانام ، ٥٩ .
 صاحب المنع ، ٢٨٩ ، ٢٩٦ .
 صاحب المودة ، ١٣٤ .
 صاحب الهمه ، ١٩٥ .
 صاحب قول اغاسي ، ٣٦١ ، ٣٦٢ .

- صافي الطوية ، ١٩٥ .
 الصامت ، ١٩٤ .
 الصدر ، ٣٠٣ .
 صدر أصحاب الرتب العليا ، ١١٩ .
 صدر آصف نشان ، ٧٦ .
 الصدر الأعظم ، ١٣ ، ١٦ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٧٨ .
 صدر الصدور ، ١٢٥ .
 صدر الملة والدين ، ١٢٦ .
 صديقة الأكرال والأعمال ، ٣١٤ .
 صفيّة الصفات ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ .
 الصنّاجق ، ١٤٩ .
 صول قول أخاسي ، ٣٦١ .
 ضابط ، ٣٧٤ .
 ضابط أمور السلطانية ، ١١٩ .
 ضابط صحة ، ٣٢٦ .
 ضاربي الطبول العسكرية ، ٣٥١ .
 ضريحانة اميني (ناظر ضرب السكة) ، ١٠٠ .
 الضوية ، ١١١ .
 الطاهرة ، ٣١٦ .
 الطيجي باشا ، ١٩١ .
 الطويجي ، ١٩٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ .
 الطويجي لر ، ١٩٠ .
 طويجيان ، ٣٦٧ .
 ظاهبان بحرية ، ٣٧٤ .
 ظل أعظم الألقاق ، ١٣٦ .
 ظل الظليل على كافة الأمم ، ٤٥ .
 ظل الله ، ١٧ .
 ظل الله الظليل في العالم ، ١٧ ، ٤٥ .
 ظل الله في الأرض ، ٤٥ .
 ظل الله في أرضه ، ٤٥ .
 ظل الله الوديع ، ٤٤ ، ٤٥ .
 ظهور الدولة ، ٢١٦ .

الألقاب والوظائف العثمانية

- ظهير الكبرياء الفخام ، ٧٧ ، ٩٣ .
- العادل ، ١٣٥ .
- العارف ، ٢١١ .
- العارف بالله ، ٢١١ .
- العارف بالله تعالى ، ٢١١ .
- العالم ، ١٢٦ ، ١٣٥ ، ١٣٦ .
- العالم بالتفريع والاصول ، ١٣٥ .
- العالي ، ٢٣٢ .
- عالي الشأن ، ٧٦ ، ١٩٥ .
- عالي الطبع والهمة ، ١٩٥ .
- عاصر الحزائين بأحسن الاحمال ، ١١٩ .
- العامل ، ١٣٥ ، ١٥٢ .
- حامل ميكانيكي ، ١٠٤ .
- العبد ، ٢٢٢ .
- العبد الفقير إلى الله ، ٢٢٢ .
- عجبي ألأ ، ١٦٨ .
- عدة الملوك والسلاطين ، ١٥٨ .
- عزطر ، ٧٧ .
- العزیز ، ٤٦ ، ٨٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٩٠ .
- عزیز الشأن ، ٤٦ .
- عزیز مصر ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٢٩٠ .
- عزیز مصر القاهرة ، ٢٩٠ .
- الساكر البحرية ، ٣٥٥ .
- الساكر البرية ، ٣٥٥ .
- عفد الإسلام والمسلمين ، ١٥٢ .
- المطاب ، ١٩٤ .
- عطو فتلو أنتم ، ٣٠١ .
- علي ، ٩٠ .
- علي الاسم والقدو والجاه ، ٩٠ .
- علي الرتب ، ٢٥٢ .
- علي المقام ، ٩٠ ، ٢٥٢ .
- عليه الذات ، ٢٤٥ .

- عماد الخلافة ، ١٥٢ .
 عماد الدين ، ٦٠ .
 عماد الملوك والسلاطين ، ١٥٨ .
 العملة ، ١٢٧ .
 عمدة أرباب الراسخين ، ٢١٠ .
 عمدة أصحاب الإجلال ، ١١٩ .
 عمدة أصحاب الألقام الفخام ، ١٢٢ .
 عمدة أصحاب التقرير ، ١٤٧ .
 عمدة أصحاب الميز والتحكين ، ١٤٤ .
 عمدة الأماجد والأكابر ، ١٧٠ .
 عمدة ذوي المناخر والشان ، ٢٣٣ .
 عمدة الكرام ، ٢٣٣ .
 عمدة المحدثين ، ٢٣٣ .
 عمدة المحققين ، ٢٣٣ .
 عمدة المفتين ، ٢٣٣ .
 عمدة الملوك والسلاطين ، ١٥٨ ، ٢٣٣ .
 هون ، ١٥٨ .
 هون الأعالي والأكابر ، ١٧٠ .
 هون الأعيان ، ١٥٩ ، ١٨١ .
 هون أعيان أمراء الجراكسة ، ١٥٩ .
 هون أعيان علماء الروم ، ١٩٥ .
 هون أعيان الأمراء المكرمين ، ١٥٩ .
 هون الأكابر ، ٩٠ ، ١٥٩ .
 هون -جود القطر ، ٣٠٦ .
 هون الدين والدولة ، ٧٦ .
 هون السلطنة ، ١٥٩ .
 هون القرية ، ١٧٠ .
 هون الكرامات ، ١٩٥ .
 هون الملك ، ٧٨ .
 هون الملكة ، ١٥٩ .
 الخاوي ، ١٧ ، ٤٦ ، ٦٦ ، ١٩٢ ، ٢٢٤ ، ٢٩٠ .
 الخاوي في سبيل الله ، ٤٧ .

- هيات الإسلام والمسلمين ، ١٧ .
- هيات رماته ، ٢٩١ .
- لاتع بلاد المشارق والمغارب ، ٥٥ .
- الفاصل بين الحق والباطل ، ١٣٥ .
- الفاضل ، ١٦٠ ، ٢٩١ .
- فنى ، ١٦٠ .
- فخر ، ١٦١ .
- فخر أرباب الأقاليم النظام ، ١٢٢ .
- فخر أرباب التحقيق ، ١٣٥ .
- فخر أرباب الدولة القراء ، ١١٩ .
- فخر أرباب الشرف الشامخ ، ١٧٥ .
- فخر الإسلام ، ١٣٥ .
- فخر الأسرة الزاهرة ، ١٦١ .
- فخر الاحالي ، ١٣٦ .
- فخر الاخوات ، ١٧٩ .
- فخر الأمة ، ٦٠ .
- فخر الأمة المسيحية ، ١٦١ .
- فخر الخواص المظفين ، ١٦٢ .
- فخر الخواص المقربين ، ١٤٤ ، ١٦١ .
- فخر الدين النصرانية ، ١٦١ .
- فخر السلالة الزاهرة ، ١٦١ .
- فخر الصدور ، ١٦١ .
- فخر الصلحا ، ١٦١ .
- فخر العباد ، ١٦١ .
- فخر القبائل ، ١٦١ .
- فخر المجاهدين ، ١٦١ .
- فخر الملوك والسلاطين ، ٥٩ .
- الفرد المادي ، ١٨٥ .
- فريد ، ٩٠ ، ٢٦٢ .
- فريد الآن ، ٩٠ .
- فريد الدهر ، ١٣٦ .
- فريد العصر ، ٩٠ .

- لرشد العصر والأوان ، ٩١ .
 لرشد عصره وأوانه ، ٩١ .
 لرشد في الكرام ، ٣١٥ .
 لرشق ، ٨١ ، ٢٨١ ، ٣٠١ ، ٣٦١ ، ٣٧٢ ، ٣٨٠ .
 لرشق أول ، ٨١ ، ٢٨١ ، ٣٠١ .
 لرشق طوبجيان بركة ، ٣٦٧ .
 لشفن ، ١٢٢ .
 الفقير ، ٢٢٠ ، ٣٠٥ .
 الفقير إلى رحمة ربه العلي ، ٢٢١ .
 الفقير إلى رحمة ربه القدير ، ٢٢١ .
 الفقير إلى الله ، ٢٢١ .
 الفقير إلى الله تعالى ، ٢٢١ .
 الفقير إليه تعالى ، ٢٢١ .
 الفقيه ، ٢١١ ، ٢٤٠ .
 فلك الزمان الدوار ، ١٧ .
 فلك المالي ، ١٥٢ .
 الفهامة ، ١٢٧ .
 فهرست صحائف التفاضل ، ١٣٩ .
 فائد أناة الكلام بالبيان ، ١٤٧ .
 فائقام ، ٥٠ ، ٧٣ ، ١٥٦ ، ٣٠١ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ .
 فائقام أها الانتكشابة ، ١٦٩ .
 فائقام الصدارة العظمى ، ٧٧ .
 فائقام مقام القاضي ، ١٣٣ .
 فآن ، ٢٠ .
 فائق المتحدين ، ١٥٢ .
 فادين الندي ، ١٤٧ .
 فارشعلي ، ١٤٣ .
 القاضي ، ٣٣ .
 قاضي استانبول ، ١٤٦ .
 قاضي البهار ، ١٣٢ .
 قاضي المسكر ، ٧٧ ، ٦٥ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٤ .
 قاضي عسكر الاناضول ، ١٣٠ .

- قاضي عسكر الروملي ، ١٣٠ .
- قاضي القضاة ، ١٤٨ .
- قاضي الحمل ، ١١١ .
- قاضي الميناء ، ١٣٢ .
- قالغان ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ .
- قاسم أعتاق القراخنة ، ٤٨ .
- قاسم الكثرة والمشرئين ، ١٥٢ .
- قاموس بحار المدل الزاهرة ، ٧٧ .
- قان ، ١٨ ، ١٠ ، ٢١ .
- القانوني ، ٥٩ .
- قبطان باشا ، ٨٠ .
- قبطان البحر ، ٣٧٥ .
- قبلة الواصلين ، ٢١٠ .
- القبوجي باشا ، ١٢٥ .
- قبودان ، ٨١ ، ٣٧٦ .
- قبس قول ، ١٤٣ .
- القدسسي ، ١٩٤ .
- قدسية النساء ، ٢٤٦ .
- قدوة أرباب الإقبال ، ١١٩ .
- قدوة أرباب التحرير ، ١٤٧ .
- قدوة أرباب السالكين ، ٢١٠ .
- قدوة الأماجد والأكاوم ، ١٨١ .
- قدوة الخواص والمقرئين ، ١٤٤ .
- قزالمحي ، ٣٠٩ .
- قسام الترك ، ١٣١ .
- قسيم أمير المؤمنين ، ٣٩ .
- قسيم الملكة ، ١٥٢ .
- قضاء الأناضول ، ١٣٢ .
- القطب ، ٢٩١ .
- قطب الاقطاب ، ٢١٣ .
- قطب السلاطين ، ١٥٢ .
- قطب المارفين ، ٢١٠ .

- قطب تلك التكوين ، ٢١٠ .
- قطب الوقت ، ٢٩١ .
- قول الخاسي ، ٣٠١ .
- قول كسنا ، ١٦٩ .
- قومي ، ٢٤٣ .
- القلندجي ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٧ .
- قزير الخاسي ، ١٧٧ .
- قيومي ، ٢٤٢ .
- كاتب ، ١٢١ ، ١٣٧ .
- كاتب حزبان ، ١٣٧ .
- كاتب قبطي ، ١٠٥ .
- كاتب كبير مستحفظان ، ١٣٨ .
- كاتب مستحفظان ، ١٤٨ .
- كاغيا الخزانة ، ١٨٨ .
- كاسر الاكاسرة ، ١٧ ، ٥٠ ، ٥٣ .
- كاسر رقاب الاكاسرة ، ٥١ .
- كاشف اسرار الحقائق ، ١٣٥ .
- كاشف اسرار الحقائق بفكره الصائب ، ١٣٥ .
- كاشف الغريبة والجسور ، ١٠٩ .
- الكافل ، ٩١ .
- كافل الديار المصرية والاقطار الحجازية ، ٨٦ ، ٩٢ .
- كافل السلطنة ، ٩١ .
- الكافل المنعم ، ٩٢ .
- كافل المسالك الإسلامية ، ٩١ .
- الكبير ، ٩٢ ، ٢٢٤ .
- كبير الالندبة ، ١٢١ .
- كبير التجار ، ٢٣٧ .
- كبير كرناء الحضر السلطانية ، ١٨٩ .
- كبير الكبرا المنعم ، ٧٤ ، ٩٢ ، ٩٣ .
- كبير المحاسين ، ١١٤ .
- كبير النظار ، ١٧ .
- الكبير ، ٩٢ ، ١٠٧ .

- كخدا ، ١٤٠ ، ١٧٤ ، ١٨٥ .
 كخدا الباشا ، ١٤١ .
 كخدا الصدر الأعظم ، ١٤٧ .
 كخدا عزبان ، ١٤٢ .
 كخدا مستحفظان ، ١٤٢ ، ١٥٤ .
 الكتبة ، ٣٤٣ .
 كتبة الصرة ، ١١١ .
 الكنخيا ، ١٤٠ .
 الكنخيا يرى ، ١٧٠ .
 الكريم ، ١٩٥ ، ٢٣٢ ، ٣٠٤ .
 كريمة ، ٣١٦ .
 كريمة كف ، ٣١٦ .
 كسرى ، ٥١ .
 كشاف المضللات اليقينية ، ١٣٦ .
 الكلجى ، ١١١ .
 الكهف ، ٣٠٣ .
 كركب الأسرة الزاهرة ، ١٦٢ .
 كركب اللرية ، ١٦٢ .
 الكركب المنير المتلالي ، ١٦٢ .
 لب المعالي ، ٣٠٣ .
 لسان الملة ، ٦٠ .
 لواء ، ٨١ ، ٢٨١ ، ٣٠١ .
 ماحي آثار الكفر والظلم ، ١٧ .
 المالك ، ١٩ ، ١٥٢ .
 مالك أرملة البيان ، ١٤٧ .
 مالك الرقاب ، ١٧ .
 مالك رقاب الاسم ، ١٧ ، ٥٣ ، ١٥٢ ، ٢١٦ .
 مالك رقاب الاسم في أقطار العالم من العرب والعجم ، ٥٤ .
 مالك رقاب المنثور والمنظوم ، ١٤٧ .
 مالك رقنا ، ٥٣ .
 مالك الشرع والتقوى ، ١٢٦ .
 مالك ممالك النضايل ، ١٣٦ .

- المأمورون ، ٣١٩ .
ماهد مهاد السلم والحرب ، ٧٧ .
المبارك ، ١٧ ، ١٦٤ ، ٢٥٨ ، ٣٠٨ .
المباركة ، ٢٦١ ، ٣٠٨ .
المبرور ، ٢٥٧ ، ٢٩٢ .
مبين الشرايع والاحكام ، ١٣٦ .
مبين مناهج الحق المبين ، ١٣٥ .
متبرع الافاضل ، ١٣٥ .
متصرف جرجا ، ٣٥١ .
المقدم بين التجار ، ٢٣٧ .
متسم مصالح الثني والفقير ، ٧٦ .
متسم مهام الأنام ، ٧٧ .
المتولى ، ١٨٥ .
المجاهد ، ١٥٢ ، ٢٢٤ .
المجاهد في إهلاك كلمة الله ، ٥٤ ، ١٩٢ .
المجاهد في سبيل الله ، ٥٥ .
المجد ، ٢٩٣ .
المجدد ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ .
المجلس السامي ، ١٢٩ .
المجلس العالي ، ٨٠ .
مجمع الآداب والعلوم ، ١٤٧ .
مجمع أنوار الهدى ، ٢١٠ .
المحاسبجي ، ١٣٩ .
محاسبة كاتبي (كاتب الحسابات) ، ١٢٢ .
مخالف ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٧٢ .
مخالف الاسكندرية ، ٣٧٧ .
مخالف مصر ، ٣٤٠ .
مخالف مصر المحروسة ، ٦٧ .
المخالفون ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ .
محب الأروياء والصالحين ، ٢١٣ .
المحتسب ، ٢٣٩ .
محرر الأسرى ، ١٩٧ .

- محنت ، ٢٤٧ ، ٣١٤ .
- المحصل ، ١١٦ .
- المحضر ، ٣٢٧ .
- المحضر الخا ، ١٦٩ .
- المحفوظ بالاجلال ، ١٩٥ .
- المحمود ، ٢٥٨ .
- محمود السجاييا ، ٥٦ ، ٢٥١ .
- محمود العلي ، ٥٦ ، ٢٥١ .
- محيى آثار الخلفاء الراشدين ، ٢٤ .
- محيى العدل في العالمين ، ١٥٢ .
- محيى قطر مصر ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ .
- محيى مراسم الشريعة ، ١٢٦ .
- المختار ، ٢٢٤ .
- مختار الفضلاء الفخام ، ١٣٥ .
- المختصة بعناية خالق الأرض والسماوات ، ٢٤٦ .
- مخدوم الصفات ، ١٩٥ .
- المختصم بالواردات اللاهوتية ، ٢١٠ .
- مدار إصلاح الأمم ، ٧٦ .
- مدار مصالح كالة الأمم ، ٧٦ .
- مدار المالي ، ١٧ .
- الملاطمية ، ١٩٠ .
- مدبر ، ٩٣ .
- مدبر أمور الجمهور ، ١٧ ، ٩٤ .
- مدبر أمور جمهور الأمم ، ٧٧ ، ٩٤ .
- مدبر أمور السلطنة ، ٩٤ .
- مدبر أمور السلطنة في الأفاق ، ٧٦ ، ٩٤ .
- مدبر مصالح الأمم ، ٩٤ .
- مدبر الممالك الإسلامية المحروسة ، ٩٤ .
- مدبر مهمات الإسكالات البحرية ، ٨٤ .
- مدبر مهمات الجمهور ، ٧٦ .
- المدرس الأول ، ٣٢٧ .
- المدرس الثاني ، ٣٢٧ .

- مدرسین أول ، ٣٢٧ .
- مدرسین ثواني ، ٣٢٧ .
- مدير ، ٣٢٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ .
- مدير الأوقاف ، ٣٣٧ .
- مدير الجهادية ، ٣٧٩ .
- مدير خط الاستواء ، ٣٧٢ .
- مدير عموم الأوقاف ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ .
- مدير عموم الأوقاف المصرية ، ٣٣٦ .
- مدير الغربية ، ٣٤٠ .
- مدير مصلحة المرور والسكة الحديد ، ٣٣٠ .
- مدير المتولية ، ٣٤٠ .
- المديرون ، ٣١٩ .
- المديرين ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ .
- المرابط ، ١٥٢ ، ٢٢٤ .
- مرامي محاسبة جي ، ١٣٩ .
- مراتب الرقيق ، ١٦٩ .
- مری الاصل الاسم ، ١٢٦ .
- المرتقى كوسي الخلافة بالاستحقاق ، ٢٤ .
- المرتقى إلى حساب النبي بحسن الكمالات ، ١٩٥ .
- مربيع الأكارم والأهالي ، ١١٩ .
- مرشد الخلق اجمعين ، ١٣٦ .
- المرشد الكامل الأكرم ، ٢١٠ .
- مرشد الملوك والسلاطين ، ١٢٦ .
- مرحوم أنول الزراعة ، ٥١ .
- مركز دائرة التنكيز ، ٢١٠ .
- مستجمع جميع المحامد والمكارم ، ١٧٥ .
- مستجمع جميع المحاسن ، ١٧٠ .
- مستجمع جميع المعالي والمفاخر ، ١٠٨ .
- مستجمع الفضائل والحكم ، ١٤٧ .
- مستخدم اهاظم الخواكين ، ١٧ .
- مستمد أرباب العليل والعلم ، ٦٦ .
- المستثنى ذاته العالي عن الاطباء والالقاء ، ٧٦ .

- مستقبل يرأمين الفنون الأدبية ، ١٣٦ .
 مستكمل قوانين العلوم العربية ، ١٣٦ .
 مستوفى المالك ، ١١٤ .
 مستند تشين ثوى (مستند الفتوى الركين) ، ١٢٥ .
 مشعر شمائر الشرع ، ١٢٦ .
 مشيد ببيان الدولة والأقبال ، ٧٥ .
 مشير ، ٧٥ ، ٨١ ، ١٨٨ ، ٢٨١ ، ٣٠١ ، ٣٦١ .
 مشير لفريلون وقار ، ٧٦ .
 مشير ميجل ، ٧٦ .
 المشير المقنم ، ٧٧ ، ٨٤ .
 مصاحبجي الملوك والسلاطين ، ١٤٤ .
 مصباح كنوز الحقائق ، ١٣٦ .
 مصدر شماع السعادة ، ١٩٥ .
 مصلح مصلح الانام بالفكر الرصين ، ٧٥ .
 المصولة ، ٢٤٨ ، ٣١٤ .
 مصونة خلدو المصدر ، ٣١٤ .
 مطبخ اميني (ناظر الملبخ) ، ١٠٠ .
 المظفر ، ١٥٢ ، ١٦٣ .
 المظفري ، ١٦٣ .
 مظهر أسرار اللباب في الحساب ، ١٣٩ .
 مظهر كلمات الله العليا ، ١٣٥ .
 مظهر كنوز الدقائق ، ١٣٥ .
 معز الدنيا والدين ، ١٧ .
 معتمد الملوك والسلاطين ، ١٤٤ ، ١٥٨ .
 المعظم ، ٥٧ ، ٩٤ ، ٢٩٢ .
 معظم أركان الدولة ، ٥٧ ، ٩٤ .
 معظم أعيان الشركة ، ٥٧ ، ٩٤ .
 معلم ، ٣٢٧ .
 المصور ، ٢٥٧ ، ٣٠٨ .
 مُصير ، ١٠٤ .
 معين الأراذل والأيتام ، ١٣٦ .
 المناري ، ٥٨ ، ١٩٢ .

- مفسلي الموتى ، ١١١ .
- مفتاح رموز الدقائق ، ١٣٦ .
- مفتش الأقاليم ، ٣٤٤ .
- مفتش عموم الأقاليم ، ٣٤٧ .
- المقنن إلى رحمة الله تعالى ، ٢٢١ .
- المفتي ، ١٢٤ .
- مفتي استانبول ، ١٢٣ ، ١٢٧ .
- مفتي الأناط ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ .
- مفتي علوم الدين ، ١٢٨ .
- مفتي القاهرة ، ١٢٧ .
- مفخر سلاطين آل عثمان ، ٥٩ .
- المفخم ، ٣٠٣ .
- مفيض النعم ، ١٧ .
- المقاطعي ، ١١٦ .
- المقام ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ .
- المقام الشريف ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ .
- المقام الشريف الأعظم ، ١٩ .
- المقام العالي ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ .
- المقام الكريم ، ٢٢٨ .
- المقام الكريم العالي ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ .
- مقتنای أهل الإيمان ، ١٣٦ .
- مقتدي مشايخ الأسم ، ٢١٠ .
- المقدم ، ١٦٤ .
- مقدم الجيوش ، ١٦٤ .
- مقدم الدولة ، ٤١ .
- المقر ، ٢٢٩ .
- المقر الأشرف ، ٢٣١ .
- المقر الأشرف العالي ، ٢٣٠ .
- المقر الأشرف الكريم العالي ، ٢٣٠ .
- المقر السامي ، ٢٢٩ .
- المقر الأشرف العالي ، ٢٣٠ ، ٢٣١ .
- المقر العالي ، ٢٣٠ ، ٢٣١ .

- المقر الكريم العالي ، ٢٣٠ ، ٢٣١ .
- مكتمل القضايل ، ١٩٥ .
- المكرم ، ٩٥ .
- المكمل لفضلاً ، ٢٩١ .
- ملاذ الأسم ، ١٧ .
- الملازم ، ٣٠١ .
- ملازم أول ، ٣٦١ ، ٣٦٢ .
- ملازم ثان ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ .
- ملجأ أهل الدين ، ١٧ .
- ملجأ الخلافة العظمى ، ٢٦ .
- ملجأ السلاطين ، ١٧ .
- مليحق معظم عمالك الحرب إلى دار السلام ، ٥٥ .
- الملك ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ١٤٧ ، ١٥٢ .
- ملك الإسلام ، ٢١٦ .
- ملك الأمراء ، ٦٤ .
- ملك البرين والبحرين ، ٣٩ .
- ملك العراق ، ١٥٢ .
- الملك المكرم ، ٩٥ .
- ملك الملوك ، ٣٧ ، ٧٥ .
- ملك ملوك العرب والمسلمين ، ٣٩ .
- مليك مصر ، ٢٩٢ .
- مملوكة الخيرات ، ٣١٥ .
- ملك الملوك ، ١٥٢ .
- الملوك ، ٩٦ .
- مملوك سلطان السلاطين ، ٩٦ .
- مهد أركان السعادة والإجلال ، ٧٥ .
- مهد قواعد الإسلام ، ١٣٦ .
- مهد قواعد الأصل والفرع ، ١٢٦ .
- مهد قواعد الشرع المبين ، ٧٦ .
- مميز عن الحلال والحرام ، ١٣٦ .
- منار الهدى ، ٢٩٣ .
- منيع أمطار النقى ، ٢١ .

- متبع الجود والشم ، ٧٦ .
 متبع الجود والكرم ، ١٥٧ .
 متبع المحاسن والشم ، ٧٦ .
 متبع المكارم والمالي ، ١١٩ .
 منشأ المواطن الحاقانية ، ١٤٧ .
 منشئ المالك السلطانية ، ١٤٧ .
 منصف المظلومين من الظالمين ، ١٥٢ .
 المنصور ، ١٥٢ .
 منظور الصدر والأركان ، ١٨١ .
 المنيف ، ٣٠٨ .
 مهبط الكرامة والإلهام ، ٢١٠ .
 مهندس ، ٣٢٨ .
 مهندس بالسكة الحديد ، ٣٢٨ .
 مهندس ورش السكة الحديد ، ٣٣٣ .
 المؤذنون ، ١١١ .
 مؤسس قواعد الدنيا والدين ، ٧٧ .
 مولانا ، ١٩ ، ٦٠ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٦ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٥٢ ، ٢١٤ ، ٢٩٣ .
 مولانا الأحكم ، ١٤٧ .
 المولى ، ٩٦ ، ١٣٦ ، ٢١٤ ، ٢٩٣ .
 مولى الأكابر ، ٩٦ ، ٢١٦ .
 مولى ملوك العرب والمجم ، ٢١٦ .
 الموليد ، ١٧ ، ١٥٢ ، ٣٠٤ .
 الموليد بالإلهامات القدسية ، ٢١٠ .
 موليد عالم الدين الثمين ، ٧٦ .
 مير ، ٢٧٨ .
 مير الأمراء ، ٨١ ، ٣٠١ .
 الميرالاي ، ٣٠١ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ .
 الميرالاهات ، ٣٢١ .
 الميرلوا ، ٣٢١ .
 مير لواء ، ٣٦١ .
 مير اللوا الشريف السلطاني ، ١١٢ .
 مير اللوى ، ٢٧٨ .

- مير ميران ، ٦٣ ، ٨١ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٣٠١ ، ٣٦١ .
 الميمون ، ١٧ .
 نائب الأوده باشي ، ١٨٥ .
 نائب البلوكباشي ، ١٨٥ .
 نائب العسكر ، ١٦٣ .
 النائب الكافل ، ٩١ .
 نائب مناب الولايات الكبرى ، ٧٧ .
 الناصر ، ٦٠ .
 ناصر الإسلام ، ٦٠ .
 ناصر الحق بالبراهين ، ١٥٢ .
 ناصر الدنيا والدين ، ٦١ .
 ناصر السنة ، ٦١ .
 ناصر الشريعة ، ٦١ .
 ناصر شريعة سيد المرسلين ، ٦١ .
 ناصر الشريعة القدوة ، ٦٠ .
 ناصر الفزاة ، ٦٠ .
 ناصر الفزاة والمجاهدين ، ٦١ .
 ناصب لواء الشرع في الأتاق ، ١٧ .
 ناصر الملل ، ١٥٢ .
 الناظر ، ٢١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٣٥ .
 ناظر الاموال ، ١١٥ ، ١٣٤ .
 ناظر الاموال السلطانية ، ١١٩ .
 ناظر الأولكاف ، ٣٣٦ .
 ناظر أوقاف الحرمين الشريفين ، ٣٣٧ .
 ناظر الأولكاف العام ، ٢١٨ .
 ناظر البحرية ، ٣٧٧ .
 ناظر الجهادية ، ٣٥٢ ، ٣٦١ ، ٣٦٧ ، ٣٨٠ .
 ناظر الحسبة ، ١٠٩ .
 ناظر الخواص ، ١٠٩ .
 ناظر الدائمية ، ٣٢٦ ، ٣٤٤ .
 ناظر ديوان المالية ، ٣٧٩ .
 الناظر الشرعي ، ٢١٥ .

- ناظر الشريعة الغرا ، ١٣٥ .
ناظر عموم الأوقاف المصرية ، ٣٣٦ .
ناظر قسم ، ٣٢٠ .
ناظر المدرسة ، ٣٣٣ .
ناظر المعارف ، ٣٣٣ .
ناظر المعارف العمومية ، ٣٢٦ .
ناظر الوقف ، ٢١٦ .
ناظم أمور الجمهور بالرأي الرزين ، ٧٥ .
ناظم مصالح الخاقانية ، ١١٩ .
ناظم منازم العالم ، ٧٦ ، ٩٧ .
ناظم منازم المقامين المظلمين ، ١٧ .
ناظم نظام العالم ، ٧٦ ، ٧٧ .
ناموس أبرار السلطنة القاهرة ، ٧٧ .
ناهيد أوج احترام ، ٧٦ .
النبيه ، ١٢٢ .
نتيجة العلم والسعادات ، ٢٤٦ .
النجارين ، ١١١ ، ٣٥٤ .
نسل الملوك ، ٢٥٠ .
النشار ، ١١٠ .
النشائي ، ١٣ .
نظار الأقسام ، ٣١٩ .
نظام الدين ، ١٦٤ .
نظام العالم ، ٧٧ .
نيمان الدوران ، ١٣٦ .
نفيه العلم ، ٣١٦ .
النقاش ، ١٥٢ .
نقيب الأشراف ، ١٤٨ ، ٢٧٩ .
النهر الفاضل الصمداني ، ١٣٦ .
نواب الشرع ، ١٢٣ .
هادي الحجة البيضا ، ١٣٥ .
الهمام ، ١٢٦ ، ١٦٣ ، ١٦٤ .
الهامي ، ١٦٣ .

- هاتم ، ٣١٠ .
 وارث علوم الأنبياء والمرسلين ، ١٣٤ ، ١٣٥ .
 واسطة عقد اللالي ، ٩٧ .
 واقف مواقف الطريقة والحقيقة ، ٢١٠ .
 والي ، ٦٥ ، ٦٩ .
 والي النهار المصرية ، ٢٩٤ .
 والي مصر ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٢٩٣ .
 وحيد مصر ، ١٣٦ .
 وزان ، ١٠٤ .
 الوزير ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٤ ، ١١٨ ، ٢٨١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٧٥ .
 وزير آصف نظير ، ٧٥ .
 الوزير الاعظم ، ٤٠ ، ٦٥ .
 الوزير الامجد ، ٧٤ .
 وزير الامصار ، ٧٤ .
 وزير الحرب ، ١٧١ .
 وزير مصر ، ٧٤ .
 الوزير المعظم ، ٥٧ .
 وزراء القبة ، ٧٣ .
 وزراء القصب ، ٨٠ .
 وكيل ، ١٤٤ ، ٣٤٨ .
 وكيل امير الالاي ، ٣٦٠ .
 وكيل الحاج ، ١١١ .
 وكيل خرج ، ١٧٠ .
 وكيل السلطان ، ٧٢ .
 وكيل مديرية ، ٣٢٢ .
 النولي ، ٢٩٤ .
 ولي الالهادي ، ١٧ .
 ولي النسم ، ١٢٣ ، ٢٩٤ ، ٣١٩ .
 بمون المملكة ، ٢١٦ .
 يتبرع الحكمة والكلام ، ١٧٦ .
 يتبرع الفضائل والمعالي ، ١٣٦ .
 يتبرع الففضل ، ١٣٥ .

ينبرج الفضل واليقين ، ١٣٥ .

اليوزباشي ، ٣٠١ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ .

يومية كاتب (كاتب اليومية) ، ١٢٢ .

• • • • •

المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق :

- نبذة تاريخية في تطور الرتب في الدولة العثمانية وفي مصر ، دار الوثائق القومية ، محفظة ١٣٥ .
- نبذة في المراسيم الملكية ، دار الوثائق القومية ، محفظة ١٠٣ .
- عرفان راده ، مجموعة تصاوير عثمانية ، محفظة ١٤٠ .
- جريدة الوقائع المصرية .

ثانياً : المخطوطات :

- ابن داغر ، الفتوحات المرادية ، ثلاث مجلدات في جزئين ، مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة ، رقم : ٢٦٤٢١ .
- عبدالقادر بن أحمد عبدالقادر الأنصاري الشافعي ، رسالة في الحلوى والكني والأسماء والألقاب ، مخطوط عربي بدار الكتب ، نسخة مصورة بتاريخ ١١٠٨هـ ، رقم ٤٤٠٨ ج ، ميكروفيلم ٦ مجاميع ، مجموعة ١٤٢١٨ .
- محمد بن أبي السرور البكري ، قطف الأزهار من الخطط والآثار ، مخطوط عربي بدار الكتب رقم ٤٥٧ جغرافيا ، ميكروفيلم ٤٥٧٥٢ ، بتاريخ ١١٣٤هـ .
- عبدالله القاضي ، ماهيت علم إنشا ، مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة ، رقم ٤٨٣٠ ، ت هـ مؤرخ بعام ١١٠٨هـ .
- قوانين ومسائل شرعية ، مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة ، رقم ٤٨٤٨ ت هـ بتاريخ ١٠٨٤هـ .

ثالثاً : المصادر :

- ١ - ابن الأخوه " محمد بن محمد بن أحمد القرشي " ت ٨٧٢٩-١٣٢٩ م ،
معالم القرية في أحكام الحسبه ، تحقيق د. محمد محمود
شعبان ، صديق أحمد عيسى الطيعي ، الهيئة المصرية
العامة للكتاب ، ١٩٧٦ م .
- ٢ - الإسحاقى " عبدالمعطي بن أبي الفتح " ، أخبار الأول فيمن تصرف في
مصر من أرباب الدول ، مكتبة مصطفى الباي الحلبي
بمصر ، الطبعة الأولى ، ١٣١١ هـ .
- ٣ - إبراهيم رفعت باشا ، مرآة الحرمين ، جزئين ، الطبعة الأولى ، القاهرة ،
١٩٢٥ م .
- ٤ - ابن تغري بردي " جمال الدين أبو المحاسن " ، النجوم الزاهرة في ملوك
مصر والقاهرة ، ١٦ جزء ، طبعة مصورة عن دار الكتب
حتى ج ١٢ ، ج ١٣ - ١٤ تحقيق د. فهم شلتوت ، جـ
١٥ تحقيق ، د. إبراهيم طرخان .
- ٥ - بن الحاج " ابن أبي عبدالله محمد بن العبدري " ت ٧٣٤ هـ ، المدخل ،
أربعة أجزاء ، القاهرة ، ١٩٨١ م .
- ٦ - ابن حجر العسقلاني " ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ " ، الدرر الكامنة في أعيان المائة
الثامنة ، أبنا الغمر بابناء العمر ، تحقيق وتعليق د. حسن
حبشي ، القاهرة ، ١٩٧٢ م
- ٧ - ابن خلدون " عبدالرحمن بن محمد ت ٨٠٨ هـ " ، تحقيق د. علي
عبدالواحد والي ، المقدمة ، الطبعة الثالثة ، دار نهضة
مصر ، ١٩٧٩ - ١٩٨١ م .

- ٨ - أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات فيمن ولى مصر من الوزراء والباشات ، تحقيق د. عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم ، القاهرة ، ١٩٧٨ م .
- ٩ - أحمد الرشيدى ، حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولى إمارة الحاج ، تحقيق د. ليلى عبداللطيف ، مكتبة الخانجي بمصر ، ١٩٨٠ م .
- ١٠ - ابن رنبل " أحمد الرمال " ت ٩٦٠ هـ ، آخرة الممالك " واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني ، تحقيق د. عبدالنعم عامر ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .
- ١١ - ابن طولون " شمس الدين محمد " ، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، تحقيق د. محمد مصطفى ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .
- ١٢ - ابن العماد الحنبلي " أبي الفلاح بن الحلي " - ت ١٠٨٩ هـ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ثمان أجزاء ، تحقيق لجنة احياء التراث العربي ، بيروت .
- ١٣ - ابن ناظر الجيش " تقي الدين عبدالرحمن محب الدين محمد التميمي الحلبي " ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، تحقيق رودلف نسل ، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، ١٩٨٧ م .
- ١٤ - ابن اياس " محمد بن أحمد اياس الحنفي " ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق د. محمد مصطفى ، خمس أجزاء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ م .
- ١٥ - إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار عن تاريخ دول البحار ، الطبعة الأولى ، بولاق ١٣١٢ هـ .

- ١٦- الجبرتي (عبدالرحمن) : عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، أربعة أجزاء ، بولاق ، ١٢٩٧هـ .
- ١٧- السبوطي ت ٩١١هـ : حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد ، بدون تاريخ .
- ١٨- عبدالحميد الثاني (السلطان) : مذكراتي السياسي ١٨٩١ - ١٩٠٨ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٦ م .
- ١٩- علي بن محمد اللخمي ، الدر المصان في سيرة المظفر سليم خان (كتب ٩٢٣هـ) ، تحقيق د. هانس أرنتس ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .
- ٢٠- علي مبارك : الخطط التوفيقية (عشرون جزء) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الأجزاء ١ - ٦ ، ١٩٨٠ - ١٩٨٧ م .
- ٢١- عبدالرزاق الكاشاني : اصطلاحات الصوفية ، تحقيق د. محمد كمال إبراهيم جعفر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ م .
- ٢٢- فيليب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، الاسكندرية ، ١٨٩٠ - ١٩٠٩ م .
- ٢٣- الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، أربعة أجزاء في مجلدين .
- ٢٤- قانون نامه مصر : ترجمة أحمد فؤاد متولي ، مكتبة الانجلو ، ١٩٨٦ م .
- ٢٥- القرماني ، تاريخ الدول وآثار الأول (تاريخ سلاطين آل عثمان ، ج ١) ، دار البصائر ، سوريا ، ١٩٨٥ م .
- ٢٦- القلتشندي أبو العباس أحمد ت ٨٢١هـ ، صبح الاعشى في صناعة الإنشاء ، دار الكتب السلطانية ، المطبعة الاميرية المصرية ، ١٩١٤ - ١٩٢٦ م ، ١٤ جزء .
- ٢٧- محمد بن أبي السرور البكري : كشف الكربة برفع الطلبة ، تحقيق : د. عبد الرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم ، المجلة التاريخية المصرية ، مجلد ٢٣ لسنة ١٩٧٦ م .

- ٢٨- محمد علي الأنسى : الداري اللامعات في منتخبات اللغات ، ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢ م .
- ٢٩- محمد فريد بك : تاريخ الدولة العلية العثمانية ، مطبعة التقدم بمصر ، ١٩١٢ م .
- ٣٠- المرادي (السيد محمد خليل) : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، أربعة أجزاء ، بغداد .
- ٣١- المقرئزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، طبعة بولاق ، ١٢٧٠هـ .
- ٣٢- ملطبرون : الجغرافية العمومية ، ج ٣ ، ترجمة رفاعه بك .
- ٣٣- نظام الملك الطوسي ، سياست نامه ، ترجمة د. السيد محمود العزاري ، دار الرائد العربي . ١٩٧٦ م .
- ٣٤- يوسف آصاف : تاريخ سلاطين آل عثمان ، ج ٢ ، دار البصائر ، سوريا ، ١٩٨٥ م .

المراجع العربية :

- ١ - إبراهيم بك حليم ، تاريخ الدولة العثمانية العلية ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨ م .
- ٢ - إبراهيم عبده ، تاريخ الوقائع المصرية ، بولاق ، ١٩٤٢ م .
- ٣ - أحمد تيمور ، الرتب والألقاب المصرية ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٠ م .
- ٤ - أحمد الحجة ، تاريخ مصر الاقتصادي في القرن التاسع عشر .

- ٥ - أحمد عبدالرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، دار الشروق ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٢ م .
- ٦ - أحمد شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، ج ٤ ، ج ٥ ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٥ - ١٩٨٢ م .
- ٧ - أحمد السعيد سليمان : تاصيل ماورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ م .
- ٨ - أحمد قمحه وعبدالفتاح السيد : نظام القضاء والإدارة ، القاهرة ، مطبعة النهضة ، ١٩٢٣ م .
- ٩ - ادوارد وليم لين : المصريون المحدثون "شمالهم وعاداتهم" ، ترجمة : عدلي طاهر نور ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٧٥ م .
- ١٠ - انتاس ماري الكرملي : النقود العربية وعلم النميات ، القاهرة ، ١٩٣٩ م .
- ١١ - الياس الأيوبي : تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل ، دار الكتب المصرية ، ١٩٢٣ .
- ١٢ - أمين سامي : تقويم النيل وعصر إسماعيل ، المطبعة الأميرية ، ١٩١٦ م .
- ١٣ - آمال العمري : المنشآت التجارية في القاهرة في العصر المملوكي ، مخطوط دكتوراه بكلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٤ م .
- ١٤ - اندريه ريمون : فصول من التاريخ الاجتماعي للقاهرة العثمانية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٧٤ م .
- ١٥ - ف. بارتولد : تاريخ الحضارة الإسلامية ، ترجمة حمزة طاهر ، دار المعارف ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٣ م .
- ١٦ - توفيق الطويل : التصوف في مصر إبان العصر العثماني ، مكتبة الآداب بالجمايز ، القاهرة ، ١٩٤٦ م .

- ١٧- جاك تاجر ، جورج جندي : إسماعيل كما تصوره الوثائق ، دار الكتب المصرية ، ١٩٤٧ م .
- ١٨- جب ، بوون : المجتمع الإسلامي والغرب ، ج ٢ ، ترجمة أحمد عبدالرحيم مصطفى ، دار المعارف ، ١٩٧١ م .
- ١٩- جرجس حنين : الأتليان والفرائب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٠٤ م .
- ٢٠- جرجي زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٠٢ م .
- ٢١- حسن إبراهيم حسن ، علي إبراهيم حسن : النظم الإسلامية ، الطبعة الرابعة ، ١٩٧٠ م ، مكتبة النهضة المصرية .
- ٢٢- حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، ثلاثة أجزاء ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٥ - ١٩٦٦ م .
- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٧ م .
- ٢٣- حسن عبدالوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، جزآن ، القاهرة ، ١٩٤٦ م .
- ٢٤- حسني نوبصر : منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة ، مخطوط دكتوراه بكلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٥ م .
- ٢٥- حسين مجيب المصري ، صلات بين العرب والفرس والترك ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٠ م .
- ٢٦- حلمي أحمد شلبي ، الموظفون في مصر في عصر محمد علي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ م .
- ٢٧- ربيع حامد خليفة ، فنون القاهرة في العهد العثماني ، نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ م .
- ٢٨- رزق الله منقريوس ، تاريخ دول الإسلام ، ج ٣ ، مصر ، ١٩٠٧ م .

- ٢٩- زين العابدين شمس الدين ، الضرائب وطرق جبايتها في مصر في عصر محمد علي ، مجلة كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر فرع البنات ، العدد الثامن ، ١٩٩٠ م .
- ٣٠- زهير جرانه ، مبادئ القانون الدولي ، مكتبة وهبه ، مصر ، ١٩٤٤ م .
- ٣١- سالم الرشيد ، محمد الفاتح ، القاهرة ١٩٥٦ م .
- ٣٢- السيد حراز ، المدخل إلى تاريخ مصر الحديث ، دار النهضة المصرية ، ١٩٧٠ م .
- ٣٣- سعاد ماهر ، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، القاهرة ، ١٩٨٣ م .
- ٣٤- السيد يوسف نصر ، جهود مصر الكشفية في أفريقيا في ق ١٩ م ، دار المعارف ، القاهرة .
- ٣٥- شفيق غربال ، مصر عند مفترق الطرق " ١٧٩٨ - ١٨٠١ م " ، مجلة كلية الآداب ، الجامعة المصرية ، مجلد ٤ ، ج ١ ، مايو ١٩٣٦ م .
- ٣٦- شوقي عطا الله الجمل ، الوثائق التاريخية لسياسة مصر في البحر الأحمر " ١٨٦٣ - ١٨٧٩ م " ، مطبعة لجنة البيان ، ١٩٥٩ م .
- ٣٧- صالح رمضان ، الحياة الاجتماعية في مصر في عهد إسماعيل ، منشأة دار المعارف بالاسكندرية ، ١٩٧٧ م .
- ٣٨- صامويل برنارد ، وصف مصر ، المجلد السادس ، ج ٣ " الموازين والنقود " ، ترجمة زهير الشايب ، الطبعة الأولى ، مكتبة الخانجي ، ١٩٨٠ م .
- ٣٩- صبحي لبيب ، التجارة الكارمية وتجارة العصور الوسطى ، المجلة التاريخية المصرية ، مجلد ٤ ، ج ٢ ، ١٩٥١ م .

- ٤٠- الصمصامي أحمد المرسى ، الدولة العثمانية والولايات العربية ، مجلة الدارة ، السعودية ، الرياض ، العدد الرابع ، السنة الثامنة ، أبريل ١٩٨٣ م .
- ٤١- عامر النجار ، الطرق الصوفية في مصر ، نشأتها ونظمها وروادها ، دار المعارف ، ١٩٨٣ م .
- ٤٢- عبدالحليم محمود ، السيد أحمد البدوي رضي الله عنه ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .
- ٤٣- عبدالرحمن فهمي ، النقود العربية ، ماضيها وحاضرها ، القاهرة ١٩٦٤ م .
- النقود العربية المتداولة أيام الجبرتي ، ضمن أبحاث ندوة الجبرتي .
- ٤٤- عبدالرحمن الرافعي ، عصر إسماعيل ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٢ م .
- ٤٥- عبدالرحمن ركي ، الجيش الذي قاده إبراهيم باشا ، ضمن كتاب ذكرى البطل الفاتح " إبراهيم باشا " ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٨ م .
- ٤٦- عبدالسميع الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر في القرن التاسع عشر ، القاهرة ١٩٦٣ م .
- ٤٧- عبدالرحيم بن عبدالرحمن عبدالرحيم ، نشوء الرأسمالية المحلية في مصر في العهد العثماني ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الكويت ، العدد ١٨ ، مجلد ٥ ، ١٩٨٥ م .
- ٤٨- عبدالعزيز الشناوي ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، أربعة أجزاء ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٤ م .

- ٤٩- عبدالعزيز محمد عوض ، الإدارة العثمانية في ولاية سوريا ، ١٨٦٤ - ١٩١٤م ، دار المعارف ، ١٩٦٩م .
- ٥٠- عبدالكريم رافق ، بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت ، الطبعة الثانية ، دمشق ، ١٩٦٨م .
- ٥١- عبداللطيف إبراهيم :
- وثيقة بيع ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، مجلد ١٩ ، العدد ٢ ، ديسمبر ١٩٥٧م .
- وثيقة استبدال ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، مجلد ٢٥ ، ح ٢ ، ديسمبر ١٩٦٣م .
- خمس وثائق شرعية من الوثائق العربية في العصور الوسطى ، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية ، العدد الثاني ١٩٦٩م .
- وثيقة السلطان قايتباي " المدرسة بالقدس والجامع بفنزه " ، دراسات في الآثار الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٧٩م .
- الوثائق في خدمة الآثار ، العصر المملوكي ، ضمن كتاب دراسات في الآثار الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٧٩م .
- دراسات تاريخية وثقافية في وثائق عصر الغوري ، مخطوط دكتوراه بجامعة القاهرة ، ١٩٥٦ .
- ٥٢- عبدالمنعم ماجد ، طومان باي ، آخر سلاطين المماليك في مصر ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٨م .

- ٥٣- عبد الوهاب بكر ، الدولة العثمانية ومصر في النصف الثاني من ق ١٨ م ،
الطبعة الأولى ، ١٩٨٢ م ، دار المعارف .
- ٥٤- عثمان خليل ، الإدارة العامة وتنظيمها ، القاهرة ، ١٩٤٧ م .
- ٥٥- علي بك شافعي ، أعمال المنافع الكبرى في مصر في عهد محمد علي
الكبير ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٠ م .
- ٥٦- علي حسني الخربوطلي ، غروب الخلافة العثمانية ، مطبعة التقدم القاهرة .
- ٥٧- علي الجريتلي ، تاريخ الصناعة في مصر في النصف الأول من ق ١٩ ، دار
المعارف ، ١٩٥٢ م .
- ٥٨- عراقي يوسف محمد ، الأوجاقات العثمانية في القرنين السادس عشر
والسابع عشر ، مخطوط ماجستير ، بجامعة عين شمس .
- = الوجود العثماني المملوكي في مصر في ق ١٨ م وأوائل
ق ١٩ م ، دار المعارف ، ١٩٨٥ م .
- ٥٩- عبدالله عزباوي ، عمد ومشايخ القرى ودورهم في المجتمع المصري في
القرن التاسع عشر ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ،
الطبعة الأولى ، ١٩٨٤ م .
- ٦٠- عبد المنعم الجميحي ، الجيش المصري وفتح عكا ، ١٢٤٧ - ١٢٤٨ هـ /
١٨٣١ - ١٨٣٢ م ، دراسة في ضوء وثائق عابدين ،
الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٨٧ م .
- ٦١- عمر طوسون ، الجيش المصري البري والبحري ، مطبعة دار الكتب
المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٠ م .
- ٦٢- فاطمة علم الدين ، تطور النقل والمواصلات الداخلية في مصر في عهد
الاحتلال البريطاني ، ١٨٨٢ - ١٩١٤ م .

- ٦٣- فؤاد كرم ، النظارات ، الورارات المصرية ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٦٩ م .
- ٦٤- فؤاد عبدالمعطي الصياد ، السلطان محمود غاران خان المغول واعتناقه الإسلام ، الطبعة الأولى ، مكتبة الانجلو ، ١٩٧٦ م .
- ٦٥- كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، بيروت ، ١٩٨٤ م .
- ٦٦- كوبريلي " محمد فؤاد " ، قيام الدولة العثمانية ، ترجمة أحمد السعيد سليمان ، دار الكاتب العربي ، ١٩٦٧ م .
- ٦٧- لطيفة محمد سالم ، القوى الاجتماعية في الثورة العربية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ م .
- ٦٨- ليلي عبداللطيف ، تاريخ ومؤرخي مصر والشام ابان العصر العثماني ، الخالجي ، ١٩٨٠ م .
- ٦٩- محمد محمود إدريس ، رسوم السلاجقة ونظمهم الاجتماعية ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٨٣ م .
- ٧٠- محمد مختار ، التوقيعات الإلهامية في مقارنة التسواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والتبعية ، الطبعة الأولى ، بولاق ١٣١١ هـ .
- ٧١- محمد حمدي المناوي ، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، دار المعارف ، ١٩٧٠ م .
- ٧٢- محمد عيسى صالحية ، وثائق جديدة عن حملة سنان باشا إلى اليمن سنة ٩٨٦ هـ حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، الحولية الثانية ، الرسالة الثانية والأربعين ، ٨٦ ١٩٨٧ م .
- ٧٣- محمود عباس حموده ، سلسلة الوثائق العربية ، ست أجزاء ، مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٤ م .

- ٧٤- محمد رفعت بك ، إسماعيل بمناسبة مرور خمسين عاماً على وفاته ،
مطبعة دار الكتب ، ١٩٤٥ م .
- ٧٥- محمد راهد الكوثري " ترجمة " ، بعض وثائق تاريخية من عهدي ساكني
الجنان إسماعيل باشا وتوفيق باشا خديوي مصر ، القاهرة ،
١٩٤٨ م .
- ٧٦- محمد عبداللطيف هريدي ، شؤون الحرمين الشريفين في العهد العثماني
في ضوء الوثائق التركية العثمانية ، دار الزهراء للنشر
بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٨٩ م .
- ٧٧- محمد فهمي لهيطة ، تاريخ مصر الاقتصادي في العصور الحديثة ، القاهرة ،
١٩٤٤ .
- ٧٨- محمد فهمي عبداللطيف ، السيد البدوي ودولة الدراويش في مصر ،
القاهرة ، ١٩٧٦ م .
- ٧٩- مكاريوس ، تاريخ إيران ، مطبعة دار المقتطف ، ١٨٩٨ م .
- ٨٠- نوال قاسم ، تطور الصناعة المصرية منذ عهد محمد علي حتى عهد
عبدالناصر ، مكتبة مدبولي ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ م .
- ٨١- هدايت تيمور ، جامع الملكة صفية ، مخطوط ماجستير بجامعة القاهرة ،
١٩٧٧ م .
- ٨٢- هيلين آن ريفيلن ، الاقتصاد والإدارة في مصر في مستهل القرن التاسع
عشر ، القاهرة ، ١٩٦٨ م .
- ٨٣- وحيد رافت ، القانون الإداري ، " جزاءن ، ١٩٣٨ - ١٩٣٩ م " .
- ٨٤ يوسف أحمد ، المحمل والحج ، القاهرة ، ١٩٣٧ م .
- ٨٥ يوسف نعمان معلوف ، خزائن الأيام في تراجم العظام .

المراجع الأجنبية :

- 1 - Arnold (T. W.) : The Caliphate , Oxford , 1924 .
- 2 - Van Berchem (M. V.) : Corpus Inscriptipoum arabiceram , egypte , Paris , 1903 .
- 3 - James Harrys : Law affecting forrigners in Egypt
- 4 - Lane - Poole (S T) : Arabic Coins .
- 5 - Milner : A England in Egypt .
- 6 - Watkins (J - W) : Popular history of Egypt .
- 7 - Wiet (G) : Combe (et.) Sovaget (J.) :
repertoire chronologique d'epigraphie arabe ,
16 tome , le Carle , 1931 .

• • • • •

الفهرست

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	٣
المقدمة	٧
الباب الأول: الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني	
حتى تولي محمد علي حكم مصر	٩
الفصل الأول: ألقاب السلاطين	١٥
الفصل الثاني: ألقاب ولاية مصر	٦٣
الفصل الثالث: وظائف إدارية وألقاب كبار رجال الدولة	١٠١
الفصل الرابع: ألقاب عسكرية	١٧١
الفصل الخامس: ألقاب دينية	١٩٩
الفصل السادس: ألقاب التواضع والتضرع إلى الله تعالى	٢٢٧
الفصل السابع: ألقاب الكنايات المكانية وتوابعها	٢٣٣
الفصل الثامن: ألقاب التجار ... وأرباب الحرف	٢٤٥
الفصل التاسع: ألقاب النساء	٢٥٧
الفصل العاشر: ألقاب يوافق فيها الاسم مع اللقب	٢٦٥
الفصل الحادي عشر: الكنى	٢٧١
الفصل الثاني عشر: ألقاب توصف بها الأشياء	٢٧٥

٢٨٣	الباب الثاني :
٢٨٥	العلاقة بين مصر وتركيا فى القرن التاسع عشر
٢٩٣	العلاقة بين مصر وتركيا فى ظل الاحتلال البريطانى
	الفصل الأول: ألقاب السلاطين والولاة وكبار رجال الدولة
٢٩٧	وألقاب النساء الفخرية
٣٤١	الفصل الثانى: الوظائف المدنية
٣٧٥	الفصل الثالث: الوظائف العسكرية
٤٠٩	الملاحق:
٤١٢ ٤١١	ملحق ١ : نص إلغاء الخلافة العثمانية
٤٥١ ٤١٣	ملحق ٢: كشاف هجائى للألقاب والوظائف
٤٦٦ ٤٥٢	المصادر والمراجع
٤٦٨ ٤٦٧	الفهرس

